

لقطب الشريعة والحقيقة

سيدى عبد الوهاب الشعرانى

رضى الله تعالى عنه

تحقيق وتعليق

السيد / شريف مصطفى الحنفى

باحث فى التراث الصوفى

الناشر : دار جوامع الكلم - القاهرة - الدراسة

١٧ شارع الشيخ صالح الجعفرى - ت : ٢٥٨٩٨٠٢٩

الجوهر المصون والسر المرقوم
فيما تنتجه
الخلوة من الأسرار والعلوم

لقطب الشريعة والحقيقة

سيدى عبد الوهاب الشعرانى

رضى الله تعالى عنه

تحقيق وتعليق

السيد/ شريف مصطفى حنفى

باحث فى التراث الصوفى

الناشر

دار جوامع الكلم ـ ١٧ شارع الشيخ صالح الجعفرى

الدراسة ـ القاهرة ـ ت: ٥٨٩٨٠٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ..

فقد انتهج السادة الصوفية طريق الخَلوة (بفتح الخاء) ليتخلص المريد من الآفاتِ والعيوب التى تطرأ على قلبه وسلوكه وليتخلص من مكدرات الحياة كى يصفى فكره وقلبه وذلك بغرض الوصول إلى الله تعالى والوصول إلى الأسرار الإلهية والفتوحات الربانية التى تتجلى على المريد من هذه الخلوة فتتنزل عليه فيعلم ما لم يكن يعلمه وما لا يمكن أن يعلمه من شيخه أو من الكتب، كما أنها إلهامات وكشوفات ربانية لا تحتاج إلى تأويل أو تعديل ولم تكن الخلوة من ابتداع الصوفية بل مذكورة ومنصوص عليها فى الكتاب والسنة حيث قال الله تعالى إشارة لما فعله خليل الرحمن من خلوته فى اعتزال قومه الذين لم يؤمنوا برسالته ﴿ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾ ، سورة مريم ٤٩ ، وقد ذكرت فى الأحاديث النبوية بمعنى العُزْلة حيث روى البخارى ومسلم قال رجل يا رسول الله أى الناس أفضل قال: (مؤمن مجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله .. قال : ثم من .. قال : ثم رجل معتزل فى شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره) فالاعتزال والانعزال والخلوة عن الناس شىء معروف ومنصوص عليه فى القرآن والسنة وكلها مترادفة فى المعنى فالخلوة هى العزلة . ولكن فرق بعض الناس بين الخلوة والعزلة فقال بعضهم الخلوة من الأغيار والعزلة من النفس وما تدعو إليه ويشغل عن الله وهى أعم من الخلوة ، فالخلوة كثيرة الوجود ، والعزلة قليلة الوجود ولكن المعنى واحد والغرض واحد فكل منهما معناه الاعتزال عن الناس وتصفية الذهن والقلب

والخلوة من هنا أصبحت تطلق على الصوفية فقط كلفظ أما غير الصوفية فتسمى له عزلة.

وقد تكلم العلماء عموما وعلماء الصوفية على وجه الخصوص فى معنى العزلة ونتائجها كثيرا وها هى أقوال بعضهم .

يقول القشيرى فى الرسالة القشيرية : الخلوة صفة أهل الصفوة والعزلة من أمارات الوصلة ولابد للمريد من ابتداء حاله من العزلة عن أبناء جنسه ثم فى نهايته من الخلوة ..

والخلوة عند الصوفية لها أكثر من تعريف ولكن كل التعريفات تصب فى معنى واحد ألا وهو اعتزال الناس وترك الاختلاط بهم والانفراد بنفسه للتقرب إلى الله تعالى قال أبو عثمان المغربى الخلوة أن يكون الإنسان خاليا من جميع الأذكار إلا ذكر الله وقال مكحول : إن كان فى مخالطة الناس خير فإن فى العزلة السلامة وقال ابن المبارك قال لى بعضهم فى تفسير العزلة هو أن تكون مع القوم فإن خاضوا فى ذكر الله. فخض معهم وإن خاضوا فى غير ذلك فامسك . وقال ابن سيرين العزلة عبادة وقال الشبلى علامة الإفلاس الاستئناس بالناس وقال الجنيد من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس وقال أبو سليمان الخطابى لو لم يكن فى العزلة إلا السلامة من آفة الرياء والتصنع للناس ومايدفع إليه الإنسان إذا كان فيهم من استعمال المداهنة معهم وخداع الموارية فى رضاهم لكان فى ذلك ما يرغب فى العزلة ويحرك إليها . وعن خلف بن تميم قال : جئت أطلب إبراهيم بن أدهم فى مطير فاطلعت فلم أره فأعدت النظر فإذا هو قاعد تحت السرير فلما نظر إلى قال :

ارضَ بالله صاحبا وذر الناس جانبا
قلّب الناس كيف شئت تجدهم عقارب

ولكن بالطبع الاعتزال لا يكون دائما إلا للضرورة وهى الفتن الكبيرة وإلا فالاعتزال لفترة لتنقية القلب وتصفية الفكر للمعاونة على العبادة والمجاهدة.

ويقول الغزالى في إحياء علوم الدين إن الطريق فى ذلك أولاً بانقطاع علائق الدنيا بالكلية ، وتفريغ القلب منها ويقطع الهمة عن الأهل والمال والولد والوطن وعن العلم والولاية والجاه ، بل يصير قلبه إلى حالة يستوى فيها وجود كل شيء وعدمه ، ثم يخلو بنفسه فى زاوية مع الاقتصار على الفرائض والرواتب ، ويجلس فارغ القلب مجموع الهمة ، ولا يشغل فكره بشيء الا بالتأمل ولا غير الطريق فيحظر على السالك أن يخطر بباله شيء سوى الله ، ويبدأ قائلاً بلسانه الله ، الله على الدوام مع حضور القلب حتى ينتهى إلى حالة يترك فيها تحريك اللسان ويرى أن صورة اللفظ وحروفه وهيئة الكلمة ويبقى معنى الكلمة مجرداً فى قلبه حاضرا فيه كأنه لازم له ويظل هكذا متعرضا لنفحة من نفحات رحمة الله وينتظر ما يفتح عليه كما فتح على الأنبياء والأولياء .

ويقول عبد القادر عيسى فى (حقائق عن التصوف) فالخلوة إذن انقطاع عن البشر لفترة محدودة، وترك للأعمال الدنيوية لمدة يسيرة ، كى يتفرغ القلب من هموم الحياة التى لا تنتهى ، ويستريح الفكر من المشاغل اليومية التى لا تنقطع ، ثم ذكر الله تعالى بقلب حاضر خاشع وتفكر فى آلائه تعالى آناء الليل وأطراف النهار ، وذلك بإرشاد شيخ عارف بالله ، يعلّمه إذا جهل ويذكره إذا غفل ، وينشطه إذا فتر ، ويساعده على دفع الوساوس وهواجس النفس.

والخلوة عند الصوفية تهدف فى المقام الأول أن ينفرد المريد بنفسه ويشتغل بالذكر أو قراءة القرآن أو التفكر والتدبر أو محاسبة النفس والتأمل فى ملكوت السموات والأرض ولكن ليس هكذا يفعل المريد من نفسه بل لابد أن يكون له شيخ قائد له ومرشد له فى الطريق حتى لا تختلط عليه الأمور وحتى يكون مستعدا ومؤديا بشروط الخلوة كما يجب للدخول فيها وذلك حتى يصل فى النهاية إلى الارتقاء بنفسه والتخلص من عيوبها ثم بعدها وهو الأهم تلقّى الإلهامات الربانية أو الفتوحات كما يسميها البعض وهذه التى لا تنتج لا بالفكر ولا بالفهم بل بالتلقى الإلهى مباشرة

وقال أبو يزيد أخذتم علمكم ميتا عن ميت ، وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت ولذلك كانت علوم الخضر كلها ربانية لا يستطيع الفكر أوالفهم أن يأتى بها.

ولكن لابد أن يكون المريد مستعدا أتم الاستعداد لهذا التلقى وأن يكون حذرا جدا حتى لا يختلط عليه الأمر ويُخدع من الشيطان فيظن أن ما جاءه فتوحات وإلهامات ربانية، وهى فى الأساس من الشيطان ولذلك كان الشيخ هو الأساس والعامل المهم فى فهم المريد لما يأتيه لكى يستطيع التفريق بين الأسرار والعامل المهم فى فهم المريد لما ياتيه لكى يستطيع التفريق بين الاسرار والمعارف الإلهية التى يفتح الله عليه بها وبين التنزلات الشيطانية التى تحيده عن الطريق، ولذلك لابد أن يعرض ما يأتيه من إلهام أو كشف أو فتوح على الكتاب والسنة فإن جاء مغايرا فليدعه فإنه من تنزلات الشياطين عليه.

ومن المعروف أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد اختلى فى غار حراء قبل الوحى يتعبد الليالى ذوات العدد وقد تكلموا فى مدة الخلوة فمنهم من قال هى أربعون يوما لأن الله تعالى واعد موسى ثلاثين ليلة وأتمها بعشر ، وقد روى أن موسى عليه السلام صامها وصام المسيح أيضا أربعين يوما لله تعالى ومنهم من كانت خلوته يوما أو أسبوعا أو ثلاثة أيام. وللحقيقة فإن المريد يجب أن يعرف بخلوته سواء كانت مدة كبيرة أو صغيرة أنها الخطوة الأولى فى الوصول إلى الله تعالى ويجب أن يستمر على مجاهداته للتقرب أكثر إلى الله تعالى ويجب أن لا ينقطع عن الناس نهائيا بل يجب أن يكون اندماجه معهم هو نفسه ابتعاده عنهم وهى أعلى درجات المجاهدة التى يرقى بها العبد .

وفى هذا الكتاب القيم يتكلم الشعرانى عما تنتجه الخلوة للمريد من الفتوحات والإلهامات والكشوفات خلال مدة خلوته إذا اختلى بسور القرآن الكريم ويذكر أن كل سورة لها من الأسرار الربانية والفتوحات ما لا يعلمه العلماء والمفسرون فكل ما ينتج للمريد من السورة عند قراءته لها فى خلوته هى عبارة عن فتوحات يستطيع من خلالها أن يحل ألغازا استصعبت على العلماء

والمفسرين وعجزوا عن معرفتها كما أنه يستطيع أن يحصل على الرأى الصحيح فى مسألة اختلف فيها العلماء وذلك بالإلهام الإلهى. ومن المعلوم والمشهور الذى لا تنكره العقول ولا يختلف فيه اثنان أن الخلوة طريق من طرق تصفية النفس والارتقاء بالروح وهى من هَدْى السادة الأنبياء ومن اتبع هديهم من الصلحاء والأتقياء ولا يخفى عن الأذهان أن سيد ولد آدم سيدنا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم كان يختلى فى غار حراء الأيام ذوات العدد ولا يترك الخلوة حتى يفنى الزاد فيعود إلى أمنا خديجة رضى الله تعالى عنها ليتزود لمثلها وقد لا يترك الخلوة فتأتيه أم المؤمنين بالزاد حيث يوجد .

ومن شرف الخلوة أن أول ما نزل عليه من الوحى كان فى خلوة الغار الذى شرف بأول آيات القرآن ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق ..﴾ إلى آخر ما نزل يومها فشرف المكان وشرف الزمان وقبل المكان والزمان صاحب الخلوة رسول الله صلى عليه وآله وسلم .. فهل بعد هذا الحق المبين الواضح لكل ذى عينين مبصرتى النور ولكل صاحب عقل يهديه إلى الطريق المستقيم إلا أن يقر ويعترف بفضل الخلوة التى أوصلت السادة الشرفاء الفضلاء الكبراء إلى معرفة الله تعالى حق المعرفة خالق الأرض والسماء .

تلك هذ الخلوة وهذه بعض أسرارها ولكن لا يعرف إلا من ذاق ولا يجد حلاوتها إلا من تذوق ليصل إلى عين اليقين .

وللحقيقة لم يكن الشعرانى أول من تكلم فى أسرارالخلوة وما تنتجه فقد سبقه علماء كثيرون .. منهم الشيخ الكبير ابن عربى ولكن ليس بتوسع كما توسع الشعرانى كثيرا فى كتابه هذا وتكلم عن كل سورة من سور القرآن وما يمكن أن يكشف للمريد منها من تفسيرات إلهية وهى عبارة عن توضيح للغموض الذى فى السور ولكنه وللأسف ترك سورة القمر فارغة من أى توضيحات عما تنتجه ولعله تركها حتى يكتب ما يمكن أن يكشف منها إلى نهاية الكتاب ولكنه نسى والله أعلم فقد تركت خالية كما هو واضح بالنسخة والتى كتب فى هامشها أن هذا من تجزئة المؤلف تركها بهذا الشكل ولكن يبقى هذا الكم الهائل من توضيح

الكثير من الفتوحات التى يمكن أن يفتح الله بها على المريد فى كل سورة فرحمه الله وأدخله فسيح جناته وتجاوز عن سيئاته .. آمين

ومن المؤلفات التي تكلمت في الخلوة والعزلة:

* الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من أسرار لمحيى الدين بن العربى المتوفى عام ٦٣٨ هجريا مطبوع.

* هدية الأحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب لمصطفى البكرى المتوفى عام ١١٦٢هجريا مخطوط بالأزهر .

* العزلة لأبى سليمان الخطابى البستى المتوفى عام٣٨٨ هجريا مطبوع

* العزلة والانفراد لابن أبى الدنيا المتوفى عام ٢٨١ هجريا مطبوع.

* الأمر بالعزلة فى آخر الزمان / تأليف محمد بن إبراهيم الوزير المتوفى عام ٨٤٠ هجريا ذكره صاحب كشف الظنون .

* آداب الخلوة للشيخ ركن الدين علاء الدولة أحمد بن محمد السمنانى المتوفى سنة ٧٣٦ هجريا ذكره صاحب كشف الظنون.

* أنيس الوحدة وجليس الخلوة فى المحاضرات لمحمود بن محمود الحسن الكلستانى ذكره صاحب كشف الظنون .

* تحفة السالك المبتدى ولمعة المنتهى للشهاب أبى العباس أحمد الزاهد وهو مختصر فى آداب الخلوة ذكره صاحب كشف الظنون .

الجوهر المصون والسر المرقوم فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم للشعرانى وهو هذا الكتاب ..

المؤلف

اسمه ونسبه ومولده:

اسمه ونسبه : هو عبد الوهاب بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد زَرْقَا (بفتح الزاى وسكون الراء) ابن موسى ابن السلطان أحمد (بمدينة تلمسان) ابن السلطان سعيد ابن السلطان قاشين ابن السلطان محيى ابن السلطان زرقا ابن السلطان زيا ابن السلطان محمد بن السلطان موسى ابن السيد محمد ابن الحنفية ابن الإمام على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ولكن الشعرانى ذكر أن بين السلطان موسى وبين محمد ابن الحنفية ثلاثة أسماء مطموسة وأصله عربى من قبيلة بنى زغلة وكان جده السلطان أحمد ملازما للصوفى أبى مدين المغربى أستاذ محيى الدين بن عربى أما لقب الشعرانى فهو لقب لجد والده أحمد.

لقبه :

للشعرانى عدة ألقاب منها أشهرها على الإطلاق الشعرانى وقيل فى سبب التسمية نسبة إلى قريته ساقية أبى شعر وهى غير ثابتة ولقب أيضا بالشعراوى وأطلق عليه هذا اللقب الكثير من الناس وسموا به أولادهم تبركا به ومن ألقابه أيضا الأنصارى نسبة إلى جده على نور الدين الأنصارى ..

كنيته :

يكنى بأبى المواهب وهى الأشهر له ويكنى أيضا بأبى عبد الرحمن باسم ولده عبد الرحمن الذى بقى له من عقبه .

مولده :

ولد الشعرانى فى قرية (قلقشندة)وهى إحدى قرى محافظة القليوبية فى ٢٧ رمضان فى سنة ٨٩٧ أو ٨٩٨ أو ٨٩٩ هجرية على اختلاف فى تحديد مولده بين العلماء وقد ولد فى بيت جده لأمه .

نشــأته وتصوفــه :

نشأ الشعرانى فى بيئة علمية صوفية أهلته جيدا ليصل إلى هذا المكان المرموق بين العلماء فقد أخذ دروسا فى العلم وحفظ القرآن فى حياة والده ويذكر هو أنه حفظ القرآن وهو فى عمر سبع سنين ورغم صغر سنه فإنه قد أخذ إجازة من الإمام الحافظ جلال الدين السيوطى وقد بعثها له السيوطى مكتوبة مع والده فلم يذهب الشعرانى إلى القاهرة فى ذلك الوقت. والإجازة هى أن يروى مروياته وهذا قدر جليل من الاهتمام من السيوطى للشعرانى إن دل فإنما يدل على نباهته وذكائه ونبوغه وقد رحل الشعرانى إلى القاهرة فى عام ٩١١ ليلتحق بالأزهر وكان قد جهز نفسه لهذا بحفظه للقرآن الكريم والمتون وكثير من شروحها وقد حفظ الشعرانى فى هذه السن الذى لم تتجاوز الخامسة عشرة الأجرومية ومتن أبى شجاع فى الفقه الشافعى وقد ساعده فى ذلك أخوه عبد القادر وقد مكث بالأزهر خمس سنين حفظ خلالها الكثير من الكتب منها ألفية ابن مالك والشاطبية والمنهاج للنووى وقد ساعده على ذلك الكثير من الشيوخ الأجلاء سنذكرهم إن شاء الله فى الكلام على شيوخه وقد سلك الشعرانى الطريق منذ صغره وقد ساعده على ذلك أسرته التى كانت تميل إلى التصوف فقد ترك جده السلطنة وصحب أبا مدين المغربى حيث قال له لا تجتمع السلطنة والتصوف فضحى بالملك وقد نشأ الشعرانى على العبادة والسهر وكان يريد التفرغ للعبادة ونصحه أساتذته أن لا يشغله عن العلم التصوف قبل التبحر فى العلم ومع ذلك فقد استطاع أن يوازن بين الاثنين ودأب على السهر والتهجد والتعفف عن الشهوات وكل ذلك قبل أن يتخذ شيخا له كما يقول الأستاذ عبد الحفيظ فرغلى فى كتابه الشعرانى إمام عصره فقال ما نصه : « وكل ذلك قبل أن يتخذ شيخا له صوفيا يرشده إلى كيفية معالجة النفس وتزكيتها ويعد هذا إلهاما من الله الذى قيض له عقلا يهديه وزاجرا نفسيا يحميه وحين أقبل على الطريق أقبل عليها بهمة لا تعرف الكلل فقد قطع العلائق الدنيوية ومكث سنين لا يضطجع على الأرض

ليلا ولا نهارا بل اتخذ له حبلا بسقف خلوته يجعله في عنقه ليلا حتى لا يسقط وكان يطوى الأيام المتوالية ويديم الصوم ويفطر على أوقية من الخبز وهكذا كانت همته في الطريق لا تقل عن همته في العلم ، اهـ .

يتضح جليا من خلال هذا أنه اتخذ الخلوة في بداياته من غير شيخ بل بوازع من نفسه ويتضح أنه دأب على تهذيب نفسه وعلى المجاهدة في صغره ومنع الشهوات على نفسه فهو نفسه يقول ، تركت لذيذ الطعام ولبست الخيش والمرقعات نحو سنتين ثم أكلت التراب لما فقدت الحلال نحو شهرين ثم أغاثني الله بالحلال المناسب لمقامي إذ ذاك ، ..

هذا هو الشعراني إمام عصره استطاع أن يرود نفسه من صغره ويعودها على ما يريد هو لا ما تريد هي ومن خلال التعود يستطيع أن يسيطر عليها ويجعلها ملكاً له ليس هو ملكاً لها هكذا كانت النشأة الصوفية التي نشأ عليها الشعراني وقد أدخل نفسه فيها بمحض إرادته لا بشيخ وكل ذلك بالطبع في البدايات وفي هذه الفترة اعتزل الناس وأقام بعيدا عنهم في الأماكن الخربة والمساجد المهجورة.. ويحكى أنه أقام في البرج الذي فوق السور من خرابة الأحمدي لمدة سنة وكان لهذه البداية الصوفية الشديدة والمجاهدة العالية ثمارها وآثارها على الإمام الشعراني فيما بعد فجعلت منه إماما صلبا يطوع نفسه كيفما شاء ويهذبها بإرادته ومع ذلك لم يترك العلم جانبا بل إنه تبحر في العلم ونهل من العلوم جميعها ولم يقتصر على التصوف .. وقد قيض له في الطريق الكثير من الشيوخ الذين ساعدوه وأرشدوه إلى الطريق القويم ..

شيوخ الشعراني :

إن تكلمنا عن شيوخ الشعراني فيجب أن نعلم أن للشعراني نوعين من الشيوخ شيوخا تتلمذ على أيديهم ولقيهم وتربى بين أيديهم وشيوخا قرأ لهم كتبهم وتتلمذ عليها أيضا ومن هؤلاء الذين قرأ لهم وأثروا في مجرى حياته الصوفية هو الشيخ محيي الدين بن عربي وهو من أهم شيوخه الذين قرأ لهم وكانت درجة

إعجابه بابن عربى شديدة فقد اختصر كتابه الفتوحات المكية فى كتابه لواقح الأنوار القدسية ثم اختصر المختصر فى كتابه الكبريت الأحمر وترجم لابن عربى الكثير من كتبه وحاول قدر الإمكان أن يدافع عنه ويبرأه من الاتهامات التى وجهت إليه..

ومن شيوخه أيضا الذين قرأ لهم ابن الفارض سلطان العاشقين والحلاج وذو النون ومعظم أقطاب التصوف على مرالعصور فقد اغترف من علمهم وشرب وأعجب بكلماتهم وبأحوالهم فى التصوف وكان يستشهد بها كثيرا فى كتاباته. وأما شيوخه الذين عاصرهم وأخذ منهم فقد كان اولهم أخوه الشيخ عبد القادر ومن هؤلاء أيضا الشيخ زكريا الأنصارى الذى ألبسه الخرقة وقد صرح الشعرانى بذلك فى قوله لبست الخرقة وهى طاقية من قطن من يد شيخ الإسلام زكريا الأنصارى وما يميز شيوخ الشعرانى أنهم جمعوا بين العلم والعمل ومنهم الشيخ أمين الدين والشيخ على الشونى وكان قد أمره أن يتوجه إلى جامع الغمرى ليقيم فيه ومنهم الشيخ أحمد البهلول وكان قد لقيه ذات مرة وكان الشعرانى قد حفظ كتاب الروض مختصر الروضة فى مذهب الإمام الشافعى ووصل فيه إلى باب القضاءعلى الغائب وفى أثناء سيره فى الطريق لقيه الشيخ أحمد البهلول وقال له قف على باب القضاءعلى الغائب ولا تقض على غائب بشىء وهى مكاشفةعجيبة.

زواجه:

فى يوم من الأيام جاءه الشيخ أحمد البهلول فى خلوته ودخل عليه وقال له هل أنت متزوج قال له لا قال له لِمَ قال لا أملك المهر الذى أدفعه قال له أحمد البهلول امدد يدك وقبض على يده وقال له لقد زوجتك وأنكحتك (زينب بنت خليل القصبى) وأقبضت عنك ثلاثين دينارا وأخدمتك إخوتها الثلاثة وأعطيتك البيت المغلق قل قبلت نكاحها لنفسى فقال الشعرانى قبلت ثم خرج البهلول من عنده وبعد قليل طرق باب الخلوة طارق قال من ؟ قال خليل القصبى وقال للشعرانى بعد أن دخل أريد أن أصاهرك وأزوجك ابنتى وتعجب

الشعرانى ثم قال لا أملك مهرا ولا شيئا لذلك فقال أحد المجاورين له فى جامع الغمرى أنا عندى ثلاثون ديناراً أدفعها مهرا عن الشيخ وأصبر عليه حتى يفتح الله عليه ويأخذ القصبى المهر ويقول له ولها بيت مغلق لها يكون لكما ولها ثلاثة إخوة هم خدمك ويتعلمون على يدك فتعجب الشعرانى من هذا الذى حدث فما حدث هو نفس كلام البهلول ويبدو أن الشعرانى فى طريقه قد شاهد العجب العجاب من مشايخه وقد تزوج الشعرانى أيضا ثلاث نسوة هم حليمة وفاطمة وأم الحسن وكن تقيات وقد أنجبت له فاطمه عبد الرحمن وهو الذى بقى له فالباقى وإن كان لهم أولاد ولكنهم لم يعيشوا ولذلك كنى بأبى عبد الرحمن ..

وتستمر المسيرة ويستمر العطاء..

ويستمر الشعرانى فى جامع الغمرى سبع عشرة سنة وفى أثناء ذلك زاره السلطان سليم الأول وأحبه وقبل شفاعته فى القاضى (محيى الدين عبد القادر الأزبكى) رأس الكتاب فى ديوان القلعة وكان قد غضب عليه السلطان سليم وأهدر دمه فلجأ إلى الشعرانى وعندما حضر السلطان سليم للشعرانى فكلمه فى شأنه فعفى عنه ورده إلى عمله وهذا إن دل فإنما يدل على مدى عظمة الشعرانى ووصوله إلى مرتبة عالية عند الملوك والعوام والخواص ثم ترك الشعرانى جامع الغمرى وذهب إلى مدرسة بأم خوند بخط كافور الإخشيدى فى سنة ٩٣٤ هجرية بسبب حسد بعض أهل الغمرى عليه وتستمر المسيرة ويستمر فى طريق التصوف ويقابل الكثر من الشيوخ ومنهم أبو العباس الحريثى والشناوى ومحمد بن عنان وأبو الحسن الغمرى والكثيرين من الشيوخ وكتاب الطبقات ملىء بالكثير من الشيوخ الذين قابلهم وانتفع بعلمهم..

وأهم شيوخه كما يقول الشعرانى هم ثلاثة : على المرصفى ومحمد الشناوى وعلى الخواص .. وهو أهمهم على الإطلاق ويتضح هذا من كثرة كلامه عليه واستشهاده بكلماته وكذلك تأليفه كتابين خاصين به هو كتاب الجواهر والدرر وكتاب درر الخَوَاص فى فتاوى سيدى على الخوَّاص وهو عبارة عن أسئلة يسألها الشعرانى لشيخه الخواص ويرد عليه الخواص وأقام الشعرانى زاويته فى

مدرسة أم خوند لتكون رباطا للعباد ومدرسة لطلب العلم وزاوية المجتهدين وتكية للفقراء ومسجدا للصلاة فأقبل عليها الأغنياء والطلاب وقد ذكر الشعرانى أن من استقر المقام به فى الزاوية ٢٠٠ طالب منهم ٢٩ كفيفا وألحق بها الشعرانى مساكن للمتزوجين يقيمون بها مع زوجاتهم الذين أقعدهم الزمن عن الكسب وأخذ يراقب أمورهم ومن هذا يتضح أن الشعرانى لم يكن منفصلا عن الحياة العامة بل إنه كان يساعد من يستطيع فكان يساعد من يستطيع بالمال والطعام وغير ذلك ..

وفاته:

استمر عطاء الشعرانى الفكرى والروحى والمادى أيضا لكل من يريد لم يبخل بشىء وكان آخر حياته قد مكث فى زاويته يعلم ويذكر الله ويعبده حتى وافته المنية بعد أن أصيب بالفالج الذى جعله مريضا به ثلاثة وثلاثين يوما ومات فى عصر يوم العاشر من ربيع الثانى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة (٩٧٣) هجرية وحمل فى اليوم الثانى إلى الجامع الأزهر وتجمع الخلائق من نائب السلطان والأعيان والأمراء والعامة والخاصة والقضاة وغيرهم ودفن بمدفن بنى له بجانب زاويته اشتراه له أحد تلامذته وهو حسن بك الصنجق فرحم الله الشعرانى وأدخله فسيح جناته..

مؤلفاته:

كان الشعرانى غزير التأليف وكان الغالب على مصنفاته التصوف ومنها ما هو مطبوع ومنها المخطوط ومنها :

* الميزان الكبرى .. مطبوع.

* المنن الكبرى (لطائف المنن والأخلاق فى وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق) . مطبوع .

* منح المنة فى التلبس بالسنة .. مطبوع .

* كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان .. مطبوع

* أسرار أركان الإسلام .
* الطبقات الصغرى .. مطبوع
* درر الغواص على فتاوى سيدى على الخواص ..مطبوع
* البدر المنير فى غريب أحاديث البشير النذير.. مطبوع
* الميزان الخضرية .. مطبوع
* الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار فى طبقات الأخبار .. مطبوع
* تنبيه المغتربين أواخر القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر .. مطبوع
* الكبريت الأحمر فى بيان علوم الشيخ الأكبر ..مطبوع
* اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الأكابر .. مطبوع
* مختصر تذكرة الإمام السويدى فى الطب .. مطبوع
* كشف الغمة عن جميع الأمـة .. مطبوع
* المختار من الأنوار فى صحبة الأخيار .. مطبوع
* الأنوار القدسية فى معرفة قواعد الصوفية .. مطبوع ، الناشر (دار جوامع الكلم)
* مختصر تذكرة القرطبى .. مطبوع
* لباب الإعراب المانع من اللحن فى السنة والكتاب .. مطبوع
* مختصر كتاب صفة الصفوة .. مطبوع
* الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية .. مطبوع
* الدرر المنثورة فى بيان زبد العلوم المشهورة .. مطبوع
* الميزان الشعرانية المدخلة لجميع أقوال الأئمة المجتهدين ومقلديهم فى الشريعة المحمدية .. مطبوع

* الجوهر المصون والسر المرقوم فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم وهو هذا الكتاب

* الأخلاق الزكية والعلوم اللدنية

* الأخلاق المتبولية المفاضة من الحضرة المحمدية

* إرشاد المغفلين من الفقهاء والفقراء إلى شروط صحبة الأمراء

* الأنوار القدسية فى ملازمة آداب العبودية .. مطبوع

* البحر المورود فى المواثيق والعهود

* البروق الخواطف

* تنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علوم الأولياء

* الجواهر والدرر

* حقوق أخوة الإسلام

* ردع الفقراء عن دعوى الولاية الكبرى، الناشر (دار جوامع الكلم)

* الدرر واللمع فى الصدق والورع

* السراج المنير فى غرائب أحاديث البشير النذير

* سر المسير والتزود ليوم المصير

* السر المرقوم فيما اختص به أهل الله من العلوم

* شرح جمع الجوامع للسبكى فى الفروع

* الطراز الأبهج على خطبة المنهج

* طهارة الجسم والفؤاد من سوء الظن بالله تعالى والعباد

* علامات الخذلان على من لم يعمل بالقرآن

* الفتح المبين فى ذكر جملة من أسرار الدين

* فتح الوهاب في فضائل الآل والأصحاب
* فرائد القلائد في علم العقائد
* القواعد الكشفية الموضحات لمعاني صفات الإلهية
* القول المبين في بيان آداب الطالبين
* القول المبين في الرد على الشيخ محيي الدين
* كتاب المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق
* لواقح الأنوار القدسية المنتخب من الفتوحات المكية
* المآثر والمفاخر في علماء القرن العاشر
* مختصر الألفية لابن مالك في النحو
* مختصر المدونة في الفروع المالكية
* مشارق الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية
* مقتحم الأكباد في مواد الاجتهاد
* المقدمة النحوية في علم العربية
* منع الموانع
* المنهج المبين في أخلاق العارفين
* منهج الصدق والتحقيق في تفليس غالب المدعين للطريق
* المنهج المبين في بيان أدلة الأئمة المجتهدين
* النور الفارق بين المريد الصادق وغير الصادق
* هادي الحائرين إلى رسوم أخلاق العارفين
* الفتح في تأويل ما صدر عن الكمل من الشطح

وغيرها من المؤلفات..

وللمزيد عن المؤلف استعن بالكتب الآتية :

عبد الوهاب الشعرانى إمام عصره لعبد الحفيظ فرغلى على القرنى

التصوف الإسلامى والإمام الشعرانى لطه عبد الباقى سرور

تذكرة أولى الألباب فى مناقب الشعرانى سيدى عبد الوهاب لمحمد محيى الدين أبى الأنس .

هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى

الأعلام لخير الدين الزركلى

معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة

عنوان المخطوط ونسبته إلى عبد الوهاب الشعراني :

لا شك فى نسبة المخطوط إلى الشعرانى فقد ذكر الشعرانى بنفسه اسم المخطوط فى مقدمة الرسالة وقال سميته الجوهر المصون والسر المرقوم فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم ، وذكره أيضا صاحب كشف الظنون حاجى خليفة للشعرانى بنفس الاسم وصاحب هدية العارفين إسماعيل باشا البغدادى أيضاً بنفس الاسم للإمام الشعرانى والشعرانى فى أثناء المخطوط يتكلم عن شيوخه ومؤلفاته فلا مرية فى أن المخطوط هو خاص بالشعرانى ..

أهمية الرسالة :

الرسالة من الرسائل المهمة كما أشرنا فى المقدمة فى توضيح ما يمكن ان ينتج للمريد من كشف وفتوح وأسرار إلهية فى الخلوة عند قراءته لكل سورة من سور القرآن فالشعرانى يوضح أن لكل سورة أسراراً خاصة بها وأن بها غوامض وأسراراً يضعها الشعرانى عبارة عن أسئلة ما يمكن للمريد أن يحصل عليه وإن كان قد سبق الشعرانى الشيخ محيى الدين بن عربى فى ذلك إلا أن الشعرانى استفاض فى ذلك .. وهذه الرسالة تعتبر إضافة إلى تلك الكتب والرسائل التى تحدثت عن الخلوة وأسرارها وآدابها ..

نسخ المخطوط :

عثرت بحمد الله على خمس نسخ للمخطوط :

١) عثر بحمد الله وعونه على نسخة للمخطوط فى المكتبة الأزهرية برقم عام ٣٣٩٤٢ ورقم خاص ٨٥٨ (التصوف) وهى نسخة تقع فى ١٢٦ ورقة فى ٢٥٠ صفحة مكتوبة بالمداد الأسود وبعض الكلمات بالمداد الأحمر كان هناك تبديل فى بعض الصفحات وقد تم ضبطهما بعون الله وتوفيقه فقط وهى النسخة الكاملة الصحيحة التى اعتمدت عليها فى التحقيق كاساس نظرا لأن الناسخ قد نسخها من مخطوط للمؤلف كما قال فى الهوامش .

٢) نسخة دار الكتب المصرية برقم ٧٨٤ تصوف ورقم ميكرو فيلم ٣٤٩١٩ عدد صفحاتها (٢١) ورقة ناقصة (تبدأ من بداية المخطوط إلى قبل نهاية سورة آل عمران فقط) .

٣) نسخة دارالكتب المصرية برقم ١٦٠٥ تصوف طلعت برقم ميكروفيلم ٧٤٤ وهى اقرب نسخة إلى نسخة الأزهرية وهى (١٠٢) ورقة الخط واضح ولكنها ناقصة ٦ سور وهى مريم وطه والأنبياء والحج والمؤمنون وسورة القمر التي لم يكتبها الشعرانى أصلا .

٤) نسخة دار الكتب المصرية برقم ٦٤ تصوف برقم ميكروفيلم ٥٨٥٦٨ وهى (٣٢) ورقة وهى ناقصة بالطبع .

٥) نسخة دار الكتب المصرية برقم ٣٦٧٧ تصوف برقم ميكروفيلم ٣٣١٧٤ وهى (١٢٠) ورقة ناقصة المقدمة إلا بضعة اسطر والورق متهتك وتم لصقه والأهم هو أن الناسخ قد خلط بين السور فكتب ما تنتجه الخلوة فى سورة فى سورة اخرى وهذا فى جميع السور وهو خطأ كبير من الناسخ ولم اعتمد عليها.

طبيعة نسخ المخطوط:

نسخة المخطوط الخاصة بالأزهرية واضحة بنسبة كبيرة واى نقص أو تصحيح فقد وضحه الناسخ فى الهامش وواضح فى باقى النسخ الناقصة ولكن

سورة القمر غير موجودة ما تنتجه من اسرار وعلوم وذلك أن الشعرانى قد ترك فراغا لها كما يقول الناسخ فى الهامش وذلك يبدو والله أعلم أن الشعرانى تركها ليكتبها فى نهاية المخطوط ولكنه نسى أو أنه تركها بمحض إرادته وقد التزم الشعرانى فى الكتاب ترتيب سور القرآن الكريم حسب ما هى فى المصحف الشريف بدءا بسورة الفاتحة وانتهاءً بسورة الناس . .

عملي في التحقيق:

١ ـ وقد اتبعت فى التحقيق ضبط الكلمات بما يتناسب مع اللغة العربية الشائعة فى أيامنا هذه وهكذا بما يتصل بإضافة الهمزات فى أماكنها من الكلمات والجمل وإصلاح الأخطاء النحوية والإملائية واللغوية .

٢ ـ قمت بإرجاع الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم .

٣ ـ قمت بتخريج الأحاديث النبوية التى وردت فى النص مع ذكر أقوال أهل الجرح والتعديل وذكر درجة الحديث إن أمكن ذلك .

٤ ـ التعليق على الأشخاص ومحاولة التعريف بهم .

٥ ـ التعليق على ما يحتاج إلى توضيح من فقرات اختصرها المؤلف أو ذكرها دون التعليق عليها .

والله ولى التوفيق ،،

شريف مصطفي حنفي

قليوبية ـ شبين القناطر ـ طحانوب

هذا كتاب الجوهر المصون والسر المرقوم
فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم
تأليف العالم العلامة الحبر البحر
الفهامة قطب العارفين
عمدة المحققين الشيخ
عبد الوهاب
الشعراني
رضي الله
عنه
ونفعنا به والمسلمين ببركاته بجاه محمد وآله آمين

الصفحة الأولى للمخطوط
وعليها العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين واشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم وعبده ورسوله أرسله إلى جميع المكلفين اللهم فصل وسلم عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين صلاتا وسلاما دائمين بدوام ملك رب العالمين. آمين.. وبعد.

فهذا كتاب نفيس ليس فى ذخائر ملوك الدنيا مثله سميته بالجوهر المصون والسر المرقوم فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم وضمنته أسراراً غريبة وعلوما شريفة فاخرة عجيبة لا مرقى لأحد إلى التسابق إلى معرفة شمس من أسراره وعلومه بالفكر ولا إمعان نظر فى كتب وإنما ذلك هبة من الله تعالى لمن شاء من عباده المختصين إما من طريق الخلوة المعروفة بين القوم وإما من طريق الجذب الإلهى للعبد غير ذلك لا يكون وإنما خصصنا تلك الأسرار والعلوم بالخلوة جريا على الغالب وإلا فالمجذوب الإلهى قد تحصل له هذه الأمور ولكنه لا يصلح لتربية المريدين لجهله بمراتب الطريق فهو كمن خطف من أرض مصر إلى مكة مثلا فلا يعرف مناهل الطريق ومراحلها كما يعرفها الذى يسافر مع الدليل والركب فافهم وأيضا فإن الخلوة تجمع القلب على حضرة الرب وما دام العبد لم يدخل الخلوة فهو مع الخلق لا مع الحق جل وعلا ومعلوم أن الخلق ليسوا بأهل لإفاضة هذه الأسرار والعلوم من ذواتهم وإنما يفيضها الحق تعالى عليهم إذا دخلوا فى حضرته بعد تهذيب أخلاقهم وزوال رعونات نفوسهم كما هو معروف بين العارفين .. ثم اعلم يا أخى أن الفقراء فى كل عصر لم يزل فيهم المحققون والمتشبهون هم من غير تحقق ولكن كان حزب المحققين غالبا على المتشبهين من عصر أبى القاسم الجنيد[1] . إلى عصر

(١) الجنيد هو الصوفى أبوالقاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريرى الزاهد المشهور أصله من نهاوند ومولده ومنشؤه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه فى الحقيقة مشهور مدون وتفقه على أبى ثور صاحب الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنهما وصحب خاله السرى =

الأشياخ الذين أدركناهم أوائل القرن العاشر فى مصر وقراها كسيدى الشيخ علـى المرصفى[١] وسيدى أبى العباس الغمرى[٢] . وسيدى محمد ابن عنان[٣] . وسيدى محمد المنير[٤] . وسيدى محمد بن داود[٥] . وسيدى

- السقطى والحارث المحاسبى وغيرهما من المشايخ وكان يفتى وعمره عشرون سنة وإنما قيل له الخزاز لأنه كان يعمل الخز وإنما قيل له القواريرى لأن أباه كان يبيع الزجاج وفتوفى يوم السبت سنة ٢٩٧ وقيل ٢٩٨ وفيات الأعيان ج١/٣٧٣ الطبقات الكبرى (٧٢) الرسالة القشيرية (٢٠) .

(١) على نور الدين المرصفى من الأئمة الراسخين فى العلم كان فى بدايته أميا قال الشيخ أبوالعباس الخريتى إنه قرأ خمس ختمات بين المغرب والعشاء ومن وصيته إياك أن تسكن فى جامع أو زاوية لها وقف ومستحقون ولا تسكن إلا فى المواضع المهجورة التى لا وقف لها .. ألف كتابا فى التصوف وله اختصار رسالة القشيرى مات رحمه الله سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بقنطرة الأمير حسين بمصر : الطبقات الكبرى ج ١١٦/٢.

(٢) الشيخ أبوالعباس الغمرى الواسطى من علماء الطريق له كرامات كثيرة قال عنه الشيخ الصالح محمد العجمى لو أدرك الجنيد الشيخ ابا العباس الغمرى لأخذ عنه الطريق وكان السلطان قايتباى يتمنى لقاءه فلم يأذن له وجاءه مرة ولده الأمير محمد الناصر على غفلة يزوره فلما ولى قال أخذنا على غفلة مات رضى الله عنه فى ٩٠٥ من الهجرة ودفن بمصر الطبقات الكبرى ج ١١٠/٢

(٣) الشيخ محمد بن عنان كان من الزهاد والعباد قال عنه الشعرانى كنت أشبهه بسفيان الثورى ولم أجد فى عصرنا مثله له كرامات كثيرة منها أنه أطعم نحو خمسمائة نفس من ستة أقداح دقيق حتى شبعوا وقد أقام فى بدء أمره فوق سطح جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكان لا ينزل إلا لصلاة الجمعة أو لدرس الشيخ يحيى المناوى .. مات فى سنة ٩٢٠ من الهجرة ودفن بجامع المقسم بباب البحر عن ١١٠ سنوات وصلى عليه الأئمة والسلطان طومان باى .. الطبقات الكبرى ج ١٠٧/٢

(٤) هو الشيخ محمد المنير أحد أصحاب الشيخ إبراهيم المتبولى رضى الله عنه كان من الزهاد وكان يحج كل سنة قال الشعرانى إنه أخبره قبل موته أنه حج ٦٧ حجة وكان يكره الكلام فى الطريق من غير سلوك ومكث نحو ثلاثين سنة يقرأ بالنهار ختمة وبالليل ختمة مات فى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة .. الطبقات الكبرى ج١١٨/٢ .

(٥) هو الشيخ محمد بن داود المنزلاوى قال الشعرانى : كان يضرب به المثل فى اتباع الكتاب والسنة وخدمة الفقراء والمنقطعين وعدم تخصيص نفسه عنهم بشىء من المأكل والمشرب والملبس حتى أنه كانت زوجته تطبخ له الدجاجة فلا تظهره عليها حتى تنام الفقراء ليأكلها وحده مات بقرية السمية بالمنزلة ودفن بزاويته بها .. الطبقات الكبرى ج١١٤/٢ .

محمد السروى[١] . وسيدى أبى بكر الحديدى[٢] . وسيدى أبى السعود الجارحى[٣] . وسيد محمد الشناوى[٤] . وسيدى على الخواص[٥] . وأضرابهم

---

(١) الشيخ محمد السروى المشهور بأبى الحمائل من المشهورين بالعبادة وقيل كان يتكلم بالعبرانية والسريانية والعجمية عندما يغلب عليه الحال وكان لا يُقَرِّب أحدا منه إلا بعد تكرار امتحانه بما يناسبه وقال فى قراءة المريدين للأحزاب ما رأينا أحدا قط وصل إلى الله بمجرد قراءة الأحزاب والأوراد وقال ونحن ما نعرف إلا لا إله إلا الله بعزم وهمة توفى فى سنة ٩٣٢ هجرية وصلى عليه بالجامع الأزهر ودفن بزاويته ببين الصورين الطبقات الكبرى ج٢/١١٥ .

(٢) الشيخ أبو بكر الحديدى كان من أكرم الناس كان من أصحاب الشيخ أحمد بن مفلح المنزلاوى وكان طريقته سؤال الناس للفقراء سفرا وحضرا وكان عندما يسافر لمكة يحمل لهم الدراهم وما يحتاجون إليه وكان مصابا بعسر البول توفى بالمدينة النبوية سنة ٩٢٥ ودفن بالبقيع .. الطبقات الكبرى ج/١١٩ .

(٣) الشيخ أبو السعود الجارحى صاحب الكرامات الكثيرة وكان له تلاميذ كثيرون وكان له قبول كبير عند جميع الناس الملوك والوزراء والعوام والخواص وقيل كان كثير المجاهدات وقيل انه كان ينزل فى سرداب من أول ليلة من رمضان فلا يخرج إلا بعد العيد بستة أيام وكان يقول إنى لم أبلغ إلى الآن مقام مريد مات رحمه الله فى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بجوار جامع عمرو ابن العاص الطبقات الكبرى ج ٢/١١٩.

(٤) الشيخ محمد الشناوى كان من الأولياء وكان قد أقامه الله فى قضاء حوائج الناس وكان لا يقبل هدايا العمال ولا أرباب الدولة وأهدى له نائب مصر قاسم كرك أصوافا وشاشات وبعض مال فرده عليه ومن أقواله : الطريق كلها أخلاق وقيل إنه كان إذا افتتح المجلس بعد العشاء لا يختتمه إلا الفجر فإذا صلى الفجر افتتح إلى ضحوة النهار وأذن بتلقين الذكر لجماعة قبل موته وأنشد :

أهيم بليلى ما حييت وإن أمت ... أوكل بليلى من يهيم بها بعدى

توفى فى سنة ٩٣٢ ودفن بزاويته بمحلة روح الطبقات الكبرى ج٢/١١٩ .

(٥) الشيخ على الخواص وهو من أهم شيوخ الشعرانى كان أميا لا يقرأ ولا يكتب وكان يتكلم فى معانى القرآن والسنة كلاما نفيسا وكان يعظم رجال الدولة والعلماء ويقوم لهم ويقبل أيديهم من كلامه إن علامة العلم الإلهى أن تمحوه العقول والأفكار ولا تقبله إلا بالايمان وكان يقول الخلوة بالله تعالى وحده لا تكون إلا للقطب الغوث فى كل زمان فإذا فارق هيكله المنور بالانتقال إلى الدار الآخرة انفرد الحق تعالى بشخص آخر مكانه لا ينفرد بشخصين قط فى زمان واحد قال وهذه الخلوة وردت فى الكتاب والسنة ولكن لا يشعر بها إلا أهل الله تعالى خاصة وكان يقول إن العلوم الإلهية لا تنزل إلا فى الأوعية الفارغة وأنشد :

أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى ... فصادف قلبا خاليا فتمكنـــا

للشعراوى كتاب عنه يسمى درر الغواص على فتاوى سيدى على الخواص .. الطبقات الكبرى ج ٢/١٣٥.

رضى الله تعالى عنهم أجمعين فلما درجوا إلى رحمة الله تعالى تقترب الأحوال والمراسم وتصدر للطريق من لا يصلح لها وغلب المتشبهون من أمثالنا على أهل التحقيق من كمل العارفين وراج أمرهم عند أبناء الدنيا أكثر من أشياخهم فاستخرت الله تعالى فى تأليف هذا الكتاب الفارق بين علامات المحققين والمتشبهين لينظر فيه الإخوان ويحكم أحدهم على نفسه بما يراه فيها من التحقق أو التشبه ولايحوج غيره إلى أن يخاطبه بشىء من ذلك فربما كان العبد محجوبا عن معرفة أحكام الطريق من تلقين وإلباس خرقة وإرخاء عزبة وادخال المريد الخلوة فيصير يطعم نفسه الجوز الفارغ عن القلب ولا يتلمذ لعارف يربيه إلى أن يموت فلذلك وضعت هذا الكتاب لمن ينصح نفسه من الإخوان بالأصالة ليترقى من مقام المتشبه إلى مقام المتحقق بالسلوك على يد الاشياخ المحققين من أهل عصره ولا يغش نفسه فهذا هو مقصودى الأعظم من تأليف هذا الكتاب وإن وقع بسببه مقت لأحد مما لم ينصح نفسه من الإخوان فذلك بحسب ما سبق له فى علم الله تعالى لا بحسب قصدى وإذا كان أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه يقول فى زمانه إن علم التصوف قد طوى بساطه من نحو ثلاثين سنة وإنما يتكلم الناس الآن فى حواشيه فكيف بأهل النصف الثانى من القرن العاشر وقد سمعت سيدى عليا المرصفى رحمه الله تعالى يقول فى سنة خمس وعشرين وتسعمائة أربع مراتب قد زاحم غالب الناس عليها فى هذا الزمان بغير حق وهى تلقين الذكر للمريدين وإلباسهم الخرقة وإرخاء العذبة لهم وإدخالهم الخلوة فأما تلقين الذكر للمريدين فمن شرط الشيخ الذى يلقن أن يقدره الله تعالى على أن يفرغ على المريد حال تلقيه جميع ما قسمه الله تعالى له من علوم الشريعة فلا يحتاج بعد ذلك إلى نظر فى كتاب إلى أن يموت وأما إلباس الخرقة للمريد فمن شرطه أن يقدره الله تعالى على نزع جميع الأخلاق الرديئة حال أمر المريد بنزع ما عليه من قلنسوة أو رداء أو قميص حتى لا يبقى عنده خلق واحد ردىء ثم يفرغ عليه حال إلباسه للمريد بدل تلك الخرقة جيع الأخلاق الحسنة التى قسمت له فلا يحتاج بعد ذلك إلى علاج ولا رياضة فى تحصيل خلق منها إلى أن يموت وأما

إرخاؤه العذبة للمريد فمن شرطه أن يقدره الله تعالى على أن يفرغ على المريد سر النمو والبركة والزيادة فى كل شىء نظر إليه المريد أو مسه حتى لو مد العمود الحجر أوالخشب لامتد له كما وقع للإمام على رضى الله تعالى عنه لما أرخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له العذبة(١) . وأما إدخاله المريد الخلوة فمن شرطه أن يقدره الله تعالى على إفراغه الأسرار والعلوم اللدنية التى لا مرقى لأحد إلى الوصول إلى شىء منها إلا بالكشف الصحيح والتعريف الإلهى فليدخل الخلوة جاهلا ثم يخرج منها عالما حتى لا يكاد يخفى عليه علم واحد من علوم الكتاب والسنة ويصير يقطع علماء الشريعة كلهم فى مجلس المناظرة بالحجج الباهرة فمن لم يكن كما ذكرنا فى هذه الأربع مراتب فهو متشبه بالقوم لا محقق فليفتش الشيخ فى هذا الزمان نفسه فإن وجد فى نفسه ثمرات هذه الأربع المراتب فليحمد الله تعالى ويشكره على تحقيقه له بعد ذلك بهذا المقام وإن وجد نفسه فارغة من هذه الثمرات فليستغفر الله ويتب إليه من التصدر لإرشاد المريدين من غير تحقق بأحوال العارفين وليتخذ له شيخا يربيه ويرقيه إلى مقامات الصدق. انتهى

فليحذر المتشبه من التكدر إذا قال له أحد من المحققين إنك يا أخى متشبه بالقوم ولست منهم كما يقع فيه بعض أهل الرعونات فإن أمثالنا ربما لا يصح له مقام التشبه بالمشتبهين بالمشتبهين بالمشتبهين إلى عاشر درجة فإن مشايخ كل عصر إنما هم متشبهون بمن قبلهم ولذلك كان سيدى على المرصفى رحمه الله يقول للمريد إذا لقنه الذكر وألبسه الخرقة يا ولدى إنما نحن من المشتبهين بالمشتبهين بالقوم ثم يقول قد جاء شخص إلى ذى النون المصرى(٢) . رضى الله

---

(١) ما ورد أن عليا هو الذى أرخى العذبة طرف العمامة لنفسه رواه البيهقى فى سننه برقم ٥٩٣٦ قال عن على بن ربيعة قال شهدت على بن أبى طالب رضى الله عنه يوم عيد فرأيته معتما قد ارخى عمامته والناس مثل ذلك وروى أبو داود فى سننه أن الرسول عمم عبد الرحمن بن عوف وليس على بن أبى طالب قال عبد الرحمن بن عوف عممنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسدلها أى أرخى طرفيها من بين يدى ومن خلفى وفى إسناده شيخ مجهول .

(١) ذو النون إبراهيم المصرى (أبو الفيض) ويقال ثوبان بن إبراهيم وذو النون لقبه كان أبوه نوبيا كان أوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا قيل سعوا به إلى المتوكل فاستحضره من مصر =

تعالى عنه يطلب منه الوصول إلى مقام الصدق فأنشده ذو النون هذين البيتين :

قد بقينا مذبذبين حيارى نطلب الصدق ما إليه سبيلا

فدعاوى الهوى تخف علينا وخلاف الهوى علينا ثقيلا

.. انتهى ..

واعلم يا أخى أن من أعظم أركان الطريق الخلوة ولذلك بسطنا لك الكلام على أسرارها وعلومها وما تنتجه من الأحوال الشريفة وعلوم القرآن المنيفة من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة قل أعوذ بربِ الناس رحمة بك من أن تتصدر فى الطريق من غير اجتماع الشروط فيك أو تدخل أحدا الخلوة وأنت لم تتحقق بنتائجها إذا علمت ذلك فمن نتائج الخلوة الصادقة أن يكشف للمختلى عن عالم الحس الغائب فلا يحجبه ظلمة ولا جدار عما يفعله الناس فى البرارى[1]. أو فى قعور بيوتهم ومنها ان تتنزل عليه المعانى العقلية فى الصور الحسية فيصير عنده المعقول محسوسا ومنها أن يؤتى فى الخلوة بأوانٍ فيها لبن وعسل وماء وخمر ويلهمه الله تعالى أن يشرب من اللبن والعسل دون الخمر والماء ومنها أن يتجلى له المذكور ويفنى الذكر فى حضرة ذلك الشهود ومنها أن الحق تعالى يعرض عليه وظائف المملكة اللائقة به فلا يلتفت إليها ومنها أن يكشف له عن أسرار جميع الحيوانات حتى الحشرات وتسلم عليه وتخبره بما أودع الله تعالى فيها من الخواص والمنافع والضرر وتخبره بما تعبدها الله تعالى به من أنواع التسبيح والتمجيد والتنزيه ومنها أن يكشف له عن سريان عالم الحياة التى هى سبب الأحياء وكيف تتدرج العبادات فى هذا السريان ومنها أن يكشف له عن دولاب الاستحالات فيعرف صور هياكلها ويعرف ويرى استحالة الكثيف لطيفا

= فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل يقول (إذا ذكر أهل الورع فحيهلا بذى النون) وروى أحاديث عن مالك والليث بن سعد وسفيان بن عيينة من كلامه سأله رجل فقال له متى تصح لى العزلة فقال له ذو النون إذا قويت على عزلة نفسك وقال أيضا لم أر شيئا أبعث على الإخلاص من الخلوة وقال ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله الرسالة القشيرية (٩) الطبقات الكبرى ج١/٥٩ المكنون فى مناقب ذى النون (٦٢) .

(١) جمع برية والبرية الأرض المنسوبة إلى البر وهى تطلق على الصحراء لسان العرب ج٤/٥٥ .

وعكسه ومنها ان يكشف له عن نور نظائر شرر النار عليه حتى يطلب التستر منه ومنها أن يكشف له عن نور الطوالع الذى يعرف به آداب دخول الحضرة الإلهية ومنها أن يكشف له عن مراتب العلوم النظرية ويعرف صور المغاليط التى تطرأ على الأفهام ومنها أن يكشف له عن عالم التصوير والحسن والجمال ومنها ان يكشف له عن مراتب القطبية وعوالمها ويعطى علوم الرموز والأجمال والستر ومنها أن يكشف له عن عالم العبرة فيعرف جميع الآراء السليمة والشرايع المستقيمة المنزلة من حضرة الله على أتم وجوهها ومنها أن يكشف له عن غامضات الأسرار اللاهوتية[1]. ومنها أن يكشف له عن عالم الحيرة والقصور والعجز حتى لا يصير فكره يطمح فى النظر إلى ذات الله أبدا ومنها أن يكشف له عن جميع خزائن أعمال السعداء من الخلق وهى كلها فى جنة عليين ومنها أن يكشف له عن جهنم وجميع دراكتها ومنها ان يكشف له عن نور لا يرى فيه غير نفسه فقط ثم عن نور يرى فيه صور الصور بنى آدم وستور ترفع وستور تسدل وأمورا تذهل العقول ومنها أن يكشف له عن حضرات الأسماء الإلهية فيعرف أهل حضراتها كلها ومن أين تنبعث خواطرهم ويعرف بإذن الله عواقب أمور الخلق ومنها إعطاء الكرامات والخوارق والتصرف بالهمة فى الكون فيمشى على الماء والهواء ويدخل النار فلا تحرق له ثوبا ولا جسدا ومنها أن يكشف له عدد أمهات علوم الإمام المبين الذى أحصى الله تعالى فيه علم كل شىء وعدتها كما ذكره الشيخ محيى الدين بن العربى [2]. فى الباب الثانى والعشرين من الفتوحات المكية مائة ألف نوع وستمائة نوع وتحت كل نوع من العلوم ما لا

---

(١) كلمة لاهوت كانت تعنى النظريات الفلسفية المختصة بطبيعة الله ذاته خاصة فى الفكر المسيحى حتى حدثت ثورة فى المفاهيم والتعريفات أدّت إلى إطلاق لفظ لاهوت على كل ما يتصل بدراسة الشأن الدينى عامة بل وأيضا فيما هو خارج الديانة المسيحية .

(٢) ابن العربى العلامة صاحب التواليف الكثيرة محيى الدين أبوبكر محمد بن على بن محمد بن أحمد الطائى الحاتمى المرسى بن العربى نزيل دمشق ذكر أنه سمع من ابن بشكوال وابن صاف وسمع بمكة من زاهر بن رستم وبدمشق من ابن الحرستانى وببغداد وسكن الروم مدة وكان ذكيا كثير العلم كتب الإنشاء لبعض الأمراء بالمغرب ثم تزهد وتفرد وتعبد وتوحد وسافر وتجرد وأتهم وأنجد وعمل الخلوات اختلف فيه العلماء نظرا لكلامه فمنهم من كفره ومنهم من قال إنه ولى، له =

يحصى فى الدفاتر ومنها أن يكشف له عن عدد أهل الجنة الذين كانوا فى ظهر آدم عند أخذ الميثاق وهى كما قال أخى العارف بالله تعالى الشيخ أفضل الدين[١] . رحمه الله ما يتحصل من ضرب تسعمائة ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف تسع مرات ونصف ذلك وسدسه مضروبا ذلك كله فى الأس[٢] . لا يزيدون على ذلك واحداً ولا ينقصون وأما أهل النار فلا يحصى عددهم إلا الله فإن أهل الجنة كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الأسود[٣] . ومنها أن يكشف له عن منازع أقوال المجتهدين ومقلديهم إلى يوم الدين ومعرفة استناد كل قول إلى ما استند إليه من آية أو حديث أو أثر أو قياس أو مفهوم من تلك الأدلة كما وقع لى ذلك فى الخلوة على يد سيدنا ومولانا أبى عباس الخضر عليه الصلاة والسلام وكانت خلوتى يوما وليلة على يد سيدى المرصفى رضى الله عنه كما أوضحنا

- الكثير من المؤلفات فى شتى العلوم فى التفسير والفقه والتصوف .. وغيرها أشهرها على الإطلاق الفتوحات المكية وكتاب فصوص الحكم الذى كفره بعض العلماء بسببه وكتاب الخلوة المطلقة وتزيد مؤلفاته عن ٩٠٠ مؤلف توفى فى عام ٩٣٨ هجريا .. الطبقات الكبرى ج١/٥٩ سير أعلام النبلاء ج ٢٣/٤٨ .

(١) الشيخ أفضل الدين أحد شيوخ الشعرانى وإخوانه فى الطريق وكان يقول : كثير من كلام الصوفية لا يتمشى ظاهره إلا على قواعد المعتزلة ، والفلاسفة ، فالعاقل لا يبادر إلى الإنكار بمجرد عزو ذلك الكلام إليهم ، بل ينظر ، ويتأمل فى أدلتهم التى استندوا إليها فما كل ما قاله الفلاسفة ، والمعتزلة فى كتبهم يكون باطلا ، وإنما حذر بعضهم عن مطالعة كتبهم خوفا من حصول شبهة تقع فى قلب الناظر ، لا سيما أهل الإنكار والدعاوى قيل مات الشيخ أفضل الدين فى أثناء الحج وحمل إلى بدر ، ودفن بها رضى الله عنه بجوار قبور الشهداء.

(٢) الأس : يعنى الأساس أو الأصل وفى الحساب العدد الدال على قوة الكمية.

(٣) رواه البخارى فى صحيحه برقم ٦١٦٣ بلفظ عن عمرو بن ميمون عن عبد الله (بن مسعود) قال كنا مع النبى فى قبة فقال ، أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قلنا نعم قال أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قلنا نعم قال أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة قلنا نعم قال والذى نفس محمد بيده إنى لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة وما أنتم فى أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء فى جلد الثور الأحمر ، ورواه مسلم فى صحيحة برقم ٢٢٢ بلفظ «ما أنتم يومئذ فى الناس إلا كالشعرة البيضاء فى الثور الأسود أو كالشعرة السوداء فى الثور الأبيض».

ذلك فى كتاب البروق والخواطف ومنها الاطلاع على معرفة استخراج جميع علوم القرآن وأحكامه من سورة الفاتحة ثم استخراج جميع علوم الفاتحة من البسملة ثم استخراج جميع علوم البسملة من الباء ثم استخراج جميع علوم الباءمن النقطة ثم استخراج جميع ذلك من حرف الألف كماوقع لأخى الشيخ أفضل الدين وقال لى مرة : استخرجت بحمد الله تعالى من علوم سورة الفاتحة مائتى ألف علم وسبعة وأربعين ألف علم وتسعمائة وتسعين علما قال وهى أمهات علومها وأما فروعها فلا تنحصر لبشر ومنها شهود انطواء الزمان فى حقه دون غيره كما وقع لسيدى على المرصفى رضى الله تعالى عنه وأخبرنى أنه قرأ فى يوم وليلة ثلاثمائة وستين ألف ختم كل درجة ألف ختم بالأصوات والحروف وكما وقع لخادم شيخ الإسلام ابن مسكينة أنه غطس فى بحر النيل فرأى أنه تزوج وأولد أولادا مدة سبع سنين ببلاد بغداد ثم خرج من تلك الغطسة فرأى ثيابه على شاطئ النيل والمؤذن يؤذن بالجمعة فى ساحل مصر العتيق ثم بعد ذلك أتاه أولاده وامهم من بغداد وعرفهم وعرفوه وأقرهم العلماء على ذلك النكاح فى عصر الشيخ عز الدين بن عبد السلام(١). والشيخ تقى الدين بن دقيق العقيد(٢). ومنها دخول حضرة الجمع بين الضدين من غير

---

(١) عز الدين بن عبد السلام هو الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقى السلمى كان شيخا للإسلام عالما ورعا زاهدا آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر قرأ الفقه على ابن عساكر والأصول على الشيخ الآمدى وولى خطابة دمشق فتعرض على سلطان فى خطبته لأمر كان فحصل له تشويش انتقل بسببه إلى مصر فأكرمه ملك مصر وولاه خطابة الجامع العتيق والقضاء بها واستقر بتدريس الصالحية بالقاهرة وكان الحافظ زكى الدين مدرسا بالكاملية فامتنع من الفتوى مع وجوده وكان كل منهما يأتى مجلس الآخر واستفاد منه ولم يزل مدرسا بالصالحية إلى أن مات فى سنة ٦٦٠ من مؤلفاته بداية السول فى تفضيل الرسول .. أحكام الجهاد وفضائله ..
رسالة فى التوحيد . رسالة فى ذم صلاة الرغائب ، وغيرها طبقات الفقهاء ج/١/٢٦٧ .

(٢) محمد بن على بن وهب بن مطيع الإمام العلامة شيخ الإسلام تقى الدين أبوالفتح بن دقيق العيد القشيرى المنفلوطى المصرى المالكى الشافعى أحد الأعلام وقاضى القضاة ولد سنة ٦٢٥ بناحية ينبع سمع من ابن عبد الدائم والزين خالد وغيرهما وكان إماما متقنا محدثا مجودا فقيها =

ضد فيشهد الضد فى عين ضده واحدا ولا ينكر ذلك ويشهد الجسم الواحد فى ألف مكان وهو واحد فى نعته ويشهد داخل الواسع كالسموات والأرض والجبال فى خرم الإبرة من غير أن يتسع الخرم فلا يصير عقله بتوقف فى شيء من المحالات العقلية ومنها أن يفتح عليه بما شاء من نواطق الأولياء كما وقع لأخى الشيخ أبى العباس الخريثى[١]. والشيخ أبى الحسن البكرى[٢]. ففتح على الأول بناطقة الشيخ عبد القادر الجيلى[٣]. وفتح على الثانى بناطقة سيدى الشيخ

- مدققا أصوليا أديبا شاعرا نحويا ذكيا تام الورع شديد التدين مديم السهر مكبا على المطالعة والجمع جوادا وكان كثير التسرى وله عدة أولاد ذكور بأسماء الصحابة العشرة تفقه بأبيه وبالشيخ عز الدين بن عبد السلام واشتهر اسمه فى حياة مشايخه وكان مالكيا ثم صار شافعيا له التصانيف البديعة كعلوم الحديث وشرح عمدة الأحكام شرح مقدمة المطرز فى أصول الفقه وجمع الأربعين فى الرواية عن رب العالمين وتوفى سنة ٧٠٢ هجرية أبجد العلوم ج: ١٥٦/٣.

(٢) الشيخ أبو العباس الخريثى كان عابدا ورعا مشتغلا بالعلم وقراءة القرآن بالسبع قال الشعرانى صحبته ثلاثين سنة فما رأيته انتصر لنفسه قط أخذ الطريق عن الشيخ على المرصفى وله الكثير من الكرامات يقول الشعرانى اشتكيت من البواسير فشكوت ذلك له فقال غدا تزول إن شاء الله فى صلاة العصر فصليت العصر ونظرت فلم أجد لها أثرا وكان له القبول حتى إن بعض الناس كان يشرب ماء غسالة يديه من ذفر السمك انتفع الناس به كثيرا فى الطريق توفى فى سنة ٩٤٥ هجرية بثغر دمياط .. الطبقات الكبرى ج١/ ١٥٤.

(٢) أبو الحسن البكرى فقيه صوفى محدث أخذ التصوف عن الشيخ رضى الدين الغزى يقول الشعرانى إنه عاشره من حين كان بلا لحية فلم يجد عليه شيئا يشينه بل تربى فى نزاهة وعفة وطاعة وكان واسع الخلق يتصدق فى السر والعلانية وكانت له كرامات كثيرة له نظم فى علم التوحيد وقد كتب تائية من ٥٠٠٠ بيت ثم غسلها ومحاها وقال إن أهل زمانه لا يحتملون سماعها لقلة صدقهم فى طلب الطريق .. مات فى سنة نيف وخمسين وتسعمائة ودفن بجوار الإمام الشافعى الطبقات الصغرى(٧٨) .

(٣) هو الشيخ عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد ولد سنة ٤٧٠ هجرية وحكى عن أمه وكان لها قدم فى الطريق أنها قالت لما وضعت ولدى عبد القادر كان لا يرضع ثديى فى نهار رمضان وقد غم الناس هلال رمضان فأتونى وسألونى عنه فقلت لهم إنه لم يلتقم اليوم له ثديا ثم اتضح أن ذلك اليوم كان من رمضان واشتهر ذلك فى البلدة أنه ولد للأشراف ولد لا يرضع فى نهار رمضان وكان يفتى على مذهب الإمام أحمد والإمام الشافعى وكانت فتواه تعجب العلماء وكان الشيخ أبو الفتح الهروى يقول خدمت الشيخ عبد القادر أربعين سنة فكان يصلى الصبح بوضوء =

ابى الحسن الشاذلى[١] . وسيدى على بن وفا [٢] . ولم يكن يعهد منهما قبل الخلوة شيء من ذلك وكانت خلوة أخى أبى العباس أربعين يوما وخلوة الشيخ أبى الحسن البكرى سبعة أيام كما أخبرانى بذلك وأكمل من بلغنى أنه أعطى نواطق غالب الصوفية الشيخ محيى الدين بن عربى رضى الله عنه وكانت خلوته ثلاثة أيام بلياليها فى قبر مندرس ثم خرج بهذه العلوم التى انتشرت عنه فى أقطار الأرض وكان موقعا عند بعض ملوك المغرب ولم يكن يعهد منه علم واحد مما أبداه فى كتبه قبل تلك الخلوة كما ذكره الشيخ عز الدين بن جماعة[٣]. والشيخ

- العشاء له وتوفى فى سنة ٥٦١ هجريا ودفن ببغداد .. الطبقات الكبرى ج ١/ ١٠٨ .

(١) وهو الشيخ على بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلى بالشين والذال المعجمتين وشاذلة قرية من أفريقية الضرير الزاهد نزيل إسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية حج مرات ومات بصحراء عيذاب قاصدا الحج فدفن هناك فى عام ٦٥٦ هجريا وقد ترجم له ابن عطاء السكندرى فى كتاب لطائف المنن وقال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ما رأيت أعرف بالله من الشيخ حسن الشاذلى ومن كلامه عليك بالاستغفار وإن لم يكن هناك ذنب وقال إذ عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك إن الله تعالى قد ضمن لى العصمة فى الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب الكشف ولا الإلهام ولا المشاهدة إلا بعد عرضه على الكتاب والسنة الطبقات الكبرى ج ٢/ ٤ .

(٢) الشيخ على بن وفا ولد سنة ٧٦١ هجرية وتوفى فى عام ٨٠١ هجريا كان عابدا له مؤلفات فى الطريق ومن كلامه ما عبد معبود إلا من حيث رأى له وجها إلهيا وكان يقول من الرعونة أن تفتخر بما لا تأمن سلبه أو تعير أحدا بما لا يستحيل فى حقك وأنت تعلم أن ما جاز على غيرك جاز عليك وعكسه وكان يقول فى حديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله الله أى عارف بالله حقا فوجود العارف بالحق بين الخلق أمان لهم من قيام القيامة ذات الأهوال عليهم الطبقات الكبرى ج٢/ ٢٠.

(٣) ابن جماعة محمد بن شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله القاضى بدر الدين المعروف بابن جماعة الكنانى المقدس الشافعى ولد بالينبع سنة ٧٥٩ وتوفى سنة ٨١٩ تسع عشرة وثمانمائة . صنف من الكتب .. درج المعالى فى شرح بدى الأمالى . زوال الترح شرح منظومة ابن فرح فى الحديث السالك فى تلخيص تلخيص المفتاح . شرح جمع الجوامع للسبكى شرح مطالع الأنوار للأرموى فى المنطق والحكمة . شرح المنهل الروى فى الحديث النبوى . الصفوة مقدمة فى التصوف. ضوء الشمس فى أحوال النفس.. القصد التام فى الأحكام . القصد التمام فى أحكام الحمام المبين والمفصل على المطول . مطلع المثال فى العقائد الإسلامية ومنبع -

مجد الدين الفيروزابادى[١]. صاحب القاموس رضى الله تعالى عنهما وقد سمعت سيدى عليا المرصفى رضى الله عنه يقول فتوح الخلوة يسرع ويبطئ بحسب نظافة القلب من الأدناس وتلطيخه بها قال وكانت خلوة سيدى محمد الغمرى[٢]. أخيه فى الطريق خمسة عشر يوما وسمعته رضى الله تعالى عنه يقول كل خلوة لا تمنح صاحبها علما وأدبا فهى خداج[٣]. وما ترقت الأكابر فى مقامات العلم والأدب إلا بالخلوة على وجه الصدق ولما كان غالب الناس يدخل الخلوة من غير صدق أنكروا فتوحها وربما رأوه يتكلم بالعلوم الغريبة التى لم تعهد منه قبل ذلك يقولون هذه العلوم ليست له وإنما أخذها من كتب الصوفية المتقدمين فيقال له سلمنا أنها من كلام المتقدمين فلابد أن ينتهى الأمر فيها إلى شخص فتح عليه بها فالذى أعطى ذلك الولى لا يبعد أن يعطى هذا الولى ولكن قالوا حجاب المعاصرة قل من يرفع له حتى ينتفع بأولياء عصره وقد كان سيدى الشيخ

- الكمال فى المسائل الكلامية فى شرح القصيدة اللامية أعنى بدء الأمالى ـ نفحات السرية فى لطائف العلوم ـ هدية العارفين ج ١٨٢/٥.

(١) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازى الفيروز آبادى صاحب القاموس إمام عصره فى اللغة ولد سنة ٧٢٩ سنة بكازرون وتفقه ببلاده وسمع بها من محمد بن يوسف الزرندى المدنى ونظر فى اللغة إلى أن مهر وفاق واشتهر اسمه وهو شاب فى الآفاق وطلب الحديث وسمع من الشيوخ منهم الحافظ الإمام الواحد المتكلم الحجة ابن القيم وسمع بالشام من الشيخ تقى الدين أبى الحسن السبكى الكبير وابن نباتة وابن جماعة وغيرهم وكتب الناس تصانيفه وكان معظما عند الملوك أعطاه تيمور لنك خمسة آلاف دينار وكان سريع الحفظ يحكى عنه أنه كان يقول ما كنت أنام حتى أحفظ مائتى سطر ومصنفاته كثيرة توفى بزبيد سنة ٨١٦ أو ٨١٧ هجرية ومن مؤلفاته كتاب القاموس المحيط والقاموس الوسيط وكتاب سفر السعادة وهو بالعربية وبالفارسية .. طبقات الشافعية ج٤/٦٣ أبجد العلوم ج٣/٨ .

(٢) الشيخ محمد الغمرى كان من الفقراء الزاهدين سار فى الطريق وكان قد قسم الفقراء ثلاثة أقسام كهول وشباب وأطفال وجعل لكل قسم مكانا يخصه ولا يختلط بالآخر وكان أخذ عليهم العهد أن لا أحد يجيب عن نفسه قط بل يعفو عن الظالم أو يشكوه للشيخ وقيل وقع الغلاء فى البلاد فى سنة فأخرج الشيخ جميع ما فى المخزن من القمح فباعه للناس وصار يشترى مثل الناس .. مات فى سنة نيف وخمسين وثمانمائة ودفن بجامع المحلة ، الطبقات الكبرى ج٢/ ٨٠ .

(٣) نقصان مختار الصحاح ج١/٧٢.

أبو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه يقول ماهى إلا إسرائيلية فإن بنى إسرائيل صدقوا بموسى عليه الصلاة والسلام حين لم يروه وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم حين رأوه حسدا من عند أنفسهم حتى إن بعض الناس قال فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما يعلمه بشر يعنون غلاما لبعض اليهود عطارا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجلس إليه فأنزل الله تعالى :

﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾(١). ردا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر كيف أداهم حجاب المعاصرة والحسد إلى أنهم استبعدوا على سيد الأولين والآخرين ما يتكلم به من العلوم والآداب والمعارف الربانية ولم يستبعدوا ذلك على غلام لبعض اليهود فهذا من أعجب العجاب وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول إذا سمعتم فقيرا يتكلم بالعلوم الغريبة التى لم تعهد لغيره فلا تنكروا عليه بل اشهدوا بأنها فتح من الله تعالى من غير واسطة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يتكلم بهذه العلوم وبهذه الألفاظ ولا بلغنا ذلك عنه فى حديث من الأحاديث فما بقى إلا أنها فتوح من الله تعالى فكما فتح على الأئمة المجتهدين ومقلديهم فى دولة الظاهر بالعلوم التى استنبطوها كذلك فتح على قلوب الأولياء فى دولة الباطن بهذه العلوم التى يتكلمون بها .. انتهى ، وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من دخل الخلوة بالصدق فتح عليه من العلوم اللدنية ما يرى به أن جميع ما فسر به المفسرون وشرحه الشارحون للقرآن والحديث وكتب المجتهدين ومقلديهم إلى يوم الدين لا يجىء عشر معشار معنى حرف واحد من حروف القرآن العظيم فضلا عن الكلمة أو الآية وإن ذلك جميعه كالنقطة من البحر المحيط ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾(٢). فيقال لمن ادعى الصدق فى دخول الخلوة فإذا فتح الله تعالى به على قلبك من العلوم والأسرار والمعارف الربانية والآداب المحمدية فإن أبدى لنا شيئا من العلوم

---

(١) سورة : النحل آية ١٠٣.

(٢) سورة : الجمعة آية ٤ .

التى ذكرناها فى هذا الكتاب وتكلم لنا على كل علم منها قلنا له أنت صادق رضى الله تعالى عن شيخك وعرفنا أنه محقق لا متشبه بالقوم وإن رأيناه جاهلا بعلوم هذا الكتاب وأسرار الخلوة التى قدمناها عرفنا أنه متشبه لا متحقق وأنه لم يخلص فى دخول الخلوة وأما شيخه فلا يلزم من عدم الفتح على تلميذه عدم صدقه هو فقد يكون من أكابر الأولياء اللهم إلا أن نحقق القرائن بجهله بإحكام الشريعة والحقيقة فمثل هذا يكون من المتشبهين بيقين ونحن لا نمنع من التشبه بأحد من القوم وإيضاح ما قلناه إن حضرة الله عز وجل جودها فياض على كل من دخلها وهو أهل لإفاضة العلوم عليه فلو كنت أيها المريد وشيخك أهلا لذلك لأفاض الحق تعالى عليك من العلوم ما تعجز عنه الدفاتر وهذه ميزان تطيش على[1]. الذر فليحذر الشيخ المتشبه بالعارفين أن يقول إن هذه الثمرات والعلوم والأسرار التى ذكرتها لنا فى هذا الكتاب ليست بشرط فى الأشياخ لكونه هو لم يجد تلك العلوم والأسرار عند نفسه فيسىء الأدب فى حق الأشياخ بنسبتهم إلى الجهل وكان الواجب عليه أن يقول هذه الأمور خاصة بالمتحققين وأما نحن فمتشبهون بهم فى المراسم الظاهرة لاغير فيبجل العارفين ويهضم نفسه كما كان عليه الأشياخ الذين أدركناهم أول القرن العاشر حتى كان سيدى على الخواص رضى الله عنه مع جلالته يقول إذا سمع شيئا فى أحوال العارفين استراحت العرايا من شراء الصابون .. انتهى ، وقد بلغنى عن بعض المتشبهين أنه سمع بما ذكرته فى هذا الكتاب من الشروط فقال هذه ليست بشروط فى الأشياخ لكونه هو جاهلا بها فذوقه صحيح فى نفسه وحكمه على الغير بالجهل بها غير صحيح ثم لا يخفى عليك يا أخى أن علوم الخلوة لا تنحصر كما أشرنا إليه فيما سبق فكل علم منها لا يدرك له قرار فلو أن العارف بالله تعالى مكث يتكلم فى كل علم منها إلى أن تقوم الساعة لم تنفد معانيه فلا تظن يا أخى أن علوم الكشف تنفد معانيها كعلوم النظر والفكر وقد سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول صورة وصول المختلى إلى علوم القرآن العظيم من طريق كشفه أن المختلى إذا تلا كلمة أو آية من القرآن يخلع الحق تعالى عليه علومها

---

(١) أى ترجح كفتها بالشىء القليل جداً.

حال نطقه بها فتكون عين علوم تلك الكلمة أو الآية عين النطق بها ومتى تخلفت تلك العلوم عن النطق فليست من علوم الكشف وإنما هى من علوم الأفكار وأهل الله لا يقولون على شيء من علوم الأفكار لصحة رجوع العالم عنها وقوله بفسادها بخلاف علوم الكشف لأنها من علم اليقين أو عين اليقين أو حق اليقين فلا يصح لصاحبها رجوع عنها لكونها تخبر بالأمور على ما هى عليه فهى ملحقة بنصوص الشارع فى الصحة واليقين ثم إن ذلك المختلِ إذا تلا تلك الكلمة أو الآية ثانيا وثالثا وهكذا إلى مائة ألف مرة وأكثر يفتح الله تعالى له فى كل تلاوة علوما جديدة لم تخطر له فى كلِ مرةٍ تقدمت على بالٍ قال وهذه العلوم هى المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ﴾[1].
فالبشر من حيث هو بشر لا يصل إلى مثل ذلك ولو عبد الله تعالى عبادة الثقلين فاعلم ذلك وإياك والمبادرة إلى الإنكار على أحد من المشايخ فى عصرك الذين يخلون المريدين وتقول ولو فى نفسك إن مثل هؤلاء المشايخ لا يعرفون هذه العلوم بل ولا أسماءها فضلا عن الخوض فيها بل تريص وتأمل فى أحوالهم فربما يكون أحدهم عالما بها ولكنه يكتمها عن أهل عصره لعدم أهليتهم لمعرفتها لكونها من علوم الأسرار ولا يخفى ما جرى لموسى مع الخضر عليهما الصلاة والسلام فإن فى قصتهما كفاية لكل معتبر فى كفه عن الإنكار ولولا أن موسى عرف أن لعلم الخضر وجها للصحة ما أقر الخضر على اعتذاره له آخر الأمر فإن من خرق سفينة قوم بغير إذنهم وقال إنما فعلت ذلك لئلا يغصبها ظالم أو قتل غلاما وقال إنما قتلته خوفا أن يرهق أبويه طغيانا وكفرا لا ينهض حجة فى الجواز لذلك فى ظاهر الشريعة فابحث يا أخى عن أحوال مشايخ عصرك قبل أن تنكر على أحدهم إدخاله المريد الخلوة وأسرارها وظننا بحمد الله الآن فى المشايخ الظاهرين فى عصرنا هذا أنهم عالمون بعلوم الخلوة وأسرارها وأنهم من أهل التحقق لا التشبه بالقوم فى الطريق فإن إحسان الظن بآحاد المسلمين واجب فكيف بالأئمة من العلماء والصالحين وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لم يزل فى العلماء والصالحين فى كل عصر من يتظاهر للناس بالجهل سِتْراً لحالهِ بين

---

(١) سورة : البقرة آية ٢٥٥.

الناس فى هذه الدار فيحتمل أن يكون هؤلاء الظاهرون فى عصرنا منهم يسترون أحوالهم فإياك أن تظن بهم وأمثالهم أنهم متشبهون بالقوم فقط من غير تحقق فربما يمقتك الله تعالى لوقوعك فى تنقيص مقام أهل الله تعالى بغير علم وقد كان الإمام أبو تراب النخشبى[١] رضى الله تعالى عنه أحد رجال رسالة القشيرى[٢]. الجامعين بين طريق الظاهر والباطن يقول لأصحابه إياكم ومحبة الدنيا فإنها إعراض عن الله تعالى وإذا ألف القلب الإعراض عن الله تعالى صحبته الوقيعة فى أولياء الله تعالى وما دام العبد يرجح محبة الذَّهب على الزبل فهو من المعرضين عن حضرة الله تعالى ومن لازمته غالبا الوقيعة فى أولياء الله تعالى لعدم دخوله فى حضرة الله تعالى ولو أنه كان دخلها لعرف اولياء الله تعالى بالمخالطة والعشرة كما تعرف كل طائفة من أهل الخرق بعضهم بعضا .. انتهى. ومن هنا أخفيت عنك يا أخى مواضع استنباط علوم هذا الكتاب الثلاثة آلاف علم ولم أبين مواضع استنباطها من الآيات والكلمات غيرة على علوم الأسرار أن تفشى بين المحجوبين إذ الكتاب يقع فى يد أهله وغير أهله ومن شأن بنى آدم كثرة الفضول فربما بادر أحدهم إلى إنكار علم منها فيمقته الله تعالى لجهله بمادتها وغاية علمه أن يصل إلى معرفته بمادة الفهم على مصطلح أهل اللغة

(١) أبو تراب عسكر بن حصين النخشبى صحب حاتم الأصم وأبا حاتم العطار وهو من شيوخ خراسان ومشهور بالعلم والزهد والورع والتوكل مات فى سنة ٢٤٥ هجرية .. من كلامه أن الله تعالى ينطق العلماء فى كل زمان بما يشاكل أعمال ذلك الزمان ، وقال : من شغل مشغولا بالله عن الله أدركه المقت من ساعته وقال أيضا لا أعلم شيئا أضر بالمريدين من إصرارهم على متابعة نفوسهم بغير إذن أستاذهم وما فسد مريد إلا بالإصرار ومعاشرة الأضداد .. الطبقات الكبرى ، ج٢/ ٧١ الرسالة القشيرية (١٨) .

(٢) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد الاستوائى الإمام أبو القاسم القشيرى النيسابورى الشافعى المحدث الصوفى ولد سنة ٣٧٦ وتوفى بنيسابور سنة ٤٦٥ من تصانيفه : الرسالة القشيرية فى التصوف وهو من أشهر الكتب فى التصوف وأحوال الصوفية وكلامهم . أربعون فى الحديث بلغة المقاصد فى التصوف التيسير فى علم التفسير. كتاب المعراج . لطائف الإشارات فى تفسير القرآن .نحو القلوب حياة الأرواح والدليل إلى طريق الصلاح منثور الخطاب فى شهود الألباب طبقات الشافعية الكبرى ج٥/ .. طبقات الشافعية ج ٢/ ٢٥٤ هدية العارفين ج ٥/ ٦٠٧ .

والنحو والمعانى والبيان وأما مادة هذه العلوم التى ذكرنا فلا يعرف مادتها لأن مادتها إنما هو الكشف لا الفهم كما تقدمت الإشارة إليه ولو أنه كان طريق الوصول إليها الفهم لكن الأحق باستخراج هذه العلوم أهل المعانى والبيان ولا نرى فى كلام أحد منهم علما واحدا مما نذكره فى هذا الكتاب وها هى كتبهم كلها بين يديك وإنما ذكرت بعض مسائل من بعض العلوم تسكينا للقلوب الضعيفة التى لم تعرف أسماء تلك العلوم فضلا عن الخوض فيها وربما ظنت أن هذه العلوم اسما على غير مسمى أو أن كل علم مسألة واحدة كما سمعته من بعضهم وقد سألت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى هل يصح التقرب إلى الله تعالى بالجهل فقال لا فقلت له فما تقولون رضى الله تعالى عنكم فى قول الحق تعالى للإمام أحمد بن حنبل [١] . رضى الله عنه فى منامه فى جواب قوله يارب بم يتقرب إليك المتقربون ؟.. قال يا أحمد بكلامى فقال يارب بفهم أو بغير فهم فقال يا أحمد بفهم وبغير فهم انتهى ، فإن قوله تعالى وبغير فهم ظاهره أن الجهل يتقرب به إليه تعالى لأن عدم الفهم هو الجهل بعينه فقال الشيخ رضى الله عنه ليس مراد الحق تعالى بقوله وبغير فهم ما يتبادر إلى الاذهان وإنما مراده به ما يصل إلى قلوب العارفين من علوم معانى القرآن العظيم فى طريق الكشف حال نطقهم بالقرآن فإنه يتقرب به إلى الله تعالى وإن كانت معانيه لم تصل إليهم من طريق الفهم فهذا هو المراد بقوله وبغير فهم والمعنى أنه يتقرب إلى الله تعالى بتلاوة القرآن كلامه سواء وصلت إليهم معانيه من طريق الفهم أو من طريق الكشف انتهى وهو كلام نفيس وذكر سيدى على المرصفى فى معنى ذلك نحوه فقال مراد الحق تعالى بقوله بفهم طريق علماء الظاهر وبقوله وبغير فهم علماء الباطن من أهل الكشف انتهى فلقد فاز والله أهل الله بالعلوم اللدنية فعليك يا اخى باقتفاء آثارهم ولا تقنع بالعلوم من غير ذوق لها فإنى والله ناصح للإخوان ما أنا متعنت كما إنى لم أقصد بتأليفه الافتخار على أهل عصرى كما أنى لم اقصد به

---

(١) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلى الشيبانى المروزى ثم البغدادى ولد سنة ١٦٤ هجرية وتوفى سنة ٢٤١هجرية له من التصانيف المسند من أعظم دواوين السنة وكتاب الإيمان والرد على الجهمية والزهد والأشربة .. سير أعلام النبلاء ١١/١٧٧، هدية العارفين ٥/٤٨.

توبيخ من تصدر للخلوة من الإخوان وإظهار عجزه بين الناس بذكرى لهذه العلوم التى ربما يعجز عن معرفتها مشايخ الإسلام فضلا عن آحاد الفقراء معاذ الله أن اقصد بتأليفى لهذا الكتاب مثل ذلك ولا أعلم أحدا نصر المحققين من أهل الخلوة بمثل هذا الكتاب لأنه جواب عنهم بالفعل دون القول فيقال لمن ادعى منهم إن كنت صادقا فبين لنا شيئا من هذه العلوم كما تقدمت الإشارة إليه وهناك يخجل المشتبه ويفتضح وبسر المحقق بفضل الله وبرحمته ورضوانه وبنصرة الطريق فاسأل الله من فضله أن يحمى هذا الكتاب من الأعداء والحاسدين حتى لا يدسوا فيه ما ليس من كلامى مما يخالف ظاهر الكتاب والسنة كما فعلوا ذلك فى كتابى العهود وفى مقدمة كتابى المسمى بكشف الغمة عن جميع الأمة ودارت تلك المسائل التى دسوها فى مصر وقراها نحو سنتين ولا أحد منهم يعلمنى بحقيقة الأمر فالله تعالى يغفر لهم ما جنوه آمين ومن تلك الواقعة ما ألفت كتابا إلا وتعرضت فيه لذكر ما قاله الأعداء فى كتبى لأزيل ما لعله بقى فى نفوس الناس الذين سمعوا كلامهم فى حقى رحمة بهم وشفقة على دينهم فإنى قد أشهدت الله تعالى على أنى لا أطالب أحدا فى هذه الأمة المحمدية بحق فى الدارين إكراما لمن هم من عبيده سبحانه وتعالى ثم لمن هم من أمته صلى الله عليه وآله وسلم وقد بلغنا أن الإمام مصطفى القرمانى(١) . من ائمة الحنفية شرح مقدمة أبى الليث شرحا عظيما أتى فيه بنفائس عظيمة ثم دخل به إلى مصر فرآه بعض الحسدة فدس له فيه بعض كلام فيه قدح فى مقام السيد إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ثم أطلعوا العلماء عليه فأفتوا بكفره وقتله فخرج فى الليل من مصر هاربا فلم يرع إليها وذلك أنهم رأوا قوله فى باب « الأحداث » ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يستدبرهما فزادوا فى كلامه أى لأن إبراهيم الخليل كان يعبدهما ، وأسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب مؤلفه وكاتبه والسامع له والناظر فيه

---

(١) مصلح الدين مصطفى بن زكريا بن آى طوغمش القرمانى الرومى الفقيه الحنفى المتوفى سنة ٨٠٩ تسع وثمانمائة . من تصانيفه : إرشاد الرواية فى شرح الهداية للمرغينانى فى الفروع . التوضيح فى شرح مقدمة أبى الليث السمرقندى حاشية على المصباح ، رسالة فى حكم اللعب بالنرد والشطرنج هدية العارفين ج٦/٤٣٣ .

إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين ..

ولنشرع فى ذكر علوم الخلوة التى يتجلى على قلب المختلى من سور القرآن العظيم من أوله إلى آخره فأقول .. وبالله التوفيق ..

مما تنتجه الخلوة المباركة من سورة الفاتحة

علم استناد كل قول فى العالم من حضرات الإسماء الإلهية ومنها علم أنوار المشاهدات العيانية والمكالمة البيانية ومنها علم رفع الحجب العقلية بين العبد وبين ربه ومنها علم تجليات الرضا والطمأنينة ومنها علم سكينة العزة ومهابة الجلال ومنها علم حضرات العزة والجبروت والكبرياء التى يتنزل الحق تعالى منها فى الآخرة إلى حجب الجنان والرحمة ثم يدوم ذلك التجلى لأهل الجنة أبد الآبدين ومنها علم أدب رؤية البارى جل وعلا ومن هذا العلم يعرف أن رؤية أهل الجنة لربهم عز وجل تكون لجميع أجسامهم لا تختص بباصر العين ولا بظاهر الأجسام وهو علم شريف واسع ومنها علم شرف الأرواح وعلم أقدسيتها وأن روح إبليس كانت من أقدس الأرواح وأسناها وأرفع المقامات وأعلاها فلما كانت المحنة والاختبار قبض الله عند ذلك الروح الأطيب وصارت نفسه نجسة خبيثة وإلى ذلك الروح ينحدر أرواح كفار الجن إذا قبضت ومنها علم حضرات الملائكة العظام ومنه يعرف أن كرسى ملك الموت من شعاع الحياة الباقية وهو مرآة لصور الآجال والأعمار ومنها علم التحيات الخاصة بدار السلام ومعرفة ما تجيء به الملائكة بنى آدم ومنها علم قبض الأرواح ومنه يعرف أن عزرائيل يقبض أرواح أهل الأرض فى حال كونه فى مقام رهبوته لا يتزحزح لأن بينه وبين أهل الأرض رقائق ممتدة منه إليه فتتشكل تلك الرقيقة لكل إنسان بشاكلة أعماله وصفاته ولكل حيوان بشاكلة صفاته دون أعماله لعدم تكليف الحيوانات ومنها علم سكينة الأولياء وغيرهم وما حقيقة السكينة ؟ ولم سميت بذلك ؟ ومنها علم أجزاء النبوات والصديقية وكم على سهم بنيت العبودية ؟ ولماذا يقتص الحق تعالى من المؤمنين مع هذا المشهد العظيم ؟ وما هو الحق الذى يقتص تعالى لأجله ؟ وما بدئه ؟ وأي شيء فعله فى الخلق ؟ وما ثمرته ؟ وما حكم من

حكم به من الخلفاء؟ ومن هو المحقق منهم ؟ وبين المحلات الخاصة بالحق المخلوق به كل شيء ومنها علم صفات نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلم الصفات التى استحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها المقام المحمود دون غيره من الأنبياء وما لواء الحمد الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : [وبيدى لواء الحمد](١) . وماذا يقدم بين يدى ربه من صفات العبودية هناك ؟ وبأى شيء يختتم ذلك المقام حتى يناوله الحق تعالى مفاتيح الكرم ؟ وما هى مفاتيح الكرم ؟ وعلى من توزع عطايا ربنا فى ذلك المقام ؟ ومنها علم مراتب الأولياء والأنبياء يوم الزَّوْر الأعظم ومنه يعرف حظوظ جميع الأنبياء من النظر إلى الحق وكذلك حظوظ جميع المؤمنين وما سبب ذهول أهل الجنة عن نعيمهم حين يرونه تعالى؟ ومنها علم الهلاك ولم خص تعالى الوجه فى قوله : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلا وجهه ﴾ (١) . وهل هو وجه النبي المعبر عنه بحقيقة الشيء أو هو وجه الحق تعالى فى قوله ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ (٢) . ؟ ومنها علم الأمان وحضرته لا يكاد يثبت فيها الأنبياء وبعض الكمل ومنها علم فواتح العلوم والكشف ومنها علم النعيم والمنعم والأنعام ومنها علم الطرق إلى السعادة المطلقة والتي يشوبها الشقاء ومنها علم حضرات الاستناد ومن تحقق به عرف استناد كل قول فى العالم ولماذا يرجع إليه فى حضرات الأسماء ؟ ومنها علم الجزاء وعلم الزمان ومنها علم حضرات الثناء بما هو ثناء وعلم الملك والملكوت ومنها علم مراتب السيادة فى العالم ومنها علم العواقب التى للخلق إليها سبيل ومنها علم الأسماء المركبة والمفردة ومنها علم الاختصاص والعموم ومنها علم الإزار والرداء وما حقيقتهما فى جانب الحق وهل يرفعان فى حين من الأحيان أم هما حجابان بيننا وبين الحق على الدوام ومنها علم تاج الملك والوقار وصفة مجالس

---

(١) رواه الترمذى فى سننه برقم ٣٦١٥ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدى لواء الحمد ولا فخر وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائى وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ، قال أبو عيسى وفى الحديث قصة وهذا حديث حسن صحيح ورواه الدارمى فى سننه برقم ٥٤ والطبرانى فى معجمه الكبير برقم ١٧٥٠ .

(٢) سورة : القصص آية : ٨٨ (٢) سورة البقرة آية ١١٥

الهيبة وآداب تلك الحضرات ومنها علم صفات ملوك الآلاء وملوك الضياء وصفات ملوك القدس وما هو القدس ؟ ومنها علم سبحات الوجه على اختلاف التجليات فى الليل والنهار ومنها علم مراتب شراب المحبين وما هو كأس الحب ؟ وما هو عين الاختصاص ؟ وما هو الشراب الذى إذا شربته أسكرك عن حبك له ؟ ومنها علم القبضة ومن الذين استوجبوا القبضة حتى صاروا فيها ؟ وما هو صنيعه تعالى بهم فيها ؟ وما هى القبضة؟ ومنها علم حضرات رأس الأسماء الذى يتفرع من حضرته كل اسم ومنها علم خزائن الحجج والفرق بينها وبين خزائن الكلام وبين خزائن التدبير ومنها علم أم الكتاب وهل هو من خزائن علم البدء أم لا ؟ ومنها علم حل رموز الحقائق وفك معميات الرقائق وهو من علوم الأكابر لا يتحقق به كل أحد ولا يشم غيرهم منه رائحة إلا حين يخرج علمه الباطن من علم اسمه القاهر ومنها علم آداب الوقوف بين يدى الله تعالى وبيان ما يقول الله تعالى لأهل الموقف ولأى شيء كان أمر الساعة كلمح البصر أو هو أقرب .. وما هو المحل الذى يساوى إليه الحق بعض العرض ؟ ومنها علم سكينة الأرواح يوم الزيارة وصفات ملوك الفردوس على اختلاف مراتبهم وما هى صفاتهم فى هذه الدار؟ ومنها علم شهود الأضداد كل ضد بعينين أو بعين واحدة برؤية واحدة ومنها علم التنزلات الأزليات والاختصاصات الرحمانيات ومنها علم آداب الأمانات من الأمور والمأمورات وسائر المنهيات ومنه يعلم أنه لا يحمل الأمانه إلا جاهل غفول وظالم جهول ومنها علم آداب الدخول إلى الحضرة الإلهية وأمهات آدابها عشرة آلاف أدب وهل يدخل العبد حضرات جميع الأسماء الإلهية شعر أو لم يشعر أم لا يدخل إلا بعضها وهو أنفس العلوم ومنها علم مزلات الأقدام فى الدنيا وعلى الصراط وأن كل عبد معرض لمزلة قدمه فى كل أمر وفى كل نهى ومنها علم نور الحلل وكيف تتجلى الأملاك فى الرفارف الخضر ومنها علم تبديل الجسمانيات وهل يتعدى ذلك إلى الأسماء والصفات فتتبدل الأسماء غير الأسماء والصفات غير الصفات وتتروحن الألحان والأصوات ويرتفع اللفظ والمعنى إلى ما هو أقدس وأعلى حتى لا يبقى من أحوال هذه الدار إلا

روح ما ولِمَ يفهم المعنى كالدار الآخرة أم لا يتعدى وهو علم شريف ومنها علم مشكاة أنوار المعانى وحياة أرواح المعارج وهو علم عزيز ومنها علم حضرات العهود الإلهية ومنها يعلم أن عهد الروحانية الأولى هو أخذ الله تعالى الميثاق على النبيين من ولد آدم فإنهم لما أخذتهم القبضة الإرادية وكان من أمر العهد ما كان ردهم تعالى فى الصلب من غير نقض وهو علم الأكابر كسهل بن عبد الله التسترى(١) . وأضرابه ومنها علم علوم منازل الأولياء وهى مائة ألف منزل وثمانية وأربعون ألف منزل والفرق بينها وبين منازل المقربين من الملائكة ومنها علم منازع الجمع لأقوال الخاصة بالشريعة ومنها علم مقام الخاشعين ومنها علم البكاء والنوح بالأرواح ومنها علم كيفيات وحى الأولياء ومنها علم النواشى الاختصاصية ومنها علم منازل الصلاصل ومنها علم ما يخص مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبى بكر خاصة من الأحكام ومنها علم مسارح النفوس والقلوب والأرواح والسر ومنها علم الابتلاء وبركاته ومنها علم الصفات القديمةالمنقوشة بالقلم الأعلى فى اللوح المحفوظ ومنها علم أسرار ما تفتح من الشريعة المحمدية وغيرها ومنها علم علامات الساعة وهى ألف علامة لا تقع كل علامة منها إلا فى سنة فمن عرف ما مضى عرف ما بقى ومنها علم من يسقط عنه العقاب بالأعمال الصالحة ومنها علم معارج الملائكة والأولياء ومنها علم التجاوز والمنازعة ومنها علم منازل القرآن من اللوح ومنها علم اجتماعِ الرجال والنساء فى الصفات وعلم افتراقهما من حيث الأحكام ومنها علم البشرى والبشاير ومنها علم أحكام الخلق الذين باعوا التوجه إلى الحق بالخلق ومنها علم مراتب تسبيح القبضتين ومنها علم آداب المسارعة إلى البلاء لا إلى الابتلاء ومنها علم ذهاب المركبات عند طرق البسائط ومنها علم المد وعلم النصيف فى

(١) هو أبومحمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التسترى لم يكن له نظير فى وقته فى الورع والمعاملات وكان صاحب كرامات ولقى ذا النون بمكة مات فى سنة ٢٨٣ وقيل ٢٧٣ هجرية ومن كلامه الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا وإذا انتبهوا ندموا وإذا ندموا لم تنفعهم الندامة وكان يقول يلزم الصوفى ثلاثة أشياء حفظ سره وصيانة فقره وأداء فرضه وقال أيضا لا تصح الخلوة إلا بأكل الحلال ولا يصح أكل الحلال إلا بأداء حق الله وكان يقول إذا قام العبد بما لله تعالى عليه فحقيق على الله أن يقوم بما كان العبد قائما به لنفسه الطبقات الكبرى ج١/٦٦الرسالة القشيرية(١٥)

عالم الغيب ومنها علم الرؤية وهل بعد القوة التى قدر بها العبد على الرؤية الإلهية أى ملكية وما الفرق بين التدانى والتدلى والترقى والتلقى ومنها علم حضرات القمر وتميزها عن حضرات علوم الهلال والبدر ومنها علم النور والظلمة وصفات الناجين على الصراط ومنها علم تجديد المعدوم وكيفياته ومنها علم المخاطبات الإلهية فى نحو قوله تعالى فى بعض الكتب الإلهية (يا عبدى خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلى) ومنها علم الحراسات الإلهية لأهل المقامات ومنها علم كيفية مبايعة النيات لصاحب الوقت فى كل زمان ومنها علم آداب الأخوة ومراتبها ومنها علم الاشتراك بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فى مقامه من بعض العالم ومنها علم عقاب السويق ومنها علم الأحدية والصمدية وحكمة تصدر البسملة بالرحمن الرحيم بعد اسم الله فى الحضرة الجامعة ومنها علم التقليد فى الأسرار ومنها علم طلب استمداد الشريعة المحمدية من الحقيقة وتواضعها بين يديها ومنها علم السرين المنفصلين على ثلاثة اسرار الوحى الربانى ومنها علم تفاصيل الوحى الإلهامى ومنها علم أسرار المغفرة ومنها علم أسرار الإخلاص ومنها علم مراتب الصدق الخاص بكمل العارفين ومنها علم العندية الإلهية ومراتبها ومنها علم حضرات سر قلب الوجود والجمع ومنها علم آداب فتح الأبواب الإلهية وغلقها دون من ليس أهلا للدخول ومنها علم الاستفهام وكشف الغطاء عن أعين المعانى ومنها علم إعمار المنازل والدرجات ومنها علم الفصل والوصل ومن تحقق به علم أن اللوح المحفوظ انفصل عن القلم كما انفصلت حواء من آدم وكما انفصلت شجرة طوبى عن جبريل وكما انفصلت الملائكة والحور العين عن طوبى فهى أم الملائكة وأم الحور كما كانت حواء أم الإناث والذكور ومنها علم حضرات الملائكة وما فى سجودهم لآدم من الحكم وما حكمة عدم سجود القلم واللوح والنون ومنه يعلم أن كل ما كان حقيقة لآدم لا يؤمر بالسجود له لأنه من سجود النفس لنفسها ومنها علم حضرات البيان الذى تكمل به إنسانية الإنسان ومنها علم إضافة الصفات وما ينبغى أن يضاف إلى الله وإلى خلقه وما لا يضاف ومنها علم الصفات التى بها استحق محمد صلى الله

عليـه وآلـه وسلم أن يكون افـضل خلق الله على الإطلاق وأن يكون أولهم خلقـا ومنها علم صفات روح القدس ومراتبها ومنها علم اشتراك الأرواح والنفوس فى الصفات ومنهـا علم الأسرار المطلسمة المثيرة إلى شرف الأسباب ومنهـا علم المنازل السريانيـة ومنها علم الطرق المولدة واتساع أرض العبادة دون غيـرها ومنها علم الأسرار المكتتمة ومنها علم منازل البهائم من الحضرة الإلهية ومنها علم الأسرار المختلفة الأنوار والقرار والأنفار ومنها علم الظلمات المجحودة والأنوار المشهودة ومنها علم التعريف بالذات وبالإضافة ومنها علم التعاون والتعاضد مع أن الفاعل لكل شىء هو الله لكن من وراء حجب الخلق ومنها علم التقابل ومنه يعلم صحة تقابل نسختى العالم العلوى بالسفلى وأنهما سواء ومنها علم الحرف وأعنى به خصائص علم الحروف المذكورة أوائل سور القرآن ولم خصت تلك الحروف بالذكر دون غيـرها من حروف الهجـاء ومنهـا علم مـراتب آداب الصديقيـة ومنهـا علم مفـاتيح الكرم وخـزائن الأخـلاق ومنهـا علم الحيـرة والمتحيرين ومنها علم حضرات النعيم ومنها علم الأسماء من حيث الأوامر فقط ومنها علم صفات آدم وبنيه ومنها علم الفطرة التى فطر الله الناس كلهم ومنها علم الصفات التى نال آدم عليه الصلاة والسلام التقدم بها على الملائكة ومنها علم عدد الأخلاق التى منحهـا آدم حين نفخ الروح فيـه ومنهـا علم عدد خـزائن الأخلاق ومنها أن من دخلها عرف الأخلاق التى ورد أنها للحق تعالى دون عباده وهى مائة وسبعة عشر خلقا [1] . ومنها علم الأخلاق التى للحق تعالى وعلم ما يصح أن يورث للأنبياء والأولياء وهل نالهـا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أم لا ؟ ومنها علم تربيع الوجوه فى نفسه وتعديل الموجودات فى ذاته كالزمان والمكان وشخص الإنسان وسائر أصناف الحيوان وهو علم شريف ومنها علم تجهيـز العساكر الإلهيـة ومن أى مرتبة حازها من الكروبيين ومنتهى سفرها ؟ ومنهـا آداب علم المجالس وكيفيـة مقامـاتهم ومنهـا علم مقـامـات أهـل الحـديث

---

(١) روى البيهقى فى شعب الإيمان برقم ٨٥٥٠ وابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق برقم ٢٧ بلفظ : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لله مائة وسبعة عشر خلقا من جاء بخلق منها أدخله الله الجنة ، وهو حديث ضعيف فى سنده عبد الله بن رشد من الضعفاء .

الإلهى ومنها علم عدد صفوف الملائكة وكم هم صف وهل كلهم مستقبلون للبيت المعمور أعلاهم وأسفلهم أم بعضهم للقبلة وبعضهم لغيرها؟ وهل هم مأمورون بالاستقبال أم لا؟ وهو علم فيه فكاهة ومنها علم الصفات التى من علمها وعمل بها استحق أن يكون جليسا للحق تعالى وموضعا لأسراره ومنها علم ما يتحدث به أهل المجالس مع ربهم ويناجونه به دون غيره ومنه تعلم التحيات التى يفتحون بها المناجاة وبها يختمون ويعلم ماذا يجيبهم الحق تعالى على اختلاف مقاماتهم إلهاما من الله تعالى لهم ومنها علم صفات سيرهم إلى هذه المجالس والحديث وما ابتداء طريقهم وما منتهاها ومنها علوم خاتم الأولياء الأكبر وبيان الصفات التى بها استحق أن يكون خاتم الأولياء [(١)]. وما حكمة الخاتم ؟ وما معناه؟ ومنها علم عدد مجالس أهل حضرات الملك والملكوت ومن هو الساجد على الدوام ومن هو الراكع ومن هو الواقف وهو علم خاص بمن صار قلبه مرآة للوجود العلوى والسفلى وغالب الفقراء الصادقين يتحققون به فى طريق سلوكهم ثم يحجبون عنه عند الكمال ومنها علم حظوظ الرسل من مجالسة ربهم وماذا يتحدون فيه وماذا يتميزون فيه وهو علم خاص بالوارث المحمدى الكامل فى المقام ومنها علم ما هى الأسماء التى يمنحها الحق تعالى للرسل ؟ وما هى الأسماء التى يمنحها للأنبياء؟ وما هى الأسماء التى يمنحها للأولياء؟ ومنها علم الإقرار فى الأصول ومن تحقق به علم الفردانية الإلهية بالمشاهدة الإنسانية ومنها علم التكثرات بالمكاشفة الروحانية مع أنه لا فصل ولا وصل ولا عدد ولا وتر ولا شفع ومنها علم الصفات الإلهية وهل يرى الحق الخلق بالتعددية كما يراهم بالأحدية أم لا ؟ ومنها علم إيضاح المشكل وشرح المجمل فى الشريعة كلها ومنها علم خلفاء الجناب الأعلى وصفة ألويتهم ومنها علم حضرات لآلئ العز ومنها علم حضرات ذخائر السر وقلادة روح الأمر ومنها علم النسب بين المعانى والأجسام المتنافرة والجمع بينها ومنها علم كشف الأغطية التى على أقفال الطباع ومنها علم تنزل الحجب الربانيات فى الصور الرحمانيات ومنها علم

---

(١) فى المخطوط النبيين .

التخلق بالأسماء وبيان ما يمكن الولى التخلق به منها وما لا يمكن ومنها علم المبدأ وما معنى (كان الله ولا شىء معه)[١]. ومن تحقق بعلمه عرف بدء الأسماء وبدء الوحى وبدء الروح وبدء السكينة ومنها علم صفات أئمة العدل ومنها علم الصفات الذاتية التى بها فضل بعض النبيين على بعض والأولياء بعضهم على بعض ومنها علم الظلمة والنور ومنه يعلم الحكمة فى كون الحق تعالى : (خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره)[٢]. كما ورد ولم يخلقهم فى النور ومنها علم قصص جميع الخلائق الموجودين هناك ومنها علم صفات المقادير ومنه تعلم الأسباب التى طوى بها علم سر القدر عن الرسل فمن دونهم ولأى شىء طوى ومتى ينكشف لهم سر القدر وأين ينكشف لهم؟ ولمن ينكشف ؟ ومنها علم حضرات الإرادة ومنه يعلم أنه لولا الإذن الإرادى من الحق تعالى ما وقع فى الوجود معصية ومنها علم العقول وبيان حضراتها والإحاطة بحضرة العقل الأكبر الذى منه قسمت العقول لجميع الخلق ومنها علم خزائن المتن وخزائن الأعمال للأنبياء والأولياء وما محل اجتماعهم فى الترقى والتنزل ؟ ومنها علم خلع الإضافات وبرد الخلافات ومنه يعلم ما يخلع على النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة من أخلاق العظمة ومنها علم النيابة ومنه تعلم الصفات التى سينيب الحق جل وعلا فيها محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وهى أشرف النيابات ومنها علم المعارج والتجليات ومنه يعلم أن كل سالك إلى امتثال أمر الله يسمى عارجا وإن كان فى السفليات وبقيت علوم كثيرة فى هذا العدد والله سبحانه وتعالى أعلم ...

(١) رواه النسائى فى السنن الكبرى برقم ١١٢٤٠ ورواه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين برقم ٣٣٠٧ بلفظ عن بريدة الأسلمى قال دخل قوم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعلوا يسألونه يقولون أعطنا حتى ساءه ذلك ودخل عليه آخرون فقالوا جئنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونتفقه فى الدين ونسأله عن بدء هذا الأمر فقال ، كان الله ولا شىء غيره وكان العرش على الماء وكتب فى الذكر كل شىء ثم خلق سبع سماوات ، قال ثم أتاه آت فقال إن ناقتك قد ذهبت قال فوددت أنى كنت تركتها هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (أى البخارى ومسلم).

(٢) رواه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول فى أحاديث الرسول ج/١٩٩ قال عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم ، إن الله خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل ، .

مما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة البقرة

علم أحكام المقاسمات من الأسماء والصفات ومنها علم الأحدية العامة فى ساير المراتب ومنها علم الواحدية المرتبطة بالأحدية ومنها علم البعد والقرب وأنه ليس بين الله وبين العالم بدن أبدا يعقل ومنها علم مشارق الأنوار ومنها علم كيفية استقرار الأرواح فى البرازخ ومنها علم العلوم التى لا تعلق لها بعمل إنما تعلم فقط ومنها علم الظهور والبطون ومنها علم النفس والعقل والسر ومعرفة الفروق بين هذه العلوم ومنها علم حضرات الأرواح ومنها علم تنزيه التوحيد ومنها علم حضرات حجاب العظمة والتعالى وحجاب الوقار ومنها علم منازل سكينة التنزيل التى هى قرار التنزلات الرحمانية ومنها علم حل إزار الإسرار عن أعناق الأنوار وهو علم شريف ومنها علم بحر المداد وسر الإمداد ومنها علم ألف النون وأنه باطن روح القدس وحياته كما أن روح القدس باطن ذات النون وروحانيته وهو خاص بأكابر الأولياء ومنها علم الأسرار الخفية فى تكوين الأكوان ومنها علم حضرات عالم التقييد والتقدير وملاء التدوين والتسطير ومنها علم أبرار العبادات من طهارة وصلاة وزكاة وصيام وحج ونحو ذلك وأن فعلها هو روح نعيم الجنان وزيادة الرحمن ومنها علم التزيين وأن الإنسان إن لم يبذل وسعه فيما كلف به من النظر هلك ومنها علم الزور الملكوتى الذى هو كشف الحجب ومنها علم الأسباب الحاصلة من موافقة الهوى والنفس ومنها علم التبرى من الأوثان كلها ومنها علم خواص حوض الكوثر وأسراره واستخراجها كلها من الشريعة وأعمالها ومنها علم الألفة وأسرارها ومنها علم الكذب والبخل ومنها علم آداب مجالسة الفاسقين من المسلمين والمشركين ومن لم يعرف ذلك فهو جاهل ومنها علم الاعتبار وأسراره ومنها علم الألفة وأسرارها الخاصة بالأجناس المتنافرة وعلم أسباب الافتراق ومنها علم منزل عالى وأسراره ومنها علم الضم وحكمة إقامة الواحد مقام الجماعة ومنها علم صدر الزمان ومنها علم العلم الذى

لم يتقدمه علم ومنها علم حضرة التلاوة الأولى ومنها علم التجلى الصمدانى أقول هذا التجلى الصمدانى ينتجه عمر جميع المحققين قال فى مواقع النجوم إن لهذا العلم ألف مقام ولد من الحضرات أربعة آلاف حضرة ومن التجليات ثلاثمائة ألف تجلٍ وستون ألفا ومن اللمحات تسعة آلاف لمحة وستمائة ألف لمحة وأربعون ألف لمحة وله من الدرجات العلا مائتا ألف ألف درجة وتسعة وثمانون ألف ألف درجة ومائتا ألف درجة وله من الأسرار خمسمائة ألف ألف سر وتسعون ألف ألف سر وأربعمائة ألف سر وله من اللطائف ألف ألف ألف لطيفة ومائة ألف ألف لطيفة وستة وتسعون ألف ألف لطيفة وثمانمائة ألف لطيفة وله من الحقائق ألف ألف ألف حقيقة وستمائة ألف ألف حقيقة وثلاثة وتسعون ألف ألف وستمائة ألف ألف حقيقة وبسط الكلام فى ذلك بما لا تحويه العقول ومنها علم حضرات الإباية ولم قيل لبعضهم كن كذا فأبى ولم يكن ومنها علم مناجاة الجماد ومنها علم المجازات الشريفة وأسرارها ومنها علم حضرات القواصم ومنها علم زيارة الموتى وأسرارها التى تشهد منهم ومنها علم منازل المؤمنين فى المقام السريانى ومنها علم منزل الذكر من العالم العلوى ومنها علم جبر تسوية الطينة الآدمية ومنها علم الانتقالات وعلم انتقال صفات أهل السعادة فى الآخرة ما عدا صفات التكليف ومنها علم منازل الأعداد المشرفة ومنها علم منازل المحمديين من الملائكة ومنها علم تقسيم عالم الشهادة وعالم الغيب واشتراكهما ومنها علم الإيثار ومنه يعلم سبب إيثار الغِنى على الفقْر وعكسه ومنها علم العلماء الجبريلين وصفاتهم ومنها علم أسباب ذهاب العالم الأعلى ووجود العالم الأسفل فى بعض الحضرات ومنها علم ما تضمنه الكتاب المقسوم بين أهل النعيم وبين أهل العذاب ومنها علم الاختلاط بين العالم الملكى خاصة ومنها علم تنزل الملائكة على المحمدى الموفق ومنها علم أسباب ترادف الأحوال على قلوب الرجال ومنها علم مراتب البكاء من جميع البشر والجان ولم كان الإنسان إذا كمل حزنه رقت دمعته ؟ ومنها علم الجهل وأنه من لازم ابن آدم إلا إذا صار مبينا لكل شيء لا إشكال عنده فى شيء.

قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾[١] . ومنها علم تجليات الأسماء وأن كل اسم تجلى جامع لما فى غيره من الصفات غير أنه إذا تجلى اسم الكريم مثلا كان الأظهر من صفاته حين التجلى صفة الكرم فكان الكرم حينئذ من أعلى صفات الربوبية وإن لم يكن فيها إلا أعلى لكن إنما كانت أعلى من حيث شهود المربوب الذى شاهد بساط التنزل وحضرة التجلى ومنها علم خصائص التقسيمات الواقعة فى الوجود حتى الأسماء والصفات فإنها تنقسم على قسمين من حيث المخلوقات روحانية كرام ونفسانية عظام .. قال تعالى : ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾[٢] . وقال تعالى ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾[٣] . فما كان من صفات الجود والكرم والرأفة والرحمة والحنان والرضا وجميع أسماء الفضل والإحسان فإلى الروحانيات وما كان من صفات القهر والجبر والكبرياء والعزة والعظمة والأخذ والبطش والملك والعدل وما أشبه ذلك فإلى النفسانيات يرجع فمن كانت صفاته روحانية فإلى الرحمة والرضا ومن كانت صفاته نفسانية ونازع الحق فى الإزار والرداء فإلى القصم والغضب ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ ﴾[٤] . تبدل فى حق المؤمنين الأسماء والصفات فمن كان هنا فى مقام العبودية بصفات الأسماء الروحانية وأبطن النفسانية لحال العبودية واظهر الروحانية لما عليه من حق الربوبية بدلت له هناك الصفات فأبطنت له الروحانية وأظهرت له النفسانية فكان بصفة الملك والقهر والعزة والقدرة على غير ذلك وكانت بطانته الروحانية تمده بالنعيم من حضرة النعيم حيث الأسماء الروحانية والصفات الرحمانية الرضوانية ومن كان هنا فى مقام عبوديته بالضد مما ذكرناه كان بالضد وقد يعفو الله عنه ومنها علم الظلمات المحمودة والأنوار المشهودة ومنها علم الخطاب ومنه يعلم حكمة الخطاب لمعين والمراد غيره ومنها علم منزل الاشتراك مع الحق فى الصفات ومنها علم التجلى الحاصل من سجود القلب والوجد والكل والجزم ومنها علم الإحالة ومنه علم إحالة العارف من لم

---

(١) سورة الرحمن آية : ٣ ، ٤ .

(٢) سورة الحجر آية ٢٩ .

(٣) سورة آل عمران آية : ٢٨ .

(٤) سورة إبراهيم آية : ٤٨ .

يعرفه على من هو دونه ومنها علم الأسرار التى من عرفها استراح دنيا وأخرى ومنها علم الأسرار المتصلة بمن خفى على الأكوان ويسمى علم الرحمة ومنها علم الوزارة لكل خليفة برز فى هذا العالم إلى خروج المهدى عليه السلام وما يخص كل خليفة من الآداب ومنها علم مقامات التوكل الخمسة ومنها علم منازل الأفعال ومنها علم أسرار الوجود ومفاتيح الجود دون خزائن الجود ومنها علم الأسرار اللوحية المحمدية ومنها علم الأسرار التى ظهرت فى الماء الحكمى ومنها علم الرؤية ، والرؤية فى سوابق الأمور خاصة ومنها علم الخيال والمضاهاة فيه وهو من أوسع العلوم ومنها علم الحضرات التى يجمع فيها بين الأولياء والأعداء وتتضمن ألف مقام محمدى ومنها علم حضرات التجلى الحاصل من سجود القيومية ومنها علم الأمم البهيمية وما تمتاز به عن الأمم الإنسانية من الخصائص الظاهرة ومنها علم الإهانة والإكرام ومنها علم تطهير علم الأنبياء ومن دونهم من كمل الأولياء عن الظن وبقى علوم أخرى لا تسعها الأوراق والله تعالى أعلم ..

مما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة آل عمران

علم التقرير ومنها علم حضرات الشرور وصفات أهلها وتمييز الشرور التى يحصل لأهلها النجاة والتى بها يهلكون ومنها علم حضرات عالم الخلق والظلال ومنها علم أهل الكشف كسوف القمر وأنه من الخشوع الطارئ على القمر من التجلى الإلهى ومنها علم السحرة وما هو العلم الذى كان يعلمه هاروت وماروت من السحر ومنها علم طلوع الأنوار ومنه يعلم أن الأنوار على قسمين متولدة عن ظلمة الكون وأصلية ومنها علم الإضافات الإلهية وأن الشرور كلها مضافة إلى عالم الخلق والخير كله مضاف إلى عالم الأمر ومنها عالم إخراج المغيبات بالأسماء الإلهية وبيان عالم الغيب الداخل فى الشهادة ومنها عالم المشيئة القادحة فى الإيمان ومنها علم حضرة نفث الروح

فى (الروع)[١] . ومنها علم الأحدية والواحدية ومنها علم النسب الإلهى كما يقول الله عز وجل يوم القيامة (اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبى أين المتقون)[٢]. ومنها علم البسائط وتمييزها عن المركبات وهو علم واسع ومنها علم التماثل ومنها علم الأمور التى تعلم بالضرورة ومنها علم المدح والذم فى صفات الحق . ومنه يعلم إن كان ما ولده العقل فى ذات الله فهو مذموم إذ جميع ما ينتجه العقل من فكره بترتيب مقدمتيه مولود وقد نفى الله تعالى عنه أن يولد فأين الإيمان ومنها علم نضج الجلود فى جهنم وأنه لا يكون عن النار ولا عن (الزمهرير)[٣]. بل عقاب متولد بينهما من مجاورة كل واحد منهما لصاحبه فيتولد من امتزاجهما حالة ثالثة ليست هى عين واحد منهما ومنها علم الارتقاء والمعارج ومعرفة اليوم الذى مقداره خمسين ألف سنة ومنها علم النكاح وكيف يصحب الإنسان زوجته إذا كانت لا تعينه على طاعة ربه ويقف على قوله ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [٤]. ومنها علم الاستعانة فى الأوامر الشرعية من الخلق لا من الله وهل للإنسان أن يستعين فى عبادة ربه بغيره كالوضوء مثلا فيصب غيره عليه الماء أم لا ؟ وقد كانت أم ابن عباس رضى الله تعالى عنهم توضئ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولعل ذلك كان لضرورة ومنها علم وقد الحجارة ومنه يعلم كيف قبلت حجارة جهنم الوقود وهى يابسة واليابس لا يقبل الوقود ومنها علم الطبائع وهل يجوز أن ما طبعه أمر ما أن يزول عنه طبعه مع بقاء عينه وذاته ؟ وقد زل كثير من العارفين فيه فأثبته بعضهم ونفاه بعضهم والله تعالى

---

(١) الروع بالضم القلب والعقل يقال وقع ذلك فى روعى أى فى خلدى وبالى .. مختار الصحاح ج١/١١٠ .

(٢) رواه الطبرانى فى المعجم الأوسط برقم ٦٤٢ و ٤٥١١ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد بلفظ عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة أمر الله مناديا ينادى ألا إنى جعلت نسبا وجعلتم نسبا فجعلت أكرمكم أتقاكم فأبيتم إلا أن تقولوا فلان ابن فلان خير من فلان ابن فلان فاليوم أرفع نسبى وأضع نسبكم أين المتقون رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك وقال الألبانى ضعيف .

(٣) شدة البرد .

(٤) سورة المائدة آية : ٢ .

يقـول : ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا ﴾[١]. فلولا أنهـا تقبل البرد كمـا قبلت الحـر مـا صـارت بردا إذ الحـقائق لا تنقلب بإجمـاع أهل النظر ومنها علم الحس والمحسـوس والخيـال والمتـخيل والفكر ومـا يفكر فيـه والحافظ والمحـفوظ والعـقل والمعقول وأشباه ذلك ومنها علم الجماعات والأنوار ومنها علم الاستشراقات على مـجارى الأرواح فى طرق السموات ومنهـا علم مـجارى الطبيـعـة من الحيـوان والنبات ومنها علم ما يختص به عالم الأنفاس من العلوم وما تحقق به وقف على علم (نفس الرحمن الذى أتى لرسول الله من قبل اليمن)[٢]. ومنها علم الأسباب العامة فى الوجود والخاصة بأهل الله ومنـها علم أسباب النزول المضـافة إلى الله التى يعتمد عليها ويصل إلى الله من يعتمد عليها ومن تركـها شقى ومن استعملها سعد وقد زهد فيـها أكثر الناس فشقوا ومنها علم ميزان أهل الكتـاب فى نحو قوله تعـالى : ﴿ لا إِكْـرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾[٣]. وهل إذا أقـر الحق عـبـاده على شىء هل يرضاه أم لا ومنها علم قهر الوجود تحت حيطة الأسماء ومنه تعلم أن من نازعك فى أمر من الأمـور فمن الأدب أن تتركه حتـى يذهب قهر حـضرات ذلك الاسم عنه فإن لم تتركـه وقع التنافر وقامت النفس على ساق ومنه يعلم أيضـا المتحـقق به من يقبل دعواه أنه من أهل حـضرة الله تعالـى ممن لا يقبل وذلك أن مـرتبـة تجلى الحق تعالى على أهل حضرته يعطى الخضوع ولابد ومتى ظهر على العبد للقرب وصـف قـهرا ومنازعة تحققنا أنه خرج من حضرة الحق وأن وجهه حينئذ إنما هو مصروف إلى الكون والحجاب ومنها علم حضرة الإرادة والمشيئة ومنه يعـرف الفـرق بين من يريدهم ويريد منهم وملخص ذلك أنه لا يصح أن يقـال أمرهم بالقيام وهو لا يريد منهم أن يقومـوا إذ نفس الأمـر يقتضـى القيام منهم

---

(١) سورة الأنبياء آية : ٦٩.

(٢) رواه البزار فى مسنده برقم ٣٧٠٢ وفى مسند الشاميين برقم ١٠٨٣ بلفظ عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الإيمان يمان والحكمة يمانية وأجد نفس الرحمن من قبل اليمن ألا إن الكفر والفسوق وقسوة القلب فى الفدادين أصحاب المعز والوبر) قال الألبانى موضوع.

(٣) سورة البقرة آية : ٢٥٦ .

وإنما يصح أن يقال أراد بهم أن لا يقوم بهم القيام فإن الإرادة متعلقها العدم والقيام عند طلبهم من ليس بقائم معدوم ولكن إن أراد الله سبحانه وقوع القيام من المأمور بالقيام أمر القيام بالكون فكان القيام موجودا بالأمر من المأمور وإن لم يرد سبحانه القيام من المأمور بقي الآخر يقتضي الطلب من غير أن يخلق القيام في المحل هذا ملخصه ومنها علم المغالطات وهل يغلط الحس أم لا والذى نذهب إليه أن الحس لا يغلط وإنما يغلط الحاكم على الحس بأمر ما إن كذا دون كذا وانظر إلى صاحب المرة الصفراء إذا غلبت عليه يأكل العسل فيجده مرا فإذا سئل الحس عنه قال أجد مرارة وهو صادق فإن محل الإدراك إنما أدرك المانع وهو المرة التى منعت من إدراك حلاوة العسل فالحس هنا غير غالط فيما أدركه ومنها علم المعاريج الإلهية لا سيما في الصلاة ومنه يعلم بصلاة الحق تعالى على العبد وهو أن يشهده أنه هو الذى أشهده ويريه أنه هو الذى فتح عليه عين بصيرته حتى رآه فإن كان العبد في هذا المقام فليعلم أن ذلك نتيجة صلاة الحق عليه وأن العبد حينئذ قبلة لحقيقة الحقائق في صلاته فإن الصلاة وصلة والعبد بباطنه مستقبل الحق تعالى في غير جهة بل كل الجهات عنده وجه وليحذر العبد من توهمه أن نفسه قد أحاطت بها الجهات كصورته الظاهرة ويبقى الحق تعالى في وهمه كالدائرة المحيطة به فإن نفسه ليست من عالم الحس بل كما يرى العبد نفسه في غير جهة كذلك يشهد ربه في غير جهة وأما ظاهر العبد فإنما يوجهه للقبلة المخصوصة وذلك رحمة من الله به ليجمع همه على الأمر لأنه لو لم يؤمر بالاستقبال وكان يكون على حسب اختياره لتبدد في اختياره وترجح عنده في كل وقت جهة ما وربما تكافأت في جهة الجهات فيحتاج إلى فكر واجتهاد في الترجيح فاختار له الحق تعالى ما يجمع همه ويريح قلبه مع أن الكامل يرى وجه الحق في كل شيء فإن قيل فكيف يميز الكامل الذى يشهد هذا المشهد بين المحظور وبين غيره قلنا شهود الحق في الباطن إنما هو شهود مطلق غير مقيد وليس في عالم الإطلاق تكليف ولا خطاب بابتلاء وأما عالم الحس المقيد فقد تعبد الحق تعالى العبد فيه بما يقتضيه أدب الموطن من الأمانة والوفاء بالعهد فإن

التبس على العبد خطاب الابتلاء الداعى إلى الهجوم فليقل إلهى أنا فى عالم التقييد مقيد بما أخذته على من العهد وتقييدى فيه هو الوفاء فساعدنى وهو علم شريف ومنها علم تولى الله تعالى تأديب خواص عباده بنفسه دون واسطة وهل ذلك نعمة أو نقمة وهو علم غوره[1] بعيد ومنها علم منازل الساجدين ومنه يعلم أن آدم كان ساجدا لله تعالى فى حال سجود الملائكة له ومنها علم الزوْر الملكوتى ومنه يعلم أن القائم بباطنه عليه هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإذا جلس صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى نفسه قائما بين يدى رب العالمين وإذا نظر ببصره رأى نفسه على العرش والروح الأمين فوق رأسه قائم بين يدى رب العالمين وهو كشف لا يكون إلا للكمل فالشخص من كان منهما واحد ليس شخصين وإنما ظهرة كل واحد منهما بطانة الثانى فى مقام ظهوره وموقع ملكه وكذلك الاسم الحق الموحد لهما اسم واحد غير أن ظاهر كل واحد منهما اسم هو باطن الثانى فى مقام حكمه وافق تجليه لخلقه كما بسطنا الكلام على ذلك فى كتاب مستقل نحو ثلاثين كراسة فراجعه ترى العجب وتطلع على سر عجيب من هذا السر ينظر قوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴾[1]. فإنهما خرج عن الملكية من حيث هذه الرتبة فافهم ومنها علم علوم حضرة الاسم المهيمن على سائر الأسماء ومنه يعلم أن هذا الاسم هو المتولى على إيجاد الفردوس الأعلى بالخصوص وأما بقية الجنان فأوجدها سائر الاسماء فكما تجتمع سائر الأسماء فى اسم كذلك تجتمع أسماء الجنان كلها فى اسم ومنه يعلم أن فى كل جنة ما فى غيرها من الجنان غير أن بعضها أرقى من بعض وهنا أمور يقصر عنها اللسان ومنها علم حضرات السر المكنون والروح القيوم ومنها علم حضرات الرقائق الروحانية ومنه يعلم إن لكل رقيقة اتصالا بأخرى فمتى شاءت رقيقة أن تدير الأخرى كانت المشيئة واحدة والإرادة سواء ومنها علم حضرات المرائى للصور فى الدنيا والآخرة وأنه لا يقع

---

(١) يقال فلان بعيد الغور أى بعيد القعر لا يدرك ما عنده .. لسان العرب ج ٣٤٧/١١.

(٢) سورة البقرة آية : ٩٨ .

منك حركـة إلا وترتسم فى مرآة أخـيك ومنـها علم الظـهائر النورانيـات والبطائن السريانيات ومنها علم أنوار العزة وحضراتها من أوسع الحضرات ومنها علم تغاير السر ومنها علم حضرة تنوعات الأجناس ومنها علم وضع الرتق وحضرة الفتق ومنها علم اجتماع الأعيان بالأقران والتحاق الأسافل بالأعالى والتحام الأباعد بالأدانى ومنها علم حضرة السبع الطرائق التى هى طرف التنزلات الرحمانية ومنها علم آداب خطاب الحق حين يكلم عباده فى الآخرة كما قال صلى الله عليه وآله وسلم (إنكم ستكلمون ربكم كفاحا)[1] . ويكون التكلم من الحق تعالى حين يتنزل فى الحجاب فيكلمه عباده كفاحا ويكون التكليم من الحق تعالى حين يتنزل فى الحجاب فيكلمه عباده كفاحا ويناجونه جهرا كما كانوا يكلمونه ويناجونه سرا فى دار الدنيا وهنا علوم خفنا من ذكرها لكونها من مزلات الأقدام ومنها علوم حضرات التجليات السريانية وهى خمس مراتب فى كل يوم وليلة وتجمع التجليات كلها فى يوم الجمعة ولذلك كان خاصا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فيا سعادة من أتى بأدائه واعلم أن أول ساعة من الرواح إلى الجمعة تتلألأ الرحاب الفردوسية وتتنفس الأرواح الكافورية ولا يبقى فى الجنة خيمة من الخيام ولا قبة من القباب إلا تقدست وأشرقت فمن تأهب للجمعة بالغسل والطيب وغير ذلك انغمس ذلك اليوم فى الأبحر الكافوريات والكوثريات الممسكات من غير نزع ثوب فلا الماء يبلهم ولا الهواء ينشفهم ثم يدخلون بعد ذلك فى حضرات لا لغو فيها ولا تأثيم كما كانوا ينصتون للخطباء فى دار الدنيا ثم تتنزل عليهم السكينة والوقار كما كانوا يسكتون فى انتظارهم الصلاة وهكذا فى كل فعل حتى تنقضى الصلاة وهو علم شريف ولولا أنه متعلق بالترغيب ما ذكرنا منه شيئا ومنها علم ما تنتجه المعاصى للكمل إذا وقعوا وأنهم كغيرهم فى عجزهم عن الامتناع من وقوع المعاصى ومنها علم حياة الأرواح التى هى الحياة الأولية فى أول درجات

---

(١) روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما حديث كلام الله للعباد ولكن بلفظ (ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم فينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم فينظر بين يديه فلا يرى إلا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة) .

الحياة ومن تحقق به علم أن حياة هذه الحياة لنفسها وبها سبحت بارئها فى الأزل وأنها هى التى تشهد لك أو عليك ومنها علم آداب مجالسة الحق تعالى فى العبادات ومنه يعلم أنه لا يسلم لعبد كمال عبادة ولا براءة من العلل فيها إلا إن جلس مع الحق تعالى بالافتقار من حيث كونه تعالى أمره بها فقط فإنه جلس مع الحق من حيث كونه آثر الحق على نفسه فمع نفسه جلس لا مع الحق فإياك أن تشتغل بغير الحق لترى فيه وجه الحق فإن فى ذلك مكراً واستدراجاً ومنها علم فوائد الاستصحاب ومنه يعلم أن كل من استصحب علما بأمر ما وداوم على ذلك الاستصحاب فلابد أن يصير ذلك المعلوم ذوقا ومشهدا وقَلَّ أن نخرم هذه القاعدة ومنه يعلم أن الذائق المشاهد إذا أخبرك عن معلوم ما فقبلته منه وتيقنته تيقنا لا يقدح فيه الشكوك فقد ساويته فى ذلك المعلوم غير أن طريقتكما مختلفتان وله عليك حق التعليم لا غير وأما مرتبتكما فى العلم فواحدة ومنها علم مراتب الشهود والرؤية ومنه يعلم أن التفاضل إنما وقع للمشاهدين من حيث كونهم لا يشهدون فى المرآة إلا حقائقهم فإنهم لو شهدوا عين الذات لتساووا فى الفضيلة ومنها علم آداب مقام الخوف وهل يرتفع الخوف عن الأكابر فى هذه الدار أم لا ؟ وقول الحق لجبريل وميكائيل حين رآهما يبكيان خوفا من المكر هل يكون حكمه فى كمل البشر كذلك ام لا ؟ ومنها علم تجلى الروحانيات وتمييزها عن تجلى غيرها فإن الجن قد تلبس عن العبد فيظن أن تلك الأرواح ملكية وإنما هم جان ومنها علم الإطلاق والتخصيص ومنها علم آداب الكشف وتمييز حضراته ومنها علم مراتب موازين الحركات ومنها علم مراتب التأويل ومنه يعلم أن التأويل عند أهل الله تعالى حرام فإنهم لا يعللون ولا يطردون العلة وذلك أن الأمر لا يخلو أن يكون منطوقا به فى الشريعة أو مسكوتا عنه فإن كان منطوقا به فهو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان مسكوتا عنه فهو على الإباحة ومنها علم ما ينبغى الاستناد إليه من الحضرة الإلهية ومنها علم ما ينبغى أن يُتَّقَى ويحذر من صفات العالم الروحانى ومنها علم الرجعات ومنه يعلم رجعة العالم الروحانى وغيره من أين وإلى أين ومنها علم آداب الصدور البشرى ومنها علم مواطن

حضرات إبليس وما يصح له ان يُلَبِس على الخلق فيه من الأمور وما لا يصح فإن الله تعالى قد أعطاه العلم بروحانية الأفلاك وما تعطيه من الأمثال .

فهذه أمهات علوم هذه السورة وفروعها التى لا تنحصر والله سبحانه وتعالى أعلم ...

مما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة النساء

علم الشرائع المنزلة لا الحكمية ومنها علم صور التفاف الأرواح بالأجساد والتفاف أرواح المحبين والمحبوبين والتفاف الساقين والتفاف اللام بالألف ومنه يعلم معنى قوله تعالى ﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾(١) . ومعنى التفاف المتضايفين وتسمى علوم الارتباطات فإن الرب يطلب المربوب والإله يستدعى المألوه والقادر يطلب المقدور والعالم يطلب المعلوم وهكذا ومنها علم المفاضلة نحو قوله تعالى : ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (٢) . ومعلوم أن الأمر فى حق الحق تعالى لا يدخله مفاضلة كما لا تدخل الله أكبر فالإنسان فى أحسن تقويم لا من كذا كما أن الحق تعالى أكبر لا من كذا وإنما كان كذلك لأن الحسن المطلق للعبد الكامل كالكبرياء المطلق الذى للحق وهو الخليفة الأكبر من سائر العوالم ومنها علم الإيمان الأصلى والفرعى ومنها علم العقل البهيمى ومنه يعلم عقل ما ليس بحيوانٍ فى إدراكه الحس العادى عن الله تعالى فيما يأمر به مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾(٣) . وهو من أشرف علوم التعريف الإلهى ومنها علم العذاب ومنه يعلم قيام العذاب وحمله فى أعين أجسام المعذَّبين من اليوم وعذاب المعذبين به فى الآخرة مع كونه غير قائم بهم وهو من أشكل العلوم كيف يوجب المعنى حكمه لغير من قام به فيشبه

---

(١) سورة القيامة آية : ٢٩

(٢) سورة التين آية : ٤

(١) سورة الأحزاب آية : ٧٢

هذا العلم قول من يقول إن الله تعالى إذا أراد أن يمضى أمرا خلق إرادة لا فى محل ثم أراد لها أيضا ذلك الأمر فقد أوجب المعنى حكمه لمن لم يقم به عند مثبتى الصفات أعيانا لها أحكام وهم المتكلمون ومنها علم الحيرة وهو اتصاف العدم بالكينونة وهى نقيضه واتصاف الحق تعالى بجعل الموجودات فى العدم وخلق العدم بحيث أن يقال فعل الفاعل لا شيء ولا شيء لا يكون فعلا وهو علم غوره بعيد ومنها علم طرق العلم وأنه يوجد العلم عن النظرة والضربة والرمية وكيف تقوم هذه الأمور مقام كلام العالم للمتعلم وهو علم يتضمن كثيرا من العلوم فسبحان معلم من شاء بما شاء كيف شاء ومنها علم الاستحالات فى العناصر والمولدات بعضها إلى بعض ومنها علم طرق المكر الإلهى الخفى وإن كان الحق تعالى قد قال فى حق قوم ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[1]. ومنها علم المواقف الإلهية فى نحو قول بعضهم أوقفنى الحق تعالى وقال لى وقلت له وهو علم فى غاية النفع للمريدين ومنها علم الاصطلام ومنها علم السبحات من وراء الحجب ومنها علم زيادات اليقين ومنها علم العبودية ومنها علم القبض وما تنتجه من الأخلاق ومنها علم الجمع بين الضدين وهو وجود الضد فى عين ضده وهو من أقوى علم تعلم به الوحدانية لأن صاحبه يشاهد حالا لا يمكن أن يجهله ومن لم يتحقق به ذوقا فالواجب عليه التسليم فإن الله على كل شيء قدير ومن قدرته أنه جعل معه عالما فى حال كونه ما معه احد فإن ذاته تعالى لا تقبل الزيادة ولا النقصان أزلا وأبدا فافهم فإن أكثر من هذا البيان لا يكون ومنها علم الزمان وهل الليل والنهار زمان أو دليل على أن ثَمّ زمانا ؟ وهل حدث الليل والنهار فى زمان أم لا ؟ وهو علم خاص بمن أطلعه الله على صدور أوائل العالم ومنها علم السياسة ومنها علم أهل السماع المطلق ويحتاج صاحبه إلى علم وافر وعقل حاضر ومشاهدة دائمة وعين لا تقبل النوم ولا تعرفه وعلم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أكثره من هذا ومنها علم حضرات الاستعداد ومنها علم آداب طرق العلوم وهل العلم الذى يطلبه الفقير بافتقاره ومسكنته هل يقع له به الغنى أم

---

(١) سورة الأعراف آية : ١٨٢ ، سورة القلم آية : ٤٤

لا ؟ وهل إلى الغنى طريقة معلومة لقوم أم لا ؟ وهل العالمون بها يتعين عليهم أن يحرضوا الناس على سلوكها أم لا ؟ وهو علم من أصعب العلوم ومنها علم الحضرات الربانية ومنها حضرة المشاهدة وهى على منازل مختلفة وإن عمتها حضرة واحدة فمن الناس من يشهده فى الأشياء ومنهم من يشهده قبلها ومنهم من يشهده بعدها ومنهم معها كل منهم على قدر شربه ومنها أيضا حضرة المكالمة والكلام وحضرة السماع وحضرة التعليم وحضرة التكوين وغير ذلك ومنها علم آداب التعاون على البر والتقوى ومنه يعلم أن من أحب عباد الله إلى الله الموكول المذموم الذى يحسن إلى الناس ولا يحفظون إحسانه ويصلهم ويقطعونه ويعفو عنهم ويظلمونه وهو علم عزيز ومنها علم المشارب واتحادها ومنه يعلم أنه لا يجتمع اثنان قط على علم واحد فى الله تعالى من جميع الجهات لأنه ما اجتمع فى اثنين قط مزاج واحد ولا يصح فلابد فى الاثنين من امور يقع بها الامتياز لثبوت عين كل واحد ولو لم يكن الأمر كذلك لم يصح أن يكونا اثنين فما عرف أحد من الحق تعالى سوى نفسه وإنما هى أعمالكم ترد عليكم فمن لابس حرير ومن لابس مشاقة[1]. كتان وقطن وما بينهما فلا تلمْ الحائك ولم نفسك فإنه ما حاك لك إلا غزلك ومنها علم التجليات فى المظاهر الإلهية حيث كان التجلى ولكن العارف يدركها دائما لأن التجلى لها دائم فيعرف من تجلى ولماذا تجلى ويختص الحق تعالى بكيف تجلى دون العالم بتجلى لا يعلمه غير الله لا ملك ولا نبى فهو علم لا ينتجه غيره أبدا ومنها علم الفرق بين الأقوال التى ظاهرها الترادف نحو قول القائل فعلت هذا الأمر وفاء لحق الله تعالى وفعلت الأمر الآخر وفاء لحق الربوبية وهو خاص بالكُمّل من الرجال ومنها علم الكتمان والسر ومنها علم التقرير ومنه يعلم وجه الألوهية فى كل من عبد من دون الله لأن المشرك ماعبد الحجر لعينه وإنما عبده من حيث نسبة الألوهية إليه ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾[2] ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ

---

(١) هى الثوب.

(٢) سورة الإسراء آية : ٢٣ .

لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾[١]. فما ذكروا قط إلا الألوهية وما ذكروا الأشخاص ولكن مع ذلك جاءت الشرائع بعدم قبول هذا العذر منهم بل قال تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾[٢]وهو قوله ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾[٣] وهو كل من دعاكم إلى عبادة نفسه أو عبدتموه وكان فى وسعه أن ينهاكم عن ذلك وما نهاكم .. ومن هنا منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه من القيام له[٤]. ومنع أكابر الصوفية تلامذتهم أن يعظموهم بخضوع الرقاب وإطراق الرؤوس كما يفعل المصلى فى حضرة ربه وما أمروا التلامذة إلا بامتثال أوامرهم لا غير وهى طريق شيخنا رضى الله تعالى عنه ومنها علم إتيان المعانى فى الصور ومنها علم الفتوح ومنها علم آداب الوافدين على الحق تبارك وتعالى ومنها علم الستر والتجلى ومنها علم الرجوع الإلهى وأنه يتنوع فى كل موضع ذكره الحق فيه ولكن على من يرجع حقيقة هل على عباده أو على أسمائه ومنها علم التطورات ومنه يشاهد صاحب هذا الحال الجسم الواحد فى مكانين كما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موسى وغيره فى السماء ليلة الإسراء وهم فى قبورهم فى الأرض بلا شك وقال رأيت موسى ولم يقل رأيت روح موسى ولا جسد موسى والله على كل شىء قدير ومن أطلعه الله على ذلك فليصنه ولا يفشه فإنه لا يقبل منه ومنها علم آداب الدخول على كل حضرة فإنه لم يزل داخلا وما شهد الخروج إلا بالوهم ومنها علم الصدق والصفاء ومنها علم حضرات العلوم المهلكة التى ما اشتغل بها أحد إلا هلك هلاكا دائما كعلم البراهمة[٥]

---

(١) سورة الزخرف آية : ٨٧.

(٢) سورة الأنبياء آية : ٩٨.

(٣) سورة البقرة آية : ٢٤ .

(٤) رواه البيهقى فى شعب الإيمان برقم ٨٩٣٧ عن أبى أمامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متوكئا على عصا فقمت إليه فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا قال وكأنا اشتهينا أن يدعو لنا فقال اللهم اغفر لنا وارحمنا وتقبل منا وأدخلنا الجنة ونجنا من النار وأصلح لنا شأننا كله فكأنا اشتهينا أن يزيدنا قال قد جمعت لكم الأمور .

(٥) البراهمة هم الكهنة الهندوس وهم الذين خلقهم الإله براهما من فمه : كما تقول قوانين -

والسحر وكذلك علوم السر إلا أن يكون متمكنا فى إيمانه وهى أكثر علوم حذيفة ابن اليمان[1] . رضى الله عنهما فإنه كان كاتما لسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولذلك كان يقال له من بين الصحابة كاتم السر وكان عمر بن الخطاب لا يصلى على جنازة بحضور حذيفة حتى يقول له حذيفة صلِّ عليها من أجل أنه كان يعرف المنافقين وكان رضى الله عنه يقول لحذيفة انظر هل فيَّ شىء من النفاق فنبهنى عليه؟ فيقول لا أعلم فيك نفاقا يا أمير المؤمنين فمن علم هذه الأمور ليحذرها ويحذر الناس منها فقد سعد ومن علمها ليعمل بها فقد شقى ومنها علم العلم السارى فى جميع المعلومات والعلوم حتى إن جميع المعلومات معلومات بهذا العلم لا بأنفسها.

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله اعلم ..

مما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة المائدة

علم القدرة والاقتدار ومنها علم العلوم التى تتكون منها الأشياء لصاحبها وتظهر بها الأعيان المضافة إلى الأكوان ومنها علم الفناء عن الأمور التى يستند إليها من لا معرفة له بربه سبحانه وتعالى ومنها علم الأمور التى تستند إليها البهائم ومنها علم الأمور التى لا تنال بفكر ولا فهم ومنها علم المجاهدة وأحوال

= مو الهندية وقالت أيضا إن منهم المعلم والكاهن والقاضى ، وهم صفوة الله فى خلقه كما يدعون وهم ملجأ الجميع فى حالات الزواج والوفاة ولا يجوز تقديم القرابين إلا فى حضرتهم .

(١) حذيفة بن اليمان يكنى أبا عبد الله واسم اليمان حسيل بن جابر ويقال اليمان لأنه أصابه قومه فى دم فهرب إلى المدينة فحالف بنى عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لأنه حالف اليمانية وكان حذيفة من كبار صحابة الرسول فتح حذيفة همدان والرى والدينور كلها فى عام ٢٢ ومات فى سنة ٣٥ وقيل ٣٦ فى أول خلافة على بن أبى طالب وسئل حذيفة أى الفتن أشد قال إن يعرض عليك الخير والشر فلا تدرى ايهما تركب وكان يكنى بحافظ سر رسول الإسلام ، حيث إن رسول الإسلام كان قد أسر له بأسماء كافة المنافقين المحيطين بهم ولم يفش بهذا السر لأى إنسان الاستيعاب ج /١٣٩ الطبقات الكبرى ج ١ /٢٢.

الشوق والمشتاقين ومنها علم التشريح الطبى والتشريح الإلهى ومنها علم التجلى الخاص ومنها علم ثمرات الحضور مع الله تعالى وهو علم واسع رحب ومنها علم أنوار الفرقان ومنها علم مدد الأقلام ومعاد الأنعام وروح الإمساك والقوام ومنها علم حقائق العلم الأعلى ومنها علوم مرآة أسرار الأسرار القدسية ومنها علم الباطن من الأسماء والسر والعلانية من الصفات ومنها علم الحكم والحكمة ومنها علم العقل والوضع ومنها علم الأدلة والشبه وهو من علوم الأكابر ليس لغيرهم فيه قدم ومنها علم الاستمداد كما يمد الأعلى الأسفل ويستمد المفضول من الأفضل وعكسه حتى يقوم الكل بالكل ويكون الفرع بالأصل وهو علم شريف ومنها علم الإحاطات الصمدية التى لا ينبغى أن تكون إلا له تعالى ولا يتصف بها إلا هو ومنها علم العرش ومنه يعلم أن الله تعالى خلق العرش أرباعا وكان الموجود قبله فلك الرحمة فوسع الكل قال تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[1]. وهو قائم بالوجود قيام آدم بالبنين فى صلبه أو حواء بالجنين فى بطنها فإن قلت آدم فبالنظر إلى أنه أول موجود حتى فصلت منه أم البشر وإن قلت حواء فبالالتفات إلى موجد أول ألقى إليها حملها الأول فحملت به إلى أن وضعته كما مشت سنة الوضع عن الحمل وفصل الفرع من الأصل ومن علم هذا العلم عرف مراتب الكائنات ومنها علم انخلاع الخلفاء عن خلافتهم واستخلاف من كان من رعيتهم ومنه علم خليفة الخلفاء وتعريفه ومعرفة زمانه قبل مجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعثته ومنها علم النقش ومن علمه علم الأسرار التى نقشت على الخاتم النبوى من البداية إلى النهاية ومنها علم العروش الأربعة ومنه يعلم أن هذا العدد ليس هو لمعنى التجزئة إذ الذوات متحدات لا متجزآت بالخاصية كأسماء الله الحسنى تتعدد من حيث الحضرات وهى لمسمى واحد لا إله إلا هو ومنها علم حضرات الحروف النورانية وما يخصها من العلوم ومنها علم حضرة الرياسة المبطونة فى الإنسان وأنه لا يوفى العمل بالتكبر والرياسة إلا بمعونة الله عز وجل وتعطيل تلك الصفات عن الاستعمال كما أوضحنا ذلك فى زبدة علم التصوف

---

(١) سورة الأعراف آية : ١٥٦.

من كتابنا زيدة العلوم ومنها علم الجمعية الذاتية ولا تكون للعارف من الله تعالى إلا عن شهود متحقق ومن خلف حجاب مظهر بشرى ومنها علم كيفية تلقى ملك الموت آجال الناس حتى آجال الحيوان وغيره من سائر الحيوان وهو علم شريف ومنها علم تطورات الأفعال والأقوال ومنه يعلم أنه ما من كلمة يتكلم بها العبد إلا ويخلق الله تعالى من تلك الكلمة ملكا فإن كانت خيرا كانت ملك رحمة وإن كانت شرا كانت ملك نقمة فإن تاب إلى الله تعالى وتلفظ بتوبته خلق الله تعالى من تلك اللفظة ملك رحمة وخلع من المعنى الذى دل عليه ذلك اللفظ بالتوبة الذى قام بقلب التائب على ذلك الملك الذى كان خلقه من كلمة الشر خلقة رحمة وآخى بينه وبين الملك الذى خلقه من كلمة التوبة وهو قوله تبت إلى الله فإن كانت التوبة عامة خلع على كل ملك نقمة كان مخلوقا لذلك العبد من كلمات شر وخلع الرحمة والرضا وجعل مصاحبا لذلك المخلوق من لفظة توبته فإذا قال العبد تبت إليك من كل شىء لا يرضيك كان فى هذا اللفظ من الخير جمعية كل شىء من الشر فيخلق من هذا اللفظ ملائكة كثيرة بعدد كلمات الشر التى كانت منه وهذا علم أعطاه الكشف الصحيح وصدقه الوحى المنزل بقول الله تعالى فى هذا الصنف ﴿ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾(١). فجعل التبديل فى عين السيئة فمن أراد أن يعرف أن سيئاته بدل حسناته فلينظر فإن أذهب الله تعالى عنه العلم بها فليعلم أنها بدلت لأنه لم يبق لها صورة فى الوجود وإن أبى الله تعالى معه العلم بسيئاته السالفة وصار يتذكرها واحدة واحدة فليعلم أنها لم تبدل والله غفور رحيم ومنها علم تنزل روح حياة النعيم إلى كل دار نعيم ومنها علم التنزلات الجسمانية ومنه يعلم ان بنزول آدم عليه الصلاة والسلام نزل سائر العوالم من مستقر إلى مستقر ومن مقام إلى مقام لأنه كان مقامه ظاهر السماء التى أوجده الله عنها والأرض الخضراء التى خلقه الله منها وهى نور الأرض وباطنها وكانت الجنة التى أوجده الله فيها وأهبطه منها هى مقام الروح الأمين اليوم وهى دار برزخ لنا ولعالم الروح المذكور دنيا فإنه لما نزل آدم إلى ظاهر الأرض نزل الروح الأمين إلى

---

(١) سورة الفرقان آية : ٧٠ .

باطنها وهو ظاهر السماء ولما نزل الروح الأمين إلى ظاهر السماء نزل العلم الإلهى إلى باطنها وهو ظاهر العرش المجيد ولما نزل العلم الأعلى إلى ظاهر العرش المجيد نزل روح القدس إلى باطنه وهو ظاهر العرش العظيم الذى هو الكرسى العزيز ومنها علم الحواس ومنه يعلم أنه لا يمكن للعقل أن يصل إلى معرفته بنفسه ولا بالعبارة عنه إلا أن يحسه الآخر ومنها علم الأسرار الإلهية المستورة خلف حجاب الصورة التى لا تظهر إلا لمن كان على بينة من ربه ومنها علم حضرة صراط الله وحضرة صراط حكم الله تعالى ومنها علم حضرة الشرك والتوحيد ومنه يعلم أن التوحيد الكامل لا يصح مع وجود الأضداد ومنها علم الذم ومراتبه ومنه يعلم أن كلام الحق تعالى لبعض عبيده إنما هو تأديب وتربية لهم فإنه تعالى ما ذم إلا من غفل عن نقصه وادعى الكمال وإن كان ذلك كامنا فيه لكنه لم يؤذن له فى التظاهر به ومنها علم حكمة سياسة الله تعالى عباده فى سائر الأحوال مع قدرته تعالى على قهرهم ومنه يعلم حكمة سياقهم لها فعل ما كلفهم به بالجنة والنار ومن تخلق بهذا العلم كان نافذ الحكم وما تخلق به على التمام إلا الخليفة صاحب السيف والحكم يعنى الإمام عليا ـ كرم الله وجهه ـ وأما غيره فلا يصح له ذلك: لا سيما والبشر لا يدخل تحت حكم جنسه إلا كرها ولولا أن الرسل جاءوهم من عند الله وعلموا أمتهم ذلك يقينا ما انقادوا لهم ولا سمعوا منهم فما انقاد من انقاد حينئذ حقيقة إلا الله لا الرسل واعلم أن طاعة البشر لبعضهم على ثلاثة أقسام قسم ينقاد بالبر والإحسان إليه وقسم ينقاد بالاعتقاد وقسم ينقاد بالسيف فمن طلب طاعة الخلق له من غير هذه الوجوه الثلاثة فقد أخطأ ومنها علم حضرات التنزيه والتقديس كتسبيح الحصى فى كف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1].

---

(١) روى الهيثمى فى مجمع الزوائد فى باب تسبيح الحصى فى يد الرسول عليه الصلاة والسلام قال عن سويد بن زيد قال رأيت أبا ذر جالسا وحده فى المسجد فاغتنمت ذلك فجلست إليه فذكرت له عثمان فقال لا أقول لعثمان أبدا إلا خيرا لشيء رأيته ثم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت اتبع خلوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأتعلم منه فذهبت يوما فإذا هو قد خرج فاتبعته والحاصل فى موضع فجلست عنده فقال يا أبا ذر ما جاء بك قال قلت الله ورسوله قال فجاء أبو بكروجلس =

وتكليم كتف الشاة المسمومة [١]. ومحبة جبل أحد له [٢]. وتسليم الحجر [٣]. وغير ذلك ومنه يعلم حياة كل شيء من الصوامت والجمادات

= عن يمين النبى صلى الله عليه واله وسلم فقال له ما جاء بك يا أبا بكر قال الله ورسوله قال فجاء عمر والحاصل عن يمين أبى بكر فقال يا عمر ما جاء بك قال الله ورسوله ثم جاء عثمان والحاصل عن يمين عمر فقال يا عثمان ماجاء بك قال الله ورسوله قال فتناول النبى صلى الله عليه وآله وسلم سبع حصيات أو تسع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم وضعهن فى يد أبى بكر فسبحن فى يده حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن فى يد عمر فسبحن فى يده حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ، ثم وضعهن فى يد عثمان فسبحن فى يده حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما ثقات وفى بعضهم ضعف .

(١) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير برقم ١٢٠٤ عن عروة قال لما فتح الله عز وجل خيبر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتل من قتل منهم أهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهى بنت أخى مرحب شاة مصلية وسمته فيها وأكثرت فى الكتف والذراع حين لأخبرت أنها أحب أعضاء الشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه بشر بن البراء بن معرور أخو بنى سلمة قدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتناول الكتف والذراع فانتهس منها وتناول بشر عظما آخر فانتهس منه فلما أدغم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أدغم بشر ما فى فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارفعوا أيديكم فإن كتف الشاة تخبرنى أن قد بغيت فيها فقال بشر بن البراء والذى أكرمك لقد وجدت ذلك فى أكلتى التى لختلفا فإن منعنى أن ألفظها إلا أنى كرهت أن أنغص طعامك فلما اختلفا ما فى فيك لم أرغب بنفسى عن نفسك ورجوت أن لا يكون أدغمتها وفيها بغى فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان وماطله وجعه منه حتى كان ما يتحول إلا ما حول وبقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ثلاث سنين حتى كان وجعه الذى مات فيه قال الهيثمى فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى مرسلا وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن.

(٢) روى البخارى فى صحيحه برقم ١٤١١ ورواه مسلم فى صحيحه برقم ١٣٩٣ بلفظ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أحدا جبل يحبنا ونحبه .

(٣) روى الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٢٥٩/٨ فى باب تسليم الحجر والشجر عليه صلى الله عليه وآله وسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أوحى إلى أو نبئت أو كلمة نحوها جعلت لا أمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله رواه البزار عن شيخه عبد الله ابن شبيب وهو ضعيف وعن على قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجعل لا يمر =

ولذلك كانت تشهد للمؤذن كما ورد[١]. ومنها علم الحركات وحضراتها المعقولة والمحسوسة وأعنى بالحركات المعانى التى تكون نسب الانتقالات وهى نسب تعطى من الأحكام بحسب ما تنسب إليه فلها نسبة فى التحيزات تناسب نسبتها فى غير المتحيزات ونسبة فى الأجسام تناسب نسبتها فى الجواهر وما من موجود إلا ولها فيه نسبة خاصة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ينزل ربنا إلى السماء الدنيا فى الثلث الباقى من الليل)[٢]وهو تعالى موصوف بأنه على عرشه مستو بالمعنى الذى أراده هو وهو معنا أين ما كنا كما يليق به وهو إلينا أقرب من حبل الوريد وهو تعالى فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء[٣] فهذا كله يدل على ما يراد بالانتقالات فقد يكون ظهور حكم صفة على صفة وقد يكون الانتقال من حال إلى حال وقد يكون من حيز إلى حيز وقد يكون من منزلة إلى منزلة فعلم أن الانتقال سارى فى جميع الموجودات على ما تستحقه ذواتها فتختلف كيفيات النسب وكله راجع إلى حكم الحركة ومن هذا

= على حجر ولا شجر إلا سلم عليه رواه الطبرانى فى الأوسط والتابعى أبو عمارة الحوانى لم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

(١) رواه ابن حبان فى صحيحه برقم ٦١٦١ وابن خزيمة فى صحيحه برقم ٣٨٩ فى باب فضل الأذان ورفع الصوت به وشهادة من يسمعه من حجر ومدر وشجر وجن وإنس للمؤذن ونصه عن عبد اللهبن عبد الرحمن بن أبى صعصعة عن أبيه قال قال أبو سعيد إذا كنت فى البوادى فارفع صوتك بالنداء فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يسمع صوته شجر ولا مدر ولا جن ولا إنس إلا شهد له.

(٢) رواه مسلم فى صحيحه برقم ٧٥٨ والبخارى فى صحيحه برقم ١٠٩٤ بلفظ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعونى فأستجيب له من يسألنى فأعطيه من يستغفرنى فأغفر له .

(٣) روى ابن حبان فى صحيحه برقم ٦١٤١ والديلمى فى فردوس الأخبار برقم ٤٧٩٩ والإمام أحمد فى مسنده ج ١٢/٤ بلفظ عن وكيع بن حدس عن عمه أبى رزين أنه قال يا رسول الله أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق السماوات والأرض قال فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء .

الباب ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾[1] . و ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾[2] . وهو علم نفيس ومنها علم الخواطر ومن تمكن فيه اطلع على خواطر الخلق من حين إدراكهم إلى وقت وقوع بصره عليهم بعلامة يعرفها صاحب هذا المقام وكان شيخنا سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يعرف ماوقع للإنسان وما خطر على قلبه من دون أنفه وكان أخى سيدى أفضل الدين يعرف ذلك من تدوير فم الإنسان وكان بعض إخواننا يعرف ذلك من بياض العين كل إنسان على قدر ما علمه الله وهو علم نفيس لكن فيه دسيسة وهو الاطلاع على عورات العباد فينبغي للعبد أن يسأل الله أن يحجبه عنه إلا عن تلامذته وأولاده الذين تحت حجره لأجل تربيتهم ومداواة عيوبهم وترقيتهم عنها ومنها علم المجاراة والميدان بين يدى الكرسى العزيز الذى هو مقام عبيد الحكم وجنود الملك وبساط سرادق العزة وسلطان القهر ومركز لواء القدرة والعدل ومنها علم حضرة عمد القوة والحول ومنها علم جماع العز الجبروتى ومنها علم مرآة وجه الملك والملكوت ومنها علم التنزلات الإلهية والخلقية ومنه يعلم أن روح القدس إذا نزل إلى ظاهر العرش العظيم نزل روح الحياة إلى باطنه وهو ظاهر العرش الكريم الذى هو فلك الرحمة وروح الحياة وهو حجاب التجلى العزيز ونزل روح الحياة هو نزل حجاب الحياة وهو نزول الربانى إلى المستوى الرحمانى والمقدس الرضوانى وليس عن نقلة نزل ولا عن حركة استوى بل لم يزل مستويا قبل خلقه الأشياء ثم خلق الخلق وقضى الأقضية وعرشه على الماء فهذا النزول نزول القهر والعزة وكل مقام ودار قرار استقر عالمه إنما هو له دار دنيا وقرار أدنى فإذا كان نفخة الصعق انتقل الملأ الأعلى إلى مقامات علا وتروحنات أجدى وأذكى فكل يرتقى إلى ما هو فوق وهو الفلك الذى عنه وجد ومنه خلق فيكون له برزخ حق إلى حين نفخة البعث وتمام الكلمة الصدق فإذا كانت الإعادة التمامية ارتقى الخليفة الحق إلى دار قراره ومقام مملكته وانخلع كل خليفة عن خلافته وكل إمام عن

---

(١) سورة الرحمن آية : ٣١ .

(٢) سورة الرحمن آية : ٢٩ .

مرتبة إمامته وعاد ملكا للملك الأعلى الذى هو صاحب لواء الرحمة والعصمة والعظمة والرضا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهذا علم غريب والعالم به أغرب ومنها علم حضرات المسخ للأجسام وأنه لا يقع آخر الزمان إلا فى اليهود والمنافقين وأما غيرهم فيقع المسخ فى بواطنهم فقط دون ظواهرهم فتمسخ قلوبهم قلوب ذئاب وخنازير أو كلاب ونحو ذلك من صفات نفوسهم ومنها علم اتساع الشريعة المحمدية وأنها فلك لجميع الشرائع السابقة ومنه يعلم دخول الجن فى دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما دخل فى أمته من بلغه بعثته من أهل المِلل ومنها علم وزن الرجال ومنه وزن أبى بكر بالناس فرجحهم[1]. ومنها علم المفاضلة بين الجماد والنبات وبما يزيد كل جوهر عن الآخر من القراريط والأثمان ومنه يعلم حكمة جعل الحجر الأسود يمين الله[2]. وهو جماد ولم يجعل ذلك لفرعون وهو إنسان ومنها علم سريان الجنة فى هؤلاء الأجناس وسريان النار فيهم ومنها علم الموت وحقيقته ومنها علم معرفة عين الحياة ومنها علم حضرة عزرائيل ومنه يعلم أن وروده على النفوس بالموت إنما يكون عن حياة سابقة إذ الموت لا يرد إلا على حى كما أن التفريق لا يكون إلا عن اجتماع ومنها علم حضرة الوحدة والكثرة ومنه يعلم أن الواحد بالكثرة يدخله الجهل بنفسه إذ الكثرة مشهودة له وذلك أن الروح لا يعقل نفسه إلا مع هذا الجسم الذى هو محل الكم والكثرة ولم يشهد نفسه قط وحده مع كونه فى نفسه غير منقسم ولا تعرف إنسانيته إلا بوجود هذا الجسم معه ومنها علم حضرة الذات الأحدية

---

(١) حديث لو وزن إيمان أبى بكر بإيمان الناس لرجح إيمان أبى بكر ـ رواه إسحاق بن راهويه والبيهقى فى الشعب بسند صحيح عن عمر من قوله ـ فهو موقوف على عمر ـ رضى الله تعالى عنه تمييز الطيب من الخبيث فما يدور على ألسنة الناس من الحديث لابن الديبع الشيبانى ص ١٣٤

(٢) روى الديلمى فى فردوس الأخبار برقم ٢٨٠٧ و ٢٨٠٨ وعبد الرزاق فى مصنفه برقم ٨٩١٩ بلفظ عن إبراهيم بن يزيد أنه سمع محمد بن عباد يحدث أنه سمع ابن عباس يقول الركن يعنى الحجر يمين الله فى الأرض يصافح بها خلقه مصافحة الرجل أخاه يشهد لمن استلمه بالبر والوفاء والذى نفس ابن عباس بيده ماحاذى به عبد مسلم يسأل الله تعالى خيرا إلا أعطاه إياه قال الألبانى ضعيف .

وأما هى فلا تصح أن تعلم لبشر أبدا ومنها علم التوحيد ومنه يعلم أن التوحيد لا يصح أن يكون ذوقا أبدا لأنه لا تعلق له إلا بالمراتب ومنها علم الزجر والردع لكل من ادعى ما فوقه من المراتب كالذى يدعى من الصوفية معرفة ذات الحق ولا ينكشف له جهله بما زعم أنه عالم به إلا في الدار الآخرة فهناك يعلم أن الأمر على خلاف ما كان يعتقده ﴿ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾(١). ومنها علم أصناف أهل العذاب ومنه يعلم أن من الناس من يكون صاحب عذابين عذاب الفكر بما لا ينبغى وعذاب عدم الشكر على ما أنعم به عليه ومنها علم التسليم وأن الشخص لا يبلغ مبلغ الرجال حتى يكون ميتا بالتسليم لموارد القضاء فى كل ما يرد عليه ..

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

(٢) سورة الزمر آية : ٤٧ .

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الأنعام

علم بدء الخلق وإعادته وكيفية إعادته فإن أهل الكشف قد اختلف كشفهم في تحقيق كيفيته وكذلك أهل النظر ومنها علم حضرة الإرادة المجردة عن الأمر ومنها علم شرف القرآن على غيره من الكتب والصحف والاخبار المروية عن الله تعالى مع أن ذلك كله كلام الله ومنه يعلم وجه سيادة آية الكرسي على سائر آي القرآن[١]. ويس بالقلبية[٢]. وإذا زلزلت بكونها تعدل نصف القرآن وسورة الكافرون بكونها تعدل ربع القرآن[٣]. وغير ذلك ولماذا يرجع هذا التفضيل هل للدليل أو المدلول أو النظر في الدليل ومنها علم الابتلاء في غير مواطن التكليف وما حكمته ومنها علم الدواوين الإلهية ومنها علم الوجوب الشامل لوجوب الكلمة الإلهية التي لا تتبدل ومنها علم حضرة الحق وأنه ليس في العالم باطل ولا عبث بل هو حق كله بما فيه من الحق والباطل ومنها علم علل الأحكام ومنه يعلم حكمة تأخير الله بعض العقوبات إلى الدار الآخرة في حق أكثر الناس وتعجيلها في حق بعضهم وهو علم نفيس ومنها علم الذكر المضاف إلى الله تعالى والمضاف إلى العباد في نحو (من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي)[٤]. ومنها علم السر

---

(١) روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين برقم ٣٠٣٠ قال عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدة آي القرآن آية الكرسي هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) روى الدارمي في سننه برقم ٣٤١٦ قال عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن لكل شيء قلبا وإن قلب القرآن يس من قرأها فكأنما قرأ القرآن عشر مرات في سنده هارون أبو محمد شيخ مجهول قال الألباني موضوع .

(٣) روى البيهقي في شعب الإيمان برقم ٢٥١٤ وروى الترمذي في سننه برقم ٢٨٩٤ قال عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة .

(٤) روى الإمام أحمد في مسنده برقم ٨٦٣٥ وابن أبي شيبة في مصنفه برقم ٢٩٤٧٩ بلفظ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما يحدث عن ربه قال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملإ من الناس ذكرته في ملإ أطيب منهم وأكثر قال الألباني صحيح.

والجهر ومنها علم القرب وحضراته تزل فيها الأقدام ومنه يعلم حكمة كونه تعالى أقرب من حبل الوريد ومع ذلك القرب لا يدرك ولا يعرف إلا تقليدا ولولا إخباره تعالى عن نفسه ما دل عليه عقل ومنها علم حضرة الجمع الأكبر وهو علم شريف ومنه يعلم أن كل جوهر فى العالم يجمع كل حقيقة فى العالم كما أن كل اسم إلهى مسمى بجميع الأسماء الإلهية ومنها علم سؤال الحق تعالى عباده السعداء عن مراتب الأشقياء وبأى اسم يسألهم ومنها علم التمييز بين علوم الأفكار وغيرها ومنها علم الذوق ومنه يعلم وجه نسبة العمل إلى الله تعالى : وإلى العبد فإن الله تعالى قد كلف العبد بالأفعال والتكليف بالفعل لمن لا فعل له لا يقع من حكيم عليم وكأنه حينئذ يقول للعبد اعمل وهو تعالى يعلم أن العبد لا يعمل إذ لا قدرة له مستقلة وقد ثبت الأمر الإلهى بالعمل للعبد فلولا أن له نسبة فى العمل ما أمره به ولا طلب منه أن يستعين به والنسبة هى ظهور الفعل من جوارحه فإن ظهور الفعل فى غير جسد محال فى العقل فللعبد تعلق فى ظهور العمل لا تأثير فى وجوده وهذا طريق مرضى فى غاية الوضوح وبه صح كون العبد عاملا وفاعلا فإنها نسبة محققة مشهودة فتأمل هذا المحل فإنك لا تجده فى كتاب ومنها علم الجزاء المطلق والمقيد فالمطلق مجازاة العبد ربه مثل الشكر على النعم ومجازاة الله العبد مثل المزيد فيما وقع عليه الشكر من العبد والمجازاة المقيدة هى جزاء الله العبد فى الدار الآخرة فإنها ليست بدار تكليف قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي ﴾ [1] أى فى موطن التكليف وهو الدنيا ﴿ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾[1]. فى الدارين معا دنيا وأخرى ومنها علم اللوائح وهى مقدمات الذوق ومن تحقق بها أمن من الغفلة والنسيان ومنها علم حضرات العفو وهل إذا عفا الولى عن الدم يسقط حق المقتول يوم القيامة أم هو مثل الحوالة فى الدين إذا قبلها صاحب الحق لم يبق له رجوع على الأول إن أعسر المرجوع إليه بعد رضا صاحب الدين بالحوالة ؟ ومنها علم الفرق بين خرق العوائد بين ما يكون منها كرامة وبين ما يكون منها استدراجا ومنها علم الأسباب التى أوجبت على الإنسان أن يحب غير

---

(١) سورة البقرة آية : ٤٠.

الله والله هو المحسن على الدوام ومنها علم مراتب العالم عند الله تعالى بجملته وهل العدم له مرتبة عند الله يتعين تعظيمه من أجلها أم لا وهل من خلق من أهل الشقاء من المغضوب عليهم يكون له مرتبة عند الله أم لا وهل التعظيم الإلهى له أثر فى المعظم بحيث يسعد به أم لا وما سبب تعظيم الله تعالى العالم وهو علم واسع خاص بأكابر الأكابر ومنها علم تقرير الحق تعالى علينا النعم ومنه يعلم أن ذلك لسوء أدب العبيد ومنها علم آداب إضافة المذمومات إلى الله بحكم الإرادة لا الأمر ومنها علم المجازاة على الأعمال مع أن الحق تعالى هو الفاعل من خلف ستارة الأكوان ومنها علم آداب إزالة المنكرات وهو خاص بالملوك والأمراء والأكابر الذين ينفذون التأديب فى العصاة ولا يقدر العصاة على تنفيذ غضبهم فيهم فإن بذلك يمتنع وقوع الفساد وأما الناس المتكافئون فلا ينبغى لهم إلا الإنكار باللسان بلطف ورحمة وأما أرباب الأحوال فيغيرون المنكرات ببواطنهم ولا يظهر على جوارحهم حركة فيتوجه أحدهم بباطنه إلى جرة الخمر مثلا فتنكسر بنفسها وقد اوضحنا ذلك فى كتاب الجواهر والدرر وهو كتاب نفيس ومنها علم علوم التجلى فى النجوم على كثرتها فى كل نجم منها فى آن واحد برؤية واحدة ومنها علم تداخل التجليات ومنها علم حضرة تجلى التابع والمتبوع وهو علم شريف ومنها علم مراتب النعيم فى التجليات ومنه يعلم أنه ليس كل تجلٍ يقع به النعيم وإنما يقع للمحبين المشتاقين الذين وفوا بشروط المحبة ومنها علم بطون عالم الشهادة فى عالم الغيب فيرجع ما كان شهادة غيبا وما كان غيبا شهادة ومنه زل بعض أهل الكشف فى قوله لا يحشر يوم القيامة إلا الأرواح دون الأجساد حين رأى من طريق كشفه أرواحا تتحول فى الصور كما يريدون وقد بسطنا الكلام على ذلك فى كتابنا المسمى بتنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علوم الأولياء وهو كتاب يحتوى على نحو عشرة آلاف علم ومنها علم مراتب الشرف والخسة ومنه يعلم شرف النفس وأنها خيرة بالذات والشر لها عارض قال صلى الله عليه وآله وسلم (الخير عادة والشر لجاجة)(١) . يعنى يلج

---

(١) ذكره العجلونى فى كشف الخفاء برقم ١٢٦٤ فى الجزء الأول قال رواه ابن ماجه والطبرانى =

عليها به القرين فجعل الخير من عاداتها وطبعها والشر عارض لها وأما قوله تعالى حكاية عن يوسف ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾(١) . فهو حكاية الله تعالى عن قول يوسف وأما كونه واقعا أو غير واقع فيحتاج إلى دليل آخر وهو علم غوره بعيد ومنها علم الوجد ومنها علم الشوق ومنها علم العشق ومنها علم غامضات المسائل ومنها علم حضرة إبليس ومنها علم جهنم وأحوال أهلها على التفصيل ومنها علم خفيات الأسرار ومنها علم مراتب أحكام الدنيا ومنها علم صدر الزمان ومنها علم البرازخ الكبرى ومنها علم آداب مشاهدة الذات وأنه لا يحاط بها ومنها علم الأنفاس ومنها علم الحياة ومنها علم الأحوال المتعلقة بالبواطن كالعقائد ومنها علم النكاح الكونى ومنها علم الشرب والفرق بينه وبين الذوق ومنها علم جواهر القرآن ودرره ومنها علم حضرة الحجاب ومن تعلق به علم أنه يطرق الأكابر حتى يحتاجون إلى التسكين من شدة القلق ومنها علم حضرات الجهل ومنه يعلم أنه من لازم الإنسان ولولا الإعلام الإلهى ما اهتدى الإنسان إلى أدب من الآداب فالحمد لله رب العالمين .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

مما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الأعراف

علم مقامات الملائكة فى العالم ومراتبهم فى الدار الآخرة ومنها علم الأراضى السبع ولأى شىء وجدت على هذا العدد المخصوص وهل الجبال من الأرض أم لا ؟ وهل له حكم فى العالم الإلهى أم لا ؟ ومنها علم شروط سائر المولدات الإيمانية ومنها علم الغيوب الخاصة بالمسلمين ومنها علم آداب الكلام

- فى المعجم الكبير وأبو نعيم وآخرون عن معاوية مرفوعا زاد بعضهم فيه ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وقال الألبانى حسن واللجاج أكثر ما يستعمل فى المراجعة فى الشىء المضر بشؤم الطبع بغير تدبر عاقبة ويسمى فاعله لجوجا .

(١) سورة يوسف آية : ٥٣

وهل الكلام الذى اتصف به الاسم الرحمن هو الذى يتصف به الاسم الله أم لا ؟ وهو مشهد نفيس ومنها علم حضرات تعريفات الرسل التى جاءوا بها ولا تعلق لها بالأحكام ومنها علم الرمي بالقوس والداخل فيه ينكشف له منه سر القدر ويشاهد كيف تحكمه فى الخلائق ولماذا يرجع أصله ومنها علم الإعجاز وهو من أفكه العلوم ومنها علم حضرات التشريع بالأمر والنهى ومنه يعلم أن للإنسان أن يشرع لنفسه دون غيره وأنه إن خالف ما ألزم به نفسه عوقب أو غفر له مثل ما هو حكم الشارع ومنه يعلم من أى حضرة صح له ذلك وهل لصاحب التشريع ذوق فى النبوة أو هى نبوة خاصة غير نبوة الأنبياء المحجورة ؟وهو علم صعب التصور على العلماء ومنها علم نهايات حضرات القيامة ومنها علم طى الزمان ومنها علم أسباب كفران النعم وتفاصيل الكفر وأين ينتهى كل كفر بصاحبه؟ مثل كفر الآبق[١]. وتارك الصلاة والكافر ببعض ما أنزل الله عز وجل دون الكل ومنها علم أقوات الأرض وأمر السموات وما يقوله بين السموات وبين توجهات الحق والكون وبين كل زوجين ومنها علم أحوال الساعة ولم سميت ساعة وهل هى فى كل لسان بهذا المعنى المفهوم من اسم الساعة أم لا ؟ وهل الساعة لها صورة إدراك وسمع وبصر وتمييز أم لا ؟ ومنها علم المقامات الخارجة عن طور العقل من حيث ما يستقل بإدراكه من كونه مفكرا أو أنها معقل الأنبياء والأولياء يقبل هذا الأمر من كونه قائلا لا من حيث ما ذكرناه فللعقل حد يقف عنده بل هو خالف الحدود فلا حد له سبحانه وهو القادر على الإطلاق ومنها علم حضرة الجور فى العالم ومن أى حضرة اسم إلهى صدر وما تم إلا العدل المحض فمن أين هذا الجور وأى حقيقة مرتبطة به حتى وجد وأى اسم يدل عليه ومنها علم الذهاب فى كل مخلوق ومنه يعلم حكمة ذهاب الله بالرجال الذين بهم حفظ العلم ومنها علم التوالد ومنه يعلم حكم ما تولد عن تآلف الأرواح والأجسام الطبيعية وهل الحكم للروح كالزوجة للبعل فى النكاح لما يتولد بينهما أم لا ؟ وهل الموت طلاق رجعى أو بائن ؟ فإن بعض العلماء قال (إذا ماتت المرأة كانت من زوجها

---

(١) الآبق هو المملوك الذى يفر من مالكه قصدا .. التعريفات ج ١ / ٢٠ .

كالأجنبية) وقال آخرون (إن حرمة الزوجة باقية فله أن ينظر إليها ويغسلها كما كان فى حياتها) فإن كان رجعيا فإن الأرواح ترد إلى أعيان هذه الأجسام من حيث جواهرها فى البعث وإن لم يكن رجعيا وكان بائنا فقد ترد إليها ويختلف التأليف وقد ترد فنشأ لها أجسام أخر لأهل النعيم أصفى وأحسن ولأهل العذاب بالعكس وهو علم نفيس ومنها علم حضرة كلام الأطفال ومن أين ينطقون ومن ينطقهم مثل كلام عيسى عليه الصلاة والسلام فى المهد وصبى يوسف وجريج وكالذى عطست أمه فأجابها وهو فى بطنها بالتشميت وذكر الشيخ محيى الدين ابن العربى رضى الله تعالى عنه أنه سأل بنتا له وهى ترضع فيما دون الحولين عن رجل جامع امرأته ولم ينزل ماذا يجب عليه فقالت البنت بكلام فصيح يجب عليه الغسل ومنها علم رؤية أرواح العلوم وعلامات صدق من يدعى رؤيتها من كذبه فإن الشخص ربما قامت له خيالات فيتخيل أنه رأى الملائكة أو الجن وهو ما رأى إلا أمثلة فى خياله قامت له لقوة سلطان الخيال عليه خارجة فى وهمه فهو صادق فيما رآه مخطئ فى الحكم أنه رأى ملكا أو جانا وذلك المرئى ليس بملك ولا جان ومنها علم المشيئة المحدثة وهل لها أثر فى الأفعال كما تقول الأشاعرة ويعبرون عنه بالكسب أو لا أثر له أصلا كما مر بيانه فى علوم السورة قبلها؟ وهل ذلك مظهر من مظاهر الحق لكون المشيئة قد تنفذ حكمها أو غير مظهر فتكون قاصرة؟ وهو علم نفيس ومنها علم ما يحصل لأهل النار من العلوم إذا دخلوا النار ومنها علم ما يعطيه عالم الطبيعة من الأسرار التى لا تعلم من غيره ومنها علم الأحكام الإلهية من الوجه الخاص لا من طريق النقل وهو علم خاص بالوارث الأكبر ومنها علم توحيد الأفعال الإلهية ومنها علم إلحاق الأعالى بالأسافل من نسب خاصة ومنها علم علل الموازين المحسوسة والمعنوية فى الدنيا والآخرة ومنها علم البرزخ الذى بين الدنيا وبين نزول الناس فى منازلهم من الجنة والنار وماذا يمنحه للعبد من العلوم فى هذا البرزخ ومنها علم منازل السعداء والأشقياء ومنها علم الاصطلام[1] الكونى ومنها علم الوصف الذى لا ينبغى أن

---

(١) الاصطلام الاستئصال مختار الصحاح ج١/١٥٤ .

يوصف به نبى أو ولى محفوظ ومنها علم الأحوال التى تكره فى الدنيا ويمقت فاعلها وهو محبوب فى الآخرة من جهة ذلك الفعل بعينه ومنها علم إبراز الغيوب من خلف الحجب ومنها علم حضرة الجهات الست ولماذا ترجع واتصاف الحق تعالى بالفوقية وهى فوقية تجلى ورتبة لا فوقية جهة فإن التجلى يوم القيامة لا يكون إلا فى حجاب تقييد وهو تعالى فى نفسه متجلى دائما فى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[1] . فافهم ومنها علم النفى ومنه يعلم صحة نفى الإيمان مع وجود العلم وهو من أصعب العلوم عند المحقق ومنها علم البشائر لغة وعرفا ومنها يعلم أن البشرى لا تختص بالسعداء فى الظاهر وإن كانت مخصوصة بالخير فقط ومنها علم حضرة الأبد وهل الأبد زمانى أو هو عين الزمان ؟ وبماذا يبقى الزمان ؟ هل يبقى بنفسه أو يبقى بغيره ؟ يكون له ذلك الغير فهو معنى ظرفا لبقاء به ودوامه وهو أمر متوهم ليس هو وجود حقيقى عينى .

فهذه آداب علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الأنفال

علم المراكب والركبان ومنها علم وجوه شرف الذكر على الفكر فإن الحق تعالى وصف نفسه بالذكر وما وصف نفسه بالفكر مع أنه تعالى أثبت لنفسه التدبير وهو كالفكر وهو قائم مقام اللازم منه ومنها علم ثلج برد اليقين وبماذا يحصل ومنها علم آداب العبودية الخاصة لله تعالى وما لها من الآداب ومنها علم العروش ومنها علم الرقاق ومنها علم حضرة المنابر ومنها علم حضرة الأسرة ومنها علم حضرة الكراسى ومنها علم حضرة المراتب ومنها علم الظلالات الأقدسية ومنها علم آداب الطواف بالبيت والطائفين ولماذا يطاف به وبماذا يطاف وهو علم نفيس خاص بأهل الحضرة الإلهية ومنها علم حضرة الأرواح العلوية ومنها علم الأرواح البرزخية ومنها علم الإلقاء واللقاء ومنها علم

---

(١) سورة الشورى آية رقم ١١ .

الكتابة ومن تحقق به علم كيفية سطور اللوح المحفوظ وهو خاص بالأكابر كالشيخ محيى الدين وسهل بن عبد الله التسترى وأضرابهما ومنها علم علامات الساعة من بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قيام الساعة على التفصيل ومنها علم رد الأشياء إلى أصولها ومنهاعلم المساحة ومن تحقق به علم طول العالم وعرضه وعمقه ومنها علم حضرات الخشوع وليس بوصف إلهى عند الأكابر من أهل التوحيد لأن التوحيد ينفى الثنوية المشهودة وإذا انتفت بقى واحد والواحد لا يتصف بالخشوع لنفسه وهذا علم ما رأيت له ذائقا غير أخى أفضل الدين رحمه الله والشيخ العارف بالله تعالى أحمد الرومى[١]. النازل بمصر تجاه جامع المقياس[٢]. رضى الله تعالى عنه .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله تعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة براءة (التوبة)

علم الرفق بالكون والتخلق به ومنها علم العجز ومنه يعلم عجز العالم عن إدراك ما لا يمكن إدراكه للخلق فيظهر له ضعفه ومنها علم الستر ورحمة الاختصاص ومنها علم الأفلاك المستقرات والحجب المطبقات ومنها علم الحجب الباطنيات التى هى الوصل بين الأفلاك الظاهرة ومنها علم مقامات البطون وطرقات التنزلات والتكوين وهى التى استأثر الله تعالى بعلم مستودعاتها ويعلم مشاهدة طرقات التنزلات الغيبيات عنها إلى مستقراتها وكل قد عجز عن علم ما فوقه إلا أن يختص الله تعالى بذلك أحدا من أهل حضرته فإنه تعالى يختص

---

(١) الشيخ المحقق الكامل أحمد الرومى المقيم بمصر يقول الشعرانى صحبته ٢٠ سنة وكان كثيرالمجاهدات والرياضات وكان حسن السمت على الهمة وكثير العزلة كان غالب أيامه صائما وربما ظل أربعين يوما لا يأكل كل يوم غير تمرة أو زبيبة .. مات سنة نيف وتسعمائة .. الطبقات الكبرى ج١/١٦٦ .

(٢) جامع بجوار مقياس النيل من جزيرة الفسطاط بناه الأمير الكبير بدر الدين محمد بن فخر الدين عيسى بن التركمانى .. البداية والنهاية ج١٤/١٨١

برحمته من يشاء ومنها علم حضرات الفردانية ومنها علم فتق الرتق بالفرق وفصل الوصل بالحق وخلق الخلق من الخلق فإنه تعالى خلق أهل كل ذلك منه وكل جواب من نوره ومن باطنه وهو ظاهر مافوقه بلا شك وإن شئت قلت خلق كل ذلك من ظاهر الفلك الذى فوقه وهو باطن الذى فيه وهو علم يحتاج إلى قوة استعداد ومنها علم الأسباب التي لأجلها اتخذت المخلوقات أربابا من دون الله ولما قال الله تعالى : ﴿ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ (١). وهم إنما اتخذوها أربابا مع الله لتقربهم إلى الله ومنها علم الإيثار ومنه يعلم حكمة إيثار الحق وإذا كان لا فاعل إلا الله تعالى من تؤثر عليه فتأمل ومنها علم النفخ ومنه يعلم أن النفخة من إسرافيل متحدة والاختلاف إنما هو فى الأثر ومنه تعلم لما كان الاشتعال فى النار بالنفخ مع أنه يطفئ به السراج والهواء أقرب للاشتعال للطافته من الحشيش والفحم الكثيفين ومنها علم أحوال الآخرة وما تحتوى عليه من الشدائد وهى حقيقة عين أعمال هذه الدار وعين جزائها فمن أذى الله أو الملائكة أو أحدا من الخلق فلابد له من حصول الأذى فى الدنيا أو فى البرزخ أو فى الآخرة وقد يعفو الله عنه ومن أرضى الله والخلق أرضاه الله فى الدنيا وفى البرزخ ويوم القيامة ومن أدخل سرورا على أحد أدخل الله عليه سرورا بقدر عمله ومنها علم المعارضات للأكابر ولما كانوا يؤثرون فيما دونهم ومشهدهم أن لا دون ولما عارض الحلاج بن منصور(٢) الشيخ عمرو بن

---

(١) سورة : آل عمران آية ٦٤.

(٢) الحسين بن منصور بن محمى أبو عبد الله ويقال أبو مغيث المعروف بالحلاج الفارسى البيضاوى الصوفى والبيضاء مدينة ببلاد فارس وكان جده محمى مجوسيا نشأ الحسين بتستر فصحب سهل بن عبد الله التسترى وصحب ببغداد الجنيد وأبا الحسين النورى وصحب عمرو بن عثمان المكى وأكثر الترحال والأسفاروالمجاهدة وكان يصحح حاله أبو العباس بن عطاء ومحمد بن خفيف وإبراهيم أبو القاسم النصر آباذى وتبرأ منه سائر الصوفية والمشايخ والعلماء لما سترى من سوء سيرته ومروقه ومنهم من نسبه إلى الحلول ومنهم من نسبه إلى الزندقة وإلى الشعوذة وكان ببغداد قوم يسمونه المصطلم وبالبصرة المحير وقال السلمى إنما قيل له الحلاج لأنه دخل واسطا إلى حلاج وبعثه فى شغل فقال أنا مشغول بصنعتى فقال اذهب أنت حتى أعينك فلما رجع وجد كل القطن عنده محلوجا وفى سنة إحدى وثلاث مئة أدخل الحلاج بغداد مشهورا على جمل قبض =

عثمان المكى [١] . ودعا عليه كان الناس يقولون ما وقع من الحلاج وما جوزى به إلا بدعوة الشيخ عمرو ومنها علم حضرة الرجوع ولماذا يرجع كلام البارى جل وعلا هل هو لخلقه أو لصفة قائمة زائدة على ذاته أو نسبة خاصة أو لعلمه؟ وما محل الإعجاز من القرآن ؟ وهو علم عظيم منيع الحمى ومنها علم حضرات الأسماء التى احتوت عليها البسملة ولماذا انحصرت فى هذه الثلاثة أسماء وفى هذه الحروف المخصوصة دون باقى الحروف وأين محلها من الدار الآخرة ؟ وهل يخلق من حروفها ملائكة فيأتى كل حرف منها صورة قائمة مثل ما تأتى سورة البقرة وآل عمران[٢] أم لا ؟ ومنها علم حضرات تسلى المخلوقات بعضهم على بعض من المعانى وغير المعانى ومنه يعلم سر كونه تعالى سمى نفسه ملكا وخلقه كلهم جنود أو إذا كانوا جنودا وما ثم إلا الله وخلقه فلمن يقاتلون أو هم أجناد زينة وإذا كانوا أجناد زينة وحارب بعضهم بعضا كما هو الواقع بين أجناد الله من هؤلاء الأجناد وكان الله مليك احدهم فمن مليك الاجناد الآخرين؟ وهنا ذلت أقدام كثير من الناس وملخص القول أن الحق فى ذلك أن حكم هؤلاء الأجناد حكم الأسماء الإلهية فى تنازعها وتنازع أهل حضرتها تبعا لها فإن فى الأسماء المنازعة والتضاد والموافق والمخالف وكذلك الأرواح الملكية .

= عليه بالسوس وحمل إلى الراشى فبعث به إلى بغداد فصلب حيا .. سير أعلام النبلاء: ج ١٤/٣١٣-٣٢٧ .. الطبقات الكبرى ج١/٩٢ .

(١) أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكى لقى ابا سعيد الخراز والجنيد وكان شيخ القوم فى وقته وروى الأحاديث عن محمد بن إسماعيل البخارى وغيره وكان رضى الله عنه يقول التوبة فرض على جميع المذنبين والعاصين صغر الذنب أو كبر وليس لأحد فى ترك التوبة عذر وقال أيضا كل ماتوهمه قلبك أو سنح فى مجارى فكرك أو خطر فى معارضات قلبك من حسن أو بهاء أو أنس أو ضياء أو جمال أو شبح أو نور أو شخص أو خيال فالله عز وجل بخلاف ذلك كله هو أجل وأكبر واعظم من ذلك مات فى سنة ٢٩١ .. الطبقات الكبرى (٧٦) الرسالة القشيرية (٢٣).

(٢) روى مسلم فى صحيحه برقم ٨٠٥ بلفظ أن النواس بن سمعان الكلابى يقول سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما فرقان من طيرصواف تحاجان عن =

كما ورد فى الصحيح فى قصة الذى قتل مائة نفس ثم تاب فمات فى طريق القرية التى خرج فارا إليها فتنازعت فيه ملائكة الرحمة الذين هم أجناد الاسم الرحيم وملائكة العذاب الذين هم أجناد الاسم المنتقم فلما طال النزاع بينهما فيمن يتسلمه من هاتين الطائفتين الذين هم وزعة الأسماء الإلهية أوحى الله إليهم أن قيسوا ما بين القريتين فإلى أيهما أقرب كان من أهلها فقاسوا ما بين القريتين فوجدوا الرجل قد مال بصدره نحو قرية السعادة فحكم له بالسعادة وتسلمته ملائكة السعادة والرحمة[١]. وقد بسطت الكلام على ذلك فى كتاب تفسيرالقرآن المسمى بالدر المكنون ومنها علم الإحاطة بالأعمال وهل للأعمال المشروعة وجود قبل أن يعمل بها المكلف أم لا وجود لها وهى عين عمل المكلف؟ وإذا كانت عين عمله فكيف تحكم الصنعة على صانعها من غير حكم النسب إذ لا أثر لها فيه إلا بما ينسب إليه منها من البناء المحمود أو المذموم؟ وقد ورد أن كل إنسان مرهون بعمله [٢]. فمن الراهن ومن المرتهن إن كان المكلف عين الرهن فما أعجب حكم الله تعالى فى خلقه فوالله ما عرف الله إلا الله وهو علم نفيس ومنها علم ترادف أحوال أهل النار عليهم وهل ما يخرجه الله تعالى من أهل النار من غير شفاعة شافع هل هو إخراج إمتنانٍ حتى لا يتقيد أو هو عن شفاعة الأسماء الإلهية كما قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً ﴾[٣]. ومعلوم أنه لا يحشر إلى شىء مِن كان عند ذلك الشيءوملخصه انه لما كان الاتقاء والخوف من حكم المتقى منه وهو الاسم الشديد العقاب والسريع الحساب فكأن المتقين فى حكم امتثال أمر هذه الأسماء الإلهية فحشرهم الله تعالى يوم القيامة إلى الرحمن وزال عنهم حكم هذه الأسماء الأخر فإن كان الأمر على هذا فقد يكون خروج شفاعة وإن لم يكن فهو خروج امتنان وهبة وهو علم دقيق ومنها علم حضرة الإعراض عن

= صاحبهما .

(١) رواه مسلم فى صحيحه برقم ٢٧٦٦ فى باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله .

(٢) هذا قول وليس بحديث. (٣) سورة مريم آية : ٨٥ .

الحق تعالى وما صورة الإعراض من العبد عن الله وهو لا يتحيز وعبده لا يتحرك إلا إن حركه سبحانه وتعالى ومنها علم ما يتميز به الإنسان عن سائر الحيوان والنبات والجماد وهل الملائكة مخلوقون فى المعارق أم لا كلطيفة الإنسان ؟ ومنها علم ثمرة العقل الذى فى الإنسان وهل وجد لاقتناء العلوم أو لدفع الهوى أو خاصة لهما ؟ ومنها علم الملامية[1] وهو علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وممن تحقق به من الصحابة أبو بكر الصديق ومن المشايخ حمدون القصار[2] وأبو سعيد الخراز[3] وأبو يزيد البسطامى[4]. وابو السعود

---

(١) والملامية أو الملامتية هى إحدى تطور المذهب الصوفى حين يأتى الصوفى بما يلام عليه لأجل أغراض سامية والملامتى حسب المفهوم الصوفى عرفه السهروردى بقوله عن بعضهم الملامتى هو الذى لا يظهر خيرا ولا يضمر شرا ثم قال وشرح هذا هو أن الملامتى تشربت عروقه طعم الإخلاص وحقق بالصدق فلا يحب أن يطلع احد على حاله وأعماله ولا يتم هذا الإخلاص إلا إذا أصبح يستوى عنده المدح والذم له من الناس ، وألا يفكر فى اقتضاء ثواب العمل فى الآخرة .

(٢) أبو صالح حمدون بن أحمد بن عمارة القصار من نيسابور منه انتشر مذهب الملامتية صحب أبا تراب النخشبى مات فى سنة ٢٧١ هجرية وسئل مرة متى يجوز للرجل أن يتكلم على الناس فقال إذا تعين عليه أداء فرض من فرائض الله تعالى فى علمه أو خاف هلاك إنسان فى بدعة وهو يرجو أن ينجيه الله تعالى منها وقال أيضا لا تفش على أحد ما تحب أن يكون مستورا منك الطبقات الكبرى (٧١) الرسالة القشيرية (١٩) .

(٣) أبو سعيد الخراز هو أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز من بغداد صحب ذا النون المصرى وبشر الحافى والسرى السقطى وقيل هو أول من تكلم فى علم الفناء والبقاء من كلامه إن الله تعالى عجل لأرواح الأولياء التلذذ بذكره والوصول إلى قربه وعجل لأبدانهم النعمةبما نالوا من مصالحهم فعيش أبدانهم عيش الجثمانيين وعيش قلوبهم عيش الروحانيين ولهم لسانان ظاهر وباطن فلسان الظاهر يكلم أجسامهم ولسان الباطن يناجى أرواحهم وقال أبعد الناس من الله عز وجل من يعى المعرفة والقرب وأكثرهم إليه إشارة أمقتهم عنده توفى فى سنة ٢٧٩ هجرية .. الطبقات الكبرى ج١/٧٨.

(٤) طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على بن سروشان أبو يزيد البسطامى الزاهد المشهور توفى سنة ٢٦٤ كان جده مجوسيا وأسلم قال لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتقى فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وأداء الشريعة قال رأيت ربى عز وجل فى المنام فقلت كيف أجدك فقال فارق نفسك وتعال.له من التصانيف معارج التحقيق فى التصوف ورسائل أخر

هدية العارفين ج ٥/٤٣٣ الطبقات الكبرى ج ١/٦٥ الرسالة القشيرية ١٤ .

ابن الشبل[١] . وأضرابهم رضى الله عنهم أجمعين ومنها علم المسابقة إلى المعاصى ويسمى علم التضمين وقد جاء فى مواضع من القرآن ولا يقصر به إلا الأكابر من الرجال قال تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[٢] . فافهم لكن لا يخفى أن المسابقة من حيث ما هو فعل لا من حيث ماهو حكم فإياك والغلط ومنها علم الأسباب التى أدت القائلين إلى إنكار الآخرة الحسية والمعنوية ومنها علم أحوال الموت ولماذا يرجع وما حقيقته؟ وذبحه وصورته فى عالم التمثيل كبشا أملح [٣] ومن يذبحه؟ ولمن تنتقل حياته إذا ذبح ؟ ومنها علم حضرة الجمع ومن هذه الحضر ظهر القائلون بالاتحاد والحلول فإنها حضرة علم تزل فيها الأقدام والشبهة قوية لا يقاومها دليل مركب ومنها علم الأسباب التى من أجلها آثر من آثر الدنيا على الآخرة مع ما فيها من الغموم والإنكار الحسية والمعنوية ومنها علم جواز رؤية البارى جل وعلا فى الدار الاخرة وبيان آداب تلك الرؤية وهو علم شريف ومنها علم صفات الآخرة المعجلة والدنيا المؤجلة

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله أعلم ..

---

(١) الشيخ أبو السعود بن الشبل أحد أقطاب التصوف ذكر الشيخ محيى الدين بن عربى فى فتوحاته وفى فصوصه أن الشيخ القطب الكبير أبا السعود بن الشبل صاحب الشيخ القطب الأكبر محيى الدين عبد القادر الجيلانى ومن كلامه أنه قال أعطيت التصرف منذ كذا وكذا سنة النور السافر ج : ١ ص : ١٥٩ .

(٢) سورة آل عمران آية : ١٣٣ .

(٣) روى مسلم فى صحيحه برقم ٢٨٤٩ والبخارى فى صحيحة برقم ٤٤٥٣ بلفظ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادى مناد يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقلون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادى يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ ، وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم فى غفلة ، وهؤلاء فى غفلة أهل الدنيا ، وهم لا يؤمنون ، .

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة يونس

علم العالم البرزخى ومنها علم حضرة الجبروت ومنها علم حضرات الهدى ومنها علم حضرة العظمة الإلهية ولماذا ترجع وأين تظهر ومن هو المتصف بها ولمن تكون نسبة ولمن تكون صفة ومنها علم التنزيه ولماذا يعود؟ ومنها علم معرفة الحضرات التى أطلق الله تعالى ألسنة عباده بما لا يليق به تعالى فى الدليل العقلى وهل لذلك وجه إلهى يستندون إليه في وهمهم أم لا؟ وجد لهم فى ذلك وذلك نوعان نحوقولهم ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾[1]. ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾[2] و (عيسى ابن الله) ونحو ذلك وهو علم عميق وقد قامت القيامة على الشيخ محيى الدين بسبب الكلام فيه ومنها علم منازل الروحانيين من الأرض والسماء ومنها علم أحوال السالكين ومنها علم مراتب الغيب وبيان ما انفرد به الحق تعالى من علم الغيب دون خلقه وما يمكن أن يعلم من الغيب وهل العلم به يزيل اسم الغيب فى حق المكاشف به أم لا ؟ وقوله تعالى : ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ ﴾[3]. ولماذا يرجع إطلاق الغيب هل هو غيب عنا أو غيب فى نفسه من حيث الصفة يتعلق بالرؤية فيكون شهادة ومنها علم حضرات أسماء الله الحسنى وما معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (من أحصاها دخل الجنة)[4]. ولماذا ترجع ؟ وهل يدخل ذلك تحت الإحاطة أو لا يدخل وما الفرق بين الإحاطة والإحصاء؟ فإن الشىء قد يحاط به ولا يحصى ومنها علم اتساع فلك الرحمة التى وسعت كل شىء وما معنى الوسع وهل فلك الرحمة هو الحامل للوجود أم لا ؟ وهل هو الذى جرت منه الأقلام المراديات والأحكام الإراديات أم لا ؟ ومنها علم الأرضين

---

(١) سورة آل عمران آية : ١٨١

(٢) سورة المائدة آية ٦٤

(٣) سورة التبوية آية :٩٤ وذكرت فى أكثر من سورة

(٤) روى البخارى فى صحيحه برقم ٢٨٨٥ ومسلم فى صحيحة برقم ٢٦٧٧ بلفظ عن أبى هريرة وعن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة وزاد همام عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم إنه وتر يحب الوتر .

وهل بين كل أرض وبين الأخرى فلك كما بين كل سماء وسماء ام لا ؟ ومنها علم حضرة الاسم القيوم وهل يمكن التخلق به كسائر الأسماء أم لا ؟ ومنها علم التتابع ومنه يعلم تتابع كلام الله تعالى ومنها علم نشأ عالم الغيب ومنها علم آداب الشدة والثقل الذى يجدهما من تتنزل عليه الأرواح الملكية حتى يضيق نفسه ومنها علم حضرات الاستقامة ومنه يعلم أن عالم الغيب معصوم من المخالفة فإنه من عالم الوفاق على تفصيل فى ذلك ذكرته فى كتاب الجواهر والدرر ومنها علم الانفراد بالحق تعالى وما الذى يدعو العبد إلى ذلك وهل يصح للملإ الأعلى الانفراد وهو خاص بالكمل من البشر ومنها علم إجابة الحق تعالى للخلق وتنزله لعقول عباده ولما طلبوه منه ومنها علم السياسة وأشد ما فيه ترك الإنسان أبناء جنسه ومنها علم حضرة الرسالة ومن أين بعثت الرسل ؟ ولمن بعثت ؟ من صفات الإنسان؟ وما مقام الرسول من المرسل إليه ؟ ومنها علم المواطن التى تلحق منها الأصاغر بالأكابر بالخاصية لا بفعل فاعل ويسمى علم انطواء الزمان كما انطوى ألف سنة من الزمان فى يوم من أيام الرب وكما انطوى خمسون ألف سنة من الزمان عندنا فى يوم من أيام ذى المعارج وهو كاللمحة فى عالمه وكما انطوى ثلاثمائة وستون يوما من أيام الزمان المعلوم فى يوم من أيام الشمس ولكل كوكب من السيارة والثوابت أيام يقدر بها من الأيام الزمانية بقدر اتساعها ومنها علم تغلب الأشياء فى عالم الغيب بين دخول وخروج ومنها علم المقادير والأوزان وما يعطى بالكيل وما يعطى بالميزان كما ورد أن العقل يعطى بالمكيال والأعمال تعطى بالميزان(١).

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله تعالى أعلم ..

---

(١) روى الديلمى فى فردوس الأخبار برقم ٢٦٠٢ حديث عن فضل العقل وأهميته قال عن عمر بن الخطاب قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : الجنة مائة درجة تسعة وتسعون لأهل العقل ودرجة لسائر الناس الذين هم دونهم أما الأعمال فإنها توزن بالميزان فقد روى عبد بن حميد فى مسنده برقم ٣٣٩ قال عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يؤتى برجل يوم القيامة ثم يؤتى بالميزان ثم يؤتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فيوضع فى كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس مثل هذا وأمسك بإبهامه على نصف إصبعه =

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة هـود

علم خواص الجنان والنيران ومنها علم المواقف والأهوال في حضرة الباطن ومنها علم الشرائع المبثوثة في العالم ومنها علم مقادير الرسل وما السبب الذي لأجله عرفت الرسل مقاديرها مع علو منازلهم عند الله تعالى ؟ وما الفرق بين منزلتهم عند الله تعالى ومنزلتهم عند الناس المؤمنين منهم ؟ وبأي عين ينظر إليهم الحق تبارك تعالى؟ وبأي اسم يخاطبهم؟ ومنها علم الفرق بين حضرات التنزيه والتقديس ومنها علم حضرات العطيات الإلهية ومنه يعلم أن العطية قد تكون بالمنع الكلي وهي أرجح عند الله تعالى لأنها فراغ على كل حال ومنها علم آداب السؤال فإنه ما كل أحد يعرف كيف يسأل فقد يكون للسائل في نفسه أمرا ما ولا يحسن يسأل عنه فإذا سأل أفسده بسؤاله ووقع له الجواب على خلاف ما في نفسه ويتخيل هو أن المجيب ما فهم منه والسبب إنما كان من السائل حيث لم يفهم المسئول صورة ما في نفسه وهذا يقع كثيرا بين يدي الحكام فيعجز الخصم على أن يلحن بحجته للحاكم فيحكم الحاكم عليه بقوله وقد أشار إلى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله (إنكم تختصمون إليّ ولعل أحدكم يكون ألحن بحجته من الآخر)[1] . يعني أكثر إصابة ومطابقة لما في نفسه عند دعواه مما لا يحسن ذلك وهو علم شريف ومنها علم مقامات عمار الأفلاك وغيرهم من الملائكة ومنها علم المقادير ومنها علم الزمان المحسوس ومنها علم

- فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيوضع في كفة أخرى فيرجح بخطاياه وذنوبه وهذا في معنى ما قاله المؤلف.

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان برقم ٥٤٩٥ قال عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو مما اسمع منه فمن قطعت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فإنما أقطع له به قطعة من النار. قال الألباني صحيح.

أحوال المقربين فى عرصات القيامة ومنها علم النور والجسر الذى يكون عليه الناس إذا تبدلت الأرض وهو دون الظلمة وقليل من يخلع عليه علوم هذا الموضع ومنها علم مراعاة الأحوال التى تعرض للإنسان فى طريق سلوكه إلى ربه ومنه يعلم أن المجاهدة لا تنفك عن السالك طرفة عين لأنه سائر إلى ربه فى كل نفس وله فى كل نفس عائق يجذبه إلى ورائه ومنها علم جمعية المقامات ومنه يعلم أنه ما من كرامة اختص بها نبى ولا ولاية سبقت قبل لولى إلا جمعت فى نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وظهرت فيما يعد فى الغرباء من أمته علم ذلك من علمه وجهله من جهله وكذلك جمع الله له صلى الله عليه وآله وسلم الأزمان فى زمنه وجعل النبوات كلها ضمن نبوته ولأنوار الصحابيات لصحابته والولاية الكامنة فى الأمم لأمته ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾[1]. فافهم.. ومنها علم مظاهر الآيات البرزخية والعلامات الكونية ومنها علم رجال الفترات وأنهم من خيار الناس إذ بهم تفشو الأسرار وتنخرق العادات كما أن طغاة الزمان الماضيات هم الطغاة وشرارهم هم الأشرار فإن منهم كانت الفراعنة والجبابرة فتلك من أعلام الرحمة والرضا وهذه من علامات الغضب والإقصاء نسأل الله العافية .. ومنه يستخرج علم الامتحان وهو أن الله تعالى إنما أرصد جميع الجبابرة والفراعنة محنة الغرباء الوقت وأفراد المحبين ليكون خروج الرسل عليهم على حين من احتداد شوكتهم واستمكان قبضتهم فكلما ظهرت للرسل آية وشهدت لهم بينة تعالوا تكبرا وازدادوا طغيانا وكفرا ثم لا يلبثون برهة من الزمان إلا أتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وآتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ومنها علم الرياض والدمنة الخضراء ورجالهما وصفاتهم ومنها علم روح الأمر ومنها علم أصحاب الكهف وأن الذى يقتله الدجال هو أكبرهم ومنها علم أحوال الشهداء من الأكابر كيحيى عليه الصلاة والسلام الذى هو خاصية شهادة على رضى الله عنه وكما بطن يحيى فى حجابية أكبر أهل الكهف كذلك بطنت جنازة على رضى الله تعالى عنه فى ابنه الحسين وهو علم غوره

---

(١) سورة الحج آية : ٤٧.

بعيد ومنها علم الانفهاقات القدسية والختامية والتنفسات البرزخية ومنها علم الإلهامات الملكية وهو من أفكه العلوم ومنها علم الصحف السريانية ومنها علم الصحف الفردوسية ومنها علم الصحف المحمدية ومنها علم الصحف الرحمانية ومنها علم حضرة المستوى النوراني والمرعى السعداني ومنها علم الحقائق الاسمائية ومنها علم الرسالة من حيث المكانة التي أرسل منها الرسول لا من حيث إنها رسالة ومنها علم التخزيف والتهديد وهل يخاف الخائف من الله أو مما يكون من الله؟ وما شهود من يخاف الله؟ والخوف إنما هو مما يتعلق بك ويحل فيك والحق تعالى منزه الذات عن الحلول في الذوات وإذا كان كذلك فما معنى (وأعوذ بك منك)[١]. ومنها علم حضرات الطاعات للعباد وفيما ذا يطاعون وهل لهم في تلك الطاعة نصيب بطريق الاستحقاق أو ليس لهم فإن الله تعالى يقول: ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾[٢]. وقال في مقام آخر: ﴿ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾[٣]. وقال في موضع آخر: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾[٤]. فهذه مقامات كلها يقتضيها الطاعة ويختلف المطاع وتحقيق ذلك عجيب وتفصيل ما يقع فيه الطاعة كذلك وهل نسبة الطاعة لأولى الأمر كنسبتها إلى الرسول كنسبتها إلى الله أم لا؟ ومنها علم حضرة مراتب الملكية والبشرية وهل مراتبهما على السواء أم لا ؟ وأى المراتب أعلى ؟ ومنها علم حضرة جلب المنافع وهل جميع المضار في طيها منافع أم لا ؟ ومنها علم حضرة الاتباع في الإلهيات وهل يتبع التابع فيها الذكر أو الفكر ؟ ومنها علم

---

(١) روى ابن حبان في صحيحه برقم ٢٠٢٦ وابن خزيمة في صحيحة برقم ٧٤٣ ومسلم في صحيحه برقم ٤٨٦ بلفظ عن أبي هريرة عن عائشة قال فقدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .. قال الألباني صحيح .

(٢) سورة النساء آية : ٨٠.

(٣) سورة النساء آية : ٥٩ ، سورة المائدة آية ٩٢

(٤) سورة النساء آية : ٥٩.

توحيد الإضافة لا توحيد الإطلاق وهل التوحيد توحيدان اعنى توحيد الذات وتوحيد الإله فى الألوهة أم لا ؟ وبماذا يدرك كل واحد من هذا التوحيد ومنها علم حضرة نسبة الله تعالى إلى الأشياء وهل هى عين نسبة الأشياء إلى الله تعالى أو تختلف؟ ومنها علم حضرة الوجوه وهل للشيء الواحد وجوه متعددة أو ليس للشيء الواحد سوى وجه واحد؟ وما يصدر عنه إذا كان بهذه المثابة ومنها علم حضرة الديمومية ومنها علم حضرة الاختلاس وحكمه ومنها علم حضرة ما للعالم من الخلق ومنها علم حضرة الرفق بالجاهلين فى الحال وإمهالهم ليرجعوا من جهلهم ومنه يعلم هل حكم نطق الجاهل حكم نطق العالم أم لا يفى فى الإصابة ؟ وإن لم يعلم الجاهل المقام الذى نطق منه الجاهل ومنها علم حضرة الوصل والفصل ومنها علم حضرة الجمع للصفات وبأى حقيقة اجتمعت؟ ومنها علم حضرة الهداية إلى الضلال ومنها علم حضرة المواقف والقول وهل للرضا مواقف كما للقهر أم لا ؟ وكم مواقف القيامة ؟ وهل تنحصر مواقف أهل الله تعالى كمواقف النفرى[1]. رحمه الله أم لا تنحصر أو تنحصر من وجه ولا تنحصر من وجه آخر؟ ولِم كان الوقوف وهل هو وقوف سكون أم لا يزال منتقلا فى وقوفه؟ ومنها علم حضرة الإسلام وأهل الاستسلام بالنظر لأفراد الناس ومنها علم حضرة طلب العون من الكون ومنها علم حضرة الاعتراف ومنه يعلم فى موطن ينبغى فيه الاعتراف بالحق ويعرف هل هو نافع لصاحبه بكل وجه أم لا؟ وما ينبغى أن يعترف به مما لا ينبغى أن يعترف به ومنها علم حضرة العلم النافع فى الدنيا والآخرة والنافع فى الدنيا دون الآخرة ومنها علم حضرة الأدوات للمعانى المركب منها وغير المركب ومنها علم حضرة الأمور

---

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفرى المتوفى (٣٥٤هـ) صاحب كتاب المواقف الشهير من كلامه يقول الله عز وجل كيف لا تحزن قلوب العارفين وهى ترانى أنظر إلى العمل فأقول لسيئه كن صورة تلقى بها عاملك وأقول لحسنه كن صورة تلقى بها عاملك وكان يقول أيضا فى مواقفه كان الحق تعالى يقول اسمى وأسمائى عندك ودائعى لا تخرجها فأخرج من قلبك فإذا خرجت من قلبك عبد ذلك القلب غيرى وأنكرنى بعد المعرفة وجحدنى بعد الإقرار ، الطبقات الكبرى ج١/١٧٦ ..

التى تنقم[١] . الإنسان والتى تعذبه ومنه يعلم أن ليس شىء من الله تعالى فى أحد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنها علم حضرة الحظوظ والحدود الإلهية ومنها يعلم أنها موسومة لا تختلط وهى أعلم بمحالها من محالها بها فإن محالها معلومة لها وليست هى معلومة المكان بمحالها ومنها علم حضرة النعم التى ترفع الآلام والفرق بينها وبين النعم التى لا ترفع ألماً ومنها علم حضرة الأنس بالأمثال وهل يقع الأنس بالله تعالى للكامل أو من حقيقة كونه كاملا أن يمتنع وقوع أنسه بالله تعالى؟ وهل للعالم بجملته هذا الحكم أم لا؟ وهل الإنسان الذى هو ظل الله فى الأرض كالسلطان له حكم الإنسان الكامل فى الخلافة الذى هو جزء من ذلك الإنسان المشبه بالظل أم لا ؟ ومنها علم حضرة الالتذاذ بالنعم وهل هو نقص أو كمال ؟ ومنها علم الفرق بين الأجلين ولماذا كان الأول أجلا ؟ ولماذا كان الآخر آخرا ؟ وهل هو لعين واحدة أو لأمرين مختلفين؟ ومنها علم احوال المدعوين إلى الله عز وجل وما الذى يحول بينهم وبين الإجابة مع العلم بصدق الداعى وما الذى يدعوهم إلى الإجابة والمجلس واحد والداعى واحد والدعوة واحدة ومنها علم الثواب المعجل الحسى والمعنوى وما حكمة تعجيله ومنها علم الأسرار التى قامت فى المعبودين من دون الله تعالى وبيان وجه المناسبة التى جمعت بينهم وبين من عبدهم ولماذا شقوا شقاء الأبد ولم تنلهم المغفرة ولم يخرجوا من النار ومنها علم الأوامر الإلهية وهل لها صيغة أم لا وهل من شرطها أو حقيقتها الإرادة أم لا؟ ومنها علم الوحى وضروبه وبيان حكمة اختلاف أسمائه وهو واحد فى نفسه ومنها علم آداب الاستماع والسماع وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (إنى قرأت البارحة سورة الجن على الجن فكانوا أحسن استماعا منكم)[٢]. يعنى أنهم قالوا لبعضهم أنصتوا والإنس لم يقولوا لبعضهم ذلك إلا بعد تعليم إلهى

---

(١) النقمة العقوبة لسان العرب ج١٢/ ٥٩٠

(٢) ما جاء أن الرسول قرأ عليهم سورة الرحمن وليست سورة الجن وقد روى الترمذى فى سننه برقم ٣٢٩١ بلفظ عن جابر رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان قالوا لا بشىء من =

نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ﴾[١].

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة يوسف

علم الحق وتنزيهه عن الباطل حتى تكون العبادة لله حقيقة لا يدخلها وهم ومنها علم حضرة الأسماء الإلهية التي يستفهم منها الحق تعالى عباده مثل قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ﴾[٢]. وهو أعلم ومثل قوله تعالى للسائرين من الملائكة (كيف تركتم عبادى) [٣]. وهو أعلم وهو علم من أشرف العلوم ومنها علم الأسباب الموجبة لهلاك الأمم عند كفرهم ومن هلك من المؤمنين بهلاكهم وهلاك المقلدة معهم وكل ذلك فى الدنيا ومن يخرج من هذا الهلاك ففى الآخرة ولماذا وقع الهلاك بالمؤمنين حين وقع بالكافرين فعم الجميع واختلفت الصفة ؟ وهل ذلك من الركون كما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾[٤]. أم لا ؟ وهل الركون الموجب لمس النار لمن ذكر ركون حسى أو معنوى ؟ وهل يتضعف العذاب على الركون وإن قصد

- نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد قال ابن حنبل كأن زهير بن محمد الذى وقع بالشام ليس هو الذى يروى عنه بالعراق كأنه رجل آخر قلبوا اسمه يعنى لما يروون عنه من المناكير وسمعت محمد بن إسماعيل البخارى يقول أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكيروأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة

(١) سورة الأعراف آية : ٢٠٤

(٢) سورة المائدة آية : ١٠٩

(٣) روى مسلم فى صحيحة برقم ٦٣٢ والبخارى فى صحيحة برقم ٥٣٠ بلفظ عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لله ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين بالليل فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون .

(٤) سورة هود آية :١١٣

خيرا أم لا ؟ وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً * إِذًا لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴾(١). ما سبب هذا الضعف الذى هو أشد العذاب المستحق بالأصالة ؟ وما مراد الله تعالى فى مثل هذه الآية التى لا يعلم ما فيها إلا بتعريف من الله تعالى ؟ وهو علم عظيم ومنها علم الهلاك المؤقت ومعرفة الفرق بين من أهلك بنفسه ومن أهلك بغيره وما حد الهلاك بالغير وما حد الهلاك بالنفس؟ وما مقدار زمانه وهو علم نفيس ومنها علم آداب الأمم مع رسلهم ومنه يعلم الفرق بين من عصى الله وعصى رسول الله وبين من عصى أولى الأمر وبين من عصى الله وحده وملخص القول فى ذلك أن فى عصيانهم عصيان أمر الله وليس فى عصايان الله عصيانهم إلا من الرسول خاصة فإن فى عصيان الله عصيان رسول الله إذ متعلق المعصية الأمر الإلهى ولا يعرف ذلك إلا بتبليغ الرسول وعلى لسانه فإن الله لا يبلغ أمره إلا رسل الله وليس لغير الرسل من البشر هذا المقام ومع هذا فلله تعالى أمر يعصى فيه وثم أمر يجمع فيه بين معصية الله ورسوله فكل أمر يتعلق بجناب المخلوق الذى هورسول الله فتلك معصية الله ورسوله قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾(٢) وقال تعالى: ﴿ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾(٣) فأفرده وقال تعالى ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ﴾(٤). فأفرد نفسه ومنها علم العظمة ومن يستحقها وما الصفة التى يطلبها ؟ ومنها علم آداب حضرة السماع ومنها علم الملك وملك الملك ومنها علم ملك العزة ومنها علم الملك الحامل لغيره ومنها علم الملك المحمول ومنها علم ملك البهائم ومنها علم حضرة الهول الأعظم وما يكون حال الخلق فيه على اختلاف طبقاتهم ومنها علم كنز الكنوز ومنه يعلم شأن الكنز الذى تحت العرش كما قال صلى الله عليه وآله وسلم أن (لا حول ولا قوة

---

(١) سورة الإسراء آية : ٧٤ ، ٧٥.

(٢) سورة الاحزاب آية ٣٦ ، سورة الجن آية : ٢٣

(٣) سورة المجادلة آية ٨

(٤) سورة النساء آية ١١٦

إلا بالله خرجت من كنز تحت العرش)[١] . فما هو الكنز وما يتضمن من الأسرار المكنوزة فيه سوى لا حول ولا قوة إلا بالله ؟ وهو علم شريف خاص بمن كان الحق تعالى سمعه وبصره وجميع قواه في التأييد ومنها علم الضم ومنه يعلم صحة ضم المعاني بعضها إلى بعض في حضرة الكلمات وهل ذلك واقع أو ليس واقع لها ضم في أنفسها؟ وإذا لم يكن لها ضم قبل ذلك لاستحالة الأمر في نفسه فلا يقبل الانضمام أو بإرادة الله تعالى ومنه يعلم الفرق بين كتابة المخلوق وكتابة الخالق مع أنه تعالى هو الخالق لكتابة المخلوق وهو علم عجيب يراه العارفون ويشاهدونه وقد خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي يده كتابان مطويان قابض بكل يد على كتاب فقال لأصحابه أتدرون ما هذان الكتابان فقالوا الله ورسوله أعلم قال إن في الكتاب الذي بيميني اسماء اهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم من منذ خلقهم الله إلى يوم القيامة وأما الكتاب الذي في يد الأخرى فقيد أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم[٢] .ومعلوم أن المخلوق لو اخذ يكتب هذه الأسماء على ما هي عليه في هذين الكتابين ما قام بذلك كل ورق في العالم فمن هنا يعلم الفرق بين كتابة الله تعالى وبين كتابة المخلوقين وهذا من باب إيراد الكبيرعلى الصغير من غير تصغير الكبير وتكبير الصغير وغير ذلك مما تخيله العقول فإن الأمر الذي يخيله العقل لا يستحيل بالنسبة إلى الحق اذ الحق تعالى قادر على المحال العقلي كإدخال الجمل في سم الخياط مع بقاء هذا على صغره وهذا على كبره ولكن هل يقع أو لا يقع ذلك أمر آخر .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

---

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٧٠٤ والبخاري في صحيحه برقم ٦٠٤٦ بلفظ عن أبي موسى الأشعري قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في عقبة أو قال في ثنية قال فلما علا عليها رجل نادى فرفع صوته لا إله إلا الله والله أكبر قال ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بغلته قال فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا ثم قال يا أبا موسى أو يا عبد الله ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة إلا بالله ..

(٢) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج٧/١٨٧ وقال رواه الطبراني من حديث ابن مجاهد عن أبيه ولم أعرف ابن مجاهد وبقية رجاله رجال الصحيح .

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الرعد

علم أسرار الرسالة ولما كان بعض الرسل لم يُتَّبَع على ما أرسل به ولا شك أن النخلة فرع النواة والضوء من سر الظلام والماء من الغمام والحركة الفلكية لا تقتضي البعد ولا القرب قال الله تعالى : ﴿ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾(١). فالدنيا كلها يوم كالسنة فى نفسها أواليوم المعلوم فى ذاته كل يوم وليلة فليل الدنيا كله شفقه إلى غسقه(٢) إلى ثلث الماضى إلى نصفه الأدنى إلى ثلثه الباقى إلى فجره الأول إلى فجره البادى فيه نبوات أنبياء معلومين ورسالات رسل مخصوصين فمن جاء منهم فى مثل الفحمة السوداء أو وقت انتشار من الظلماء لم يؤمن معه من قومه إلا القليل ومن جاء فى الظلمة التى بين الفجرين والبهمة التى فصلت الضوء إلى ضوءين لم يؤمن معه أحد من قومه ولا يصدقه إلا الرهط من أهله وتلك أداة الظلم والدهم وكذلك نهار الدنيا كلها من مطلع شمسه إلى انتشار ضوئها إلى ضحائه الظاهر إلى عموده القائم إلى زواله المائل إلى إبراده النازل إلى عصره الفاضل فيه أيضا نبوات أنبياء ورسالات رسل فمن جاء فى النهار وكان معه السواد الأعظم والمدد الأوفر والجمع الأبهر والملأ الأشهر وذلك بأن النهار وقت انشراح وانتشار وتحرك ومدار ومنها علم العلوم التى يختص بها الإنسان ولا يشعر بها عند ظهور السبب وكبر السن ومنه يعلم أن الإنسان كلما كبر قويت حياته الباطنة وبدت عليه نشأة الدار الآخرة وكثر نور قلبه حتى إن ركعة من ركعاته فى آخر عمره تعدل عبادته طول عمره وهو علم شريف ومنها علم الإجمال والتفصيل ومنه يعلم الجواب عن قول بعضهم إن الحق تعالى لا يتعلق علمه إلا بالكليات دون الجزئيات مع أنها فى نفسها غير متناهية ولا يدخل الجهل فى شيء من علمه تعالى قلت ومنه يعلم أيضا علم غريب برزخ بين الإجمال والتفصيل لا يعلمه إلا الأكابر من العلماء بالله تعالى ومنها علم حضرات الأجور والمستحقين لها وكيف استحقوها مع

---

(١) سورة يس آية : ٤٠ .

(٢) غسقه إذا غاب الشفق لسان العرب ج ١٠ ص ٢٨٨ .

كونهم عبيدا والعبد لا أجرة له على سيده إذا خدمه ولماذا سمى العبد أجيرا فإن ذلك مشعر بأن له نسبة إلى فعل الأشياء الصادرة عنه ومنه وقت الإجازة وهو أمر دقيق ومن هذا العلم يعلم حكمة طلب العبد العون على خدمة السيد وحكمة تعين الفرض عليه ابتداء قبل الأجرة وتكليفه به والعبد لا يفترض عليه إلا متى يؤجر نفسه وهو علم واسع ومنها علم حضرة التفاضل الإلهي بين الله تعالى وبين عباده فى نحو قوله تعالى ﴿ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾[1] و﴿ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾[2] .وما الوجه الذى جمعهم حتى كان الحق فى ذلك أكمل؟ ولا مفاضلة إذا كان السيد هو الذى لا يكاثر ولا يفاضل والكل عبد له ولا مفاضلة بين السيد وبين عبده من حيث هو عبد بل السيد له الفضل ومنها علم الصفات التى يكرهها السيد من العبد ومنه يعلم السبب الموجب للعبد حتى دخل فيما كرهه سيده وأنه هل هو من حقيقة هو عليها تطلب ذلك أو هو راجع إلى القضاء والقدر خاصة؟ ومنها علم القلوب والعلامات ومنها تعلم علامات الساعة وما يتقدمها من الشدائد والأهوال ولماذا ترجع بعد وقوعها وكون أيام الدجال شديدة يوم كسنة إلى آخر الحديث[3] . هل ذلك راجع إلى شدة الفجاءات فإن الهم يتولد كثيرا ويصغر كلما دام واستصحبه

---

(١) سورة المؤمنون آية ١٤ ، وسورة الصافات آية ١٢٥ .

(٢) سورة الأعراف آية ١٥١ .

(٣) رواه مسلم فى صحيحه برقم ٢٩٣٧ بلفظ عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه فى طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يارسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه فى طائفة النخل قال : ما الدجال أخوفنى عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج بعدى فكل امرؤ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة كأنى أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يارسول الله وما لبثه فى الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا قدروا له قدره .

الإنسان هان عليه مالم يتجدد حتى إن المعاقب بالضرب لا يحس به إلا فى أول ما يقع به مقدارا قليلا ثم يتحدد موضع الضرب فلا يحس به ومنها علم الانفراد بالحق لأهل الشقاء وما فائدته ولماذا ترجع ومنها علم الصبر ومعرفة مراتبه ومنه يعلم أن الإنسان كلما تمكن فى مقام عبوديته قلّ صبره واشتدت عليه الآلام لعدم مقاومة نفسه للقهر الإلهى ومنها علم منازل الصالحين وهو علم غريب قل من تحقق به فى هذه الدار .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة إبراهيم عليه السلام

علم فك المعمى وحل الرموز وتفهيم مراتب الإيماء ومنها علم إيضاح السر ومنها علم إشراق الثناء ومنها علم انبثاث الروح وانبعاث الحياة ومنها علم تعليم السنن فى البدايات ثم تكون الغاية فى النهايات ومنها علم دقائق التفصيل وشعائر التحميل والتحصيل ومنها علم كيفية رفع حجب السالكين التى إذا قدر ارتفاعها عن جسمانيتهم كلمهم الحق تعالى بعدد ولد آدم من الخلق ورأوا رقائق نفوسهم راكعة على الدوام مع الراكعين ساجدة مع الساجدين وأشباحهم الظاهرة الجامعة لهذه الرقائق الباطنة كأنها خشب مسندة وعمد ممددة ومنها علم الحق والحقيقة وأنهما متلازمان فبطن لظهر وظهر لبطن ومنعه يعلم أن الدنيا كلها حق والآخرة كلها حقيقة وأنها ما كانت آخرة إلا بالدنيا وأما البرزخ فوصل بين الدنيا والاخرة وله وجه إلى كل منها فمن ذاق هذا العلم رأى البرزخ حقيقة الدنيا ورأى الآخرة حقيقة البرزخ ومنهما علم الخلق وأنه مسبوق به لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (فرغ ربكم من العباد)[1] . ولكن لم يظهر حين ظهر إلا عن كونٍ كائن وأينِ باطن وأمرٍ نازل ومنها علم الأطلال الرحموتيات ومنها علم حضرات حجب

(١) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير برقم ٧٦٦٠ والترمذى في سننه ج ٤٤٩/٤ بلفظ عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده كتابان فقال أتدرون =

الغيب السبعين ألف حجاب وهو علم لا يحصى فروعه إلا الله إذ لكل حجاب منها بحكم الخاصية علوم كثيرة وآداب ومنها علم الأرواح المحمدية والإبراهيمية والإسحاقية ومنه يعلم مراتبها وأن أعلم الأرواح روح القدس ثم روح محمد ثم روح جبريل ثم روح آدم عليه الصلاة والسلام على اختلاف كشف الكاشفين فى ذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم : (إن روح القدس نفث في روعى) [1]. فافهم وذهب بعضهم أن روح محمد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الأرواح حتى روح القدس وفيه نظر ومنها علم الحجاب الكونى الذى به سجد إليك الملك وبه استدار عليك وهو واسع ومنها علم حضرة الحجاب الشهوانى وابتداؤه وانتهاؤه ومنها علم وزن المقسطين ورجوع البصر كرتين ومنها علم التحفظ من شبهات الخواطر وغلطات البصائر ومنها علم أشجار النقصين والتأنيس والتعريف ومنها علم حجب الستار والتفصيل فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى العلم ..

= ما هذان الكتابان فقلنا لا يارسول الله إلا أن تخبرنا فقال للذى فى يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا ثم قال للذى فى شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا فقال أصحابه ففيم العمل يارسول الله إن كان أمر قد فرغ منه فقال سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أى عمل وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أى عمل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق فى الجنة وفريق فى السعير حدثنا قتيبة حدثنا بكر بن مضر عن أبى قبيل نحوه قال أبو عيسى وفى الباب عن ابن عمر وهذا حديث حسن غريب صحيح وأبو قبيل اسمه حيى بن هانئ .

(١) رواه البيهقى فى شعب الإيمان برقم ١١٨٥ وابن أبى شيبة فى مصنفه برقم ٣٤٣٣٢ بلفظ عن عبد الملك بن عمير قال أُخبرت أن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيها الناس إنه ليس من شيء يقربكم إلى الجنة ويبعدكم من النار إلا قد أمرتكم به وليس شيء يقربكم من النار ويبعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه وإن الروح الأمين نفث فى روعى أنه ليس من نفس تموت حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعاصى الله فإنه لا ينال ما عنده إلا بطاعته .

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الحجر

علم الحق المخلوق به كل شيء ومن تحقق به علم ما هو وكان سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه يقول هو العدل ومنها علم الأسباب والمقدمات التى تكون واسطة لعلم الغيب ومنها علم الزعامة وهل مدلولها العلم أم لا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (مطية الكذب زعموا) [١]. وقوله (الزعيم غارم[٢] وزعيم القوم سيدهم)[٣]. ومنها علم الأنوار المنزلة دون الأنوار الكثيفة ومنها علم الإذن الإلهى وفيما ذا يكون ؟ وهل هو خاص أو عام ؟ وما الفرق بينه وبين الأمر؟ وهل يعصى فى الإذن كما يعصى فى الأمر أم لا ؟ ومنها علم النبوة ومنه يعلم سر خطاب الكل فى عين الواحد ومنها علم الزمان ومنها علم التقوى ومراتبها وكيف أضيف الاتقاء لله تعالى وهل ذلك من الوقاية أم غير ذلك؟ ومنها علم التعدى ومنها علم البراهين وتركيبه ومنها علم منزلة نفس الإنسان عند الله تعالى من غيره ومنها علم الأنفاس ومنها علم الميزان ومنها علم التقديس الكونى ومنها علم حضرات الشكوك ومنها علم حكم من تقدس بعد الخبث ومنها علم الإجارة وهل من الأجر أو من الأجرة ومنها علم الرحمة القدوسية ومنها علم السترة ومنها علم مدارك العقول ومنها علم نهاية المطالب ومنها علم الإحاطات وهل ينتهى علم الله تعالى فى العالم أم لا ينتهى ؟ كما هو خلاف بين المتكلمين والذى ذهب إليه شيخنا أن معلوماته تعالى لا تتناهى كما لا يتناهى علمه إذ المعلومات تابعة للعلم فافهم ومنها علم عتاب الأحباب وهل هو تشريف أو مؤاخذة؟ وإذا كان مؤاخذة فهل يقدح ذلك فى مقام المحب أم لا؟ ومنها علم وجوه شرف النساء على الرجال وأن ذلك من بعض الوجوه لا كلها

---

(١) هذا مثل وليس بحديث وفى سنن ابى داود بئس مطية الرجل زعموا وقال الألبانى صحيح .

(٢) رواه عبد الرزاق فى مصنفه برقم ١٤٧٦٧ والإمام أحمد فى مسنده برقم ٢٢٣٤٩ ورواه الديلمى فى فردوس الأخبار برقم ٣٣٥٩ بلفظ عن معاذ بن جبل : الزعيم غارم والمنحة مقضى ولا وصية لوارث قال الألبانى صحيح .

(٣) سيدهم ساقطة من المخطوط.

فمن وجوه شرفهن على مطلق الرجال القوة التى استدعت أكبر ملوك الدنيا إلى همة السجود إليها والحنو لها بحكم الخاصية ومن هنا قال الشيخ محيى الدين بن العربى رضى الله تعالى عنه إن الملائكة المخلوقين من أنفاس النساء أشد!! قوة من غيرهم فهم أقوى الملائكة ومنها علم إسدال الحجب على الكمل من الرجال حتى وقعوا فيما لا يناسب حضرة الله تعالى حين كان البشر لا يقدرون على دوام الحضور مع الله كما ينبغى لجلاله أبدا ومنها علم كتم الأسرار التى تعلم ولا تقال ولا بين أهل الطريق من أهل الله تعالى وكان سيدى إبراهيم المتبولى[1]. رضى الله تعالى عنه يقول من تكلم فى الذات والصفات من سائر المتكلمين لم يعطوا من سر الله تعالى وزن شارب ناموسة رضى الله تعالى عنه وأما الشيخ عبد الكريم الكيلانى رحمه الله فخطأه العارفون فى جميع ما قاله فى كتبه بعقله إذ العقل لا يسبح فى تلك الحضرة ولا يشم لها رائحة ومنها علم الولاية العامة فى الوجود وهل للولى أن يأخذ الشرائع فى حال كشفه من العين التى يأخذ منها الأنبياء كما ادعاه بعضهم أم لا ؟ وإذا أخذ فهل له أجر التابع إذ هو على بصيرة ربما تزيد على إيمان التابع أم لا ؟ لعدم العصمة فيما يأخذه من تلك العين بالنسبة إليه لا بالنسبة للمأخوذ إذ هو أحق وهو علم نفيس ومنها علم الانسحاب ومنه يعلم حكم انسحاب القضاء والقدر على جميع الخلائق وأنه لا يمكن لأحد التوبة التى ليس بعدها معصية إلا إن فرغ ما كتبه الحق تعالى من التقديرات على ذلك العبد وهل مقام التوبة خاص بمقام الإيمان أم يتعداه لأهل مقام الإحسان؟ فيه غور بعيد ويحتاج إلى أدلة كثيرة

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

---

(١) إبراهيم المتبولى كان من الأولياء وكان يقال إنه لا شيخ له إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يراه كثيرا فى المنام ثم رآه فى اليقظة وكان من الكرماء فيقول الشعرانى فى طبقاته إنه حدث غلاء فى أيام السلطان قايتباى وكان يجتمع الناس عنده فى نحو خمسمائة نفس فكان يعجن لهم ويطعمهم لم يتزوج فى حياته وقيل إنه كان يعارض السلطان قايتباى فى أمور حتى قال له السلطان قايتباى إما أنا فى مصر وإما أنت وكان يقول لا أحب الفقير إلا أن يكون له حرفة تكفيه عن سؤال الناس .. الطبقات الكبرى ج ٢/٧٧ .

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة النحل

علم المدح ومنه يعلم حكمة مدح الحق تعالى عبيده بما هو معطيه لهم من فضله وذلك غاية الكرم الإلهي ومن هنا ذاب العباد العارفون من الحياء منه سبحانه وتعالى لشهودهم أنه تعالى لولا علم من المنازعة له في صفات الكمال ما نسبها إلينا كالصغير لما يصيح يلهونه بالشخشيخة ومنها علم المملكة الإنسانية وقد صنف فيه العارفون كتبا كثيرة كالشيخ محيى الدين بن العربي وأضرابه وملخص القول في هذا العلم إن الإنسان فلك لجميع المحامد والمذام الشرعية والمعرفية تغرب فيه جميع الأوصاف وتشرق كما أوضحنا ذلك في كتابنا زبد العلوم في الكلام على زبدة علم التصوف ومنها علم الدعاء والإجابة ومنه يعلم ان كل دعاء دعا به العبد لا يرد لأنه محال على الكريم أن يرد سائلا حاشا كرمه من ذلك ولكن لظهور حكم الإجابة أوقات بحكم الإرادة إذ العبد في حجر الحق تعالى يربيه بما يصلحه والأطفال لو أجيبوا إلى كل ما دعت إليه نفوسهم فسد حالهم كما هو مشاهد ومنها علم شروط مراتب القضاة والشهود ومنه يعلم أن أصل مشروعية الشهادة على المعاملات والعقود إنما هي في حق من خيف منه الجحود ولكن عمم الحكم في سائر الأمة لعدم العصمة فالحمد لله رب العالمين ومنها علم آدابِ النداء الإلهي ومن أي مقام ينادى المؤمن وهل يختلف النداء باختلاف المنادى أم لا ؟ ومنها علم أسباب العداوات بين الأجناس مع بعضهم بعضا وبيان أن العداوة تسقط إذا اختلف الجنس ومنه يعلم أسباب العداوة بين الله وبين خلقه وما هي العداوة وهل من شرط العداوة أن توجد من الطرفين أو من الطرف الواحد؟ وهل لأحد أن يعادى أحدا لأجل أحد أو لا تكون العداوة إلا من أجل نفسه لا من أجل غيره؟ ومنها علم المحبة وأسباب إلقائها في القلوب وثباتها فيها وهل إلقاؤها انتقال وجودى أو خلق يخلق في المحل وهل من شرط الحب المناسبة أم لا ؟ ومنها علم سبب اختلاف المشاهد ومنه يعلم أن الأعمال ترى مع كونها أعراضا كونية والأعراض الكونية ترى أحكامها لا أعيانها هو علم شريف ومنها علم حضرات التبرى من الجمع لا من أحدية الجمع وهو علم واسع ومنها

علم حضرات التوكل وهل يقدح فى العلم الإلهى رجوع العبد فى توكله وأحواله إلى اسم خاص دون سائر الأسماء الإلهية أم لا ؟ ومنها علم الرجال المشترك ومنها علم ما ينتجه التولى عن الحق المطلق والمقيد وهل يتأثر من يتولى عنه عند التولى أو لا يتأثر ومنها علم الرحمة وأنها تكون تارة بالستر وتارة بغير الستر ومنها علم إعطاء الخلق حقوقهم وتنزيلهم منازلهم ومنه يعرف سبب إكرام الكريم ومجازاة اللئيم ومنه يعلم سبب جواز تسمية الظن علما فى حكم الشرع ومنها علم الحلال والحرام العقلى ومنها علم المعارضة فى الإيضاع وهو علم عجيب لأنه لا متعلق له فى ذلك إلا الاستمتاع خاصة فكأنه مشتر للاستمتاع ومنها علم وجوه المحبة الإلهية من أوجه خاصة لا من جميع الوجوه وأعنى بالوجه الخاص حبه للتوابين وحبه للمتطهرين وحبه للمؤمنين ومنه يعلم عدم تساوى وجوه المحبة لعدم تساوى هذه الطبقات وإن لم يكن كذلك فأى فائدة للتفصيل فيها ومنها علم آداب مجاهدة النفوس ورياضتها ومنها علم آداب الثبات عند الواردات ومنها علم التأييد بالمناسب الجنسى ومنها علم الجزاء فى الدنيا دون الدار الآخرة ومنها علم الجولان وأنه لا يتعدى الكون ومنها علم الإنوار التى يعرف صاحبها بها ومنها علم ما يذم من الشرك الأصغر[1] وما يحمد منه ومنها علم المحبة المتعلقة بالأكوان وبيان شرف المحمود منها دون غيره ومنها علم حضرة ابتداء الأسماء والكنى ومنها علم العلل ومنها علم الأخبار ومنها علم مأخذ الأدلة وبيان سبب كثرتها على المدلول الواحد ومنها علم أسباب الترجيح ومن هذا العلم اتبع الناس أهواءهم وتركوا الحق ونبذوه فالله تعالى يحفظنا من استعمال هذه الصفة آمين ومنها علم ذوات الوجهين ومنها علم الحضرات التى يلتبس فيها الصدق بالكذب ومنها علم ما يستتر به العبد من الأمور التى يكون فيها شقاوة ومنها علم اختلاف الأحوال ومنها علم الختوم ومنها علم العدد وخواصه ومنها علم الأرزاق المعنوية ومنها علم الإنفاق ومنه يعلم حكمة إنفاق الوكيل من مال موكله وتصرفه فيه تصرف المالك مع كون المال ليس له ومنها علم التنزيه الذى يليق بكل عالم فإن

---

(١) المقصود به الرياء.

التنزيه يختلف باختلاف العوالم فكل عالم ينزه الحق تعالى على قدر علمه بنفسه فينزهه على كل ما تحيط به الأوهام المحدثات وعن قيام الحوادث المختصة به فيقول العرض مثلا سبحان من لا يفتقر فى وجوده إلى محل يكون ظهوره به ويقول الجوهر سبحان من لا يفتقر فى وجوده إلى موجد يوجده ويقول الجسم سبحان من لا يفتقر فى وجوده إلى أداة تمسكه ونحو ذلك من وجوه التنزيهات الخاصة بالجسم والجوهر والعرض .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله واسع عليم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الإسراء

علم ما تنتجة رؤية البراق والرفارف وما تعطى تلك الرؤية من العلوم ومنها علم مباسطة الحق تعالى فى حال بسطه فى قبضه وقبضه فى مباسطته ومنه يعلم ما يحصل من الزيادة عند أصحاب هذه الأحوال ومنها علم المبشرات ومنها علم الميزان الإلهى المشار إليه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم (وبيده الخفض والرفع)[1] . ولم قدم الخفض على الرفع فى الذكر؟ ومنها علم ما يبدو من الأحوال للمكاشف إذا شاهد الهباء الذى تسميه الحكماء الهيولى من صور العالم قبل ظهور أعيانها فى الجسم الكلى ومنها علم المفردية الأولى التى وقع لها الإنتاج والتناسل الإلهى والروحانى والطبيعى والعنصرى وهو علم عزيز ومنها علم حضرة الحياة وأنها سارية فى جميع الموجودات لأنها نطقت مسبحة لله بحمده ومعلوم أنه لا يسبح بحمده إلا حى فيجب الإيمان بذلك على كل مؤمن إذا لم يكن يشاهد الحياة فإن أهل الكشف كلهم يشاهدون حياة كل شيء عيانا ومنها :

---

(١) رواه الترمذى برقم ٣٠٤٥ فى سننه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين الرحمن ملأى سحاء لا يغيضها الليل والنهار قال أرأيتم ما أنفق منذ حلق السماوات والأرض فإنه لم يغض ما فى يمينه وعرشه على الماء وبيده الأخرى الميزان يرفع ويخفض قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

علم حضرة أحكام الكتاب المسطور فى الرق المنشور ومنها علم كيفية تنزل الصحف والكتب الإلهية من الأفلاك وقد لخصناها فى أوائل كتاب الجواهر والدرر ومنه يعلم منزلة الصحف من منزلة الكتب ومنه يعلم آداب السَّفَرة التى تحملها ومنها علم تمييز الأعيان بالحدود مع أن ما فى الوجود حقيقة إلا واحد فبماذا التمييز؟ وعن أى شيء يتميز ؟ وما هو ؟ ثم فإنه واحد لا يتحيز ؟ وملخص القول فى ذلك أنه لا يعرف الجواب عنه إلا من شهد الجمع بين الضدين ومنها علم التغذى بالعدم ومنها علم النسب والفرقان بين نسبة قرب الحق تعالى من الأحياء وقربه من الأموات ومنها علم أصحاب النور وأصحاب الأجور وكيف يكون العبد أجيرا للسيد مع كونه عبدا لا يصح عتقه أبدا ومنها علم حضرة تنزيه العظمة الإلهية وأنها منزهة ان تقوم بالأكوان ومنها علم الأسرار ومنها علم من علم السبب الذى لو علمه لم يمت ما دام ذلك العلم مشهودا له ومنها علم تنزيه العالم السفلى ومحله وهو علم صعب التصور ومنها علم الترتيب فى المنازل والمراتب التى لايمكن أن يوصل إليها ذوق ولا حال إنما تعلم بالعلم فقط ومنها علم حضرة الأنداد وهل يجمعها عين واحدة فتكون الأضداد عينا واحدة وهى أحكام لعين واحدة تطلبها النسب ومنها علم حضرة أحكام الزمان وهل حكمه فى الإيجاد الإلهى لذاته أعنى لذات الزمان أو هو بتولية يمكن عزلها كما قال تعالى [أنا الدهر][1]. وهو علم شريف ومنها علم الأذواق التى توجب المهلة وعدم المهلة فتحكم على الحق تعالى فى الأشياء بحسب الأداة فتقدم أن اقتضت الأداة التقديم وتؤخر إن اقتضت الأداة التأخير ومنها علم المشاهدة الإلهية لنا وبماذا يشهد الحق تعالى عباده هل بذاته أو بصفة تقوم به ؟ وقد اضطرب أهل الكشف فى ذلك ومنها علم حضرة رجوع الشهادة إلى الغيب بعد ماكان شهادة بحيث ان لا يبقى فى الخيال مثال منه فيمن شأنه أن يتخيل ومنها علم حضرات النور المنزل فى حضرة الطبيعة وهل يبقى على صفاته أم يؤثر فى ظلام الطبيعة فتكون

---

(١) جزء من حديث رواه البخارى ومسلم

كالسدفة[1] . التى هى القطعة من الظلام ومنها علم حضرة رد الأعمال على العاملين ومنها علم البرازخ التى هى بين الرحمة والغضب الإلهى فلا يكون الواحد حكم يستقل به فى الوجود ومنها علم الأسباب التى قعدت بالثقلين عن النهوض إلى فعل ما فيه سعادتهم بعد إبانة الله تعالى طريق السعادة على ألسنة رسله ومنها علم اختلاف الأحكام على الأعيان وهل تختلف لاختلاف الاستعداد بأختلاف الأوقات أو باختلاف الأحكام الحاكمة؟ ومنها علم حضرة الصديقية ومنها علمِ حضرةِ الشهادة وفى أى مقام نال أبو بكر رضى الله تعالى عنه السر الذى فَضَلَ به غَيْرِه؟ وما هو السر ؟ ومنها علم مراتب النار ولماذا تواردت الأسماء عليها ؟ وما لكل اسم من الأصناف الذين يدخلونها ومنها علم حضرات القضاء السابق على الحكم الواقع بالصورة ومنها علم ما يجوز على الحق تعالى من النعوت وما يمتنع ومنه يعلم اتصاف الحق تعالى باليسر دون العسر ويعلم المراد بالأصعب عنده وبالأهون مع أنه لا يصح فى حقه صعوبة فإنه الفاعل للأمرين جميعا فكيف يتصور فى حقه أفعل التفضيل ومنها علم الإزالة ومنه يعلم صحة إزالة العبد من حكم الصفتين المتقابلتين فلا وصف له يعرف وكان أبو يزيد البسطامى يقول أنا الآن لا وصف لى لأنه لا مساء عندى ولا صباح والوصف إنما يكون لمن تقيد بالمساء والصباح وكان أيضا يقول ضحكت زمانا وبكيت زمانا وأما اليوم لا أضحك ولا أبكى ومنها علم المنازعة ومنه يعلم حكم منازعة المرسل إليه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع إيمانه به وبماجاء به من عند الله فيرجعان خصماء فى هذا الحال ويتولى الله تعالى الحكم بين الرسول والمرسل إليه مع علمه بأن الرسول لا ينطق عن الهوى وأنه يبلغ عن الله ما أرسله به ومع هذا كله يدعى عليه فى نفس ما جاء به فيرفع إلى الله ليحكم بينهما وهو علم من أصعب العلوم فى التصور ولوجود الإيمان والتصديق من الخصم ومنها علم الترك ومنه يعلم حكمة الترك فى كل أمر ترك ومن ترك خلفه ما شرع له أن يكون أمامه ما حكمه ومنها علم انتساب الفروع إلى أصولها ومن

---

(١) سدف السدف بالتحريك ظلمة الليل لسان العرب ج ٩/١٤٦.

الحق فرعا بغير أصله ما حكم الله تعالى فيه من طريق الكشف ومنها علم ظهور الباطل فى صورة الحق مع أن الباطل عدم لا وجود له والصورة موجودة فهى حق فأين عين الباطل الذى ظهر؟ والصورة إنما هى للحق وما الستر الذى يكون بين العقل والحق حتى يستره الحق بصورة الحق ؟ ومنها علم الخواطر والفرق بينها ومنه يعلم أن الإنسان غير مؤاخذ بالخاطر الأول بخلاف الثانى والثانى بلا شك عين صورة الأول فلماذا صدق فى الثانى فى بعض الأمور كما يصدق فى الأول فهل ذلك لمرتبة الثانى؟ والثانى فيما زاد من مراتب العدد أصله عدم والأول وجود وبالأول ظهر من الأعداد ما ظهر مما هو ظهر بها وهو علم شريف ومنها علم إلحاق من استرقه الحجاب من الأمثال بالحرية لمن قلب الحقائق فى نظره فألحق الأمور بغير مراتبها والفروع بغير أصولها ومنها علم الأذواق المضافة إلى الله تعالى مع أن العلم بها شعور من غير ذوق فأى نسبة إلهية أعطت مثل هذا الحكم فى العلم الإلهى كقوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ﴾[١] وهو بلا شك يعلم وهذا العلم غوره بعيد على العلماء فضلا عن غيرهم وقد بسطنا الكلام على هذا المقام فى أواخر كتاب الجواهر والدرر فراجعه ترى العجب ومنها علم المقادير ومنه يعلم مقدار إقامة الصفة التى لا تقبل المثل بالعبد لإزالة دفع هذا الواقع من هذا الشخص كالذى أنزل الخلف مثلا منزل الإمام فى غير موضعه فخلط بين الحقائق وتخيل هذا أن قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم (إنى أراكم من خلف ظهرى)[٢] . أنه برؤيته صار إماما وغاب عن هذا أنه إنما جعل له حكم النظر كما هو الإمام والإمام إمام والخلف خلف فإن عجز هذا الشخص عن اللبث تحت قدر حكم هذه الصفة العدمية المثل فلم يكشف له غلطه ولا رأى الحق لعجزه عن

---

(١) سورة محمد آية ٣١ ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴾

(٢) رواه ابن خزيمة فى صحيحة برقم ٤٧٤ والحاكم فى مستدركه برقم ٨٦١ عن أبى هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر فلما سلم نادى رجلا كان فى آخر الصفوف فقال يا فلان ألا تتقى الله ألا تنظر كيف تصلى إن أحدكم إذا قام يصلى إنما يقوم يناجى ربه فلينظر كيف يناجيه إنكم ترون إنى لا أراكم إنى والله لأرى من خلف ظهرى كما أرى من بين يدىّ .. هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه على هذه السياقة .

القيام بهذه المدة التى يفنى فيها نفسه حصل فى علم آخر يطلبه بحياة النفس معدودين موفيين له بالصفة التى كان يفنى فيها نفسه فظهر له شرف نفسه على غيره حيث قام بجماعة من أمثاله مقام نفسه مع الاشتراك فى الصورة والمقام والحال وقد بين الله تعالى الفرقان بينهما وجعل حق النفس على نفسها أعظم من حقوق أمثالها عليه بلغت ما بلغت فأدخل قاتل نفس الغير فى المشيئة من غير قطع بالمؤاخذه وجعلها بين العفو والمؤاخذه مع تعلق حقوقهم به وجعل قاتل نفسه فى النارِ وحرم عليه الجنة لعظم حق نفسه على نفسه وقد ورد (إن حق الله أحق أن يُقضى)[1] من حق الغير فجعل كذلك حق النفس ومنها علم الحجاب وهل عذاب أهل الحجاب يكون بحجابهم أو بأمر آخر ومنها علم تعلق علم الله تعالى الذى تدركه الأكوان بما فى العالم من طريق المشاهدة والمجالسة ولم يتأخر التعريف بما كان من الأكوان من الأعمال إلى زمان مخصوص معين عند الله تعالى ومنها علم اتساع مجالس حضرات الذاكرين الله تعالى لكون الحق جليسهم من حضرة الاسم الواسع ومنها علم ما ينتجه التولى عن الذكر من الغضب الإلهى .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

مما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الكهف

علم اجتماع الأضداد وهو يخلع على كل من الضدين فى حال الاجتماع ما يختص بالآخر من أحكام الذوات لا الصفات ومنها علم من ستر الحق تعالى عن علم ومن ستره عن جهل وحكم طبيعة ومن ستره عن جهد ومعاداة للرسل

---

(١) روى الإمام أحمد فى مسنده برقم ٢٣٣٦ بلفظ عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله إن أمى ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها فقال لو كان على أمك دين أكنت قاضيه عنها قال نعم قال فدين الله أحق أن يقضى قال سليمان فقال الحكم وسلمة بن كهيل ونحن جميعا جلوس حين حدث مسلم بهذا الحديث قالا سمعنامجاهدا يذكر هذا عن ابن عباس.

ومنها علم إباحة النِّسَب الإلهية على المجاز لا الحقيقة ومنها علم التعامى وأن للحق تعالى أن يعمى الأَمر على بعض العبيد ممن يريد خذلانه ومنها علم رفع النسب الكونية لشهود النسب الإلهية وأن للكامل الجمع بينهما ومنها علم الصفات المستعارة وتبعية الصفات الأصلية لها فى الحكم كالخشوع يوصف به العبد لتأثيره بالتجلى الإلهى فى قلبه ولا كذلك حكم الحق ومنها علم البصائر وأن للقلب بصراً وبصائر ومنها علم الخفاء والظهور ومنه يعلم أن جميع ما أخفاه الله تعالى عن العبد رحمة به ومنه تعلم رحمة الحجاب بإرسال الرسل لتقع المخالفة والمعاداة لهم ظاهرا إيثارا للجناب الإلهى ومنها علم جواز إتلاف كل ما يلهى عن الله عز وجل وعن ذكره من سائر الأموال كما وقع لسليمان عليه الصلاة والسلام حين شغله عن صلاة العصر عرض الخيل عليه ومعلوم أن الأنبياء لا توصف بأفعال السفهاء ومنها علم حكمة تسليط إبليس على الخاصة والعامة من الأحباب والأعداء ولكن لا يؤثر ذلك إلا فى العامة دون الخاصة فإن الخاصة معصومون من العمل بوسوسته لا من وسوسته ومنها علم حقوق الإمام ومنه يعلم وجوب طاعته فى كل زمان فى جميع ما يأمر به من المباحات دفعا للفساد فى العالم لأنه أمين عليه كما أن العلماء أمنهم الله على الشريعة يسدوا من أبوابها ما شاءوا إذا رءوا المصلحة فى ذلك ومنها علم سر القدر التى نشأت منه العوالم ومنع الشرع من الخوض فيه وحكم بقتل من أنشأه فى العالم وما حقوا منه إلا الأكابر ومنها علم الإيثار والكرم والجود والسخاء ومنه يعلم أن جميع ما يعطيه الإنسان لغيره إنما هو رزق لذلك الغير لا للكريم أو السخى فما أعطى الكريم شيئا من رزق نفسه أبدا ومنها علم الحكمة فى الصفات وما الحكمة فى كون الدجال أعور ومنها علم الرؤية ولم أحيل موسى على الجبل حين سألها؟ ولم صعق مع كونه من أولى العزم؟ ومنها علم النوم وكيفيات صفته ولم اختارت الأنبياء النوم على ظهورها؟ ومنها علم أحكام الطوائف التى ادعت الألوهية وحكم من قال أنا الله أو سبحانى أو أنا هو كالحلاج وأبى يزيد وأضرابهما فإن الشريعة ولو حكمت بقتلهم فإنها لا تخالف الحقيقة ومن هنا زلت أقدام كثير ويحفظ الله من يشاء ومنها علم

نعيم ملائكة العذاب بما هم فيه ومنه يعلم أن حكم أعوان الظلمة هنا كالزبانية هناك فكما أن أحدا لا ينسب هنالك إلى الزبانية ظلما لانكشاف الأمور فكذلك ينبغى الوقوف معهم ونسيان محركهم لذلك لكن يفرق بأن الزبانية فى الآخرة تحت الأمر الإلهى والظلمة هنا تحت الإرادة لا الأمر ومن هنا حكم بعصيانهم دون الزبانية ومنها علم الرحمتين ومنها علم القرب وما الفرق بين السعى وقرب الشبر والذراع وهو القرب المحدود الذى يقع التجلى فيه فى المواد؟ ومنها علم الرتق والفتق ومنها علم المحكم والمتشابه ومنها علم الأدب الخاص ومنها علم الأدلة ومنها عِلم الاتباعِ وما يسعد منه وما يشقى ومنها علم ثبات الأمور ومنها علم مرتبة الحكْم والحِكم ومنها علم الجبر بالإجابة إلى المكروه وهو علم غوره بعيد ومنها علم التلبيس وملخصه أن صاحبه يهبك متاعك من غير الوجه الذى تعرف منه أنه متاعك تلبيسا عليك فإذا انكشف الغطاء وكان البصر حديدا علمت أن ما أعطاك إلا ما كان بيدك فلا زادك مما عنده وما أفادك مما لديه إلا تغير الصور فمن وقف على هذا العلم قال بالرى فى مشروبه ومن حرمه لم يزل عطشانا والماء عنده الذى يرويه ولكن لا يشعر به أنه عنده وهو من أسنى علم يوهبه العارفون بالله عز وجل فهو كالمطر للأرض فليس عين ما تطلبه الأرض من الارتواء سوى بخارها صعد منها بخارا ثم نزل إليها مطرا فتغيرت صورته لاختلاف المحل فما شربت ولا ارتوت إلا من مائها ولو علمت ذلك ما حجبتها المعصرات(١) . فإذا شبهت يا أخى هذا النوع من العلم الإلهى أنه ما أعطاك إلا منك وأما الذى هو تعالى عليه فلا يعلمه إلا هو فكل عالم فمن نفسه علمه ولذا قال أهل الله لا يعرف الله إلا الله لأنه لا ذوق لعبد فى الألوهية ومنها علم الامتحانات بالعسر واليسر للصابر والشاكر ومنها علم أسباب المناسبة التى بها لم يمتثل أمر الله من عصى الله أمره ومن امتثله هل امتثله لأمر مناسب أو عدم المناسب ؟ ومنها علم أسباب تأثير الأدنى فى الأعلى كتسليط الحيوانات على الإنسان حتى يتألم من قرصه برغوث ومنها علم ما يشارك فيه الحيوانات الإنسان من العلوم الصادرة عن التجلى الذى تجلى لها فى بواطنها ومنها علم الوحدة فى عين

---

(١) المعصرات السحاب فيها المطر وقيل السحائب تعتصر بالمطر .. لسان العرب ج ٤/٥٧٧ .

الجمع ومنها علم الدرجات الزلفى ومعرفة عددها وعدد أصحابها ومنها علم حضرات الفهم فى القرآن ومنها علم النطق وما يختص به من الأحكام ومنه يعلم منطق كل شىء ومرتبته فى البيان عن نفسه ومنها علم العدد ومنها علم اشتراك العالم للجاهل فى بعض الصفات والمراتب والفرق بينهما ومنها علم اختلاف أحكام العدل المواطن والإعصار كالذى كان حقا فى شرع عاد باطلا فى شرع آخر بالنسخ الطارئ مع أن الإيمان تحقيقه واجب ونسخه واجب ومنها علم العدول عن الحق وإلى الحق وما يتعلق بذلك من الحمد والذم ومنها علم المولدات التى هى الأمهات ولماذا وضعت فى العالم ولما تظهر على أعيان الأشياء من يكون أبا لأمهات وآباء ومعرفة ما تحمله الأمهات مما فيه صلاح الأبناء ومنها علم ذهاب الأمور بنقائضها ولما ذهبت النعم الظاهرة والباطنة بالكفر وزادت بالشكر ومنها علم نشأة الجن وما تعطيه فى العلوم الخاصة بكل نوع ومنها علم الستر والتجلى الذى لأجله لم يكن فى الإمكان أبدع من هذا العالم !! لعمومه جميع المراتب فلم يبق فى الإمكان إلا أمثاله لا أزيد منه فى الكمال الوجودى الحافظ للأصول فلو خلق تعالى ما خلق إلى ما لا يتناهى لم يخرج عن رتبة الحدوث والإمكان ومنها مجموع علم حضرات القلوب فى نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم (استفت قلبك وإن أفتاك المفتون)[1] . فإن هناك نطقا إلهيا فى

---

(١) رواه الإمام أحمد فى مسنده ج٤/١٩٤ والديلمى فى فردوس الأخبار برقم ٣٠٦١ والهيثمى فى مجمع الزوائد ج١٠/٢٩٤ بلفظ عن واثلة بن الأسقع قال تراءيت للنبى صلى الله عليه وآله وسلم بمسجد الخيف فقال لى أصحابه يا واثلة أى تنح عن وجه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم فإنما جاء يسأل قال فدنوت فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله لتفتنا بأمر ينفذ به عنك من بعدك قال لتفتك نفسك قال قلت وكيف لى بذلك قال دع ما يريبك إلى ما لا يريبك وإن أفتاك المفتون قلت وكيف لى بعلم ذلك قال تضع يدك على فؤادك فإن القلب يسكن للحلال ولا يسكن للحرام وإن المسلم الورع يدع الصغير مخافة أن يقع فى الكبير قلت بأبى أنت ما العصبية قال الذى يعين قومه على الظلم قلت ماالحريص قال الذى يطلب المكسبة من حلها قلت فمن الورع قال الذى يقف ثم الشبهة قلت فمن المؤمن قال من أمنه الناس على أموالهم ودمائهم قلت فمن المسلم قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت فأى الجهاد أفضل قال: كلمة حق أمام حاكم جائر .. رواه أبو يعلى والطبرانى وفيه عبيد بن القاسم وهو متروك .

الإعـلام أجراه الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أخبر أنه تعالى ما يلقى فى القلب إلا ما هو حق فيه سعادة الإنسان فإن رجع فى ذلك إلى نفسه فقد أفلح لكن قد يقال حكم ما أفتى به المفتون كذلك لأنه لا يلقى فى قلوبهم إلا ما هو حق كذلك فتـامل ومنها علم حضرات المفاضلة بين الأحوال القائمة بأصحابها من غير نظر إليهم ومنها علم حـضرة الماهيات ومنها علم حضرة تشابه الصور مع اختـلاف الحكم ومنها علم حكمـة اتخاذ الأئمـة المضلين منهم وغير المضلين ومنها علم حضرات النداء ومنه النداء عند البلاء ولماذا اختص به دون النعم ومنها علم حضرة الإجابة للنائمين والسائلين وهل للمجيب أن يجيب على قدر مطابقة ما وقع فيه السؤال أو لا يزيد فإن زاد فهل هو إجابة سؤال حال أم لا فإن النطق لم يكن تم ومنها علم حـضرة الارتباط وبيـان ارتبـاط العالم العلوى بالسفلى فالعلوى ليفيد والسفلى ليستفيد والمفيد هو الأعلى أبدا والمستفيد هو السفلى أبدا ولا حكم للمساحة وعلو المكان أبدا ومنها علم حضرة تأثير المحجوبين فى المكشـوف لهم ومن أى وجـه أثروا فـيـهم مع علو رتبـتـهم ومع أن الحق يعضدهم وما عقوبة هؤلاء المؤثرين ومنها علم حضرة الأسفار الإلهية ومنها علم حضرات الحلم ومن وصف بالحلم مع عدم القدرة ما حكمه والحليم لا يكون إلا قادرا على من يحلم عليه ومنها علم حضرة تأثير الخيال فى الحس وأين يبلغ تأثيره وحكمه ومنـها علم حـضرة حكم جميع المراتب على أهلها بما يكرهون فى بعض الأحيان ومنها علم حضرة قيم الأشياء ولكل قيمة حضرة خاصة وما من شىء إلا وله قيمـة إلا الإنسان الكامل فإنه لا قـيمة له من المخلوقات ومنها علم حضرة ما ينتجه الصدق من مراتب الصادقين وكيف سئلوا عن صدقهم ومن أى وجـه دخل طلب ذلك منهم وملخص القول أنه ماكان صـدق يثاب العبد عليه بدليل الغيبة هى صدق مع كونها محـرمـة وكذلك إفشاء أحد الزوجين ما يقع بينهما عن الوقاع هو صدق لا حق فيسأل كل صادق عـن صدقه هل أمر بفعله أم نهـى عنه ؟ ومنها علم حـضرة البركات الإلهية ومنـها علم حضرة مراتب الظلم فـى العالم ومنـها علم حـضرة الاشتـراك وهل حكم الامـر المشتـرك فى كل

واحد من الشركاء على السواء أم يختلف الحكم مع الاشتراك فى الأمر لاختلاف أحوال الشركاء واستعداداتهم ؟ ومنها علم آداب حضرة اجتماع الخصوم بين أيدى الحكام ومنها علم حضرة إلحاق الإناث بالذكور ومنها علم حضرات القرعة وأين يحكم بها وقول النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم (لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا إن يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما فى التهجير من الخير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا)[١]. ومنها علم حضرة الظلمات ولماذا ترجع حقيقة الظلمة هل هو لأمر وجودى أو عدمي ؟ ومنها علم حضرة التنزيه وفضله على غيره من المحامد ومنها علم حضرة حصر المراتب الإلهية والكونية ومنه يعلم أنه ماتم إلا رتبتان الخوف إحداهما وهى القدم والعالم فى الرتبة الأخرى وهى الحدوث فافهم بل نقول إن مراتب الإبداع كلها متساوية دنيا وأخرى لرجوعها إلى نسبة واحدة ومنها علم حضرة الفواصل بين كل شيئين من معقول ومحسوس كالخط الفاصل بين الظل والشمس وكالبول المختلط بالماء فإنه محال أن يدخل جوهر من العالم فى جوهر ونعنى بالجوهر الجسم ثم لماذا ترجع هذه الفواصل لأمر زايد على أعيان المفصولين أم لا ؟ ومنها علم حضرات السرادقات الإلهية وما فيها من الأبواب ولماذا تفتح تلك الأبواب للذين يريدون الخروج منها ؟ ولماذا يخرجون؟ وما يشهدون إذا خرجوا؟ وما يخرجهم ؟ ومنها علم حضرات العقاب والعذاب ولماذا سمى عقابا وعذابا ؟ ومنها علم الشفعية وما حكمها فى العالم الأخروى ومنها يعلم وجود الالتذاذ بما يرد من الحق على الإنسان من طريق شفعيته أى من حيث شفع الصورة الآدمية لمقابلتها لا من حيث ما شابه العالم ومنها علم حضرة الاشتغال ومن يمتنع بتجليه النظر إلى غيره مع القدرة عليه مع كونه لم يكن فى حال فناء ما شأنه وما حكمه ومنها علم مقامات الأسرار من خلف حجب الغيرة والصون الإلهى ومنها علم حضرات الربا فى أحكام الدنيا وأحكام الآخرة.

فهذه أمّهات علم هذه السورة والله تعالى أعز وأعلم ..

---

(١) رواه البخارى فى صحيحة برقم ٥٩٠ ومسلم فى صحيحة برقم ٤٣٧ بنفس لفظ المؤلف .

مما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة مريم عليها السلام

علم أسماء التكوين ومنها علم حروف التكوين ومنها علم حضرات الأرواح المفرقة لا الجامعة ومنها علم الأمور الجاملة للأشياء ماذا يقصد بجملها؟ ولمن تنتهى بالجمل إليه ومنها علم السعايات ومنه يعلم الإنسان نهايتها والمقصود بها وهل مقصود السعاة نيل ما ليس عندهم أو إيصال ما عندهم لمن يطلبه إما بذاته الذى هو الطلب الذاتى وإما بسؤال منه فى ذلك فيعطيه هذا الساعى بتيسير ويريحه من سعيه إليه ومن كده مشقته ومنها علم تفاصيل الأمور المشروعة ولماذا ترجع تفاصيلها وتقسيمها؟ هل إلى أصل وهو الأسماء الإلهية أو للتقابل وهى أعيان الممكنات أو للمجموع أى أمر كان من الأمور التى يطلبها التفصيل والتقسيم؟ ومنها علم الجزاء العام وصدقه فى كل فرد من العالم ومنها علم معارج الملائكة والأرواح المفارقة المحمولة فى الصور الجسدية ومنها علم الخلاف والاتفاق وفيما ينبغى الاتفاق وفيما ينبغى الاختلاف وهل لكل اختلاف وجه إلى الموافقة أم لا ؟ ومنها علم الأسباب التى يبتلى منها من ليس بشىء كالمتنبى(١) والأسود العنسى(٢) ومسيلمة

---

(١) المتنبى شاعر الزمان أبو الطيب أحمد بن حسين بن حسن الجعفى الكوفى الأديب الشهير بالمتنبى ولد سنة ثلاث مئة وأقام بالبادية يقتبس اللغة والأخبار وكان من أذكياء عصره بلغ الذروة فى النظم وأربى على المتقدمين وسار ديوانه فى الآفاق ومدح سيف الدولة ملك الشام والخادم كافورا صاحب مصر وعضد الدولة ملك فارس والعراق وكان يركب الخيل شارة وغلمان وهيئة وكان أبوه سقاء بالكوفة يعرف بعبدان قال التنوخى خرج المتنبى إلى بنى كلب وأقام فيها وزعم أنه علوى ثم تنبأ فافتضح وحبس دهرا وأشرف على القتل ثم تاب وقيل تنبأ ببادية السماوة فأسره لؤلؤ أمير حمص بعد أن حاربه وقد نال بالشعر مالا جليلا يقال وصل إليه من ابن العميد ثلاثون ألف دينار وناله من عضد الدولة مثلها أخذ عند النعمانية فقاتل فقتل هو وولده .. سير أعلام النبلاء ج١٦/١٩٩.

(٢) الأسود بن كعب العنسى من الذين ادعو النبوة باليمن وتبعه مجموعة من الناس وقد تنبأ الرسول بقتله ويمن يقتله حيث قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمى الطبقات الكبرى ج٥/٥٣٣ .

الكذاب [١] وأضرابهم وهم نحو ثلاثين رجلا كلهم ادعى النبوة[٢] ومنها علم أسباب وجود الشهوة فى العالم ومنها علم الفتن والملاحم ومنه يحصل الاطلاع على ما يقع فى هذا العالم من الآيات والعلامات على ما يقع الترتيب إلى قيام الساعة كأنه رأى عين ومنها علم كيفية الأخذ عن الله تعالى من طريق الإلهام كيف يقع على الكشف وما ينتجه فى الآخذين من أعمالهم فى زمان التكليف ومنها علم المسامرة بعد إعطاء المسامرين حقهم ومنها علم تمييز الأينيات بتمييز المشيئة التى تطلب كل أين ومنها علم حقوق الزائرين ومن علمه علم حكمة تقديم السلام على الطعام والطعام على المحادثة مع الضيف[٣] . وعلم ما يتعين على الضيف أن يقوله ويعترف به صاحب المنزل ولماذا يتعين ذلك عليه ومنها علم حضرة الرسالة ومنه يعلم سبب ظهور الملك فى صورة البشر عند الرسالة فى بعض الأحوال دون بعض ومنها علم آداب الرسالة البشرية والأخذات الإلهية ومنها علم حكمة طلب الحق تعالى من عباده ما طلب من التكاليف ومنها علم تفاضل الأشكال الموجودة فى العالم ومنها علم تفاضل حضرات الكتب المنزلة ومعرفة مراتبها ومعرفة المبين من الحكيم من الكريم من المحصى من المسطور من المرقوم من المعنوى من الحسى من الأم من الإمام إلى غير ذلك من أصناف الكتب والكتاب فإن الله تعالى كتب التوراة بيده وكتب

---

(١) مسيلمة الكذاب هو مسيلمة بن حبيب كان قد أسلم ثم ادعى النبوة وقتل فى أيام أبى بكر الصديق قتله عبد الله بن زيد بن عاصم يعرف بابن أم عمارة وكان مسيلمة قد قتل أخاه حبيب بن زيد وقطعه عضوا عضوا وأراد أن يأخذ بثأر أخيه فقدر الله تعالى أن شارك وحشيا فى قتل مسيلمة رماه وحشى بالحربة وضربه عبد الله بن زيد بالسيف فقتله .. الاستيعاب لابن عبد البر .

(٢) روى الديلمى فى مسنده برقم ٧٥٢٥ عن عبد الله بن الزبير لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم العنسى ومسيلمة والمختار . فيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى وضعفه جماعة .

(٣) روى الديلمى فى فردوس الأخبار برقم ٣٥٣٧ عن جابر وابن عمر عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال السلام قبل الكلام ولا تدعوا الرجل إلى الطعام حتى يسلم زاد ابن عمر من بدأكم بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه .

القلم بنفسه عن أمر ربه فى اللوح المحفوظ[1] . ومن تحقق بهذا العلم عرف مرتبة كل كاتب وما كتب من الكتابة فى الأرحام وهو كتاب الخلق والرزق والأجل والشقاء والسعادة والكرام الكاتبين وعرف الفرق بين المكتوب فيه من لوح محفوظ وألواح غير محفوظة وورق وغير ذلك وعرف صورة الكتابة الإلهية وتمييزها عن غيرها وهذا علم ما شهدت له ذائقا غير شيخنا رضى الله عنه ومنها علم ما يتنزل من العلوم على العالم فى القطر المعمور من الأرض وما لا يتنزل وهل غير المعمور معمور بما لا تدركه أبصارنا أو ليس بمعمور فى نفس الأمر وهو معمور ربما تكون منه من نبات وحيوان ومعدن أو بما ينزل فيه من حق وملك وجان ومنها علم الفرقان بين حضرات الأسماء الإلهية ومنه يعلم الفرق بين الاسم العلى والرفيع ولماذا جاء الاسم الرفيع مقيدا بالإضافات للدرجات والعلىُّ جاء مطلقا من غير تقييد ومنها علم انقلاب الأضداد إلى ضدها إذا جاوزت حدها وهل ذلك من حيث جوهرها أو جوهر صورتها ومنها علم حضرة القسم ولما أطلق المقسم عليه ولم يقيد بالماضى وهو الواقع ولا بالمستقبل الذى كان لابد من وقوعه حكما أو وجوده عينا ولماذا اختص المقسوم عليه بالقسم دون غيره وهو من حيث إنه عالم واحد ومنها علم القضاء وهل له راد حقيقة أم لا؟ وإذا كان له راد فهل ذلك الراد منه أو أمر آخر ؟ ومنها علم تغير النعوت على المنعوت بها وهل كان متغيرا قام التغيير بذاته حتى تغير أو كان التغير فى حكمه لا فى عينه ولا فى صفته إن كان ذا صفة ومنها علم الأسباب المؤدية إلى الجحد مع العلم وأن الجاحد لا ينزل منزلة الجاهل فى الحكم وهل لنا جاهل معذور أم لا؟ ومنها علم

---

(١) رواه الترمذى فى سننه برقم ٣٣١٩ والحاكم فى المستدرك على الصحيحين برقم ٣٦٩٣ بلفظ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال أول ما خلق الله القلم قبل الألف واللام فتصور قلما من نور فقيل له أجر فى اللوح المحفوظ قال يارب بماذا قال بما يكون إلى يوم القيامة فلما خلق الله الخلق وكل بالخلق حفظة يحفظون عليهم أعمالهم فلما قامت القيامة عرضت عليهم أعمالهم وقيل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون عرض بالكتابين فكانا سواء قال ابن عباس ألستم عربيا هل تكون النسخة إلا من كتاب هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب وفيه عن ابن عباس .

العلوم المحمودة والمذمومة وهل الذم لها عرضى عرض لها من المعلوم أم لا أثر له فيها إلا بالحكم العرضى لا الذاتى؟ وهل للعلم أثر محسوس فى الحس والنفس أم لا أثر له إلا فى النفس ؟ كمن يعلم أنه يقع به مصيبة ولابد فيتغير لذلك مزاجه ولونه وحركته ويتبلبل لسانه ويقول ولا يدرى ما يقول فإن العلم أثر فى النفس الخوف وهذه الآثار آثار وجود الخوف عنده ما هى آثار العلم لأن العلم قد يقع فى صاحب النفس القوية فلا يؤثر فيها خوفا فلا يتغير مع وجود العلم ومنها علم الأسباب التى يعذب لأجلها الكاذب وهل يعذب الكاذب بعدم لمناسبة الكذب أو يعذب بأمر وجودى لكون الكذب له مرتبة وجود فى الوجود الذهنى وحينئذ يعبر عنه الكاذب فهل عقوبته مثل نسبته إلى الحس فيكون بأمر عدمى أو بمثل نسبته إلى الخيال فيكون بأمر وجودى متخيل؟ وهى علوم عجيبة فى المشاهدات لا علم لغير أكابر الأولياء بها لجهلهم بالميزان الموضوع الذى وضعه الله تعالى عند رفع السماء وبسط الأرض بين السماء والأرض وهو مع كونه موضوعا بيد الحق المسمى بالدهر يخفض ويرفع ومنه يعلم لماذا يرجع الكذب ومنها علم موقف السواء ومنها يعلم نحو قوله تعالى ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[1] وقوله تعالى ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾[2] وقوله تعالى ﴿ فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ ﴾[3] وموطن الدنيا الذى وقع فيه الاستغفار يقتضى أن يقبل بخلاف موطن الآخرة فكما أنه استوى عندهم الإنذار وعدم الإنذار فلم يؤمنوا كذلك استوى فى حقهم فى الآخرة وجود الصبر وعدمه فلم يؤثر فى وجود الجزاء الوفاق ومنه يعلم الاعتماد على غير الله مما يحمد الله تعالى أن يعتمد عليه ما أثره فى الدار الآخرة فى الجزاء الوفاق ومنها علم سبب النكاح الذى لا يكون عنه تناسل وهل هو مشروع فإن النكاح إنما شرع لإبقاء ذلك النوع ؟ ومنها علم العقود ومنه يعلم

(١) سورة البقرة آية : ٦ .
(٢) سورة المنافقون آية : ٦ .
(٣) سورة الطور آية : ١٦

صحة ما سمح به بعضهم من صحة بيع المعاطاة من غير حاجة إليها ولا يشرع إلا مع أهل الصلاح الذين يؤمن منهم الجحد والخوف ومنه يعلم حكم الامتنان مع المعاوضة في البيوع لا في الهبات معقول ولهذا شرعت المكافأة عليه ليضعف سلطان الامتنان ومنه يعلم السبب الذى يرفع الامتنان من العالم أو من ينبغى له الامتنان مع المعارضة ومنها علم الكهانة ومنه يعلم الفروق بينها وبين الوحى ويعلم مقابل الوحى أيضا الذى هو الهوى والعقل ومنها علم مصدر العالم ومن اين خلق هل من شيء أو لا من شيء فإن الشُبه فى ذلك قوية فى العقول لا سيما ممن يشهد الوجود الحق هو الله وحده ومنها علم تفاضل الأرواح فى القوى الجسمانية وغيرها حتى يؤثر بعضها فى بعض ومنها علم حضرة الخزائن الإلهية وما اختزن فيها وأين مكانها ومنها علم حضرة عندية الحق تعالى وهل هى نسبة أو ظرف وجودى؟ ومنها علم حضرة ترقى العالم الطبيعى وعلى أى معراج يكون هل هو على طبيعى فيفتقر أيضا لها مزاج أو على غير طبيعى ومنها علم الصفات التى ينبغى أن يعتقد أن يكون الإله عليه ومنها علم حضرة خيبة الظنون فى وقت دون وقت وما سبب ذلك ومنها علم أحوال التنزيه الخالص والمشيئة .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله تعالى أعلمُ ..

مما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة طه عليه الصلاة السلام

علم الأسماء وشرفها ومعرفة الفرق بين حضراتها ومعرفة ما زاد على الإعلام ومنها مما وضع لمدح أو ذم ومنها علم العدول عن الطرق التى لا تحول بين العبد وبين حصول العلم وهذا العلم من أعز ما يطلب ومن أفضل ما يكتسب ومن أعظم ما به يفتخر ومن أشد آلة تعد وتدخر وبه مدح الله تعالى نفسه بأن له الحجة البالغة وليس إلا العلم ومنها علم مراتب حضرات الإنسان فى الخلق فإنهم فيه على طبقات وإذا قدر أن الله تعالى أقدر الإنسان على خلق إنسان كعيسى عليه الصلاة والسلام مثلا فهل ذلك المخلوق إنسان أو حيوان فى صورة ظاهر

إنسان وأما الأسباب التى عجز عنها فى ظهور النفس الناطقة فى هذا المخلوق هل ذلك لعدم الاستعداد فيقضى للمنشئ لهذه الصورة ما يقع به قبول النفس الناطقة من النفس الكلية أو هل هو تعجيز إرادى إلهى لأنه أمر عظيم أم لا ؟ وقد ذكر الشيخ محيى الدين بن عربى رضى الله تعالى عنه أنه وقع مثل ذلك فى الفلاحة النبطية وذلك أن بعض العلماء بعلم الطبيعة كون من المنى الإنسانى تعفينا خاصا على وزن مخصوص من الزمان والمكان إنسانا بالصورة وأقام سنة يفتح عينيه ويغلقها ولا يتكلم ولا يزيد على ما يتغذى به شيئا فعاش سنة ومات (كذا) فما ندرى أكان إنسانا حكمه حكم أخرس أو كان حيوانا فى صورة إنسان!! ومنها علم الأنساب والأحساب ومنها علم الاعتبار وهل يعتبر الله تعالى من المكلف ظاهره أم باطنه أو المجموع فى قبول ما يكون منه بعد التكليف وأما قبله فلا يفيد بل يجرى بطبعه من غير مؤاخذة أصلا وهو قوله تعالى : ﴿ مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾[١]. وإذا كان هذا فمن اين وقع الألم على الصغير حتى بكى مما يجده وهو علم شريف ومنها علم كيفية رد الجهال إلى العلم بطرق مختلفة ومنه علم صورة رد الأمور إلى الله تعالى فى قدسه فى أى طرق يكون هل بحكم أن الله تعالى موجدها أو أنه غايتها أو ما هو ذلك؟ ومنها علم منازل القرآن العظيم وعدتها مائتا ألف منزل وأربعون ألف منزل كما مر فى الخطبة ومنها علم الأوتاد الأربعة الذين قيل إن الإمام الشافعى[٢]. كان واحدا منهم ومنها

---

(١) سورة : الإسراء آية : ١٥.

(٢) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشى أبو عبد الله الإمام الشافعى ولد بغزة سنة ١٥٠ هجرية ونشأ بمكة وكان شاعرا ولكنه مقل وتوفى بمصر سنة ٢٠٤ هجرية بسبب مرض البواسير يذكر ابن حجر عن الربيع كان الشافعى عليلا شديد العلة من البواسير وسار بمصر سنة هجريا ٢٠٠ وتوفى بها له من التصانيف (الأم) و (الرسالة) و (أحكام القرآن) و (اختلاف الحديث) من أقواله لو رأيت صاحب بدعة يمشى على الهواء ما قبلته .. سير أعلام النبلاء ٥١٠ الفهرست (٢٢٠ ـ ٢٩١) هدية العارفين ٦/٩ صفة الصفوة ٤٣٣/١ توالى التأسيس بمعالى ابن إدريس (١٠٤) الطبقات الكبرى ج ٤٤/١ .

علم حضرة التعجب وكلما يتعجب الخلق منه فهو خلقه ومنها علم حضرة الأخذ والترك وما يؤخذ منك وما يبقى عليك ومعرفة من يأخذه منك وهل يأخذه عن عطاء منك أو يأخذ الأخذ جبرا ؟ ومنها علم مراتب الكتب الإلهية التى هى باقية عند الله تعالى ولم تنزل إلينا ومنها علم الأسباب التى حالت بيننا وبين أن يكون لنا من الله تعالى ما كان للرسل منه وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (لولا تزيد فى حديثكم وتريح فى قلوبكم لرأيتم ما أرى ولسمعتم ما أسمع)[١]. يعنى من عذاب الموتى فى قبورهم فهذا قد أبان عن الطريق الموصلة إلى المقام الذى رأى منه ما رأى وسمع ما سمع فهل يوجد من يزول عنه هذا المانع فيصل إلى هذا المقام أم لا ؟ وكان شيخنا رضى الله عنه يقول (أنه يوجد من يزول عنه لأن الله تعالى قد أمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبين للناس ما نزل إليهم وما أبان عن مانع إلا الرقى إلى مرتبة إلا لتنال وما ذكر منزلة قط زلفى إلا لتنال فمن جد وجد ومن قصر فلا يلومن إلا نفسه). وقد وقع لشيخنا الشيخ محمد ابن عنان المدفون بباب البحر من مصر المحروسة رضى الله عنه أنه سمع صياح إنسان يعذب فى قبره فجمع أصحابه وقرأ على قبره سورة تبارك الذى بيده الملك فرفع الله عنه العذاب فما سمع بعد ذلك له صياح وأخبرنا رضى الله عنه أن ذلك المعذب كان كيالا يكتال للناس نسأل الله اللطف ومنها علم حضرة مقام الصلاح الذى طلب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن يكونوا فيه ومنها علم ما تنتجه الأعمال البدنية من المعارف الإلهية من طريق الكشف ومنها علم نزول

---

(١) رواه أحمد فى مسنده ولكن نص المؤلف مغاير بعض الشيء أو به خطأ رواه برقم ٢٢٣٤٦ بلفظ عن أبى أمامة قال مر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى يوم شديد الحر نحو بقيع الغرقد قال فكان الناس يمشون خلفه ثم قدمهم أمامه لئلا يقع فى نفسه من الكبر فلما مر ببقيع الغرقد إذا بقبرين قد دفنوا فيهما رجلين قال فوقف النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال من دفنتم ههنا اليوم قالوا يا نبى الله فلان وفلان قال إنهما ليعذبان الآن ويفتنان فى قبريهما قالوا يا رسول الله فيم ذلك قال أما أحدهما فكان لا يتنزه من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة وأخذ جريدة رطبة فشقها ثم جعلها على القبرين قالوا يا نبى الله ولم فعلت قال ليخففن عنهما قالوا يا نبى الله وحتى متى يعذبهما الله قال غيب لا يعلمه إلا الله قال ولولا تمريغ قلوبكم أو تزيدكم فى الحديث لسمعتم ما أسمع .

العلم وحكمه فى قلوب العلماء وما فيه من زيادة الفضل على من ليس له هذا المقام ومنها علم حضرة إحصاء الأنفاس بالتمحيص لهذا الإنسان دون غيره ومنها علم تقاسيم السُكْر فى المشروب ومنها علم حضرات الصور وما حقيقة الصور الذى ينفخ فيه فيكون عن ذلك النفخ ما يكون من صعق وبعث بسرعة ومنها علم التوكل الإلهى على العبد إلى أن يبلغ مداه ويزول ومنها علم العلوم التى تنتج تنزل منزلة العين من الطمأنينة ومنها علم السوابق وحكمها ومنها علم النقص فى العالم ومنه يعلم أن النقص فى العالم من كلام العالم لمن فهم الأمر ومنها علم حضرات السعداء وطبقاتهم فى السعادة ومنها علم استخراج الكنوز ومنها علم أحكام من اتصف بالوجود ومن اتصف بالعدم ومنها علم الأذكار المؤقتة وغير المؤقتة وما فائدة الوقت فى ذلك ومنها علم ما يهون وروده على من ورد عليه مما لا يهون عادة ومنها علم مراتب العالمين .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

مما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الأنبياء

علم الستور التى تسدل علينا لتستر عن إدراك الغير وأصنافها وما هى الستور التى تسدل بيننا وبين من نطلب رؤيته فلا نراه؟ ومنها علم الإقامة فى المنازل والتقلب فيها لا عنها ومنها علم سبب وجود العناية لقوم وتركها فى حق قوم ومنها علم ما تنتجه العزائم فى الخير والشر ومنها علم ما ينفع العبد من الإيمان مما لا ينفع كما قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ﴾[1]. ومنها علم ما يؤدى إليه التفكر ومنها علم المشاهدة وتعلقها بالمشيئة مع استعداد المحل لقبولها وما هناك منع والمحل قائل وما هذه المشيئة المانعة ومنها علم الفرق بين أضداد الأمثال وغير الأمثال ومنها علم فتوح المكاشفة بالحق ومنه يعلم فتوح

---

(١) سورة النساء آية : ١٥١

الحلاوة في الباطن ومنها علم فتوح العبارات في الترجمة عن الله تعالى ومنها علم النسخ ومنه علم نسخ بعض الأحكام بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فإنه المقرر حكم المجتهد لتعارض الأدلة فله الاختيار فيهما ومنها علم حضرة الكشف على مقامات النصوص الإلهية وهل يؤثر فيه حكم الأكوان أم لا ؟ ومنها علم الطمأنينة ومنها يعلم الفرق بينها وبين اليقين والعلم ومنها علم نسبة العالم من كونه ملكا لله تعالى ومن نازعه فى الملك بماذا نازعه حتى ذكر تعالى أن له جنودا من كونه ملكا وما هم أولئك الأجناد وهل تعلم بطريق الحصر أو لا تعلم إلا بطريق الإجمال من غير تفصيل وهل وقع لأحد العلم بها على التفصيل أم لا ومنها علم حضرة الرجوع الإلهى على العباد ثم يرجع إليهم ولما يرجع وهو القائل ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ ﴾[1] . فهل يكون الرجوع في غير ذلك الأمر الراجع أم لا ؟ وهو علم شريف ومنها علم الوفاء بالعهود مع الله تعالى فيما يعتقده الإنسان معه مما له الخيار فى حله ومذهب المحققين الوفاء به ولابد إلا أن يقترن به أمر من شيخ معتبر لتلميذ أو لأحد ممن له فيه اعتقاد التقدم فإن له أن يحل ذلك العقد مع الله تعالى المخير فيه ولابد وإن لم يفعل قوبل فإن لم يقترن به مثل هذا فالوفاء به مذهب أهل الخصوص ومنها علم حضرات التعصب فى العالم فى أى صنف ظهر وهل يتصف بذلك الملأ الأعلى أم لا ؟ وهل له مستند فى الأسماء الإلهية المؤثرة فى الأعيان للأحوال التى يقام فيها أعيان المكلفين كالعاصى إذا توجه عليه الاسم المنتقم وتوجه عليه الاسم العفو فيتعصب له الاسم التواب والرحيم والغفور والحليم هذا ما أردنا بالمستند الإلهى وهو علم عزيز ومنها علم حضرات السجود وما يطلب بالسجود من الله تعالى ومنه يعلم مراتب السجود ويعلم السجود الذى يصلى الساجد منه الرفع والسجود الذى إذا وقع لم يرفع منه وهل خلق العالم ساجدا أو خلق قائما ثم دعى إلى السجود أو خلق بعضه قائما وبعضه ساجدا وتعيين من خلق ساجدا ممن خلق قائما ثم سجد أو بقى واقفا ومنها علم العلامات الإلهية فى سائر العالم ومنه يعلم ما يدل من أفعال العبد على

---

(١) سورة هود آية :١٢٣ .

سعادته وما يدل على شقاوته ومنها علم تفاصيل الوعد الإلهى ولماذا أنفذ بكل وجه ولم ينفذ الوعيد فى كل من توعد وكلاهما خير إلهى ومنها علم النداء ومن أين نادى الحق تعالى عباده هل ناداهم من حكم مشيئته أو ناداهم من حيث ما هم عليه وهل نادى المعرض أو المقبل أو هما جميعا ومنها علم الأنجاب الإلهية ومنازل المخلوقات وما ينبغى أن يعامل به كل مخلوق بل كل موجود وهو علم مصالح الموجودات فلا يتصرف صاحب هذا العلم إلا فيما هو مصلحة لنفسه أو لغيره على حسب ما يصرفه المطلوب فهو خارج عن هوى نفسه فى جميع تصرفاته لأنه دائر مع المصالح فهو لكل شىء لا عليه ومنها علم حضرة الفهم بما يأتى به كل قائل فيعلم من اين تكلم ويقيم له العذر فيما نسبه إليه من لا يعرف الصواب من الخطأ وهو علم يقل الاتصاف به من أهله فكيف بمن لا يعرفه ومنه علم ما يؤثر ترك العمل بمثل هذا العلم فى صاحبه من الحسرة والندامة على عدم استعماله ومنها علم الحكمة فى التغافل والتناسى وهو حضرة الحلم والإمهال الإلهى أو من ذوى القدرة ليرجع المغفول عنه عما هو عليه مما كان لا ينبغى أن يظهر به ولا عليه ومنها علم حضرات التفويض ومنه ينكشف للعبد أن الأشياء كلها بيد الله عز وجل ليس بيد المخلوق منها شىء وإن ظهرت الصورة بأيديهم فهى بحكم الاستعارة لا بحكم الملك ومنها علم حضرة تعيين المنن ومعرفة ما يمكن تعيينه منها وما لا يمكن ومنها علم برازخ المتشاجرين ليقف فيها من يريد رفع التشاجر بينهم ..

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله تعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الحج

علم ما خص الله تعالى به من ألوية الحمد من الرحمة وهل أعطاها الرحمة العامة أم لا؟ وهو علم شريف ومنها علم حضرات إنزال الكتب من

الأسماء الإلهية ومنها يعلم اختلاف حضراتها وأنها نزلت من حضرات لا من حضرة واحدة فإن التوراة وإن كتبها الحق تعالى بيده[١]. فما نزلت للإعجاز عن المعارضة والقرآن نزل معجزا فلابد أن يختلف حضرة أسماء الله تعالى فى ذلك ويضاف كل كتاب إلى اسمه الخاص من الأسماء الإلهية ومنها علم حال أهل الحجب فى إعراضهم عن دعوة الحق هل هو عن جهل أو عناد وجحد ومنها علم ما تميز به الحق عمن يدعى فيه الألوهية وليس فيه خصوص وصف الإله ومنها علم مآخذ الأدلة للعقل بالقوة الفكرية ومنها علم آداب سؤال الحوائج من الله عز وجل ومنه يعلم سبب تأخير الإجابة عن الدعاء مع سعة كرمه تعالى وقوله ﴿ ادعونى استجب لكم ﴾ وقد اختلف الناس فى سبب تأخير الإجابة على أقوال كثيرة ومرادنا معرفة سبب تأخير الإجابة على التعيين ومنها علم الصيرورة وصيرورة الولى عدوا ما سببه ومنها علم التفاضل فى الفهم عن الله تعالى وهل يرجع ذلك إلى الاستعداد وإلى حضرة المشيئة ومنها علم حضرات الشهادة الإلهية للمشهود له وعليه واجتماع المشهود له وعليه فى الرحمة بعد الأداء وإن لم يكن الصلح أولى ولا يحتاج إلى دعوى ولا إلى شهادة وإذا كان الحق تعالى شهيدا فمن الحاكم حتى يشهد الشاهد عنده؟ فإنه لو حكم بعلمه لم يكن شهيدا ويتعلق بذلك علوم كثيرة ومنها علم حضرة تكذيب الصادق ومن أين يكذبه من يكذبه مع جواز الإمكان فيما يدعيه فى أخباره ومنها علم حضرة الخوف وما أسباب ارتفاع الخوف فى مواطن الخوف ومنها علم وجود المناسبة فى الجزاء الوفاق وهل ما زاد على الجزاء الوفاق يكون جزاء أو يكون هبة وهل الجزاء المؤلم يساوى الملذ فى الزيادة أم لا تكون الزيادة إلا فى جزاء ما يقع به النعيم وأما فى الآلام فلا يزيد على الوفاق شيء وقوله تعالى ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾[٢] لماذا ترجع هذه الزيادة وقوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾[٣]. هل هذه الجلود المجددة من الجزاء الوفاق أو من

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه برقم ٢٦٥٢ فى حديث طويل .

(٢) سورة النحل آية : ٨٨

(٣) سورة النساء آية : ٥٦ .

الزيادة؟ وقولهم ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾[١] هل لهم في ذلك القول وجه يصدقون فيه أم لا وجه لهم وقول الله تعالى فى حق هؤلاء ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[٢]. هل هو معارض لقولهم لن تمسنا النار إلا أياما معدودة ؟ فإنه ما كل من دخل النار تمسه فإن ملائكة العذاب فى النار وهى دارهم وما تمسهم النار وما قال الله بعد قوله وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار لم تمسهم النار فما وجد العدول عن المطابقة ومنها علم الصفات التى إذا قيم فيها العبد تجاوز الله تعالى عنه في جميع ما اقترفه من السيئات ومنها علم العرض والوقوف ومنه يعلم الفرق بين الأمرين المذكورين فإنه ورد ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾[٣].. وورد ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ ﴾[٤]. وورد ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ﴾[٥]. هل العرض دخول أم لا ؟ ومنها علم مضادة الأمثال ومنها علم ما يجب على الرسل من الأمور ومنها علم الثقة بالأسباب المعهودة لأمر ما يكون عنها فيظهر عنها خلاف ذلك ومن أين وقع الغلط للذى وثق بها ومنها علم ما يفنى من الأسباب مما لا يفنى وما يفنى منها هل يفنى بالذات أم لا؟ ومنها علم العموم ومن تحقق به علم أن كل شيء فيه وكل شيء منه وعلم أنه لا يطرأ عليه أمر غريب ما هو عنده أبدا ولا يكشف له إلا عنه لا غير والمتحقق بهذا العلم عزيز ومنها علم الزمان الكبير ومعرفة الفرق بينه وبين الصغير وما سبب ظهور الزمان قصيرا كزمان النعم والوصال وما سبب ظهور الزمان طويلا كزمان الألم والهجران ومنها علم حجاب الحجب وحجاب الحكمة وما الفارق الذى تعينت به

---

(١) سورة البقرة آية : ٨٠

(٢) سورة البقرة آية : ٨١

(٣) سورة الأنعام آية : ٣٠

(٤) سورة الأنعام آية : ٢٧

(٥) سورة الاحقاف آية ٢٠ ، آية ٣٤ .

السبل مثل قوله ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾(١) وهل هم اليوم بعموم البعثة أمة واحدة أم لا؟ وهل حكم الله تعالى على أهل الكتاب بالجزية وإبقائهم على دينهم شرع من الله لهم على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم فينفعهم ذلك ماداموا يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون ويكونوا قد فعلوا ما كذبوا به ويكون هذا حظهم من الشريعة المحمدية وإن إبقاهم على شرعهم فيسعدون بذلك فى الدنيا ويكون مؤاخذة من أخذ منهم إنما هو بما فرط فيه من الشرع الذى هم عليه كسائر العصاة الذين لم يعملوا بما تضمنه شرعهم وإن كانوا مؤمنين به والحق تقريرهم بحكم القبضتين كما يشعر به قوله تعالى ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾(٢)وقوله تعالى ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾(٣). وهو تقرير إرادى لا شرعى فافهم فلو لم يكونوا فى قبضة الشقاء لكنا نحن فيها فالحمد لله رب العالمين ومنها علم أسباب جبر الأكوان فى جميع ما يجبرون فيه ومنها علم حضرة الإيمان المطلق والمقيد ومنها علم ما يفسد الأعمال المشروعة وما يصلحها ومنها علم السريان فى الحق للأحكام على اختلافها وأنها كلها حق من الرب وإن كانت باطلة من الخلق ومنها علم القهر الإلهى على أيدى الأكوان الذى قال منه أبو يزيد بطشى أشد !! ومنها علم الصفات التى تزيل الحيرة عمن قامت به والإبانة عن ذلك ومنها علم الأنفاس الإلهية ومنها علم الأسفار ونتائجها ومنها علم المواعظ ومنها علم الغلبة التى ليس فيها نصر إلهى وبماذا كانوا غالبين إذا كانوا كفارا والله تعالى يقول ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(٤). ومنها علم حضرة القضاء السابق خلافا لما عليه نفاة القدر ومنها علم الطبع والختم والعقل والكن ومنها علم حضرة عمى الأبصار والبصائر ولماذا اختص عمى القلوب بحالة الصدور وهو الرجوع عن الحق وهل الصدور هو الذى

---

(١) سورة المائدة آية : ٤٨ .

(٢) سورة البقرة آية : ٢٥٦.

(٣) سورة (الكافرون) آية : ٦.

(٤) سورة الروم آية : ٤٧ .

يكون من ورود متقدم أو هو صدور تكوين ممكن عن واجبه أو هو صدور محل لا صفة فيكون عماه من كونه فى المحل فإذا فارق المحل بنظره وانفتح له فيه فرج ينظر فيها يزول عماه ومنها علم حضرة علوم المزيد فإنها مختلفة بحكم ماتقع الزيادة عليه ومنها علم العلامات على المكونات ومنها علم توحيد المرتبة الإلهية وأنه ما حاز الخلوة بالحق فى كل زمان إلا واحد .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله تعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة (المؤمنون)

علم النصائح ومنها علم حضرة العناية وما حكم أهلها عند الله مع شمول الرحمة للجميع هناك وقد ابتلى أهل العناية فى الدنيا بما به ابتلى من ليس منهم فى الآخرة فلماذا ترجع عناية الله تعالى بأهله مع الابتلاء والبلاء هل هو لاقتضاء الدارين أو لاقتضاء سابق العلم؟ ومنها علم وجود الحق بوجوهه فى كل فرد فرد من العالم ومنها علم المذاهب وأين يذهب الجهل والظن والشك والعلم بأصحابهم ومنها علم حضرة القديم ومنها يعلم تقدم الموت على الحياة ومعلوم أن الموت لا يكون إلا عن حياة ومنها علم المناسبات التى منها تنضم الأشياء الصورية بعضها إلى بعض لإقامة أعيان الصور التى لا تظهر إلا بهذا الانتظام وهى صور تعطى العلم بذاتها للناظر ومنها علم الإعلام بالأعلام المنصوبة على الطريق للسالكين فيه لئلا ينسلوا فيه عن مقصودهم الذى هو غاية طريقهم ومنها علم حضرة الأرزاق وأنها تختلف باختلاف المرزوقين ومنها علم العلم العام الذى غايته العمل به والذى ليس العمل غاية له ومنها علم نسبة العالم من الحق بطريق خاص ومنها علم حضرة نتائج الأفكار ومنها علم تقرير النعم ومنها علم حضرات ما خلق العالم له وما السبب الذى حال بينه وبين ما خلق له ولا أقوى من العلم لأن له الإحاطة فمقاومته تحت حيطته فأين يذهب ومنها علم أهل الأمر من غيرهم ومنها علم الولاية الوجودية السارية التى كان بها الظالمون

بعضهم أولياء بعض والمؤمنون بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين المؤمنين من كونه تعالى مؤمنا فمن أين هو ولى المتقين ولا يتصف تعالى بالتقوى أو يتصف بالتقوى من حيث أنه أخذ الجن والإنس وقاية يتقى بها نسبة الصفات المذمومة عرفا وشرعا إليه فنسب إلى الجن والإنس وهما الوقاية التى اتقى بها هذه النسبة فهو ولى المتقين من كونه متقيا وإذا كان وليهم وما ثم إلا متقى فهو بشرى عظيمة من الله تعالى بعموم الرحمة والنصرة على أعداء الغضب لكل موحد لأن الولى هو الناصر فافهم ومنها علم حضرة الأسباب التى لأجلها اتخذت الآلهة من دون الله ومنها علم الحيرة فيما تقطع به أنه معلوم لك والعلم ضد الحيرة فى معلومه فما الذى حيرك مع العلم ومنها علم حضرة السلب ومنها سلب الهداية من العالم مع قوله تعالى : ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾[1] . وهو عين الهدى ومنها علم الدهر دون الزمان ومنها علم حضرة الجمع الأوسط ومنه يعلم أن الجمع ظهر فى ثلاثة مواطن فى أخذ الميثاق وفى البرزخ بين الدنيا والآخرة والجمع فى البعث بعد الموت وما ثم بعد هذا الجمع جمع يعم فإنه بعد القيامة كل دار بأهلها فلا يجتمع عالم الإنس والجن بعد هذا أبدا ومنها علم النطق ومنه يعلم أن النطق سارٍ فى العالم كله لا يختص به الإنسان وهو من أعز علوم المكاشفات ومنها علم حضرات النسخ وماهيته وهل يقع فى الأعيان فيعبر عنه بالنسخ كما يعبر عنه فى الأحكام أم لا ومنها علم حضرات مراتب الفائزين فإنه ثم فوز مطلق وفوز مقيد بالإبانة ومقيد بالعظمة وما حد كل واحد منهما وما الفرق بين الفائزين والسعداء ومنها علم حضرة الرضا وأن الله قد يرحم العبد وهو غير راض عنه فما الفرق بين المرحوم عن رضا من الله والمرحوم عن غير رضا الله ومنها علم الكبرياء والجبروت ومنه يعلم متى يظهر عمومه فى العالم بحيث يعرف على التعيين فإنه الآن ظاهر ولا يعلمه إلا القليل من الناس ..

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

---

(١) سورة الرحمن آية : ٤ .

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة النـور

علم المطالبات الإلهيـة ومتى تكون ولماذا تؤول ومنها علم حضرات الأسباب التى ترد الخلق كلهم إلى المشيئة الإلهية وهل ذلك رجوع عن علم أو رجوع عن قهر ومنها علم حضرة التقليد وعلم النظر وهل ما يربط عليه المقلد يكون فى حقه علما أم لا ؟ ومنها علم حكم السابقة على العالم بنقيض ما يعطيه علمهم ومنها علم العواقب على الإطلاق المقيد وهل يعم أثرها فى الحال للعالم بها أم لا ؟ ومنها علم الفترات وحكم أصحابها وقد ذكرنا نبذة من أهل الفترات وحكمهم فى كتاب الجواهر والدرر ومنها علم حضرة الأشرف من كل شيء وما هو إلا شرف وهل فى العالم شريف واشرف أو لا مفاضلة فى العالم حقيقة وإذا وقعت المفاضلة هل يؤول الناظر فيها إلى التساوى فيكون كل مفضول يفضل على من فضل عليه كما عليه أبو القاسم بن قسى رحمه الله [١]. أم لا ؟ ومنها علم حضرة الاختلاف الواقع فى العالم تبعا لاختلاف حضرات الأسماء ومنها علم الأسباب التى لأجلها لزم الشيطان الأمان إنسانا وقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم (ولكن أعاننى الله عليه فأسلم) [٢]. بفتح الميم أو ضمها فافهم ومنها علم حضرة الالتباس ومن التبس عليه الباطل بالحق ما حكمه ومنها علم العجز ومنه يعلم أنه ليس لمخلوق اقتدار على شيء وأنه بيد الله تعالى وهو علم الحيرة

---

(١) أحمد بن القسى أبو القاسم الصوفى صاحب المرتلة من بلاد الأندلس سجنه عبد المؤمن ومات بها سنة ٥٤٥ خمس وأربعين وخمسمائة صنف خلع النعلين فى الوصول إلى حضرة الجمعين هدية العارفين .

(٢) روى الحاكم فى المستدرك على الصحيحين برقم ٨٣٢ قال قالت عائشة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان معى على فراشى فوجدته ساجدا راصا عقبيه مستقبلا بأطراف أصابعه القبلة فسمعته يقول أعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك منك أثنى عليك لا أبلغ كل ما فيك .. فلما انصرف قال يا عائشة أخذك شيطانك فقلت أما لك شيطان قال ما من آدمى إلا له شيطان فقلت وإياك يا رسول الله قال وإياى لكنى أعاننى الله عليه فأسلم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ لا أعلم أحدا ذكر ضم العقبين فيما فى هذا الحديث .

من أجل التكليف ووقوعه على من ليس له من الأمر شيء ومنها علم الآثار الإلهية بالأسباب فى المسببات وهل ذلك ذاتى أو جعل إلهى ومنها علم الاغتباط بما يعطيه التجلى الأعلى والاعتصام به ومنها علم التوحيد النبوى ومنها علم الحجب التى تمنع من حكم العلم فى العالم مع وجود علمه عنده ومنها علم أسرار الحق فى العالم وظهر العالم عبده بصورة صفات الحق ومنزلته فى بعض المواطن كالمسيخ الدجال ومنها علم حضرة عموم الولاية فى كل نوع وما يعزل منها وما لا يعزل ومنها علم الإضافات الإلهية وهل هى على طريق التشريف أو على طريق الابتلاء أو منها ما يكون تشريفا ومنها ما يكون ابتلاء ومنها علم حكمة الاستناد إلى الوسائط وهل هو على طريق الابتلاء أو المقصود به تشريف الوسائط ومنها علم حضرة الإحاطة الإلهية بالذات ومنها علم حضرة الزيادة وهل الزيادة بأن يأخذ من زيد ما عنده أو بعض ما عنده فيعطى عمْراً أو هى زيادة بإيجاد معلوم أو منها ما هو إيجاد معدوم ومنها ما هو عن انتقال شخص إلى شخص ومنها علم حضرة الأذواق بالحواس ومنها علم مراتب الشفعاء ومنه تعلم صفاتهم التى بها يملكون الشفاعة ومنها علم محضرة النفوذ فى الأمور من غير مشقة إذ النفوذ فى الأمور بطريق الفكر من أعظم المشقات ومنها علم الحجْب بفتح الحاء وسكون الجيم وهو من أسنى العلوم ومنها علم تنزيه الربوبية وهو صعب التصور ومنها علم العذاب وهل هو عام فى حصول العذاب أو يكون للذات فى بعض المراتب فيكون عن حصول الألم تارة وعن حصول اللذة أخرى ومنها علم حضرات التوبة ومنه يعلم أن التوبة عند حلول اليأس لا تفيد إلا من قوم يونس عليه الصلاة والسلام خاصة ومنها علم حضرة نفوذ السوابق وهل ينفذ القضاء بالشر على من هو على بصيرة أو يختص بالمحجوبين ومنها علم كيفيةالعذاب فى المعذبين وعدد طبقاته ومنها علم التقرير .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الفرقـان

علم النواميس الموضوعة فى العالم هل تضمنتها حضرة جامعة أو لكل حضرة ناموس أو يجمعها كلها حضرتان لا غير وهو من أنفس العلوم ومنها علم حضرة الاختصاص الإلهى لبعض المخلوقات ولماذا وقع بالعناية والاستحقاق ؟ وهو علم منع أهل الله تعالى عن كشفه فى العموم والخصوص لأنه علم ذوق لا ينال بالقياس ولا بضرب المثل ومنها علم حضرة كلمة الوصل والفصل ومنه يعلم هل هى كلمة أو كلمتان ومنها علم التفاضل فى أهل الكتب وهل ذلك راجع لفضل الكتب أم لا ؟ وهل يصح دخول التفضيل فى الكتب المنزلة بعضها على بعض أم لا ؟ فإن الله تعالى جعل فى نفس القرآن التفاضل بين السور والآيات فجعل سورة تعدل القرآن عشر مرات وحدها وأخرى تقوم مقام نصفه فى الحكم وأخرى على الثلث وأخرى على الربع وآيـة لها السيادة على الآيات كلها وغير ذلك مما ورد ومنها علم المؤاخاة حتى بين سور القرآن كما قال صلى الله عليه وآله وسلم (شيبتنى هود وأخواتها)[١]. فجعل بينهن أخوة دون غيرهن ومنها علم فضائل الجماعات وبيان لزومها ومنه يعلم حكمة من فارق الجماعة فى الدنيا والآخرة ومنها علم أحكام حضرات تأخير الأحكام ومنه يعلم حكمة تأخير حكم الحاكم عن إيقاعه فى المحكوم عليه لشبهة تمنعه من ذلك حتى يستيقن أو يغلب على ظنه وذلك فيما لا يوصل إلى اليقين فيه فإن الكافر فى الدنيا يمكن أن يرجع مؤمنا عند الموت فإن عجل فيه الحكم قبل الموت بالكفر فما أعطى الحاكم حكم الشبهة حقها فإنه موطنها ومنها علم حضرة ما يقبل الزيادة من الأعمال مما لا يقبلها

(١) رواه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين ج٢/٣٧٤ بلفظ قال عن ابن عباس قال قال أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أراك قد شبت قال شيبتنى هود والواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه رواه عبد الرزاق فى مصنفه برقم ٥٩٩٧ بلفظ شيبتنى هود وأخواتها سورة الواقعة وسورة القيامة والمرسلات وإذا الشمس كورت وإذا السماء انشقت وإذا السماء انفطرت قال وأحسبه ذكر سورة هود.

ولا يقبل النقص وهى في الشرع : ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾(١). وهى عشرة أمثالها ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ (١) ومنها علم حضرات نفوذ الكلمة وهل هو لذاتها أم لا ؟ وهل هى من الكم الذى هو الجرح إذ هو أثر فى المجروح من الجارح أم لا ؟ وإذا كانت من الكلم فهل كل كلمة لها أثر فى السامع إذ فى الأثر سماعه صورة ما نطق به وتكلم أم لا ؟ ومنها علم حضرة البغى وما أصله فى العالم وما ميزانه وهل هو مشتق من بغى يبغى إذا طلب فيكون البغى لما ذمه الله طلبا مقيدا إذا كان الطلب منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود دوما ودواء ذلك البغى ومنها علم الطى والنشر بحكم الوقت ومنها علم الدلالات والآيات وهل كونها دلالات وآيات لأنفسها أو بالوضع؟ ومنها علم حدوث الشبه ولماذا ترجع والحق تعالى لا تقوم به الحوادث ومنها علم أحكام النوازل وهل تنزل ابتداء او تنزل جزاء أو منها ما ينزل ابتداء ومنها ما ينزل جزاء؟ ومنها علم حضرات العطيات الإلهية وهل جميع ما يعطى الله تعالى لعباده فى الدنيا من علوم ومراتب وغير ذلك هل هو من قسم الدنيا أو من قسم الآخرة ؟ ومنها علم الاستجابة لله تعالى إذا قامت صورتها ظاهرة هل تنفع بصورتها وأين تنفع أو هل لا تنفع حتى ينفخ فى تلك الصور روحا تجىء به وهو صورة الباطن ويتعلق بهذا العلم علم الصور مطلقا وهل لها ظاهر وباطن أو منها ما له ظاهر فقط ولا باطن له ؟ ومنها علم حضرات البواعث وهل الباعث الحيوان كله على طلب الانتصار لنفسه دفع الأذى أو هو جزاء أو طلب انتقام أو بعضه لهذا وبعضه لهذا؟ ومنها علم الأسباب التى تمنع ما يطلب الطبع ظهوره ومنها علم الأمور التى لا تدرك إلا بالنظر الدقيق الخفى ومنها علم الاستقامة والانتقال فى الأحوال وهل الأحوال تنتقل والعبد ثابت أو العبد منتقل فى الأحوال والأحوال ثابتة ؟ وهو من جملة العلوم الغريبة ومنها علم حضرة ما يقع الإنكار عليه من الحق مما لا يقع ومنه يعلم ما يقره الحق من الباطل مما لا يقره وما الباطل الذى يقع الزوال من الباطل الذى لا يقبله ومنها علم حضرات

---

(١) سورة القصص آية : ٨٤ .

حجب ظاهرة النشأة وما مسمى البشر منها وهل لباطنها مباشرة كما للظاهر أم لا وما الحجب التى بين كل عبد وبين ربه فى كل حضرة ومنها علم الكلام المُحْدَث والقديم ولماذا يرجع ذلك؟ هل يختلف أو حكم ذلك واحد؟ ومنها علم حضرة الأنوار وسبحات الوجه ولماذا تعددت والوجه واحد والسبحات كثيرة ومنها علم حضرة التمييز بين السبل الإلهية ومنها علم المبدأ والمعاد ومنها علم الإبهام ومنها علم الإيهام (بالمثناة التحتية) ومنها علم الرموز ومنها علم الألغاز ومنها علم الأسرار ومنها علم الحروف المركبة التى هى الكلمة ومنها علم الأنوار القدسية

وما يختص به عالم الشهادة من الشهود ومنها علم حضرات منازل العلا فى الأسماء الإلهية وأحكامها ومنها علم نتائج الجهل وهو أمر عدمى فكيف يكون له حكم وجودى ومنها علم مقابلة الاقتدار بالاقتدار ومنها علم السريان ومنه يشهد سريان الحق تعالى فى العالم ولذلك ما أنكره أحد وإنما وقع الغلط من طلب الماهية لا غير فأدى ذلك إلى الاختلاف فيه الذى ظهر فى العالم ومنها علم ما يختص به الحق تعالى مما لا يصح لعباده مشاركة له فيه ومنها علم حضرة الشرائع وانها كلها بالجعل ولهذا تجرى على أمد وغايتها حكم الحق تعالى بها فى القيامة فى أهل القبضتين فإذا انعمرت الدارات وانقضى أمد العقوبة فى حق من أراد الله تعالى انتشر حكم الرحمة ومنها علم الشفع والوتر ومنها علم حضرة الطاقه الكونية ورد القوة الكاملة إلى الله وحده ومنها علم حضرة قسمة العالم بين الله وبين العالم وما هو العالم الذى لله وما هو العالم الذى للعالم وما صفات من يعلم هذا العلم ممن لا يعلمه ومن علمه هل يجب عليه ستره أو يعطى ستره لذاته ومنها علم المحاكمات وتفاضل الناس فيها ..

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الشعراء

علم سر السر ومن علمه علم أنه ليس له تعالى من أعمال عباده نفع إنما ذلك راجع إلى العباد ومنها علم حضرة العلم الذى يوجب السآمة والملل ومنه يعلم من يصح أن يتصف بهما من العوالم مما لا يصح مع كون الحق تعالى وصف نفسه بالملل[١]!! إذا مل عبده من الخير الذى يكون عليه أو الشر سواء ومنها علم ما[٢]. ينفع العبد من الظنون بالله عز وجل وما لا ينفع ومنها علم أسباب رجعة الكون إلى الله تعالى فى الدنيا ومنها علم حضرة المشاهدة الحقيقية التى من شهدها علم أن الحق عين الأشياء وليست الأشياء عينه على من يقول ذلك من العارفين ثم هل هو عين الأشياء كما ذكر بنفسه أو بتهدده أو بإحاطته؟ ومنها علم حضرة ماهية الحق وحكم اسمه تعالى الحق حيث ورد وهل أحكامه مختلفة أو عين واحدة فى كل موطن ورد؟ فإن الناس تفرقوا فى ذلك طرقا كثيرة ومنها علم حضرة أجور الخلق دون الحق تعالى ومنها علم الاتصال والانفصال ومن تحقق به علم الاتصال بمن والانفصال عمن والانفصال والاتصال فيمن وهو علم غريب يتضمن معرفة الوجود كله على الإجمال وغير الوجود فإن الوجود المقيد قد انفصل عن حال العدم واتصل بحال الوجود انفصال ترجيح وأما الوجود المطلق فانفصاله عن العدم انفصال ذاتى غير مرجح ومن علم هذا العلم علم أين كان قبل كونه وممن انفصل وبمن اتصل ومنها علم حضرة التشبيه فى المعانى بالمناسبات ومنها علم الترتيب فى الترتيب ومنه يعلم حضرة القضاء والقدر ومنها علم الملك والتمليك وهل حكم التمليك إذا وقع حكم الملك الأصلى أو يختلف حكمهما؟ ومنها علم التمييز بين عالم الأفلاك وعالم الأركان ولماذا قبل

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه برقم ٧٨٢ والبخارى فى صحيحه برقم١١٠٠ بلفظ :عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان عندى امرأة من بنى أسد فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من هذه قلت فلانه لا تنام بالليل تذكر من صلاتها فقال مه عليكم ما تطيقون من الأعمال فإن الله لا يمل حتى تملوا ، والمعنى أنه تعالى يعاملكم بنوع معاملتكم .

(٢) فى المخطوط زيادة لا .

الاستحالة علم من عرف الأركان فذهبت أعيان صوره كما ذهبت صورة أركانه بالاستحالة بعضها إلى بعض بالسخافة والكثافة وعالم الأفلاك لم يقبل ذلك وإنما استحالتهم ظهورهم فى الصور التى يظهرون فيها لعالم الأركان وهو من أوسع العلوم ومنها علم المتقابلات وهل يفتقر العلم بشيء إلى العلم بمقابله أو ينفرد كل علم بنفسه دون العلم بالمقابل من غير توقف عليه وهذا لا يكون إلا عند من لا يرى أن العين واحدة ومنها علم حضرة آثار الطبيعة فى الملأ الأعلى ومكانها ومنه يعلم غالب أحوال الملأ الأعلى ومنها علم حضرات الاجتماع وهل اجتماع الموحدين والمشركين فى العلم الإلهى من باب الاعتناء بالخلق وإن جهلوا أو هو من باب إعطاء الحقائق فى أنه لا يكون الأمر إلا بحكمة إلا أنه من باب العناية؟ والذى عليه المحققون أنه من باب العناية بالإعلام الإلهى لذلك بطريق الإيماء لا بطريق التصريح لأنه من علوم الأسرار ولكن لها أهل ينبغي للعالم أن يبديها لأهلها فإذا لم يعطها لأهلها فقد ظلم الجانبين: العلم ومن هو أهل له ومنها علم مراتب الأدوات العاملة والظاهرة أحكامها فى العبارات وهو علم الحروف التى جاءت لمعنى فمنها مركب وغير مركب ومنها علم تقسم الظالمين ومن ينصر منهم ومن لا ينصر ولماذا يرجع الظلم فى وجوده هل وجوده من الظلمة أم من النور؟ ومنها علم كون الحق تعالى عين الأشياء ولا يعرف ومنها علم حضرة الحياة والإحياء وإذا وقع الإحياء بماذا يقع هل بالحياة القديمة أو ثم حياة حادثة تظهر بالأحياء فِي الإحياء ؟ ومنها علم الرجوع مِمَّنْ وإلى مَنْ والاعتماد فى ماذا وعلى مَنْ ومنها علم حضرة ظرفية خلق الله تعالى للخلق وهل خلقهم فى شيء أو خلقهم فى لا شيء فيكون عين المخلوقات عين شيأتها وهو علم نفيس ومنها علم الاشتراك وهل اشتراك الحق مع الخلق اشتراك معقول أو مقول لاغير؟..

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة النمل

علم الإنكار والإقرار وحضرة التوبيخ والتقرير ومعرفة محلاتها ومنها علم الخلق الجسمي والجسماني ومراتب الخلق وكم لذلك من المقدار الزماني ومنها علم حضرات المراتب المضافة إلى الاسم الرب دون غيره من الأسماء ومنها علم القصد الإلهي ومنها علم مواضع الأجوبة التي تكون بحكم المطابقة عند سؤال السائل ومنها علم مراتب العقل وشرف العقل على العالم إذا كان عالم فإن العاقل إذا رأى ما لابد منه بادر إليه وغير العاقل لا يفعل ذلك ومنها علم حضرة من خلق من العالم لأمر واحد ومن خلق لأمرين فصاعدا أو من وفى بما خلق له ومن لم يوف بما خلق له ومنها علم حضرة السعادة ومنه يعلم سعادة من استكبر بحق وتمييزه عمن استكبر بنفسه كإبليس ومن شاء الله تعالى ومنها علم تقرير الحق تعالى عباده على اعتقادهم المناسبة له تعالي من وجوه متعددة ومن أين جاء هذا التقرير وهو تعالي يقول﴿ لَيسَ كَمثْله شَيْءٌ ﴾[1] ومن حضرة التقدير المذكور قوله تعالى ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنهُمْ قُوَّةً ﴾[2]. ومنها أيضا قوله صلى الله عليه وآله وسلم (لله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل أضل راحلته في أرض فلاة عليها زاده وطعامه وشرابه)[3]. الحديث ومنها علم حضرة الاختيار الكوني ومنه يعلم أن العبد مجبور في عين اختياره وهل له مستند إلهي في جبره أم لا ؟ وقوله (فيسبق عليه الكتاب)[4]. وقوله :

---

(١) سورة الشورى آية ١١ .

(٢) سورة فصلت آية ١٥.

(٣) رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٧٤٧ بلفظ قال رسول الله ، لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح .

(٤) رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٦٤٣ والبخاري في صحيحه برقم ٣٠٦٣ بلفظ عن زيد بن وهب قال عبد الله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث =

﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ﴾[1]. وقوله ﴿ لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ [2]. من كونه أعطى كل شيء خلقه ومنها علم حضرة الأخذ الإلهى جزاء وهل يعم أو يؤلم ابتداء من غير جزاء كإيلام البرىء والصغير ؟ ومنها علم حضرات الاتقاء ومنه إلحاق الحق تعالى بصفة المتقين حتى كان وليهم فإنه ولى المؤمنين من كونه مؤمنا فما وجد المناسبة بينه وبين خلقه فى التقوى وهو لا يوصف بأنه متقى وقد بسطنا الكلام على ذلك فى كتاب تفسير القرآن المسمى الدر المكنون فى سورة الجاثية ومنها علم حضرات النطق ومن أين علم سليمان منطق الطير من غير جهة الخبر الذى هو التقليد ومنها علم تأثير الأحوال فى أصحابها عند الله تعالى ومنها علم حضرة ترك الأدب لما يرجى فى ذلك من نيل بعض الأغراض المقصودة وسواء كان محمودا أو مذموما لأنه ما كل غرض محمود ولا كل غرض مذموم ومنها علم تغيير الأحوال بتغير الوارد ومنها علم المؤاخاة بين الملائكة والناس الصلحاء منهم ومنها علم حضرات تعيين المحلات ومنه يعلم أين ينزل الله تعالى يوم القيامة وفى الجنان وأى اسم يصحبهم من الأسماء الإلهية ومنها علم حضرة ما تنتجه السياسة الحكمية التى يقضى بها العقول وهى فى ذلك على بصيرة من حيث لا يشعر ومنها علم الميل ولما يمال العبد ولما يميل فيه ومنها علم حضرة الأعواص وهو أنه إذا اعتاص عليك أمر تفوضت عليه بأمر يقوم مقامه فيما يريد إما موازنة سواء وإما أزيد بقليل أو أنقص منه بقليل بحيث أنه لا يؤثر فى المطلوب أثرا يخرجه عن نيل غرضه بالكلية وهل فى الوجود من لا عوض له إذا فقد أم لا ومنها علم تمييز الرجال بالأحوال ومنها علم حضرة تقاسم الأوامر الإلهية التى تقسمها قرائن الاحوال وما حكم الأمر إذا تعرى عن قرائن الأحوال هل حكمه حكم الوجوب أم لا ؟ أو للتوقيف ؟ وهل تعريه عن

= الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه وأجله وشقى أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ويعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة .

(١) سورة ق آية : ٢٩ (٢) سورة الروم آية :٣٠

قرائن الأحوال قرينة حال عدميه تعطيه الوجوب ؟ وهل ثم لنا قرينة حال تعطى الوجوب للأمر أم لا ؟ ومنها علم حضرة وصف العدم بأوصاف الوجود ومن الانتقال من حال إلى حال مع كونه عدما لا يزول عن هذا الوصف ومنها علم حضرة مصادر الأمور ومن أين قدم الله تعالى فى نعته نفسه فى كلامه بالرحمة على الأخذ ولم يفعل ذلك فى صفة الكون فإنه قد تقدم فى صفة الكون صفة أهل المقت على صفة أهل السعادة كما وقع فى سورة الغاشية وأمثالها وهل جاء مثل هذا التفرق بين الحق والخلق أم لا ؟ ومنها علم حضرة الوجوه فى كل شىء فما من شىء إلا وله وجهان وجه ضرر ووجه نفع فكل شىء ضار نافع ومنها علم البعد الإلهى والقرب الإلهى من السعداء والأشقياء والقرب الكونى والبعد الكونى وهل هو على موازنة القرب والبعد الإلهى أو لهذا حكم ولهذا حكم ؟ والله أعلم .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة القصص

علم حضرة تقدير النعم على المنعم عليه وبيان ما يكون من ذلك على جهة التعليم وما يكون على جهة الحجة ومنها علم حضرة الأصول وما أصل حياة العالم الحسية والمعنوية وهل ترجع إلى أصل واحد أم لا ؟ وهل فى الطبيعة حياة حتى تعطى الحياة الحسية أم لا ؟ ومنها علم حضرة النشأة الإنسانية الدنياوية وأحوالها فى مدة تعلقها فى هذه الدار وما يؤول إليه أمرها من حيث جسمانيتها بعد الموت ومنها علم حضرة الموت والحياة وهل ذلك نسبة أو عين موجودة تظهر فى مواطن مختلفة وهل حكم الميت أن يميت بموت فيكون نسبا أو يميت فقط ؟ وكذلك الحياة فيكون عين الميت عين الموت بحكم المميت ومنها علم حضرة القضاء والقدر وبيان انفصاله عن القدر مع كون القضاء لا يكون إلا فى القدر الذى هو الوقت الواقع فيه القضاء ومنها علم حضرة الآيات ومنه

يعلم أن الآية التى يأتى بها الرسول ليست بشرط إذ لا يجب عليه الإتيان بها ومنها علم حضرة مراعاة الله تعالى عباده مع سوء أدبهم معه سبحانه وتعالى ومنها علم حضرة نفع عموم الإيمان فى الآخرة إذ لا يدخل أحد الجنة إلا بعناية الإيمان فهو المغيث لكل مكروب ومنها علم منازل الرحمة المركبة وإلى كم تنتهى منازلها والمنزل الذى أكدت فيه والمنزل الذى لم تأكد فيه ومنه يعلم كم على درج وقع التوكيد فيه ويعلم من تناله ممن لا تناله ومنها علم حضرة الإبانة عن مقام الجمع كالصلاة الجامعة بين الله تعالى وبين العبد فى قراءة الفاتحة ومن هنا يؤخذ الدليل بفرضيتها على المصلى فى الصلاة فمن لم يقرأها فى الصلاة فما صلى الصلاة التى قسمها الله تعالى بينه وبين عبده[1]. فإنه ما قال قسمت الفاتحة وإنما قال قسمت الصلاة بالألف واللام اللتين للعهد والتعريف فلما قسم الصلاة المعهودة بالتقسيم جعل محل القسمة قراءة وهذا من أقوى دليل يوجد فى فرض قراءة الحمد (الفاتحة) فى الصلاة ومنها علم حضرة تأثير الرحمة المركبة فى العالم المحمدى خاصة ومنها علم تنزيل المعانى منزلة الأشخاص ومنها علم التراجم ومنها علم حضرة السماع ومنه يعلم حكمة السامع الذى قيل فيه إنه لم يسمع مع وجود الفهم فبما سمع فما الذى نفى عنه وما الذى أبقى له ذلك؟ ومنها علم الحجب المظلمة الكونية والظلمات وتفصيل مراتب أهلها وعمن حجب من حجب وهل حجب عن سعادته أو عن مشاهدة ربه أو عن مشاهدة مقام رسوله ومنها علم

---

(١) روى مسلم فى صحيحه برقم ٣٩٥ قال عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج غير تمام فقيل لأبى هريرة إنا نكون وراء الإمام فقال اقرأ بها فى نفسك فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدنى عبدى وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى أثنى علىّ عبدى وإذا قال مالك يوم الدين قال مجدنى عبدى وقال مرة فوض إلى عبدى فإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل فإذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل قال سفيان حدثنى به العلاء ابن عبد الرحمن بن يعقوب دخلت عليه وهو مريض فى بيته فأنبأت أنا عنه .

حضرة اجتراء[1]. الكون على الله ومنها علم حضرة اللطف الإلهى بالمعاندين الرادين لأوامره المنازعين لأنصاره ومنها علم الأمور التى شيبت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى سورة هود وأخواتها ومنها علم الجزاء الذى هو عين الوفاق الزمانى فإن مدة الأعمال التى تتطلب الأجور متناهية والأجر عليها متناهٍ ومنه يعلم علم الإحاطة بما لا يتناهى ويعلم الجزاء الوفاق من غير الوفاق ..

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة العنكبوت

علم آداب حضرة الدعاء إلى الله تعالى وبيان علامة ما يدعو إليه كل داعٍ من الأسماء الإلهية ومنها علم بيان الأوقات التى يلقى الإنسان ما فى يده ولا يعتمد عليه ويسلم إلى الله جميع أموره ومنها علم حضرات الجنن من الأتراس وغيرها وإعادة السهام على راميها كالأعمال ترجع على عاملها ومنها علم حضرة التنزلات ومعرفة تنزل ما يتنزل منزلة الزمان وليس بزمان ومنها علم حضرة التنازع بعد حكم الحال وما سببه إذ لا أثر له فى رد الحكم ومنها علم حضرات مراتب الشهود من الحاكم ومنه يعلم حكمة ترك الحاكم حكمه بما يعلم وحكمه بقول الشهود ومنها علم بيان ما لا يجوز تأخيره من الأمور لمسيس الحاجة إليه وما فائدة البيان الذى وضع لحصول ويترك الحكم به وفى أى النوازل يكون ذلك ومن هو على الصواب فى هذه المسألة ومنها علم حضرة الأمور التى بها يفضل بعض العالم على الإنسان وهو أن له عليه ولادة ومنها علم حضرة الساعة وحضرة مسماها ومنها علم حضرة طلب الأشياء للأمور طلبا ذاتيا وهل يصح فى ذلك خرق العادة فيكون بالجعل أم لا ؟يصح وإن انخرقت فيه العادة فما محل خرق العادة هل هو فى الطالب فيتبعه ما كانت تقتضيه ذاته أم لا ؟ وهو علم عزيز ..

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله واسع عليم ..

---

(١) الإقدام بدون خوف ولو على باطل .

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الـروم

علم حـضرة التاييد لأهل العناية الإلهية وبماذا يؤيدهم وفى أى موطن يؤيدهم وما السبب الموجب لتسليط أعدائهم عليهم وتمكنهم منهم؟ ولم استند المعتدى عليهم وهل استند لأمر وجودى إلهى أو لأمر وجودى نفسى؟ ومنها علم حضرة التردد فى الأمر فيحكم عليه بأمر ثم يحكم عليه بأمر آخر كالشيء تراه تقول فيه إنه حق ثم تقول فيه إنه باطل حتى باعتبارين ثم تقول فيه إنه لا باطل ولا حق ثم تقول فيه لا أدرى ما هو فعودة إلى الجهل به هل هو عين الأمر بذلك الأمر أو يمكن الوصول إلى العلم به ولكن هذا ما وصل فنطق بنعته لا بنعت ما تكلم فيه ومنها علم الإنصاف من غير تعصب وما حضرته من الأسماء الإلهية وما الذى يسكن الغضب من الغضب؟ فإن القهر لا يسكن الغضب وإنما يخفى حكمه لسلطان القهر عليه فلا يكون التسكين إلا باللطف والتمسكن لا بالقهر والغلظة ومنها علم حضرة الإحاطة الملكية ومنه يعلم إحاطة الملائكة بالعالم يوم يَصُفُّون وهل هم اليوم على تلك الصورة أم لا؟وما حكمهم فينا اليوم وما حكمهم فينا ذلك اليوم مع أن صفة الإحاطة واحدة؟ وماذا ينادى هناك بعضهم بعضا؟ وهنا ليس كذلك إلا فى مواطن مخصوصة وما ذاك إلا أن القيامة على صورة الدنيا سواء غير أن الحاكم هناك هو الواحد بارتفاع الوسائط وهنا هو الحاكم الواحد بعينه لكن بالوسائط ففرق تعالى بين الدارين كما فرق بالجنة والنار بين القبضتين ومنها علم حضرة من تحكم على الله ومن أين تحكم وما الذى أجرأه على ذلك ؟ هل هو صفة حق أو صفة جهل ومنها علم حضرة العناية ومنه يعلم حكمة العناية الإلهية بالجبارين والمتكبرين ومنها علم حضرة عصمة الأسماء الإلهية ومن عصم منها ممن لم يعصم ولماذا عصمه ولماذا لم يعصمه ؟ وذلك كاسمه تعالى الأحد فإنه تعالى لا يتجلى فى هذا الاسم لخلقه لا دنيا ولا أخرى فهو كالاسم الله بخلاف غير هذين الاسمين من جميع الأسماء

المعلومة لخلقه فإنــه تعالى يتجلى لهم فيها وهو مــن أشرف العلــوم ومنهـا علم حضرة الحركة فى عين السكون ومنها علم الاشتراك بين المؤمن والعالم وفى أى حضرة يكون ذلك وبماذا يتميز وهل ينال المؤمــن درجة العالــم وما يقبله من جهة الخبر الصادق؟ وهل يلحــق المؤمن به درجة العلمــاء؟ وهل الدليل على تصديق الرسل فى دعــواهم أنهــم رسـل الله ينسحب فى الدلالــة على مــا جــاءوا به من الأخــبار والأحكام أو يفتقرون إلى دليل آخــر ويكونون علمــاء مع كــونهم مـقلدين ومنه علم الدور ومنه يعلم أن الداعــى مـدعــو لمــن دعاه بحكم التعارض ومنها علم النجاة وأن طالب العلم يطلب بعلمه كله النجــاة بالطبع ولكن تجهل ومنه يعلم علامة الصنف الذى يعلم نجاته من العالم وما هى النجاة .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله تعالى أعلم ..

مما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة لقمان

علم حضـرة نشـأ الذرية لا نشـأ الإنسـان بما هــو إنسان ومنهـا علــم التداخل فى الأشياء سواء أكانت أحولا أو أعراضا كتداخل الرائحة واللون والحركة والسكون والجهل والعلم فى الذات الواحدة فى الزمن الواحد ومنهـا علم حضرة الأنصبة ومنه يعلــم تعيين أنصبة الشركاء فى كل شىء وأنهــا إذا تعينت فليسوا بشركاء ولابد أن يكون النصيب فــى نفس الأمــر معينا وإن وقعت الإشاعة فلجهل الشركاء فى ذلك ومنها علم حضرات اختــلاف تنزل الشرائــع من الله تعالى باختلاف الأحــوال والأزمان والأماكن والأشخاص والنــوازل ومنها علم إسبال الستور وعلى من تسبل فقد يسبل الستر على جهة التعظيم والحجاب والستر الذى وراءه وقد تسبل الأســتار رحمة بمن تسبل دونهــم كالحجب الإلهية بين العالم وبين الله تعالى إبقاء عليهم لئلا تحرقهم السبحات الوجهية فيتضمن ذلك علم لماذا تســدل وعلى من تســدل ومنها علــم حضرة التراكيب ومنــه

يعلم صورة تركيب الكلام الإلهى مع أحديته ومن أين قبل التركيب وما هو إلا واحد العين فالإنسان العالم يفرق بين حقيقة الكلام وبين ما يتكلم به من له صفة الكلام ويعلم أن التراكيب حقيقة فيما هو يتكلم به لا فى الكلام وهذا العلم خاص بالعلماء بالله الذين سمعوا كلام الله فى أعيان الممكنات ومنها علم حضرة القابل والمقبول منه والقبول الذى هو نعت القابل وهل يتنوع القبول لتنوع القابل ولا أثر للقابل فيه ومنها علم حضرات الحدود الإلهية ولماذا ترجع هل إليه فى ذاته أو إلى الله أو إلى الممكنات التى هى العالم ؟ ومنها علم حضرات صفات الذين يعلمون الحق فيسترونه كمن يلتزم مذهبا لا يعتقد صحته فيناظر عليه مع علمه ببطلانه والخصم الذى يكون فى مقابلته يأتى بالحق على بطلانه ويعلم هذا الآخر أن الحق بيد صاحبه فيرده ويظهرالباطل فى صورة الحق على علم منه ليستوى هو ومن يظن فى الباطل أنه على حق فيذب عنه لكونه أنه حق ومنه يعلم حكم هؤلاء عند الله يوم القيامة ويعلم مستندهم الإلهى فى ذلك ومنها علم حضرة الإنكار والجحد والكذب وهل ذلك أمر عدمى أو وجودى فإن كان وجوديا ففى أى مرتبة هو من مراتب الوجود وهل يعمها كلها أو هو فى بعضها؟ وكذلك إن كان عدما ففى أىِ مرتبة من مراتب العدم هل هى مرتبة العدم الذىِ لا يقبل الوجود أم لا ؟ وهل ثم للعدم مرتبة لا تقبل الوجود بنسبة مًا أو ما ثم عدم إلا وتقبل نسبته إلى مرتبة وجودية أو هو فى مرتبة العدم الذى يقبل المنعوت به الوجود وهو العدم الممكن ومنها علم حضرة الهم ومن أين هم الأضعف بالأقوى ليناله بسوء هل هو عن قوة حقيقية فما هو أضعف أو هو عن قوة متوهمة ؟ فهو فى نفس الأمر أضعف ولا يعلم فما الذى يحجبه عن ضعفه ؟ ومنها علم حضرة من جهل قدر الأمور وما تستحقه وما السبب الذى جعله جهل ذلك حتى ظهر منه ما لا ينبغى فى ما لا ينبغى ؟ ومنها علم حضرات مراتب الملائكة فيما يذكرون العالم به عند الله تعالى إذ لهم القرب الإلهى وهو الوسائط بين الله تعالى وبين خلقه وهم فى الوسط فى آية

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ ﴾(١). ومنها علم المفاضلة بين الله تعالى وبين خلقه ومنها علم ما ينتجة الاعتراف بالحق ومنها علم حضرة الحكم بالاختيار وهل يقدح ذلك فى العدل أم لا ؟ ومنها علم حضرة الذكرى ومنه يعلم الفرق بين من علم منها الشيء عن جهل وبين من علمه عن نسيان وبين صفات أهل التذكر منصفة غيرهم ومنها علم حضرة الإخلاص وهل الخلاص فى ذلك يكون ممن أوفى حق حق؟ ومنها علم حضرات ما يكره وما يذم وهل عين ما يكره زيد هو عين ما يحبه عمرو أم لا ؟ ومنها علم ما ينفرد به الحق تعالى دون عباده من العلوم ومنها علم منازل الأئمة العادلين ومراتبهم ومنها علم حضرة المحجوبين عن الله تعالى بالنور دون الظلمة والمحجوبين عن الله بالظلمة والنور معا وهل هذه الحجب حجب رحمة بالمحجوبين أو حجب بعد ؟ ومنها علم ما يتوجه على جميع الأعضاء الظاهرة والباطنة من التكاليف ومنها علم الاعتبار والتفكر .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة السجدة

علم ما يكره من الأخلاق وما لا يكره ومنها علم حضرة الإيمان المذموم في الشرع وهل حكم الإيمان فى نفسه حكم الشرع فيه أم لا ؟ وهل يعدل به عن حقيقته فيظهر له بتجلى فى غير حقيقته وصورته فتسمى به الصورة التى انتقل إليها أم لا ؟ ومنها علم مراتب الكون فى الكذب وبيان محموده من مذمومه وأين يجب استعماله وأين يحرم؟ ومراتب المكذبين كذلك ومنها علم مراتب الخنثى وهو الذى تنسب إليه الذكورة فيقبلها وتنسب إليه الأنوثة فيقبلها ومنه يعلم أن سبب وجوده على هذه الحالة تساوى ماء الرجل والمرأة من غير زيادة أحدهما على الآخر ومنها علم التهيئ لانتظار الفجآت لأنه لا يدرى ما

---

(١) سورة آل عمران آية : ١٨ .

يأتى وهو علم عزيز ومنها علم حضرة التعمل ومنه يعرف تقديم التعمل فى اكتساب الأهم فالأهم وهل ذلك من الجزم أم لا؟ وأين موطنه من موطن التراخى ؟ وفيما ذا يكون التراخى أولى من الحزم مع كونه من سوء الظن وينبنى على ذلك أمور كثيرة ومنها علم عواقب المكلفين من العالم كله وهل يرتفع عنهم الخوف أم لا يزال يستصحبهم أبد الآبدين ؟

ومنها علم التجلى فى الطرق القريبة كالتجلى فى غير صورة العلم للعالم ومنها علم حجب النعم ومتى يكون الإنسان أتم حضورا مع الله تعالى هل فى حال الشدة أو فى حال الرخاء ولأى حال هو الحمد العام والحمد الخاص ومنه علم اختلاف المحامد لاختلاف الأحوال ومنها علم حضرات الأنس وبمن يقع الأنس هل بالمناسب أو بغير المناسب أو بهما ؟ ومنها علم الاعتماد على الأسباب وهل كله محمود أو مذموم أو فيه ما هو مذموم وفيه ما هو محمود وما هو سبب بوضع الخلق ومنها علم مراتب الموت ومنها علم حضرة نفى الوكالة عن الخلق ومنها علم حضرة الكفاية وبمن يكتفى وهل يصح الاكتفاء بمخلوق فى أمر من أمور أم لا ؟ ومنها علم حضرات الإساءة ومن هو المسىء ومنها علم حضرة المثلين وإذا تماثلا من جميع الوجوه المعنوية هل يصطحبان أم لا؟ فإن الفائدة قد ارتفعت بينهما وهذا علم لا ينتبه له إلا منور البصيرة وهو من لا يزال معه الأنفاس تستفيد وأما من ليست له هذه الحالة فهو ناقص الإنسانية لأنه ما أعطى النظر إلا ليستفيد ومنها علم حضرة معاملة الله تعالى ومعاملة الخلق والفرق بينهما وهل يتساوى عند العامل المراقبة فى المعاملتين أم لا ؟ ولاسيما عند من يرى أن الله تعالى قد جعل للعالم حقوقا بعضه على بعض فيتعين على العامل مراقبة الخلق لأداء الحقوق التى أوجبها الله تعالى عليه لهم فهل ذلك من مراقبته فيكون هذا ما راقب إلا الحق تعالى أو هل ذلك من مراقبة الخلق ؟ فيرجع ذلك إلى استحقاق هذه الحقوق هل استحقها العالم على هذا الشخص لذاته أعنى لذات المستحقين أو هل يستحقها الله تعالى ؟ فيعلم من هذا العلم صورة الأمر على حقيقته من جمع وتفصيل ومنها علم طبقات العذاب والنعيم وتفاضلهما ومنها علم

ضرب الأمثال من ينبغي أن يضرب له المثل ومن ينبغى أن لا يضرب له المثل قال تعالى : ﴿ فَلا تَضرِبوا لِلَّهِ الأَمْثَالَ ﴾(١) . وهو تعالى قد ضرب الأمثال ثم قال إن الله يعلم يعنى كيف يضربها وأنتم لا تعلمون فناط بهم الجهل بالمواطن والعالم يقطع عمره فى نظر ما ضرب الله من الأمثال ولا يستنبط مثلا من نفسه ولا سيما لله وما أظن عمر الإنسان يفى بتحصيل علم ما ضرب الله له من الأمثال ومنها علم حضرة البيان وما يبين عن الله هل يسمى هاديا أم لا ؟ فإنه مهدى بلا شك ومنها علم أحوال القرآن بالنظر للتالين له على الله تعالى العارفين بتنزيله على قلوبهم وما يورثهم ذلك من القبض والبسط وأى الصفتين يتقدم حكمها فى التالى بالحال هل هى القبض أو البسط؟ ومنها علم حضرة فضل العقلاء فى العقلاء وما هو لب العقل وهل حكمه حكم العقل أم لا ؟ فإن الله تعالى فرق بينهما فى الآيات فجعل آيات لأولى الألباب وآيات لقوم يعقلون فقيدهم من العقال الذى هو التقييد ومنها علم حضرات المقربين وهل للمقرب حد عند الله تعالى فى نفوذ عنايته أو تنفذ عنايته مطلقا ؟ ومنها علم حضر شرف اتباع ما شرع الله اتباعه من مكارم الأخلاق ومنها علم الربح والخسران والى ماذا يرجعان؟ ومنها علم الحذر العقلى والحذر المشروع وهل هو العذر العقلى الذى يعينه العقل أم لا تعيين فى ذلك إلا الشرع أو منه ما جعل الله تعيينه للعقل فاكتفى به عن تعيينه فى الشرع ومنه ما جعل الله تعالى تعيينه للشرع ؟

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله تعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الأحزاب

علم عطش العالم الذى لا يقبل معه الرى من العلم بالله تعالى ومنه يعلم حضرة استناد هذا العلم الذى أعطاه هذا العطش وأنه من حضرة الجمع التى هى عين التفرقة ومنها علم ما يحصل بالذكر وهل هو علم ما نسبه أو مثله لا عينه

---

(١) سورة النحل آية ٧٤ .

يشبهـه فى الصـورة فقط وهو علم واسع ومنهـا علم حـضرة النسخ الإلهى وهل المنسوخ حقيقة التلاوة أو المتلو ومنها علم التظاهر وهل من ظهر فى غير منزلة بصورة غيره حتى جعل نفسه شقاء أو مثلا لمن تلك صورته ليوقع اللبس هل حكمه حكم من تشبه به عند الله تعالى أم لا؟ ومنها علم التقديم والتأخير ومنه يعلم ما يعطى من الأمور فى التأخير بحكم الجزم وما يعطيه بحكم الاختيار ومنها علم المعتبرين ومن أين طرقهم الزلل مع صحة كل اعتبار فى نفسه فلا زلل فى الاعتبار وإنما الزلل فى المعتبرين وهو علم عزيز ومنها علم حضرة الإنكار كإنكار الجاهل على العالم وعكسه ومن أين أنكر الجاهل على العالم هل أنكر عليه من حضرة أو من صفة وجودية فى عينها أو عن تخيل لا وجود له من خارج فى عينه بل فى حضرة خيال المنكر؟ فإن إنكار العالم على الجاهل مما ينكره الجاهل ليس صورته صورة إنكار الجاهل على العالم وإن اجتمع فى النكران وهل فى العالم على الحقيقة شىء ينكر أم لا؟ وما هو الإنكار على الذى هو حقيقة هل هو أمر وجودى أو نسبة ؟ ومنها علم التنافس ومن أين ظهر فى العالم ولماذا لا يظهر إلا فى الجنس؟ وهل التشبيه بالآلة من هذا القبيل ؟ فإن كان فما الجنس الجامع بين الحق والخلق؟ هل الصورة التى نالها الإنسان الكامل المخلوق أو ما ينافس هذا الإنسان الحريى إلا الإنسان الذى لم يزل حفظ صورة الحق فى نفسه الذى هو ظل الله فيحب هذا الإنسان الحريى ان ينال رتبة ذلك الإنسان الذى هو ظل الصورة الإلهية التى تنزل الحق فيها كل ليلة إلى سماء الدنيا ويتجلى فيها للنائم وفى القيامة أو ليس صورة الحق الظاهرة إلا عين هذا الإنسان الذى عبرنا عنه بالظل والحق روح تلك الصورة فيكون الحق تعالى ذا صورة وروح فإنه يتجلى كذلك فى الآخرة فينكر تارة ويعرف أخرى[1] . فإن الله تعالى ما ذكر ذلك التجلى سدى أعنى على لسان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكره النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى هذه الحياة الدنيا قبل وقوعه فى الآخرة إلا لينبه القلوب على طلب علم ذلك من الله تعالى ومنها علم خزائن

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه فى باب الصراط جسر جهنم برقم ٦٢٠٤ ومسلم فى صحيحه برقم ١٨٣ .

الرحموت لا الرحمة ومنه علم خزائن الرحمة المستندة إلى عطاء الإنعام وإلى المقام الذى به رفعت حكم الغضب الإلهى من المعانى وإلى المقام الذى يكون منه خلق ما يصلح بالعالم وأعنى بذلك كله عالم التكليف ومن هذا المقام تكلم القائلون بوجوب مراعاة الأصلح فى حق الحق وليس مرادهم إلزام الحق تعالى بذلك إنما مرادهم به حكمة المقابلة فى كل شيء لا غير فلا يقع امر إلا بحكم المقابلة فكان ذلك واجب وجوب الشرط فى المشروط فافهم ونظير ذلك:﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾(١)و﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾(٢)ونحو ذلك ومنها علم الترقى فى علم الأسباب وهل ينتهى أو لا ينتهى؟ وهل نفس الترقى سبب فيرتقى فيه وبه أم لا ؟ ومنها علم حضرات الفتن والملاحم المعنوية ولم تكن فيها الغلبة والظهور ومنها علم نسبة العالم بالعالم على اختلاف طبقاته ومن ذلك ما هو تشبه محمود كتشبه عالم التكليف منا بعالم التسبيح وهو كل حى يسبح بحمد الله تعالى من العالم وكتشبه الإنسان بمن تقدمه فى مكارم الأخلاق ومنه ماهو تشبه مذموم وأما التشبه بالحق تعالى فلا يصح عند المحققين وما قال به من الحكماء إلا من لا معرفة له بالأمر على ما هو عليه في نفسه ومنها علم حضرة الصيحة والنفخة وما الفرق بينهما؟ ومنها علم الخاتمة فى الحال قبل كونها وهل هي خاتمة فى حق العالم بها أم لا ؟ وهل هى البشرى التى قال الله تعالى فيها : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾(٣). أم للبشرى صورة اخرى؟ فإن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد بشر جماعة بالجنة وعاشوا بعد ذلك زمانا طويلا بخلاف بشرى من حضرته الوفاة ومنها علم القدرة والفرق بين القديمة والحادثة جزء من كذا كذا جزء من القدرة الإلهية أم لا؟ ومنها علم التسخير العام والخاص وهل كون الحق تعالى كل يوم هو فى شأن من علم التسخير وبابه أو هو من حقيقة أخرى؟ فإن السيد بصورة الحال يقوم بما يحتاج إليه عبده فهو تسخير دقيق يعطى كمالا للسيد

---

(١) سورة البقرة آية :١٥٢.

(٢) سورة غافر آية : ٦٠.

(٣) سورة يونس آية : ٦٤ .

فإن العبد ليست منزلته أن يسخر سيده ومنها علم حضرة النظر وهل نظر العالم كله إلى هذا الإنسان من باب كونه خليفة أو ينظر إليه من حيث ما عنده من الأمانات له ليؤديها إليه وهل هو مرسل من الحق بحكم الجبر أو بحكم الاختيار ؟ والحق عند المحققين هو الأول لأنه ما خلق بالأصالة إلا لتسبيح خالقه ومنها علم ما يبقى الرفق الإلهى بالعالم ومنها علم حكمة وجود العالم ومنها علم أسباب النزول ومنها علم الوهب والكسب ومنها علم حضرة الأمور التى يقوم فيها العبد مقام سيده ومنها علم رعاية الأسباب التى أعطت الخبر لصاحب النظر فيها ومنها علم حضرة الأبدال من الأولياء وما حكم الصورة التى يتركها البدل بعده ؟ ومنها علم الأسباب التى دعت الإنسان إلى طلب الانفراد والتفوق على غيره ومنها علم حضرة رفع المقادير وهل ترفع فى نفس الأمر ولا يصح رفعها؟ ومنها علم حضرة النسيان ومنها علم حضرة تسليط الجن على الإنسان وعكسه ومنها علم الأدوية ومن تحقق به علم تأثيرالجن فى الإنسان بركوب وغيره وعلم ما ينكشف للإنسان بعد زوال هذا الأثر عنه ومنها علم حضرة الصدور كصدور الكثرة عن الواحد وهل الصادر عن الواحد حقيقة آحادية الكثرة ومنها علم حضرة نشأ الملائكة وما لذلك من الحضرة الإلهية ومنها علم العروش ومنه يعلم اختلاف الاستواء عليها باختلاف الأدوات ومنها علم حضرة اختلاف الجماعات ولِمَ لَمْ يكن الكل جماعة واحدة؟ وبماذا تميزت جماعة من أخرى؟ وما الصفة التى عدمها كل جماعة حتى تفرقت جماعة ولم تفترق إلى آحاد؟ ومنها علم حضرة البعث ومنه يعرف أول قوة يكون لها الحكم عند البعث من قوى الحس وهل يتقدمها حكم قوة أخرى من قوة الحس قبل البعث أم لا؟ ومنها علم انتشار الروح الكل على الأرواح كلها ومنها علم حضرة أحوال الحكم يوم القيامة فى الخلق وبأى اسم يتجلى الحق تعالى فى هذا اليوم ومنها علم القوة الإلهية وحضرة النشر ومنه يعرف فى أى أو أين يكون الطى هل يتقدم بعث العالم أو يتأخر؟ فإن تأخر فأين يكون العالم عند ذلك؟ وهل تجتمع الملائكة والبشر فى صعيد واحد فى ذلك اليوم أم لا؟ ومنها علم حضرة من وصف الحق بأوصاف الخلق وما منزلته فى

الذم وما مبلغه من العلم؟ ومنها علم حضرة تأديب الأصاغر بالأكابر وهو قولهم إياك أعنى واسمعى يا جارة ومنها علم حضرات الأدوات وترتيب الخطاب وما يقيد كل أداة منها واشتراك الأدوات فى الصورة واختلافها فى الحكم كلفظة لا إذا صورتها واحدة وهى من جملة الأدوات وأحكامها مختلفة بحسب الحضرة التى يتجلى فيها فيكون حكمه النفى ويكون النهى ويكون العطف وهكذا سائر الأدوات وهو من علم البيان الذى علمه الإنسان .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة سبأ

علم الصدق ومنه علم تصديق المخبرين عن الحق من بشر وملك وخاطر ومنها علم الكشف الإلهى ومنها علم التناسل ومنها علم الحضرة التى فيها التشبيه بين الأشياء والاشتراك فى الصورة ومنها علم ما ينفرد به الحق من العلم دون الخلق مما لا يعلمه الخلق إلا بإعلام الله تعالى دون الفطرة ومنها علم نعوت أهل الله تعالى ومنها علم المفاضلة بالدار ومنها علم الميل والاستقامة ومنها علم العوائد ولماذا ترجع وما ثَم تكرار ومنها علم حضرة انقياد الخلق إلى الحق وأنه نتيجة عن انقياد الحق للخلق لطلب الممكن بالواجب دون العكس فانقاد له الواجب فيما طلبه وأوجده ولم يكن شيئا لكن الأدب أن يقال استجاب الله دعاء الخلق لا أنه انقاد لهم لما لا يخفى ومنها علم سبب الاختلاف الواقع فى العالم مع العلم بما يوجب رفع الاختلاف ومنها علم الاعتذار ومنها علم العمل ومنها علم الكسب والاكتساب لأن الله تعالى بنى الكسب على الاكتساب باللام وبعلى فقال ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾[١]. ومنها علم الاختيار الإلهى ومنها علم حضرة كل قول فى العالم ولماذا يرجع؟ ومنها علم حضرة تقييد الحق بانتزاح الكون عنه

---

(١) سورة البقرة آية : ٢٨٧

مع كونه فى قبضته وتحت سلطانه ومنها علم حضرة السياسة فى الدعوة إلى الله تعالى ومنها علم حضرة الصدور والورود ومنها علم حضرة الوزن والموزون من الرجال ومنها علم صفات من يدخل النار ومن يدخل الجنة ومنها علم مراتب الإسلام والإيمان والإحسان ومنه يعلم عدد من يخرج من ظهر آدم وبنيه إلى يوم القيامة ومنها علم حضرة الإحاطة التى لا تلبيس فيها ومنها علم الحضرة تقلب الحقائق ولا تقلب نفسها وهى من جملة الحقائق ومنها علم حضرة المناسبات ومنها علم حضرة الغايات التى تطلبها الرسل من الله تعالى فى هذه الدار ومنها علم حضرة النيابة الإلهية فى التكوين ومنها علم الزهد فى المحبوب من أجل المحبوب مع اتصافه بالحب فى المزهود فيه وبقاء ذلك الوصف عليه ومنها علم الاعتصام ومنها علم حضرات البياض والسواد ومنها علم فضل جميع الأمم وبيان فضل هذه الأمة المحمدية على سائر الأمم ومنها علم الروح ومنها علم البرزخ ومنها علم الظهور والبطون ومنها علم حضرة أسماء السور ومنها علم حضرة أسماء الأشياء ..

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

مما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة فاطر

علم حضرة القلب ومنها علم حضرة الصحبة ومنه يعلم صفات من يصحبك بالصفة ومن يصحبك بالوجد ومن يصحبك لك ومن يصحبك لنفسه ومن يصحبك لله عز وجل ومن أولى بالصحبة ومن يصحب الله تعالى ومن يصح له مقام أن يصحب ولا يصحب والفرق بين الصحبة والمصاحبة ومنها علم حضرات المقامات والأحوال ومنها علم حضرة الجزء الخاص بدار الدنيا ومنها علم اتصاف العالم بالاستفادة فيما هو به عالم ومنها علم حضرة أصناف المقربين

ودرجاتهم فى القرية ومنها علم حضرة الإرادة ومنه يعلم من يريد الله تعالى ومن يريد غير الله وما متعلق الإرادة ومنها علم حضرات الالتباس فى الموت ومن يصح له أن يتصف بالضدين ومنها علم حضرة الاستدراج الكامن بين صفحتى المحو والإثبات ومنها علم ما يقبله الحق تعالى من النعوت ومع ذلك لا ينبغى أن تنسب إليه لكونها فى العرف والشرع صفة نقص فى الجناب الإلهِى وهى شرف ورفعة فى المخلوق ومنها علم حضرة فنون العالم ومنه يعلم أنه ما ثم إلا عالم بالله تعالى غير أن من العلماء من يعلم أنه عالم بالله ومنهم من لا يعلم أنه عالم به وهو على علم بمن يشهد ويعاين ومع ذلك فلا يعلم أنه الحق ولو قيل له هل تعلم الله ؟ قال لا ولو قيل له فيما شهده هل تعلم هذا الذى شهدته من حيث ماهو مشهود لك ؟ يقول نعم فإن قيل له فمن يقول الذى أشهده ؟ فإن قيل له فمن يقول لا أدرى؟ فإن قيل له هو كذا أى هو فلان بالاسم الذى يعرفه أنكره لكونه ما عرف أن هذا المشهود هو المسمى ذلك الاسم المعلوم وهو علم شريف ومنها علم حضرة التوحيد العام الذى يسرى فى كل واحد من العالم وهم لا يشعرون ومنها علم حضرة الميل والاستقامة المطلقة والمقيدة ومنها علم حضرة الاستناد إلى الأضداد وأنه بالاستناد يكون الضد رحمة مع أنه عدو بالطبع ومنها علم حضرة التحجير فيما حجره الشارع كالخوض فى ذات الله تعالى ومنها علم حضرة ما يسوغ الرجوع إليه فى بعض القضايا نحو الاقتراع وأمثاله ومنها علم حضرة الاتباع وهل من اتبع محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قبل بعثته وآمن به واتبعه فى قدر ما كشف له منه يحسب من أمة محمدا صلى الله عليه وآله وسلم أم لا ؟ وهل يحشر من هذه صفته فى أمته أو يحشر أمة واحدة ؟ وهل إذا كان صاحب هذا الكشف متبعا شرع نبى خاص كعيسى أو موسى فرأى مشاهدة أن الشرع الذى جاء به هذا النبى الخاص الذى هذا متبعه أنه نائب فيه عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو هو يكون من أمة محمد ذلك النبى ثم إذا حشر فى أمة ذلك النبى ودخل الجنة ونزل منزلته هل ينالها فى منازل هذه الأمة المحمدية من حيث ما اتبعه بما أعطاه الكشف الذى ذكرناه أم

لا ومنها علم صدور الكثير من الواحد أعنى أحدية الكثرة لا أحدية الواحد ومنها علم حضرة النكاح الكونى وغيره ومنها علم حضرة النتائج والمقدمات ومنها علم حضرة الذاكرين ومنه يعلم أنه لا يصح للذاكر الإقبال على الحاضرين ومكالمتهم والإقبال على الحق أبدا ومن هنا كان صلى الله عليه وآله وسلم (إذا أتاه الوحى يغيب عن إحساسه الظاهر حتى ينقضى عنه الوحى)[١]. هذا فى خطاب ملكى فكيف فى خطاب الحق تعالى ومنها علم حضرات الأنس وهل يصح الأنس بالله تعالى أم لا يصح لانتفاء المجانسة؟ ومنها علم حضرة الأحوال ومنه يعلم أن بين العلم وبين الحال كما بين الوجود والعدم وكما بين من ثبت ومن لا يثبت ومنها علم حضرة أصحاب الهمم الفعالة فى الحياة وفى البرزخ كما وقع لثابت البنانى[٢]. أنهم وجدوه يصلى فى قبره بعد دفنه[٣]. ومنها علم

---

(١) رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج:٩/١٧ بلفظ عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتاه الوحى أو وعظ قلت نذير قوم أتاهم العذاب فإذا ذهب عنه ذلك رأيته أطلق الناس وجها وأكثرهم ضحكا وأحسنهم بشرا رواه البزار وإسناده حسن .

(٢) ثابت بن مسلم البنانى يكنى أبا محمد عن بكر بن عبد الله قال من سره أن ينظر إلى أعبد رجل أدركناه فى زمانه فلينظر إلى ثابت البنانى حماد بن زيد قال رأيت ثابتا البنانى يبكى حتى تختلف أضلاعه عن هشام قال ما رأيت قط أصبر على طول القيام والسهر من ثابت البنانى صحبناه مرة إلى مكة فكنا إن نزلنا ليلا فهو قائم يصلى وإلا فمتى شئت أن تراه أو تحس به مستيقظا ونحن نسير إما باكيا وإما تاليا وتوفى فى ولاية خالد بن عبد الله على العراق .. صفوة الصفوة ج٢/ ٢٦٠.

(٣) قال شيبان بن جسر عن أبيه قال أنا والله الذى لا إله إلا هو أدخلت ثابتا البنانى لحده ومعى حميد الطويل أو رجل غيره شك محمد قال فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فإذا أنا به يصلى فى قبره فقلت للذى معى ألا ترى قال اسكت فلما سوينا عليه وفرغنا أتينا ابنته فقلنا لها ما كان عمل ثابت قالت وما رأيتم فأخبرناها قالت كان يقوم الليل خمسين سنة فإذا كان السحر قال فى دعائه اللهم إن كنت أعطيت أحدا من خلقك الصلاة فى قبره فأعطنيها فما كان الله عز وجل ليرد ذلك الدعاء .. إبراهيم بن الصمة المهلبى قال حدثنى الذين كانوا يمرون بالجص بالأسحار قالوا كنا =

حضرة أصول الفلاسفة ومعرفة من أين دخل الغلط عليهم ومنها علم حضرة التنزلات الذوقية ومنها علم حضرة الأرواح الحرية ومنها علم حضرة المشاهدة للحق تعالى وهل تندرج اللطيفة عند المشاهدة أم لا تندرج؟ لأن الاندراج ينبى عن مندرج فيه وذلك لا يصح ومنها علم حضرات الأجور والفرق بين الأجر العظيم والرزق الكريم ومنها علم حضرة المشاقة وكيف يصح الشقاق لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم من بعض العبيد بعد تبين الهدى ومنها علم حضرة نضج الجلود ومنها علم حضرة الصديقين والشهداء والصالحين ومنها علم حضرة التصريف فى العالم وحكم من تركه مع إعطائه حرف كن ومنها علم حضرةالعقل الأول ومنها علم حضرات الجود ومنه يعلم أن الكريم إذا أعطى الناس إنما يعطيهم ماهو أمانة عنده لهم لا غير فطوبى للأجواد الذين وقوا شح نفوسهم.

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله تعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة يس عليه الصلاة السلام

علم خلع العذار ومنها علم حضرة الحب وشرفه وبيان أصناف المحبين ومنها علم حضرة التجانس بين الأشياء ومنها علم حضرة الخوف ومنها علم حضرة الشهادة ومنها علم حضرة الاتباع والأتباع ومنها علم حضرة الأمثال ومنها علم حضرة مؤاخذة المجبورين ومنها علم حضرة المعاد وحكمه ومنها علم الموافقة والخلاف ومنها علم حضرة الهدى الإلهى ومنها علم حضرة النور المعنوى ومنها علم حضرة السماع ومنها علم حضرة مواطن إقامة الجمع مقام الواحد ومنها علم حضرة الستر ورد الأشياء إلى أصلها ومنها علم حضرة التفويض والتسليم من النفوس ومنها علم حضرة الرد ومنها علم حضرة القبول ومنها علم حضرة النيابة فى النداء ومنها علم حضرة أوصاف الملك وما ينفرد به عن السوقة ومنها علم حضرة أصحاب الفترات ومن تحقق به علم حكمهم عند الله

- إذا مررنا بجنبات قبر ثابت سمعنا قراءة القرآن .. صفوة الصفوة ج ٢/٢٦٣.

تعالى ومنها علم حضرة إقامة البراهين على الدعاوى ومنها علم حضرة التعريف ومنها علم حضرات النداء الإلهى ومنه علم حضرة الأبدال ومنها علم حضرات الإيمان ومنها علم حضرة المداينات الإلهية ومنها علم حضرات التعظيم الكونى ومنها علم حضرة نشأ صور العبادات البدنية ومنها علم حضرة المواثيق والعهود ومنها علم حضرة الآلاء والمنن الإلهية ومنها علم حضرات التقديس ومنها علم حضرات الكمالات وما متعلق الكمال ببعض الأشخاص دون بعض ومنها علم حضرة الإلحاق ومنه ألحقت البهائم بالإنسان فى كثير من أحكام الشرائع ومنها علم حضرة ما يجتمع فيه المؤمن والكافر وما يؤلف بينهما ومنها علم حضرة الحلال والحرام ومنها علم حضرة ما يجتمع فيه الملك مع الكامل من البشر ومنها علم حضرة السر والجهر ومنها علم حضرة الرفق ومنها علم أثمان الإيمان ومنها علم الهجرة ومنها علم حضرة تعظيم حرمات المؤمنين ومكانتهم ومنها علم حضرة التوقيت وبيان ما يصح أن يوقت وما لا يصح ومنها علم حضرة الفروق ومنها علم حضرة الأعمال ومنها علم الموت ومنها علم الرغبات والتمنى ومنها علم المغيبات ومنها علم حضرة حقائق الإيمان ومنها علم العنايات الإلهية ومنها علم مراتب الخلفاء ومنها علم حضرة أصحاب الحقوق ومنها علم التقديس الحادث ومنها علم حضرة التفضيل بين الرجال والنساء وبأى شىء فضل الرجل على المرأة؟ وما الكمال الذى تساويا فيه ؟ ومنها علم صنوف التجارات ومنها علم حضرة العزة والمنع ومنها علم حضرة العشرة والعشائر وهم الأصحاب ومنها علم الشهادات والأقضية ومنها علم حضرة الطاعة الخاصة ومنها علم الحدود والحقوق ومنها علم الخطوط ومنها علم الأمانات ومنها علم حضرة التصرف بالمعروف وما هو المعروف ؟ ومنها علم حضرة الهيئات ومنها علم حضرة الخلطاء ومنها علم المبادرة خوف الفوات ومنها علم حضرة الوصايا والتقاسيم ومنها علم مفاضلة النكاح لأنه قد يراد لمجرد الالتذاذ وقد يراد للتناسل وقد يراد لهما ..

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الصافات

علم الاختصاص ومنها علم المسخ في العموم والخصوص ومنها تشبيه الحق تعالى نفسه بخلقه وما يجوز من ذلك مما لا يجوز ومتعلقه السمع ليس للعقل فيه دخول بما هو ناظر فيه ومنها علم حضرات الوهب ومنها علم الحضرات الوجوب على الرسول ومنها علم حضرات التسمية ومن سمى الله بغير اسمه ما حكمه في التوحيد ومنها علم حضرة مراتب الضلال والإضلال والتفاوت في ذلك ومنها علم حضرات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واشتراط علم السياسة فيه وهو بسط مقدمات لمرتكب المنكر حتى يكون هو المبادر للترك من غير أمر ومنها علم حضرة تأثير الجائز في الواجب ومنها علم حضرات الشقاء وبيان ما يشقى به أهل الكسب ومنها علم حضرة رفع الحرج ومنها علم مراتب المتقين ومنها علم شرف الأماكن بعضها على بعض ولماذا ترجح ؟ ومنها علم تحكم الأدنى على الأعلى ومنها علم الإضافات ورد الأصول إلى أصولها ومنها علم التعريض بالخير ومنها علم حضرة ثناء الرحماء ومنها علم حضرة إظهار الشريك وهو لا يعتقده كما أن من الموحدين من ينفي الشريك وهو معتقده كالذي يرى أن من الأسباب من يفعل الشيء لذاته والموحد في الأفعال يرى أنه لا فاعل إلا الله وكمن يقول إذا اجتمع الزاج والعفص[١] . وارتفعت الموانع الإلهية الطبيعية فإنه لابد من السواد الذي هو المداد مع كونه موحدا والموحد من يرى إيجاد السواد لله تعالى كالأشاعرة وأمثالهم وأن الإمكان يقتضي أن يكون اجتماعهم مع ارتفاع الطبيعة ولا يكون سوادا إلا أن خلق الله تعالى ذلك اللون فيه هذا في الطبيعيين وأما في المتكلمين الموحدين فإنهم يقولون إن الناظر إذا عثر على وجه الدليل فإن حصول المدلول عليه يكون ضرورة مع تفريقهم بين وجد الدليل والمدلول والحمق في ذلك أننا نعلم بالإيمان أن الله تعالى قد أخذ أبصارنا مع وجود الرؤية فينا عن كثير من المبصرات لغيرنا فلم يحصل المرئي ضرورة

---

(١) عفص وطعام عفص بشع وفيه عفوصة ومرارة وتقبض يعسر ابتلاعه .. لسان العرب ج ٧ ص: ٥٥وهي مواد كيماوية كان يصنع منها الأحبار.

مع وجود الرؤية وارتفاع الموانع التى تقدح فى هذه النشأة الطبيعية فيرى الإنسان الواحد ما لا يراه الآخر مع حضور المرئى لهما واجتماعهما فى سلامة حاسة البصر فهذا حجاب إلهى ليس للطبيعة ولا للكون فيه أثر وهذا كثير فكم من مشرك فى الظاهر موحد فى الباطن وبالعكس ومنها علم حضرات الآجال وما يصح أن يعلم منها مما لا يعلم ومنها علم حضرات الكينونة ومن تحقق بهذا العلم علم كينونة الله تعالى فى أينيات مختلفه بذاته فهو تعالى فى العماء حال استوائه على العرش فى حال كونه فى السموات وفى الأرض حال كونه فى سماء الدنيا فى حال كونه معنا أينما كنا فى حال كونه أقرب من حبل الوريد ومثل ذلك مثل البياض فى كل أبيض إن فهمت فإن الله تعالى ما ذكر عن نفسه حكما فيه لا يكون له مثل فى الموجودات لأنه لو ذكر مثل هذا لم يحصل فائدة التعريف غير أنه يدق على بعض الأفهام كمن ظهر له الوجود الذى له عين ذلك الحكم علمنا أنه المخاطب من الله بذلك الحكم لا غيره كما قال الله تعالى ﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾(١). فبعض قد علم ما أراد بالكبر ها هنا وبعضهم لا يعرف ذلك فالذى عرف ذلك هو المخاطب بهذه الآية وهكذا فى كل خطاب حتى كقوله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾(٢). فإنه تعالى إنما خاطب به من يعلم نفى المثلية فى الأشياء ومنها علم حضرة تعلق العلم الإلهى بالمعلومات ومنها علم حضرة ما يأتى من الممكنات وهى كلها آيات فيعرض عن النظر فى كونها آية من يعرض ما السبب فى إعراض واحد وعدم إعراض آخر فى ذلك ؟ ومنها علم حضرة التشكيك ومن يشكك نفسه فيما قد تبين له ما السبب الذى يدعوه إلى ذلك التشكيك ومنها علم حضرات الالتباس فى العالم ومن أى حقيقة إلهية خلق الله تعالى ذلك فى العالم هل ذلك لكونه يتجلى لعباده فى صور مختلفة يعرف وينكر مع أنه تعالى فى نفسه على حقيقة لا تتبدل ولا يكون التجلى إلا هكذا فما فى العالم إلا الالتباس ومن الحكمة فى ذلك

---

(١) سورة غافر آية : ٥٧ .

(٢) سورة الشورى آية : ١١.

أن الشارع قد أخبر أن المؤمن يظهر بصورة الكافر وهو سعيد والكافر يظهر بصورة المؤمن وهو شقى فلا يقطع على أحد بسعادة ولا شقاء لالتباس الأمر علينا وأن كان هذا عند أهل الله لا التباس فيه فعلم أن صورة الالتباس علينا قطعا بالسعادة على الشقى وبالشقاوة على السعيد وأما إذا لم نقطع فما التبس علينا شيء ومنها علم وسع حضرة الرحمة الإلهية وأنه لا يظهر كمالها إلا فى الدار الآخرة فيرحم أهل الجنة على قدرحظهم وأهل النار على قدر حظهم ويدوم ذلك أبدا الآبدين ومن هذا يعلم أن إقامة العدل من نفسه الرحمة لاسيما يوم القيامة فإنه يوم العدل فى القضاء والرحمة هناك إنما تأتى لتشهد الأمر حتى إذا انتهى حكم العدل تولت الرحمة الحكم إلى غير نهاية وهو من أشرف العلوم ومنها علم الحضرة وما تخلص من حجب الأكوان ومنها علم حضرة الوصف الخاص الذى لا يشرك الحق تعالى فيه من ليس يناله من جميع الخلق ومنها علم حضرة التعدد ولما تعددت الأسماء الإلهية باختلاف معانيها فهل هى أسماء لما يحتملها من المعانى أو هى أسماء لمن نسبت إليه تلك المعانى ؟ وهل تلك المعانى أمور وجودية أو نسب لا وجود لها؟ ومنها علم حضرة الإنصاف والعدل فى القضايا والحكومات .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة ص

علم حضرات النفى ومنه يعلم ما ينفى من الاستحقاق بعد انقضاء مدة حكمه وما معنى الفلاح فى نفيه عن المستحق بالعقوبة ؟ ومنها علم حضرة الجحد ومنه علم جحد المشرك الشريك ولكن هل له فى ذلك وجه إلى الصدق أم لا؟ فإن من هناك ينسب أنه قول الله تعالى وإن ظهر على لسان المخلوق.

وفى الصحيح أن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده[1]. ونطق

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه برقم ٧٦٢ ومسلم فى صحيحه برقم ٤٠٩ بلفظ عن أبى هريرة =

القرآن بذلك يعنى كلام الترجمان هو عين كلام المترجم عنه ومنها علم حضرات الأحوال وما تعطيه فيمن قامت به من الأحكام ومنها علم القطع وبيان ما ينتجه القطع بوقوع أحد الممكنين بغير دليل ومنها علم غنى الحق سبحانه عن الدلالات عليه كما ورد فى بعض المواقف الربانية أنه تعالى يقول ما تم دليل على فيكون له وجه يربطنى فأكون مقيدا به (فإنى أنا الغنى الذى لا تقيدنى الوجوه ولا تدل على أدلة المحدثات) ومنها علم الخصوص والعموم وبيان كل لفظ ورد عن الشارع يحمل على ما هو المفهوم منه فى لغة العرب حتى يخصصه الشارع بوجه خاص يخرجه بذلك عن مفهوم اللغة ومنها علم المداراة ويسمى بالنفاق المحمود وإذا اجتمع صاحب صبر وصاحب مداراة أى الرجلين أعلم ومنها علم حضرة الموانع ومنه يعلم السبب المانع للسامع إذا نودى ولم يجب وهل يقال فيه أنه سمع أو لم يسمع ومنها علم حضرة الظلمة وهو العمل والضلال والحيرة ومنها علم حضرة الحشر ومنه يعلم أنه واقع لكل ما ضمته هذه الدار من معدن ونبات وحيوان وإنس وجان وسماء وأرض ومنها علم حضرة الأسباب ومنه يعرف السبب الداعى إلى توحيد الله تعالى وأنه لا يتمكن مع اشتراك ولكن هل له حكم البقاء حتى يبقى حكمه التوحيد أم لا بقاء له أو يبقى فى حق قوم دون قوم ومنها علم حضرة عموم الإيمان ومنها علم حضرة البوادة والهجوم [١] . ومنها علم ذم حضرة التكليف وهل من تكلف العلم وليس بعالم فصادق العلم هل يقال فيه إنه عالم أم لا ومنها علم حضرة السعادة الإيمانية ومنه يعلم أن مآل كل موحد إلى الرحمة حتى لا يرحم الله إلا المؤمنين ومنها علم حضرة الحب لله والبغض لله وهل للذى بغض لله تعالى وجه يحب فيه لله كماله من الله تعالى وجه يرزقه به على بغضه له ومنها علم الفوائد ومنه يعلم فائدة المفصل فى المجمل ومنها علم الفطرة ولم فطر الناس على العجلة فى الأشياء إذا كان متمكنا منها ومنها علم

= أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .

(١) البوادة كما يقول القشيرى ما يفجأ قلبك من الغيب على سبيل الوهلة إما موجب فرح وإما موجب ترح والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك .. الرسالة القشيرية (٤٤)

الغيوب وتمييز الغيوب التى لا تعلم والأسباب المجهول مسبباتها بحيث إنها لهذه الأسباب مع العلم بها وبأسبابها لا من حيث إنها أسباب لها ومنها علم حضرة الشخصيات فى جميع العالم ومنها علم حضرة الوفاة والبعث فى الدنيا وعلم الوفاة التى يكون البعث منها فى الآخرة والانتقالات فى البرازخ فى الموتتين ومنها علم مراتب الأرواح فى عبادتهم ومنها علم حضرة النجاة لمن أشرك الشرك المغفور وهو علم غريب منصوص عليه فى القرآن فى مواضع ولا يشعر به ومنها علم الأسباب الموجبة لترك الأفعال من القادر عليها ومنها علم حضرة الألقاب ومنه يعلم أن لكل اسم مسمى ولا يلزم من ذلك وجود المسمى فى عينه ومنه يعلم أيضا المرتبة التى تعم جميع المعلومات بالوجود سواء أكان المعلوم محال الوجود أم لم يكن ومنها علم حضرة الجزاء وما يكون منه برزخا فينتج العمل به جزاءً آخر ما حكمه ومنها علم حضرة الردة وما هو إلا سلوك إلى أمام كما تقول رجعت الشمس فى زيادة النهار وبعضه وما عندها رجوع بل هى على طريقها فهل هو كالنسخ فى الأشياء الذى هو انتهاء مدة الحكم وابتداء مدة حكم آخر والطريق واحدة لم يكن فى السلك عليها رجوع عنها ومنها علم النفخ الكونى واختلاف إمكانه مع أحدية عينه ومنها علم المشاهدة والفرق بينها وبين علم النظر ومنها علم حضرات الاستدلال ومنها علم حضرة ما ينقل وما لا ينقل ومنها علم حضرة التشبيه وما الذى دعا المتشبه إلى التشبيه بمن لا يقبل التشبيه ومنها علم حضرة الإعادة وأن الإعادة فى الآخرة تكون على صورة الابتداء فإنها إن لم تكن كذلك فليست بإعادة ومنها علم حضرات المحلات وهل يكون شىء محلا لغيره أم لا ؟ ومنها علم الإيضاح للمبهمات ومنها علم حكمة ولوج الليل فى النهار وعكسه ..

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله تعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الزمـر

علم إخـراج الكثيـر مـن الواحـد وكيـف يصح ذلك على التـدريج مع أن التركيب الطبيعي لا يتركب إلا بالواحد ومنها علم حضرة الاستحالات من حال إلى حـال ومنـهـا علم حـضـرة الأحكام من الحكام وهل يصح كل حكم على من توجد عليه أو منها ما يصح ومنـهـا ما لا يصح ؟ والحاكم حقيقة هو الله فكيف يكون في الوجود حكم لا يصح على المحكوم عليه ؟ وفى هذه المسألة غموض من كـون الحكم بالشريك قد ظهـر فى الوجـود وهو حكم باطل إذا نسب إلى الله تعالى إذ هو تعالى لا شريك له فى ملكه ومنها علم ما يؤثر فى التسمية وما يؤثر تركها ومنها علم حضرة التضعيف ومنه يعلم ما يقع فيه التضعيف من الأعمال ومـا لا يضـعـف ومنـهـا علم حـضـرات الأربعـة كـتـب التى هى التـوراة والإنجيل والزبور والفرقان ومنـها علم حضرة الأسباب التى نزلت لأجلها الكتب وما نزل حقيقة إلا كلام الرسل وكتب عن الرسل ما كتب فى الكتب وإنما نزل كتابه إلى السماء الدنيا فيما نقل[١]. وذلك ليلة القدر الواقعة فى ليلة النصف من شعبان ثم نزل به الروح الأمين على قلوب الأنبيـاء وقد نزل القرآن نجوما فى نـحـو ثلاث وعشرين سنة ومنها علم حضرة كشف الأغطية ومنه يعلم حكم من كشف عنه الغطاء حتى شاهد الأمر على ما هو عليه وهل هو مخاطب بالآداب السمعية أو يقـتـضى ذلك المقـام الذهول التكليف ذهاب عـقل التكليف فـيبـقى بلا رسم مع المهـيمين من الملائكة ومنهـا علم سقط حرمـة الجار على الجار وهل إذا انتـهك الجار حرمة جاره هل يجازى به جاره بمثل ما أتى به أو يكون مـخاطبا بحفظ الجوار ولا يجازيه بالإساءة على إساءته؟ ومنها علم حضرة الفروق بين الأمور وصيغها ومنها علم حضرة المحرمات ومنه يعلم ما حرم من ذنبه الظاهر والباطن

---

(١) رواه ابن الجعد فى مسنده برقم ٢٣٦٣ عن ابن عبـاس ثم فى قوله عز وجل فـلا أقسم بمواقع النجوم قال بنجـوم القرآن نزل إلى السماء الدنيا جملة ثم نزل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فرقا قطعا نجوم .

وما أبيح منها وموطن كل ذنبه ومنها علم حضرة الرجوع وعلى من يكون مرجع الدرك فى الدار الآخرة إذا كان الذى ضمنه شخصان الآخر مفلس والآخر موسر ومنها علم حضرة مخاطبة الأموات بعضهم بعضا فى حال موتهم وهل حالهم قبل الموت مثل حالهم قبل الاتحاد أم لا؟ ومنه يعلم حضرة الموت وهيئته وكيفياته ومنها علم الفصل بين القبضتين ومنها علم حضرة التكليف الخاص بيوم القيامة وقبل دخول الجنة ومنها علم العلامات فى السعداء والأشقياء ومن لا علامة له لأى فريق يكون ومنها علم حضرة المتألى على الله كما ورد ومن يتألى على الله فكذبه[1]. الله فإذا أكذبه الله ما حكمه فى الكتابين ومنها علم السائل والمحروم ومنها علم أولاد الليل وأولاد النهار وبماذا يفرق بينهم ومنها علم سياحة علم الأنوار ومنها علم حضرة قيام العبد بالصفتين المتضادتين وهو محمود عند الله تعالى فى الحالين ومنها علم حضرة وسع الرحمة وأنها وسعت كل شىء وهل الرحمة التى وصفت بالقرب من المحسنين هل هى الرحمة التى وسعت كل شىء أو رحمة أخرى؟ ومنها علم حضرات الإكراه ومن أسعده الله على كره منه فى السعادة وهو فى علم الله سعيد ومنها علم الاعتبار ومنها علم الإمكان والممكنات ومنها علم حضرة الوارثين والإرث ومنها علم الدلالات على الوقائع ومنها علم حضرات التشبيه ومنها علم حضرات الغيرة ومنها علم حضرة الشوق والاشتياق ومنها علم حضرات التوبة وما هى؟ وما تقاسيم التائبين ومنها علم حضرات المعلومات ومن تحقق به حاز قصب السبق[2]. فى العلوم الشرعية ومنها علم تأثير الأحوال ومنها علم رفع الأثقال ومنها علم تبديل الشرائع ونسخ بعضها بعضا ومنها علم التخويف والتهويل من غير إيقاع ما يخوف به ومنها علم العهود والمواثيق البرزخية ومنها علم حضرة إظهار البعد فى عين القرب وصفة من يعرف ذلك ومنها علم ما يعطيه العلم الذى يقتضى العمل من العمل فإنه من

---

(١) رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج٣/٢٧١ عن أبى أمامه أنه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو على الجدعاء راكب وخلفه الفضل بن العباس يقول لا تألوا على الله فإنه من تألى على الله أكذبه الله رواه الطبرانى فى الكبير وفيه على بن يزد وهو ضعيف وقد وثق وقال الألبانى ضعيف .

(٢) ويقال حاز قصب السبق أى استولى على الأمد .. لسان العرب ج ٦٧٧/١ .

المحال أن يكون علم يعطى العمل قيامه بصاحبه ولا يعمل ولا يحوز ذلك كثير من الناس وهم فيه على غلط فالعمل يقتضيه العلم ولابد ومنها علم منافع الأعضاء ومنها علم حضرة الأمور التى يرفع الله بها الخواطر الشيطانية والنفسية من الإنسان ومنها علم مراتب السجود وما الذى أسجدهم وما السجود الذى لا رفع بعده لمن سجده ؟

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة غافر

علم القابل والمقابل والتقابل ومنه يعلم أن ما يقابلك من الأعمال أو لا من الحق إلا صفتك ومنها علم حضرة إلحاق الرؤوس بالأذناب فى الحكم ومنها علم إدراج الخيال صورة المحسوس فى اليقظة وما ثم شيء محسوس مخيل من خارج ولا من داخل بل هو كالسراب تراه ماء وكالصغير فى السراب تراه كبيرا وكالجبل أبيض تراه على البعد أسود فهذا خارج عن الحس والخيال ومنها علم الفرق بين الرسل عليهم الصلاة والسلام وبين اسمهم ومنها علم ما يظهر أنه لله تعالى وهو للكون ويظهر أنه للكون وهو لله ومنها علم الجهات والإحاطة ومنها علم المنافع الأخروية ومنها علم الأسباب الموجبة للأمان فى مواطن الخوف وهل يصح ذلك أم لا وما معنى الموطن هل هو الحال فى الشخص فيكون موطنه حاله أو الموطن خارج عن الحال؟ ومنها علم الأسباب الموجبة لوجود الأوهام الحاكمة فى النفوس وهى صور من صور التجلى الإلهى ومنها علم حضرة الوعد والوعيد ومنها علم عموم العهد الإلهى الذى أخذه على بنى آدم ومنها علم حضرة الجولان فى الملكوت حسا وعقلا وهو علم واسع ومنها علم حضرة تقييد الحق تعالى بانتزاع الكون عنه مع كونه فى قبضته وتحت سلطانه وملكه ومنها علم حضرة السياسات فى الدعوة إلى الله تعالى بقهر وغلظة أو تلطف ورقة ومنها جهل الإنسان عند مسابقته لله تعالى

ودليلها قول الله عز وجل (بادرني عبدي بنفسه)[١]. فيمن قتل نفسه والقول بهذا السياق هو قول أهل النظر في التشبه بالإله جهد الطاقة وأن ذلك إذا وجد هو الكمال وهذا عند المحققين هو عين الجهل لأنه كيف يِسابق الحق فيما هو له بما هو للعبد فإنه من المحال أن يسابقه بما هو لي فإنه ما ثم غاية يسابق إليها فيكون عمل في غير معمل وطمع في غير مطمع ومن كان في هذا الحال فلا خفاء بجهله لو عقل نفسه ومنها علم المعاملة مع الخلق على اختلاف أصنافهم بما يسرهم لا بما يسوؤهم وهو علم عزيز صعب دقيق الوزن مجهول الميزان يحتاج صاحبه إلى كشف صحيح وحينئذ يحصل له ومنها علم حضرة أصحاب الآجال إذا انتهت آجالهم هل يؤخرون بعد ذلك الانتهاء إلى أجل مسمى أو لا يكون لهم أجل ينتهون إليه ؟ ومنها علم حضرة التنوعات ومنه يعلم حكمة تنوع الناس في أخلاقهم المحمودة والمذمومة ومنها علم حضرة علم المليكة بالله الذي لا يعلمه أحد من البشر حتى يتجرد عن بشريته وحتى يتجرد عن حكم ما فيه من الطبيعة من حيث نشأته وهو علم واسع ومنها علم آداب دخول حضرة الله تعالى وبيان صفات من يدعي أنه جليس الله جلوس شهود لا جلوس ذكر فإن الذاكرين أيضا جلساء الله تعالى بموجب الاسم الذي يذكرون به ومنها علم ما تعطيه حضرة الرضا وما تعطيه حضرة الرحمة من الفضل وأنواع الرحموتيات ومنها علم حضرة إقامة النعيم وهل لذلك النعيم دوام أو يتخلله حال لا نعيم فيه ؟ ومنها علم حضرة الحب الإلهي المندرج في كل حب وما مقام من شهد ذلك وعلمه وهل يستوي من لا علم له بذلك مع العالم به أو لا؟ ومنها علم حضرة المعتمدات وما يجنب منها وما لا يجنب ومنها علم حضرة السكينة والوقار ومنها علم تنوع الرجوع الإلهي لتنوع حال المرجوع إليه ومنها علم درجات الأغنياء بالله في حال غناهم بالله وهل غناهم بالله أو بما يكون من الله ومنها علم الأسباب الموجبة

---

(١) حديث قدسي روى البخاري في صحيحه برقم ١٢٩٨ بلفظ عن الحسن حدثنا جندب رضي الله عنه في هذا المسجد فما نسينا وما نخاف أن يكذب جندب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثم كان برجل جراح فقتل نفسه فقال الله بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة .

للطبيعة أن يستخبث كل شيء خرج منها ويستقذر وهى عينه وهل لها أصل ترجع إليه مثل ما يذم من أفعال العباد وسفساف[١]. الأخلاق مع العلم بأن الكل منه ؟ ومنها علم حضرة التفضيل فى بعض النسب الإلهية على بعض مع أن من المحال أن يكون فى العالم شيء غير مستند إلى أمر إلهى ولا يكون نعتا للحق كماكان ما كان ومنها علم حضرات الإضافة وما ينبغى أن يضاف إلى الله وما لا ينبغى أن يضاف إليه ومنها علم حضرة السريان فى العالم حتى عبد من عبد من دون الله تعالى ومنها علم ما ينبغى أن يدخر من العلوم وما ينبغى أن لا يفشى من الأسرار ومنها علم العلل ومن دعى إلى سعادته فتلكأ عن الإجابة مع علمه بأنه دعى إلى حق ومنها علم آداب الصحبة للحق تبارك وتعالى ومنها علم حضرة الدوائر المهلكة وما هى ؟ وما أسبابها الموجبة لآثارها فى الكون؟ ومنها علم الأسباب التى تمنع من قبول الأعمال الخالصة حتى يعمل العامل فى غير معمل..

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة فصلت

علم حضرة الاصطفاء حتى فى الزمان وساعاته وأيامه ولياليه وشهوره ومنه يعلم حقيقة علم تفاضل الدهر فى نفسه ويعلم أصل الدهر وسبب تسمية الله تعالى لنفسه بالدهر [٢]. وهو اسم أزلى له ولا دهر فهل سمى الزمان دهرا لأجل هذا الاسم وتسمى الله تعالى بهذا الاسم لعلمه تعالى بأنه يخلق أمرا يقال له الدهر أم لا ؟ وهل ينتهى حكم الزمان فى العالم أو لا ينتهى؟ وما حظ حركات الأفلاك منه ومنها علم ما يقال عند الأحوال المترادفة على العبد ليلا ونهارا

---

(١) سفساف ردىء وسفساف الأخلاق رديئها .. لسان العرب ج٩/ ١٥٤.

(٢) رواه مسلم فى صحيحه برقم ٢٢٤٦ قال قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله عز وجل يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدى الليل والنهار.

ومنها علم قسمة النعم على العباد وهى فى أيدى العباد وما لهم منها سوى الاختزان فى نفس الأمر وهم مسؤولون عنها ومنها علم الإصغاء لكل قائل وما فائدته إذا لم يؤثر فى السامع ومنها حضرة اختلاف الأسماء على الله تعالى عند جميع الطوائف والمقصود واحد عند الجميع ومنها علم حضرة الأسباب فى معاداة أشخاص النوع الواحد وموالاة الأنواع وإن عمها جنس واحد ومنها علم حضرة أسباب الطرد الإلهى مع أن الكل فى قبضته فممن يكون الطرد وإلى أين يكون ؟ وما البعد من الله وما القرب منه ؟ ومنها علم حضرة إنزال المنازل فى القوالب لأى معنى تنزل فى الصور ولا تنزل معانى كما هو فى نفس الأمر ومنها علم حضرة الرفع لأسباب الحرج فى حق من ارتفع عنه فإنه محال رفعه عن العالم إذ لو ارتفع لزال العالم عن درجة الكمال وهو كامل بالمرتبة وإن قبل الزيادة بأشخاص الأنواع فلا يتصف بالنقص من أجلها ومنها علم حضرات الكفارات وما يكفر من الأيمان المعقودة إذا حنث صاحبها فى صورة الأمر وهى مسألة ينكرها بعض العلماء ومنها علم حضرة مكارم الأخلاق الذى تذم فى عرف الناس ولا يشعرون بأنها مكارم عند الله تعالى ومنها علم أسباب مخالفة الحق تعالى لعبيده المقربين فيما يريدون مثل قوله ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ (١). وأمثالها ومنها علم حضرة أصناف الكتب المنزلة والعلم بكل واحد منها بحسب الاسم الدال عليه فمن هناك تعرف رتبة علم ذلك الكتاب لأنه اسم صفته فيه ولكن ما اختص بهذا الاسم وحده على التعيين إلا لكونه فيه أتم حكماً من غيره من الأسماء كقوله صلى الله عليه وآله وسلم (أقضاكم عليٌّ وأفرضكم زيد(٢). وأعلمكم بالحلال والحرام

---

(١) سورة التوبة آية : ٨٠ .

(٢) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف كاتب الوحى رضى الله عنه حدث عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعن صاحبيه وقرأ عليه القرآن بعضه أو كله وكان عمر بن الخطاب يستخلفه إذا حج على المدينة وهو الذى تولى قسمة الغنائم يوم اليرموك وقد قتل أبوه قبل الهجرة يوم بعاث فربى زيد يتيما وقال جعفر بن برقان سمعت الزهرى يقول لولا أن زيد بن ثابت كتب الفرائض لرأيت أنها ستذهب من الناس لختلف فى وفاته على أقوال منها ٤٥ =

معاذ بن جبل[١] .)[٢] . ومنها علم السحر ومنه يعرف الفرق بينه وبين المعجزة ومنها علم حضرة الصفات ومنه يعلم ما للناس عند الله من حيث ما قام بهم من الصفات فيعلم بذلك منزلته من ربه فلا يلومن إلا نفسه إذا رأى أنه رفع ما وضعه الله تعالى هذا هو الخسران المبين ومنها علم حضرات الاستدلال على الله تعالى وبماذا يكون الاستدلال هل هو بالله أو بالعالم أو بما فى العالم من النسب ومنها علم حضرة اختلاف الأنوار حتى كان منها المكاشف ومنها المحرق ومنها علم حضرة المقادير ومنه يعلم مقاديرالحركات الزمانية ومنها علم حضرة الأوائل فى الأمور ومنه يعلم أن أول ما تكلم به الإنسان فى نشأته قوله الحمد لله وهو آخر دعواه أَنْ الحمد لله فبدأ العالم بالثناء وختمه بالثناء فما شاء الله تعالى أن يسبق غضبه رحمته أو يخصص اتساع رحمته بعدما أعطاها مرتبة العموم وفى ذلك محاجة إبليس مع سهل بن عبد الله التسترى المشهورة[٣] . ومنها علم حضرة

= وقيل ٥١وقيل ٥٥ هجريا .

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس يكنى أبا عبد الرحمن أسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله وكان جوادا ورعا تقيا وعن الأسود بن هلال قال كنا نمشى مع معاذ فقال اجلسوا بنا نؤمن ساعة قال الواقدى توفى فى سنة ١٨ هجرية .. صفة الصفوة ج ٤٨/١ سيرا أعلام النبلاء ج١/ ٤٦١ .

(٢) رواه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين برقم ٦٢٨١ بلفظ عن بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أرأف أمتى بها أبو بكر وإن أصلبها فى أمر الله عمر وإن أشدها حياء عثمان وإن أقرأها أبى بن كعب وإن أفرضها زيد بن ثابت وإن أقضاها على بن أبى طالب وإن أعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل وإن أصدقها لهجة أبو ذر وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح وإن حبر هذه الأمة لعبد الله بن عباس .

(٣) ذكر الشعرانى فى آداب العبودية هذه المحاجة وقال قال سهل التسترى لقيت إبليس فعرفته وجرت بيننا مناظرة وعلا بيننا الكلام وطال النزاع فكان من آخر ما قاله لى يا سهل إن الله تعالى يقول ﴿ ورحمتى وسعت كل شىء ﴾ فعم ولا يخفى عليك أنى شىء بلا شك لأن لفظة كل تقتضى العموم والإحاطة وشىء أنكر النكرات فقد وسعتنى رحمته فقال سهل فو الله لقد أخرسنى وبقيت متحيرا وظللت أردد الآية فلما جاءت سأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون فسررت وتخيلت أننى ظهرت عليه وقلت يا ملعون إن الله تعالى قيدها فتبسم إبليس وقال يا سهل ما كنت أظن أن يبلغ بك الجهل هذا المبلغ فقال ياسهل أتعلم أن التقييد صفته لا صفتك قال والله =

الرجوع إلى الله تعالى عن القهر إذا رجع مثله إليه بالاختيار وهل يستوى الرجوعان أو لا يستويان؟ وهو علم حار فيه أهل الله تعالى أعنى فى رجوع الاضطرار ورجوع الاختيار إذا كان فى الاختيار رائحة ربوبية وأما الاضطرار فكلن عبودية ومنها علم حضرة المناظرة فى مجالس العلماء وغيرهم ومنه يعلم أن ذلك كله من محاضرة الأسماء الإلهية لأن الله تعالى أوجد العالم على صورتها وفيها التقابل والتخالف والتوافق وغير ذلك ومنها علم حضرات العلوم ومنه يعلم العلم الذى يكون الحق تعالى فيه واسطة للعبد لا غيره والعلم الذى يكون يعلم العبد فيه النظر الفكرى والمخلوق ومنه يعلم حضرة النهى عن التفكر فى ذات الله تعالى وقد خاض غالب الخلق فى ذلك بغير علم وخطأهم العارفون فى كل ما قالوه بعقولهم وقد وقع فى ذلك بعض الأكابر فالله تعالى لا يؤاخذه وقال فيه الشيخ محيي الدين بن العربى أنه قد أتى بأقصى غايات الجهل ونسى قوله تعالى ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾[1]. يعنى لا تتفكروا فى ذاته أو تخوضوا فيه فإنه تعالى لا قدم لمخلوق فى ذلك وقد بسطنا الكلام فى ذلك فى لواقح الأنوار ومنها علم السياسة فى تغيير المنكرات وملخص القول أن العبد فى ذلك مخبر عن الله تعالى أنه نهى عن ذلك لا غير وليس له فى الوسط شىء فلا ينقبض إذا لم يسمع له فى ذلك ولا يضيق صدره فإنه لا يرى فى باطنه إلا النور الساطع سواء قبل قوله أو رده أو أوذى بخلاف المتكلم عن نفسه على وجه طلب الرئاسة فإنه يضيق صدره إذا لم يسمع له وربما يقول عند ذلك ما لى وللفضول فيجعل الحق الواجب فضولا وهو جهل على جهل ومنها علم حضرة الحق والصدق والفرق بينهما فإن الغيبة صدق لا حق إذا الحق ما وجب والصدق ما أخبر به على الوجه الذى هو عليه ولذلك يسأل الصادق عن صدقه إن كان وجب عليه نجا وإن كان لم يجب عليه بل منع منه هلك منها ومنها علم حضرات المنكر

- لقد أخرسنى فلم أجد له جوابا ثم انصرفت وانصرف ففهمت أن آخذ عن إبليس طريق المعرفة وإن لم ينتفع هو بها .. والله أعلم .. آداب العبودية ج٢/٤ .

(١) سورة آل عمران آية ٢٨ .

الخفى مع تعجيل الجزاء عليه ومنها علم حضرات الحسرة ومنه يعلم أن أحدا لا يؤاخذه على ما جناه سوى ما جناه فهو الذى أخذ نفسه فلا يلومن إلا نفسه ومن اتقى مثل ذلك فقد فاز فوزا عظيما فإن بذلك تقوم الحجة لله على عباده فإنه إذا تكرم عليهم بعدم تسليطه عليهم وعفا وغفر وجب الثناء عليه بصفة الكرم والإحسان ومنها علم حضرة التحكم على الله وماذا يحكم على الله وهو خير الحاكمين ومنه يعلم أنه لو كانت صفاته زائدة على ذاته كما يقول به بعض الأشاعرة[١]. لحكم على الذات بما هو زائد على الذات ولا هو عينها وهذه مسألة زل فيها أقدام كثير من العلماء وأصل خطأهم فيها إنماجاء من قياسهم الشاهد على الغائب أو طرد الدلالة شاهدا أو غائبا وهو غاية الغلط فإن الحكم على المحكوم عليه بأمر ما من غير أن تعلم ذات المحكوم عليه وحقيقته جهل عظيم من الحاكم عليه فافهم ..

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الشورى

علم حضرة الدعوة ولماذا يدعو الله تعالى عباده هل إلى عمل ما كلفهم أو إلى نتيجة عمل ما كلفهم فى الدار الآخرة منه يعلم أن الحق تعالى ما كلف عباده ولا دعاهم قط إلى تكليف بغير واسطة فإنه تعالى بالذات لا يدعو إلى شيء فيه مشقة على عباده فلهذا اتخذ الرسل عليهم الصلاة والسلام وقال : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾[٢]. ومنها علم حضرة العذاب المتخيل

---

(١) الأشاعر هم أصحاب وأتباع الإمام أبى حسن الأشعرى المتوفى سنة ٣٢٤ هجرية صاحب مقالات الإسلاميين والإبانة عن أصول الديانة ومن كلامه أن الله قادر بقدرة عالم بعلم سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام وقال إنها صفات أزلية قائمة بذاته فلا هى هو ولا هو هى ولا هى غيره ولا لا هو ولا لا غيره ومن هذا يتضح أنه لم يقل إن صفاته زائدة عن ذاته وربما هناك بعض الأشاعرة يقولون بذلك ولكن واضح أن مذهب الأشعرى يخالف هذا الكلام .. الملل والنحل (٧٥) .

(٢) سورة الإسراء آية : ١٥ .

وهو علم شريف ومنها علم حضرة الأفعال الكاذبة التى يعاقب الله تعالى عباده عليها ومنها علم حضرة كل من يعمل بما سمع مما يجب عليه العمل به ما سببه الذى منعه من ذلك وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الله تعالى قد تفضل عليه أو يكون حكمه حكم من علم فلم يعمل فعاقبه الله فيكون قد عدل فيه فإنه قال تعالى ﴿ وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ ﴾(١). ومنها علم حضرات التوكل الخمسة ومنه يعلم ما يعطى الله عز وجل المتوكل عليه فى قلبه إذا توكل عليه حق توكله ومنها علم حضرة الطبع ومنه يعلم أسباب الطبع على القلوب المؤدى إلى الشقاء ومنها علم حضرات النتائج ومنه يعلم ما ينتجه الكرم وما ينتجه البخل ومنها علم حضرات الرجوع ومنه يعلم أى مكان يرجع إليه صاحب الحق إذا رد الحق فى وجهه ومنها علم حضرة معاملة كل نفس ربها ومنها علم حضرات التأثير وكيف أثرت الأعمال الخيرية فى الأعمال غيرالخيرية وأعمال الشر فى أعمال الخير وهو من علوم الأسرار ولا يكاد يوجد إلا فى الكتب الإلهية كالقرآن وغيره ومنها علم حضرات المحو ومنه يعلم ما تمحوه كل عبادة من الأعمال التى نهى الشرع أن يعمل بها المكلف ومنها علم حضرة المجاورة ولم أثّرت فى المجاور ومنه يعلم الآداب المتعلقة بها كما قص الله تعالى علينا ذلك بقوله فى امرأة فرعون ﴿ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾(٢). فقدمت الجار على الدار ومنها علم حضرة عدم نفوذ الأمر الإلهى وما المانع لنفوذه وما هو الأمر الإلهى وهل له صيغة تخصه أم لا ؟ ومنها علم حضرات المجازاة لكل عامل عاقل دنيا وأخرى جازاه بذلك من جازاه من حق وخلق والكل جزاء الله فما فى الكون إلا جزاء بالخير والشر ومنها علم حضرات أسباب تفرق الفرق ولم سموا فرقا وما حكم الله فيهم الجامع والفارق؟ وما يجتمع فيه بعض العالم مع بعض وما ينقطع من ذلك وما لا ينقطع ومنها علم حضرة علوم الدار الآخرة ولماذا اختصت باسم الحيوان ؟ والدنيا مثلها فى هذه الصفة

---

(١) سورة الأنفال آية : ٢١.

(١) سورة التحريم آية : ١١.

كما يدل عليه قوله تعالى ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ (١). ولا يسبح إلا حى؟ وقد سمعت مرة تسبيح كل شىء حتى خفت على عقلى فسألت الله الحجاب فحجبنى وأبقى معى العلم بذلك فله الحمد ومنها علم حضرة امتياز الأئمة والمأمومين على اختلاف مراتبهم وكيف يكون السعيد إماما للأشقياء وما حكمه فى الدنيا والآخرة ؟ ومنها علم حضرة الحظوظ وما حظ العقل من النصائح وما حظ الشرع منها ؟ ومنه يعلم حضرة عموم ود الله وصحبته لصنعته ومصنوعاته ولذلك عمهم بالرحمة كمن يعقل عن الله تعالى أنه المؤمن سبحانه ومن شأن عبده المؤمن أنه لا يخلص له معصية قط لا يشوبها طاعة وكذلك الحق تعالى من كونه مؤمنا لا يخلص مع هذا الاسم شقاوة صرف ما فيه رحمة أبدا فافهم هذا مما لا يتصور فإن الرحمة بكل موحد ولو توجد المرتبة أصل ذاتى بالوجود والشقاء أمر عارض لأن سبب عارض وهو مخالفة التكليف الذى هو من العوارض وما كان عارضا فلابد من رفعه ولو بعد حين كما ورد فيمن يخرج من النار بشفاعة أرحم الراحمين(٢). ومنها علم حضرات الموازين المعنوية التى توزن بها المعانى والمحسوسات وموازين الآخرة وهل هى لأجل إقامة العدل بالحكم فى العالم بحيث يعلم العالم كله أنه ما طرأ عليه جور فى الحكم عليه بما حكم الله به عليه أو هى محسوسة كالموازين المحسوسة فى الدنيا لوزن الأشياء وهو علم شريف ومنها علم حضرات الدوائر وما هى الأولية فى اليوم فإنه دائرة ولابد للدائرة من ابتداء وانتهاء إلى ذلك الابتداء فإن اليوم دائرة الفلك الأطلس وقد انفصل بالنهار والليل لطلوع الشمس وغروبها وهو علم واسع ومنه علم حضرات المؤاخذة ومنه يعلم أن الله تعالى ما أخذ من آخذه من الاسم إلا فى آخر اليوم لاستيفاء الحركة كما يتربص بالعنين انقضاء فصول السنة ومنها علم حضرات التجسد ومنه يعلم صحة تجسد الأرواح فى الأجسام الطبيعية وعزيز من

---

(١) سورة الإسراء آية : ٤٤ .

(٢) روى أبو داود فى سننة برقم ٤٧٣٩ قال عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى .

يذوق ذلك ومنها علم حضرة حقوق الضيف ومنه يعلم ما للضيف الوارد من الحق تعالى على من ورد عليه والأنفاس بلا شك واردات الحق على العبد فلها حق وهى رجعة إلى من وردت من جهته فلينظر العبد بماذا يستقبلها إذا وردت وما يلزمه من الأدب معها فى الأخذ لما ترد به وما يخلع عليها إذا انقلبت راجعة للحق ومنها علم حضرات المعذبين فى البرزخ ولم حجب الله الثقلين عن مشاهدة ذلك وأطلع عليها البهائم(١) . وهل كل ما كان من خصائص النبى صلى الله عليه وآله وسلم يكون لأمته كنكاح ما زاد على الأربع أو الحكم فى ذلك أكثرى لا كلى ومنه يعلم أن كل من تحقق بالأمانة الكاملة أطلعه الله على أسراره ومنها علم حضرة الصراط فى الدنيا الذى هو بين الصراط فى الآخرة وهو من أفكه العلوم وهل يكون التجلى الإلهى الذى يقع فيه الإنكار يوم القيامة قبل نصب الصراط أم بعده ؟ ومنها علم حضرة تقرير الأحكام فى كل عصر وهل إذا قرر المجتهد حكما من الأحكام فى أمر ما يكون تقريره ذلك من حيث إن هذه القوة الناظرة هذا منتهى نظرها فى ذلك الأمر المحكوم عليها حتى إذا قدرت لإدراكك تزيد أما والمحكوم عليه انتقالات فما القوة القوة ولا المنظور المنظور وكان شيخنا رضى الله عنه يقول الحق أن حكم ذلك المقدر غيب بل عدم فلا يترك الوجود المحقق للعدم المقدر المتوسم وهذا أصل عظيم ينبغى لكل عالم التفطن له ومنها علم حضرات التحقيق ومنه يعلم أن كل عالم لا يقدر على أن يحمى قوله من دخول الشبه عليه فلا ينبغى له أن يتكلم على الجمهور ولا أن يضع له تصانيف ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾(٢) . فافهم فإن كل علم جاءك من غير واسطة فهم أو فكر فهو من الله ﴿ والله واسع عليم ﴾ ومنها علم حضرات

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه برقم ٥٨٦ قال مسلم عن مسروق عن عائشة قالت دخلت علىّ عجوزان من عجز زفر المدينة فقالتا إن أهل القبور يعذبون فى قبورهم قالت فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما فخرجتا ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له يارسول الله إن عجوزين من عجز زفر المدينة دخلتا على فزعمتا أن أهل القبور يعذبون فى قبورهم فقال صدقتا إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم قالت فما رأيته بعد فى صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر .

(٢) سورة النساء آية : ٨٢ .

الهدايا والتحف الإلهية ومنه يعلم أن النفس هدية الله تعالى إلى عبده وحقيقته المؤمن الفرد ولله تعالى فى كل نفس خاص زائد على حكم النفس الآخر فمن أدرك تلك الأحكام معينة فى وجوده ذوقا فهو الحاضر فى أنفاسه مع الله تعالى وأما علم هذا المقام دون ذوقه فيحصل لكثير من الناس وإنما الكلام فى التحقق به ذوقا وهو علم شريف ومنها علم حضرات الحياة المضافة إلى الأكوان ومنه يعلم أن للآثار وجهين وجه إلى المؤثر ووجه إلى المؤثَّر فيه فالوجه الذى هو من قبيل المؤثر حى لتحققه بحياة المؤثر القيوم ولذلك كانت الآثار كلها حية مسبحة والوجه الآخر به كمال حياتها وبه يرفع العبد إلى ملكوت من أحياه ومنها علم حضرات الأسفار ومنه يعلم أن السفر دائم فى حق كل من له أجل لأن الله تعالى خلق العالم على عدم الاستقرار فهو مسافر أبدا لا سيما الإنسان فإنه لا يزال مسافرا إما بروحه ففى كل نفس وإما بجسمه ففى اغلب أوقاته وهو مجبول على الحركة فإن تعود الفتور والكسل تعطل سفره فى شهوده ومنها علم حضورة الشهود الذوقى ومنه يعلم أنه إذا تمكن صاحبه فى مقامه صارت عين المقام له مشهودة والأشياء تطرأ على مقامه فيظهر المقام فيها حكمه وكان هذا حال ابى بكر الصديق رضى الله عنه وهو لمن ورثه من بعده إلى يوم القيامة وانظر إلى قوله (ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله قبله) وهذا من شدة قربه وتمكينه فى المقام رضى الله عنه فكانت الحضرة مشهودة والشهود كلها تمر عليه عرضا وكان عمر رضى الله عنه ليست له هذه المرتبة فكانت الأشياء تمر عليه أولا ثم تنتج له بشهادتها ما أودع فيها من السر الإلهى ولذلك كان يقول (ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله بعده) ومنها علم حضرة عذاب المقربين فى الدنيا وملخص القول فيها أن النار للعارفين بمنزلة الأمراضِ فكما أنه تعالى ابتلاهم بالأمراض لتمحص عنهم مع قطعنا أن المرض لم يَحُطَّ العارف عن مرتبته فكذلك حكمه إن قدر عليه بالنار ومنه يعلم عدم تسليط النار على أرباب الأحوال وانزواء جهنم منهم وقولها لهم أطفأ نوركم لهبى وأن العارف إذا دخل الجنة يتراءى لصاحب الحال كما يتراءى الكوكب الدرى لأهل السماء فيتمنى أن تكون له مرتبة العارف

فلا يقدر عليها ومنها علم حضرات حجب الأسباب ومنه يعلم أن رؤية الأسباب من غير المنة توحيد قال تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾[١] . فالجزاء لا يكون أبدا إلا فى مقابلة السبب فإن كل عمل كان فى مقابلته عطاء فالعطاء جزاء وكل ما لا سبب له من العطاء فهو من عين المنة كالمعاصى التى تنتج السعادة فإن الذى وقع فيه آدم عليه السلام أنتج له الكلمات التى تلقاها من ربه فتاب عليه وهدى فكانت تلك المعصية فى حقه من عين المنة ويؤيد ذلك كون الرحمة سبقت الغضب وكون أسمائها أكثر من أسماء العقوبة وكان الشيخ أبو مدين التلمسانى[٢] . رضى الله تعالى عنه يقول لو كنت مكان آدم عليه الصلاة والسلام لأكلت الشجرة كلها لما حصل فى أكلها من الثمرة ومنها علم حضرات نكاح الأكوان وهو لا يقع حقيقة إلا فى الإناث كما أن فحول العارفين الذين طريق علمهم الكسب بواسطة الفهم والفكر فهو سماء فوقهم لتلقينهم المعارف عنهم كما تتلقى الأرض المطر من السماء ومنها علم حضرة البعد والقرب الإلهى ونعنى بالبعد هنا بعد الحقائق لا بعد المسافات فإذا أقامك الحق تعالى فى مشهد وأشهدك نفسك فأنت فى عين البعد لأنك كون وأين الكون من رب الأرباب؟ فبينهما أبعد البعد لكن لك حقيقة المجاورة المعنوية وهى أنك ليس بينك وبينه تعالى أمر زائد كما أنه ليس بين الجوهرين المتجاورين حيز ثالث ولله المثل الأعلى ولا يثبت فى هذا المقام إلا كمل به المحققين والسلام منها علم حضرات المحققين ومنه يعلم أن ليس فى كلام العرب مجاز أصلا ومنها علم حضرة آداب الملائكة ومنه يعلم ما يخص اهل الشهود والكشف فى ذلك .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله تعالى أعلم ..

---

(١) سورة البقرة آية : ٣٧ .

(٢) أبومدين المغربى واسمه شعيب وولده مدين مدفون بجامع الشيخ عبد القادر الدشطوطى بمصر وهومن أعيان مشايخ المغرب وكان زاهدا ورعا يعظمه الشيوخ ومن كلامه أن للقلب جهه واحدة متى توجه إليها حجب عن غيرها وكان يقول إذا ظهر الحق لم يبق معه غيره وقال طلب الإرادة قبل تصحيح التوبة غفلة .. الطبقات الكبرى ج١/١٣٣ .

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الزخرف

علم العادات وخرقها ودفع الشبه التى يراها الطبيعيون أنها تفعل لذاتها ولها حقيقة الطبيعة فى الحقيقة ولمن ترجع الآثار الظاهرة فى الكون ومنها علم حضرات الجبر فى عين الاختيار ومنها علم حضرات السلوك ولم أدخل الحق تعالى نفسه مع الأكوان فى السلوك والأحوال؟ وهل دخل معهم للحفظ أو دخل معهم لكونه هو العامل لما هم فيه ؟ أو دخل معهم محبة وعناية بهم؟ أو ذاته اقتضت الدخول ؟ وهو علم عزيز ومنها علم حضرة الإجارات والأجرا وبيان الأعمال التى تتطلب الأجور وممن تطلب فإن العامل إنما يعمل لنفسه فبماذا يستحق الأجرة من غيره ومنها علم حضرة خواص الأسماء الإلهية من حيث تركيب حروف ذلك الاسم حتى إذا ترجم بلسان آخر لم يكن له تلك الحروف الخاصة فإنه لا فرق بين مزاج حروف الكلمة إذا تركبت ومزاج أجسام المعادن والنبات ومنها علم اللذة والألم وما سبب الألم إذا تألم به الإنسان وإستلذ به حيوان آخر ؟ ومنها علم حضرة النجاة والهلاك فإن من العارفين من يعلم أنه لا يخبر إلا عن الله ومع ذلك يؤاخذ بما نسب إليه ويهلك ومنهم من يخبر عن نفسه وينجو ومنهم من يخبر عن الله وينجو وملخص القول إن الهالك هو من يخبر عن عقل وإن الناجى من يخبر عن ذوق فأهل الله هم أهل الذوق والسلام ومنها علم حضرة العلوم التى يفتقر إليها ولا يوصل إليها ومنها علم حضرة الجمع وأنه عين الفرق ومنها علم الفروق بين العلوم النظرية العقلية وبين علوم النظر الكشفى ومنها علم حضرات المراتب الخاصة بالأوتاد ومنها علم حضرات التلبيس كظهور الباطل فى صورة الحق وهما على النقيض ومن المحال فى العقل أن يظهر أمر فى صورة أمر آخر من غير مناسبة فهو مثله فى النسبه لا مثله فى العين ومنها علم حضرة تنزيه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مما نسبه إليهم بعض المفسرين من الطامات مما لم يجئ فى كتاب الله تعالى وهم يزعمون أنهم فسروا كتاب الله تعالى فيما أخبر به عنهم كمسألة إبراهيم الخليل وما نسبه إليه من الشك وكقصة يوسف ولوط وموسى وداود فى شأن النظر وتزويج امرأة أوريا وكذلك ما نسبوه

إليهم فى قصة سليمان عليه الصلاة والسلام إلى الملكين هاروت وماروت وكل ذلك نقل عن اليهود ومنها علم حضرة رتبة الخيال ومنه يعلم أنه ليس فى حضرته شىء من الباطل ولكن المعبر عنه يصيب تارة ويخطئ أخرى بحسب ما ينزله من المواطن والمصيب وهو من لم يتعد بالحقائق مراتبها ومنها علم الستر والتجلى ومنه علم حضرة الشكر والشاكر ومنها علم حضرات الآيات المعتادة وغير المعتادة ومنها علم تقاسيم أهل الله تعالى فى ترقيهم ومنها علم تنزيه الحق مع ثبوت النزول والمعية عما للنزول والمعية من الحركة والانتقال ومنها علم حضرة الفرقان بين الكتب المنزلة من عند الله تعالى وإن كانت كلها كلام الله ولماذا تكثرت وتعددت آياتها وسورها هل لكونها كلاما أو لكونها متكلما بها ومنها علم حضرة الملأ الأعلى ومنها علم الآجال المعرفية ومنها علم إنشاء الفروع من أصل واحد ومنها علم حضرات الفرق بين المبدأ والمعاد وما معنى المعاد وهل هو أمر وجودى أو نسبة مرتبة كوالٍ يعزل ثم يرد إلى ولايته ؟ ومنه علم الأسباب التى لأجلها أنكر من أنكر المعاد ومنها علم حضرة النسب الإلهية وكيف سبقت الرحمة الغضب حتى عمت الرحمة كل شىء ولم تبقِ للغضب محلا يظهر فيه ونسبة الأسماء كلها إلى الله متساوية بلا خلاف ومنها علم حضرة نفى الأسباب بإثباتها ومنها علم حضرة الملائكة ومنه يعلم أنهم كلهم علماء بالله تعالى ليس فيهم من يجهله بخلاف الناس وهو علم شريف ومنها علم انفصال الدنيا من الآخرة دار أو حياة مع أنها دار واحدة وحياة واحدة ومنها علم حضرة القلوب فى جميع تقلباتها وأنها لا تبقى على حال واحدة لأنها محل التصريف وتقلب الأصبع الرحمانى(١) . ومنها علم حضرة العلم الجامع المفصل للمضار والمنافع الذى تتعارض فيه أدلة العقول ومنها علم حضرة حجج الرسل عليهم الصلاة والسلام وأنها ليست عن نظر فكرى وإنما عن تعليم إلهى ومنها علم حظوظ

---

(١) روى الطبرانى فى المعجم الأوسط برقم ٥٣٣٠ وابن أبى شيبة فى مصنفه برقم ٢٩١٩٦ بلفظه قال عن أنس قال كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يكثر أن يقول يا مثبت القلوب ثبت قلبى على دينك .. قالوا يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها .. قال الألبانى صحيح ..

جميع الرسل من رسالتهم ومنها علم رحمة الخلان والفرق بينها وبين رحمة المحبوبين والأبناء والآباء والمستلذات كلها ومنها علم حلاوة حضرة التنزل وأين يحس بها من نفسه من ينزل عليه القرآن جديدا عند تلاوته ومنها علم حضرة الأغيار والأسرار والأنوار والهداية وأنواع المحامد والرتب الخاصة بكل نفس مما لم يقع لأحد فيها اشتراك .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله تعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الدخان

علم الملكوت والمشاهدة ورؤية المعدوم فى حال عدمه من غير تخيل ولا تمثل ولا بإدراك خيال بل بالبصر الحسى ومنها علم أسباب التحير والحيرة ومنها علم ما يخص الإنسان دون الملك من العلوم الإلهية ومنه يعلم أن الإنسان عالم بالذات إلا أنه ينسى فكل علم يحصل له إنما هو تذكر عن علم نسيه ولا يشعر به أنه تذكر إلا أهل الله تعالى خاصة ومنها علم حضرة البلايا والنعم ومنها علم حضرة العبر وأن العالم كله بعضه لبعض عبرة ومنها علم حضرة ما استأثر الله تعالى من العلوم ولم يطلع عليه إلا الخواص مما هو متفرق فى العالم ولا يشعر به ومنها علم حضرة الظفر وكيف ظفر من ظفر وخاب من خاب والكل طالب ومنها علم حضرة مشاهدة العدم ومنه يعلم صحة مشاهدة الموت بعد كونه نسبة عدمية ومعرفة من فيه يحكم فإنه لا حكم للموت فيمن لا تركيب فيه ومنها علم حضرة مراتب المتصرفين يوم القيامة ومنها علم حضرة التبديل والتلوين وما يحمد من ذلك وما يذم ومنها علم الإهمال المقصود والإمهال ومنها علم التسخير الكونى والإلهى ومعرفة حكمته ومنها علم الوهم ومنه يعلم الإنسان أن الله تعالى لا يتقيد بجهة مخصوصة وهو أقرب إليه من حبل الوريد ومع ذلك كله لا يتوهم فيه إلا جهة الطرق والتحديد لا تعطيه نشأته أن يخلو عن حكم الوهم على عقله فيعقل حقيقة الأمر مع حكم وهمه من غير تأخير ويجمع فى الآن الواحد بين حكم الوهم

والعقل كما يجمع بين الأمور التى كان بها إنسانا ومنها علم حضرة مراتب القرآن فى الناس فيكون فى حكم طائفة على غيره فى حكمه فى طائفة أخرى .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الجاثية

علم المثليات الواقعة فى الوجود ومن أين أصلها وما يتصل بها وما ينفصل ومنها حضرة مناسبات القرآن للكتاب وكون التوراة ونحوها كتابا وليس بقرآن ومنها علم حضرة النظر وأن الأمر جاء بتقليل النظر فيه المحمود منه والمذكوم لأنه يؤدى إلى كثرة الشكوك ومنها علم حضرة حكمة الأسباب فى وجود ما لا يوجد إلا بسبب هل يصح وجوده بغير سبب عقلا أم لا ومنها علم حضرة تهيئ القوائل بذاتها لما لم يرد عليها مما تقبله ومنها علم حضرة الوعيد الأكبر ومنه يعلم حكمة تأخير الوعيد ممن لا مانع له فهل ذلك مانع لا يمكن رفعه فى الحكمة أو هو عن اختيار إن صح وجود الاختيار فى العالم فإنه ليس له مستند وجود فى الحق وإنما هو أمر متوهم وضع لأصحاب حضرة الوهم ومنها علم حضرة الترتيب فى الإيجاد مع تهيئ الممكنات لقبول الإيجاد وما الذى أخرها والفيض الإلهى غير ممنوع والقوائل بهيئته للقبول والتأخير والتقديم مشهود فلماذا يرجع فلابد فى هذا الموطن من حكم يسمى المشيئة ولابد ولا يمكن رفع هذا الحكم بوجه من الوجوه ومنها علم حضرة الستر وما ستر عن العالم أن يعلمه هل ينقسم إلى مالا يزال مستورا عنه فلا يعلمه أبدا وإلى ما يعلمه برفع الستر أم لا؟ وهو علم عزيز ومنها علم حضرة البينات الإلهية ومنه يعرف سبب طلب البينة من المدعى وقبول الطالب لذلك شهادة البينة من غير حكم الحاكم وغير ذلك ومنها علم حضرة النسابة وإقامة الجماعة مقام الواحد وإقامة الواحد مقام الجماعة ومنها رد الدلائل للأغراض النفسانية هل يكون ردها عن خلل عنده فى كون تلك الدلائل كما فى نفسها صحيحة أو لا عن خلل؟ ومنها علم حضرة

الحفظ ومن حفظ من العالم بماذا حفظ وممن حفظ ولماذا حفظ ومنها علم حضرة رزق العالم بعضه بعضا ومنه علم حضرة الادخار وتركه ومنها علم حضرة نشأ الحيوانات على اختلاف أنواعها وفيماذا تشترك أجناسها وبماذا يتميز صنف عن صنف ومنها علم حضرات السجود ومنه يعلم أن سبب سجود الملائكة لآدم إنما كان لأجل الصورة لا لأجل تعليمه لهم الأسماء فكان أمرهم بالسجود امتحانا لهم قبل أن يعرفوا فضله عليهم بما علمه الله من الأسماء ولو كان السجود بعد ظهوره بالعلم لما صح لإبليس الإباية عن السجود ولا قال ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ [١]. ولا استكبر عليه وبذلك علم فضل آدم بعلمه على فضله بالسجود لمجرد ذاته وجاء الشرع لأجل ذلك بالنهى عن أن يسجد إنسان لإنسان لأنه سجود الشىء لنفسه لكونه مثله من جميع وجوهه والشىء لا يخضع لنفسه وجاء الشرع بدل السجود بالمصافحة ومنها علم حضرات العداوة ومنه يعرف السبب فى عداوة الأمثال فإنهم اختلفوا فيه هل هو لكون المثلين ضدين أو لأمر آخر ومنها علم حضرات الجهل وبما جهل الأعلى من الأدنى حين افتخر وما له شرف إلا به فإنه لولا الأدنى ما ظهر فضل الأعلى فأى فائدة لافتخار والحال يشهد بذلك ولم يكتف ومنه (أنا سيد ولد آدم ولا فخر)[٢]. أى ما قصدت الفخر عليكم بذلك فإنه معلوم بالمقام والحال أنه سيد الناس ومنها علم حضرات السؤال ومن سأل عن شىء فيه شقاوة فأجابه المسئول مع علمه بذلك ولم ينبهه على ما هو عليه من الشقاء ما حكمه ومنها علم حضرات الحجج ومنه علم المحاجة يوم القيامة والفرق بين الحجة الداحضة والحجة المسموعة وما الموطن الذى يقال فيه ﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾[٣]. ومن يعلم الفرق بين من أخذ بالحجة وبين

---

(١) سورة ص آية : ٧٦ .

(٢) رواه ابن حبان فى صحيحه برقم ٦٢٤٢ والحاكم فى مستدركه برقم ٤١٨٩ بلفظ عن جابر بن عبد الله قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من أنا قلنا رسول الله قال نعم ولكن من أنا قلنا أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال أنا سيد ولد آدم ولا فخر هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٣) سورة الأنبياء آية : ٢٣.

من أخذ بالقهر ومنها علم حضرة عقوبة من امتثل أمر سيده كيف ساغ ذلك للسيد ومنها علم حضرة الأضداد ومنه يعلم تساوى الضدين فيما اجتمعا فيه ومنها علم حضرات النصائح .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الأحقاف

علم التعريف بما يقع به الأمان للخائف والأنس للمستوحش ومنها علم حضرات التذكير والمواعظ وسياسة الخلق فى ذلك بحيث إن الواعظ يبسط للعصاة بساطا فيتسارعون إلى الطاعات ويتركون المعاصى من غير تصريح لهم بأمر ومنها علم حضرات النجاة والهلاك ومنها علم حضرات الحاصل فى عين الفائت نحو ﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾(١) . وهو علم نفيس ومنها علم حضرات الأحدية الشاملة لأحدية الأفعال ومن الناس من أثبتها للحق تعالى ومنهم من أثبتها للخلق وهو مع ذلك أجدى فى الطائفتين ومن الناس من أثبت المزج وهم القائلون بالكسب وفى ذلك شرك خفى لا يقول به أهل الله تعالى ومنها علم حضرة الوهب الذى ليس للكسب فيه مدخل جملة واحدة ومنها علم حضرة الإعلام بتوحيد الله تعالى نفسه فى ألوهيته وبأى لسان أعلم ذلك وما السمع الذى أدرك هذا الإعلام الإلهى إذا تبعه الفهم عنه فإن لم يتبعه الفهم فهل يقال فيه أنه سمع أم لا ؟ ومنها علم حضرة رتبة الإنسان الحيوان ومزاحمته الإنسان الكامل بالقوة فيما لا يكون من الإنسان الكامل إلا بالفعل ومنها علم حضرة رحمة الوسائط وكيف حال الله تعالى العالم كله على الأسباب ولم يجعل لهم رزقا إلا فيها ليجدوا بذلك العذر فى إثباتها فمن أثبتها جهلا فهو صاحب عبارة ومن أثبتها عقلا فهو مشرك وإن كان مؤمنا جعلا فما كل مؤمن موحد عن بصيرة شهودية أعطاه إياها ومنها علم حضرة رتب الأحكام وما رتبة المباح من الشرائع وهل ما حددوه به من أنه لا أجر فيه ولا وزر صحيح

---

(١) سورة البقرة آية : ٢١٦ .

أم لا؟ ومنها علم حضرة ما يعلمه المخلوق بالبديهة ومنه يعلم أن المخلوق محدود مقيد لا ينسب إليه إطلاق بخلاف علم الحق تعالى ومنها علم حضرة اختلاف الطبائع وهو علم عجيب ومنها علم حضرة توقف العالم بعضه على بعض فيما يستفاد منه مع التمكن من ذلك دونه ومنها علم حضرة علاقات من كثرت علومه ومنه يعلم أن كل ما علا قدر الإنسان قلت علومه وكل من نزل عن هذه المرتبة الشريفة اتسعت علومه ونعنى بذلك العلم بالأفعال ونعنى بالقلة القلة بالذات من طريق الشهود وهو علم عزيز ومنه يعلم ما كان من العلوم ثابتا لا يقبل الزوال فى الدنيا والآخرة وما يقبل ذلك فيهما ومنها علم حضرات نصب الأدلة لمن لا يعرف الأمر إلا بالفكر والنظر ومنها علم حضرات النسب وبيان ما يمكن أن ينسب إلى الله وما يمكن نسبته إلى الخلق وإذا نسب إلى غير الله دل عند من يعرف ذلك العلم على جهل من ينسبه لغير الله بالله تعالى ومنها علم حضرات النعم ومنه يعلم أن الموجودات كلها نعم إلهية أنعم الله بها ومنه يعلم من هو الذى أنعم بها من الأسماء وهل هذا المنعم عليه من جملة النعم فيكون عين المنعم عليه اسم مفعول أم لا ؟ ومنها علم الموت فى الحياة والحياة فى الموت ومن هو الحى الذى لا يموت والميت الذى لا يحيا ومنه يعلم سبب اختلاف أحوال الخلق عند الموت ولماذا لم يقبضوا على الفطرة كما ولدوا عليها؟ وما الذى أخرجهم عن الفطرة أو أخرج بعضهم؟ وما هى الفطرة وهل يصح الخروج عنها أو لا يصح ؟.

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله تعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة

من علوم سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (القتال)

علم حضرة الإنكار الواقع فى جميع العالم ولماذا استند من الحضرات

الإلهية وهو علم عزيز ومنها علم حضرة الكبرياء وقد ذم الله تعالى المتكبرين مع أن الكبرياء صفته تعالى ومن هذا العلم يعرف أنه لا يدخل قبل إنسان قط الكبرياء على الله تعالى وإنما يدخل الكبرياء على خلق الله وهو الذى يزال منه وحينئذ يدخل الجنة فعلم أنه يستحيل من المخلوق كبرياء على الله لأن افتقاره إليه ذاتى ولا يمكن للإنسان ان يجهل ذاته ومنها علم حضرات الكفالة وبيان انتقال الحق إلى الكفيل من الذى عليه الحق وبراءة من انتقل الحق عنه منه ومنها علم حضرة ما يجب على المبلغين عن الله تعالى من رسول ووارث ومنها علم حضرة ما يؤتى عن أمر الله وما يجتنب وأحكام الخلق فى ذلك عن بينة وغير بينة ومنها علم حضرات ما لا يمكن التبدل فيه عقلا مع إمكان ذلك عقلا وكيف دخل النسخ فى أدلة العقول وما المناسبة بينها وبين أحكام الشرع التى دخلها النسخ ومنها علم حضرات التحكيم ومنه يعلم أنه لا يسوغ لأحد التحكم على الله إلا بإذن من الله وإلا فهو جهل ومنها علم حضرة كيفيات الإيجاد وكيف يوجد الله من يوجده من العلم ومنها علم حضرات الاعتماد عليه فى إبقاء النعم على العبد المنعم عليه أم لا وعلى أى اسم إلهى يكون كل اعتماد من هذين الاعتمادين ومنها علم صفات العلماء بالله تعالى الذى يعطى سؤالهم السعادة للعامل ومنها علم حضرة أسباب الخوف وما الذى أوجب الخوف عند من أعطى عنده الأمان فى دار الدنيا ؟ وما سبب ارتفاع ذلك عنه فى الدار الآخرة؟ ومنه يعلم اختلاف وجوه الأخذ الإلهى مع الأمان ومنها علم حضرة ما لله تعالى من الدين وما للعبد منه ﴿ أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾(١). وهل الدين الذى يدخله المشقة داخل فى دين الله تعالى أم لا؟ فإنه القائل ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾(٢). وقال ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾(٣). وقال ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾(٤). وفى الحديث

---

(١) سورة الزمر آية : ٣ .

(٢) سورة الحج آية : ٧٨ .

(٣) سورة البقرة آية : ١٨٥ .

(٤) سورة البقرة آية : ١٨٥ .

(دين الله يسر)[١]. وقال صلى الله عليه وآله وسلم (بعثت بالحنيفية السمحاء)[٢]. ومنها علم حضرة رد النعم إلى الله تعالى ولماذا يغلب على الإنسان شهود الضراء حتى تحول بينه وبين طعم ما فيها من النعم حتى يضجر من البلاء؟ وكان هذا مقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يشاهد نعم البلاء فى البلاء فيجمع بين الصبر والشكر فى الآن الواحد فكان بذلك صاحب عملين ومنها علم حضرة الاستدراج بالنعم ومنها علم حضرات الإحاطة بوجوه المعلومات وبيان صفات صاحب هذا المقام ومنها علم حضرة تفاضل الصفات ولماذا يرجع ومنها علم حضرات الأرزاق الروحانية وما هو الرزق الذى فى تناوله حياة القلوب من الرزق الذى فيه موت القلوب؟ فإنه قد يكون الموت من الجوع وقد يكون من الشبع والامتلاء وما هو الرزق الذى يشبع منه ؟ وما هو الذى لا يشبع منه وما هو الرزق الذى يتساوى فيه جميع العالم؟ وما هو الذى يخص بعض؟ العالم دون بعض ومنه يعلم أن الرازق أحق بالعبادة لافتقار المرزوق إلى الرزق ومنها علم التحرك والسكون وهو علم واسع ومنها علم حضرات النسيان بعد العلم بحيث لا يدرى أنه علم ما قد نسيه أصلا ومنها علم اختلاف الأحوال على المشاهدين فى حال رؤيتهم ومنها علم حضرة الداعى إلى الله وهل يدعو الناس إلى ماهو عليه حتى يكونوا مثله أو فوقه ومتى يكون داعى حق ومنها علم حضرة الأوامر الإلهية ومنها علم حضرة المحسن والإحسان ومنها علم حضرات المتقين وهل المتقى من يكون وقايته الله تعالى أو من يتخذ الله تعالى وقاية ولهذا رجال ولهذا رجال ومنها علم حضرة الإبلاء وأقسامه وأحكامه وما يكون لله تعالى وما يكون للعبد ومنها علم حضرة الجنان المعجلة فى الدنيا كالعالم العامل هو فى دنياه فى جنة معجلة وإن كان رزى الحال فنعيم مثل هذا فى نفسه أعظم النعيم

---

(١) رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج١/٢١٤ عن ابن عمر قال قلت يارسول الله أتوضأ من جر حديد مخمر أحب إليك أم من المطاهر قال: لا بل من المطاهر إن دين الله يسر.. الحنيفية السمحة.

(٢) رواه أحمد فى مسنده برقم ٢٢٣٤٥ فى حديث طويل فيه ..... إنى لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكنى بعثت بالحنيفية السمحة والذى نفس محمد بيده لغدوة أو روحة فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولمقام أحدكم فى الصف خير من صلاته ستين سنة .

ومنها علم حضرات المداخلة فى القرآن مع كونه محفوظا من عند الله فلا يصح فى القرآن تحريف ولا تبديل كما وقع فى غيره من الكتب المنزلة .

فهذه أمهات علوم هذه الصورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الفتح

علم حضرات المسخ الظاهر ومن خالف ظاهره باطنه عن شهود وما حكم علمه ومنها علم حضرات دفع الإنسان المكروهات عن نفسه إعظاما لها لما رأى من تعظيم الله حقها فى تحريم الجنة على من قتل نفسه وهو علم نفيس ومنها علم حضرة التحريم والتحليل وهل حلل ما حلل من الأمور وحرم لنفسه أو لأمور مخصوصة وأحوال فى المحرم والمحرم عليه ولا محلل ولا محرم إلا الله تعالى إما بلسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو المجتهدين من العلماء ومنها علم حضرة تغير الإقبال الإلهى لتغير الأحوال ومنها علم حضرة إقامة العظيم مقام الجماعة ومنها علم حضرة السياسات فى المخاطبات من العلماء والعارفين وكل داع إليه تعالى ومنها علم حضرة الجزاء بالمماثل فى أى نوع كان وما يحمد منه ومايذم ومنها علم حضرة المعية الإلهية على اختلاف درجاتها ومنه يعلم أن حضرة الذات لا يصح معها معية (كان الله ولا شيء معه)ومنها علم حضرة عبودية الرسل وكمل ورثتهم ومن تلبس به علم كشفا أنه ليس فيه من أوصاف الربوبية ولا وصف واحد بل هو مباين لها أشد المباينة خلاف ما عليه الشطح[1] إذا أخذتهم نشوة السكر[2] من شراب القوم ومنها علم حضرة أحدية

---

(١) عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى تصدر من أهل المعرفة باضطرار واضطراب وهو من زلات المحققين فإنه دعوى حق يفصح بها العارف لكن من غير إذن إلهى بطريق يشعر بالنباهة التعريفات ج ١٦٧/١ .

(٢) السكر فى تعريف الصوفية هو أن يغيب عن تمييز الأشياء ولا يغيب عن الأشياء وهو أن لا يميز بين مرافقه وملاذه وبين أضدادها فى مرافقة الحق فإن غلبات وجود الحق تسقطه عن التمييز بين ما يؤلمه ويلذه .. التعرف لمذهب أهل التصوف (١٣٨) .

التشريف ومنهاعلم حضرات جمعية العبودية ومنها علم حضرات العيب بعين الشهادة وأين ينقطع الغيب عن العالم ويرجع الكل فى حق العبد شهادة وأعنى بالغيب غيب الوجود أى ما هو في الوجود وهو مغيب عن بعض الأبصار والبصائر وأما غيب ما ليس بموجود فمفتاح ذلك الغيب لا يعلمه إلا الله ومنها علم حضرة تنزل العلوم على قلوب العارفين ويمن تحف ومن هو الذى يقسمها على القلوب وما هو الذى ينزل منها ابتداء لا عن سؤال ومنه يعلم حضرة التنكير وحكمته في نحو قوله ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[1]. وأى علم نزل عليه دخل تحت هذا السؤال ومنه يعلم أن النزول عن سؤال أعظم لذة من السؤال عن غير سؤال فإن ذلك إدراك البغية وذلة الافتقار وإعطاء الربوبية حقها والعبودية حقها والعبد مأمور بأن يعطى كل ذى حق حقه كما أعطى الله كل شيء خلقه وفى العلم المنزل عن سؤال من علو المنزلة ما لا يقدر قدر ذلك إلا الله تعالى .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الحجرات

علم حضرة الآيات وحضرها فى السمع والبصر إما عن شهود وإما عن خبر ومنها علم حضرة الاختصاصات كتخصيص التوراة بكتابة الحق تعالى لها بيده ومن تحقق به علم سبب عدم حفظها من التبديل والتحريف ويعلم كيفية التبديل وملخص القول أن التوراة ما تغيرت فى نفسها وإنما كتابتهم إياها وتلفظهم بها لحقه التغيير فنسب مثل ذلك إلى كلام الله تعالى فكلام الله تعالى حكم والحكم معصوم وهو علم نفيس ومنها علم حضرة شكر المكلفين وشكر العبيد ومنها علم حضرة تنويع الأحكام لتنوع الزمان ومنه يعلم أن من المحال أن يقع شيء فى العالم إلا بترتيب زمانى وتقدم وتأخر مفاضلة وهو علم يعجز العقل عن إدراكه ومنها علم حضرة التسليط وبيان حكمة تسليط العالم بعضه على بعض ومنها

---

(١) سورة طه آية : ١١٤.

علم حضرة الجبر وأنه آخر ما ينتهى إليه معاذير الخلق يوم القيامة ومنها علم حضرة المركبات ومنها علم حضرة الرجعة وهو علم البعث وحشر الأجساد فى الآخرة فإن الإنسان إذا انتقل عن الدنيا لن يرجع إليها أبدا لكنها تنتقل معه بانتقاله فمن أهل هذه الدار من ينتقل إلى الجنة ومنهم من ينتقل إلى النار، والنار والجنة تعم الدار الدنيا فإنه ما يبقى دار إلا الجنة أو النار والدنيا لا تنعدم ذاتها بعد وجودها ولا شىء موجود فلابد أن يكون فى الدارين أو فى إحداهما وقد ورد فى الصحيح(١). ما يشهد لذلك وكان بعض الصحابة يقول يا بحر متى تعود نارا؟ وهو الحميم الذى يشربه أهل النار وفى الحديث (أن سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة)(٢). وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول (ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة)(٣). ومجالس الذكر حيث كانت روضات من رياض الجنة والأخبار فى ذلك كثيرة ولسنا بحمد الله تعالى فى ذلك على ظن بل الأمر عندنا كما آمنا به من عند ربنا مشهود لنا ومنها علم حضرات المكاثرة ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم (إنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة)(٤). وذلك كله من الشرف والمجد له صلى الله عليه وآله وسلم فى ذلك الموطن فإن لكل موطن شرفا يخصه لا يكون شرفه إلا به وهنا زلت جماعة من العارفين حيث لم يفرقوا بين شرف النفوس وشرف العقول وأنهما لا يتداخلان وأن

---

(١) ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب برقم ٥٧٥ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس فى الجنة شىء مما فى الدنيا إلا الأسماء رواه البيهقى موقوفا بإسناد جيد

(٢) رواه مسلم فى صحيحه برقم ٢٨٣٩ عن أبى هريرة

(٣) رواه البيهقى فى شعب الإيمان برقم ٤١٦٣ بنفس لفظ المؤلف ورواه الطبرانى فى المعجم الكبير برقم ١٣١٥٦ بزيادة ومنبرى على حوضى .

(٤) رواه أبو داوود فى سننه برقم ٢٠٥٠ وابن ماجه فى سننه برقم ١٨٤٦ والحاكم فى المستدرك على الصحيحين برقم ٢٦٨٥ بلفظ عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إنى أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ومال إلا أنها لا تلد أفأتزوجها فنهاه ثم أتاه الثانية فقال له مثل ذلك فنهاه ثم أتاه الثالثة فقال له مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجوا الودود الولود فإنى مكاثر بكم الأمم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة

الكمال في وجود الشرفين ومنها علم حضرة الرؤية ومنه يعلم ان الإنسان إلا ما كان عليه سواء عرف ذلك أو جهله فإنه لابد أن يشهده فيعرفه في الموضع الذى لا ينفعه العلم به ولا بمشاهدته إياه ومنها علم حضرة التداخل والدور نحو حديث (إن الله لا يمل حتى تملوا)[١]. ومنها علم حضرة منزلة القرآن من العالم ولمن جاء وبما جاء وإلى أين يعود ومنها علم التلبيس ومنه يعلم أن أصل التلبيس العجلة من الإنسان فلو اتأد وتفكر وتبصر لم يلبس عليه أمر وقليل فاعل ذلك ومنها علم حضرة الليل والنهار والزمان والدهر والعصر والمدة كل واحدة على حدتها ومنها علم التفصيل وفيماذا ظهر ومنه علم الالتزام بحكم الله الذى فصله الشرع فلا ينفك عنه ومنها علم حضرة تقابل النسختين وأن الإنسان في نفسه كتاب ربه .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة (ق)

علم أسباب العذاب بالنار ولا سيما في حق الرضيع من الأطفال وهل الطفل الرضيع وجميع الحيوان لهم تكليف إلهي برسول منهم في ذواتهم لا يشعر به ولم كان الصغير إذا كبر وكلف لا يتذكر بتكليفه في حال صغره لما يقوم به من الآلام ؟ وكذلك الحيوان فإنه تعالى ما يعذب أحدا ابتداء وإنما يعذبه جزاء إذا الرحمة لا تقتضي في العذاب إلا الجزاء للتطهير ما وقع العذاب وهذا من علوم الأسرار فإن غالب الناس لا يعرف ذلك وغاب عنهم قوله تعالى ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾[٢]. ولكل أمة رسول وما من شيء في الوجود إلا وهو أمة من الأمم فما ورد في الكلاب أنهم أمة من الأمم[٣] .وكذلك

---

(١) حديث رواه البخاري وغيره ، أي لا يمنعكم ثوابه حتى تملوا من عبادته .

(٢) سورة فاطر آية : ٢٤ .

(٣) روى الدارمي في سننه برقم ٢٠٠٨ والترمذي في سننه برقم ١٤٨٦ بلفظ عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها -

ورد فى النمل[١] . والفأر [٢] . ونحوها فعمت الرسالة الإلهية جميع الأمم صغيرهم وكبيرهم فما من أمة فى الأرض إلا وهى تحت خطاب إلهى على لسان نذير بعث إليها منها ومنها علم حضرة الوجوب الموسع المجبر كأوقات الصلوات والتخيير فى الكفارات ومنها علم حضرة الإرادة ومنه يعلم أن الحق تعالى مع إرادة عبده لا يخالفه وهذه الصفة بالعبد أولى فكما أمر الله تعالى عبده لا يخالفه وهذه الصفة بالعبد أولى فكما أمر الله تعالى عبده فعصاه كذلك دعاه عبده فلم يجبه فيما سأل فيه لكونه أمره فلم يطعه ألا ترى أن الملائكة لما لم تعص أمر الله تعالى كيف أجابهم فى كل ما سألوه فيه حتى إن العبد إذا وافق فى الصلاة تأمينه تأمين الملائكة غفر له[٣] . ومنها علم حضرات العموم ومنه يعلم عموم العطاء الإلهى وانه من الكرم الإلهى إتيان الكبائر فى العالم المكلف ليعطيهم الحلم عليهم والمغفرة إذا استغفروه وهذا العلم قد ستره الله تعالى عن بعض عباده لأنه من علم الحكمة التى من أوتيها فقد أوتى خيرا كثيرا ومنها علم حضرات الترك ومن ترك أمرا هو عليه لماذا تركه ومنها علم حضرة التجلى العام ومن تحقق به علم أن الله تعالى هو المعبود الحقيقى فى كل معبود من خلف حجاب تلك الصورة لكن المؤمن يسجد طوعا والكافر يسجد كرها فيقع سجوده لله على رغم أنفه قال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا

- كلها فاقتلوا منها كل أسود بهيم قال الألبانى صحيح .

(١) روى مسلم فى صحيحه برقم ٢٢٤١ وروى البخارى فى صحيحه برقم ٢٨٥٦ حديث أن النمل أمة قال عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرصت نملة نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح .

(٢) روى مسلم فى صحيحه برقم ٢٩٩٧ والبخارى فى صحيحه برقم ٣١٢٩ بلفظ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال فقدت أمة من بنى إسرائيل لا يدرى ما فعلت وإنى لا أراها إلا الفأر إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت فحدثت كعبا فقال أنت سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول قلت نعم قال لى مرارا فقلت أفأقرأ التوراة .

(٣) رواه البخارى فى صحيحه برقم ٧٤٧ ورواه مسلم فى صحيحه برقم ٤١٠ عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر لهما تقدم من ذنبه قال ابن شهاب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول آمين .

وَكَرْهًا ﴾ (١). فافهم ومنها علم حضرة الرفق بالعالم كله كل صنف بما يليق به من الرفق ومنها علم حضرات الجنايات ومنه يعلم أن كل إنسان لا يجنى إلا ثمرة غرسه لا غير ومنها علم الحدود فى جميع التصرفات ومقاديرها وأوزانها ومنها علم حضرات الأخلاق ومنه يعلم أن التخلق بالأسماء الإلهية لا يكون إلا كونه ربا خاصا ومنها علم حضرات المراتب الجزئية والكلية وإن كان الجزء على صورة الكل ومنها علم حضرات النتائج الفاسدة مثل كل إنسان حجر وكل حجر حيوان فكل إنسان حيوان فلا يلزم من فساد المقدمتين الفاسدتين أن لا تكون النتيجة صحيحة وهو علم نفيس ومنها علم حضرة تأثير المثل فى مثله بماذا أثر فيه وليس أحدهما أولى من الآخر ولا أحق بنسبة التأثير إليه والمثلان ضدان فافهم ومنها علم حضرة العبث وكيف يصح معه قوله ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ﴾(٢). والعبث واقع فيما بينهما فبأى نظر يكون عبثا وبأى نظر لا يكون باطلا وقوله ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾(٣). فقيد وما قيد الباطل ومنها علم مفاضلة الذكور على الإناث ومنه يعلم أنها مفاضلة غرضية ومنها علم حضرة أحكام المحال والحال والمكان والمتمكن فيه ومنها علم حضرة الحجب المانعة من التأثير الإلهى فى المحجوب بها ومنها علم حضرة سلطنة الأحدية وانه لا يبقى عند سلطانها أحد وهل يصح فيها تجلٍّ أم لا ومنها علم حضرة السماع وآدابها ومنه يعلم وجوب ترك الكلام عنده ومنها علم حضرة إلحاق الأدانى بالأعالى فى حكم ضرب الأمثال ومن هم الأعالى؟ وبماذا كان أحدهم أعلى؟ ومنها علم حضرة المجبورين على الثناء على من كانوا يذمونه قبل الجبر ومنها علم حضرة الأسباب المانعة التى تمنع العاقل من سلوك الأشد والأخذ بالأولى والأحق ومنها علم حضرة العروج والنزول من الشخص الواحد لاختلاف الأحوال ومن نزل لماذا نزل ومن أنزله ومن صعد لماذا صعد ومن صعّده ؟

---

(١) سورة الرعد آية : ١٥.

(٢) سورة ص آية ٢٧ .

(٣) سورة(المؤمنون) آية ١١٥.

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الذاريات

علم حضرة البرزخ ومعرفة أحوال الناس فيه فإن الأخبار قد تقابلت فيه فهل التقابل عام أو يخص؟ وهل العموم والخصوص في الزمان أو في الأشخاص ؟ ومنها علم حضرات الإعجاز وما فائدة الآيات التي أتت للإعجاز ولأي شيء أتت؟ ومنها علم حضرة عموم الطاعة لله في جميع الخلق حتى إبليس لكن ذلك بلسان الإرادة وإما بلسان الأمر فإبليس مطيع لله في كل شيء إلا في السجود لآدم فقط ومن هذا العلم يعرف حكمة قوله تعالى في آدم عصى وفي حق إبليس أبى وهل ذلك الأمر شرف في الحقيقة يرجع لآدم لكون الحق تعالى خلقه بيده دون إبليس أم غير ذلك ؟ وقد دار السؤال عن الفرق بين عصى وأبى في مصر مدة أشهر فلم يجب أحد عنه من العلماء وهم معذورون في ذلك لأنه من علوم الأسرار ومنها علم حضرات الاغترار بالحياة الدنيا ومنها علم المفاضلة بين آدم وغيره من المخلوقين وأن فضله لم يعم الكل ومنها علم حضرة الإمامة والإمام ومنها علم حضرات العنوان ومنه يعلم أن الدنيا عنوان الآخرة وضرب مثال لها وأن حكمها بما فيها أتم وأكمل مما في الآخرة لأن الدنيا دار تمييز واختلاط والآخرة دار تمييز فقط ومنها علم حضرة الاسباب التي لأجلها يميل قلب صاحب العلم بالشيء عما يعطيه علمه وما حكم ذلك ومنها علم حضرة سنة الله الماضية في الأمم في عباده وأنها لا تتبدل ومنها علم حضرة التوقيت ومنه علم توقيت محادثة الحق التي لابد لصاحب العناية منها والجمع بين الشهود والمحادثة وماذا يكون من المحادثة وأن الحق لها يمتنع من المسامرة ويمتنع من المحادثة في أوقات ما وهي خطاب إلهي من العبد لله ومن الله للعبد وما ينتج هذا العلم لمن علمه يوم القيامة ومنها علم حضرة الصادقين وأحوالهم في حركاتهم في الدخول إلى الحضرة الإلهية من العالم والخروج منها إلى العالم وممن تمكن

فى هذا المقام أبو يزيد البسطامى رضى الله تعالى عنه ومنها علم حضرة تشخيص العدم حتى يقبل الحكم عليه بما يؤثر فيه الوجود وإن لم يكن كذلك فلا يعقل ولا يلزم منه التشبيه ومنها علم حضرات الطب الإلهى فى الأجسام الطبيعية ومنه يعلم أن العالم لا يتعدى ما يقتضيه طبعه ومزاجه إن كان ذا مزاج فإن كان العامل مما لا مزاج له فإن علمه يكون بحسب ما هو عليه فى ذاته ومنها علم حضرات السائلين ومن يسأل عما يعلم فيجيب أنه لا يعلم ويكون ذلك علما به عند السائل أنه يعلم ما سأله عنه فإن أجابه بما يعلم كما هو الأمر عليه فى نفسه وعليه علم أنه لا يعلم المجيب ما سأله عنه السائل ومنه علم حضرة التعاون على حصول العلم إذا وجد وهل يحصل به كل علم يتعاون عليه أو يحصل به علم بعض العلوم دون بعض ومنها علم حضرة حكمة الشرائع وإرسال الرسل ومنها يعلم ما سبب التحكم على الرسل وهل هو محمود أو مذموم أو لا محمود ولا مذموم أو فى موطن محمود وفى موطن مذموم؟ وهو علم شريف .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الطور

علم الموانع المانعة من وقوع الممكنات دفعة واحدة أعنى ما وقع منها وهل ذلك ممكن أم لا؟ وفيم يمكن وفيما لا يمكن والذى يمكن فيه هل وقع أم لا؟ وما ثم إلا جوهر وعرض أى حامل ومحمول قائم بنفسه وغير قائم بنفسه فيدخل فى ذلك الجسم وغيره وهل الجسم مجموع أعراض وصفات أم غير ذلك؟ وكذلك الجوهر ومنها علم حضرة مراتب الأعداد ومنه يعلم مرتبة التسعة من العدد بخصوصها فإنه قَلَّ مَنْ علمها ومنها علم التعارض من كل أمرين وماذا أدى الخلق إلى المنازعة هل هو أمر وجودى أو عدمى ومنها علم حضرة الحق المخلوق به السموات والأرض وما بينهما ومنها علم حضرة التسمية ومنه يعلم سبب تسمية

الواحد بجميع الأسماء ومنها علم حضرة مراتب المحامد وعواقبها ومنها علم حضرة الاشترك فى الأحدية ويسمى الاشتراك العام ومنها علم حضرة الإنزال الإلهى وأنواعه ومنها علم حضرة المعانى ومنه يعلم المعنى الذى لأجله كانت الكتابة كلاما ومنه يعلم الكلام المستقيم والكلام المعوج وبماذا يعرف استقامة الكلام واعوجاجه ومنهاعلم حضرة الخصوص لما جاءت به الرسل وعمومه ومنها علم حضرة العلوم التى هو جهل ومن تكلم بغير علم هل هو فى نفس الأمر لا سيما عند من يرى أن الله تعالى هوالمنطق له ومنها علم حضرة الصدق والكذب ولماذا يرجعان ؟وكذلك الصادق والكاذب ومنها علم حضرة العلم الذى إذا علمه الإنسان ارتفع عنه الحرج فى نفسه ويسمى علم الراحة وهذا علم أهل الجنة خاصة ومن تحقق به فى الدنيا لا يقهر من شيء أبدا ومنها علم حضرة الحلية وما أظهر الله للأبصار على الأجسام أنه حلية للأجسام ومن قبح عنده بعض ما ظهر لماذا قبح ومن رآه كله حسنا لماذا رآه وبأى عين رآه حتى يقابله من ذاته بأفعال حسنة وهذا العلم من أنفع علوم أهل الله عز وجل ومنها علم حضرة التعجب وما صورة الذى وصف الله تعالى به بعض العالم؟ ومنها علم حضرة الجبلة[1]. الإنسانية ومنه يعلم أن التشوق إلى معانى الأمور فى جبلة النفس وهل معالى الأمور تعلم بالعقل أو بالشرع وما هى معالى الأمور؟ وهل هو أمر يعم العقلاء أو أن ما يراه زيد من معالى الأمور لا يراه عمرو بتلك الصفة فيكون إضافيا ؟ ومنها علم حضرة أحكام الحق تعالى فى خلقه إذا ظهر وإذا بطن ومن أى حقيقة يقبل الاتصاف بالظهور والبطون ومنها علم حضرة الحيرة التى لا يمكن من دخل فيها أن يخرج منها ومنها علم حضرة الرؤية كمن يرى أمرا على خلاف ما هو عليه ذلك الأمر فى نفسه هل يصح فى العقل ان يجمع بين الأمرين معا أم لا ؟ ومنها علم حضرات البرازخ واتساعها وضيقها ومنها علم حضرات الآثار وما للاعتدال والانحراف من الأثر فيما يتحرك عنه أو يقابل؟ ومنها علم حضرات العظمة وما يعظم عند الإنسان الكامل وما ثم أعظم منه وهل حصول

---

(١) الطبيعة والخلقة

ذلك العلم له عن مشاهدة أو ذكر؟ ومنها علم حضرة التستير ومنه يعلم حكمة طلب الأولياء التستير على مقاماتهم دون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومنها علم حضرة السياسة فى التعليم ومن تحقق به أوصل العلم إلى المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم أن المعلم قصد إفادته بما حصل عنده من العلم ومنها علم حضرة الكشف الغريب ومنه يعلم صاحب هذا الكشف سر القدر ويطلع على أن فى كل جماعة قلت أو كثرت أحد من رجال الغيب لابد من حضور ذلك الواحد معهم فيسمع جميع ما يتحدثون به وهو الذى ينقل أخبارهم فى العالم حتى يجد الناس ذلك فى نفوسهم ولا يعلمون من جاء به وكثيرا ما يجتمع جماعة فى خلوة أو يحدث الرجل نفسه بحديث لا يعلم به إلا الله عز وجل فيخرج أو تخرج تلك الجماعة فيسمعون الناس يتحدثون به

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

مما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة النجم

علم حضرة ما يذم وما يحمد من الجدال ومنه يعلم أنه لا ينبغى لمن ينتمى إلى الله تعالى أن يجادل إلا فيما هو فيه محق عن كشف لا عن فكر ونظر فإذا كان مشهودا له ما يجادل عنه حينئذ يتعين عليه المجادلة فيه إذا كان مأمورا بأمر إلهى فإن لم يكن مأمورا فهو بالخيار فإن تعين له نفع الغير بذلك كان مندوبا إليه وإن يئس من قبول السامعين له فليسكت ولا يجادل لأنه إن جادل كان ساعيا فى هلاك السامعين عند الله تعالى ومنها علم حضرة المشيئة فى نحو قول القائل أنا مؤمن إن شاء الله تعالى وهو علم عظيم فيه تعليم إلهى مع الله تعالى إذا لم يتعد الناطق بها الموضع الذى يجعلها الله فيه فإن تعداه ولم يقف عنده أساء الأدب مع الله تعالى ولم ينجح له طلب ومنها علم حضرة التذكر ومنه يعلم الأمور التى تذكرك بذلك الشىء الذى كنت علمته ثم نسيته ومنها علم حضرة الزمان من حيث الزيادة والنقصان ولماذا يرجعان وقول النبى صلى الله

عليه وآله وسلم (إن الشهر يكون تسعة وعشرين)[١]. وبماذا ينبغي الأخذ من ذلك في الحكم الشرعي هل هو بأقل ما ينطبق عليه اسم الشهر أو بأكثر ومنها علم حضرات الإيثار كإيثار صحبة أهل الله على الغافلين عن الله وإن شملهم الإيمان ومنها علم حضرات الجلال وما ينبغي للعالم أن يعامل به جلال الله سواء أرضى العالم أم أسخطه ؟

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة القمر[٢]

علم ....

مما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الرحمن جل وعلا

علم الري في المياه وما حد الري منها في المرتوى من المياه التي تروى فإن من المياه ما يروى ومنها ما لا يروى ومنه يعلم صفة الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي فإنهم اختلفوا هل لهذا الماء خصوص وصف من بين المياه أم لا؟ وهل هو ماء حقيقة أم لا ؟ ولماذ يرجع؟ ولماذا وصف الله تعالى الماء الذي خلق منه بني آدم بالمهانة في قوله : ﴿ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾[٣]؟ ومنها علم

---

(١) روى البخاري في صحيحه برقم ١٨١١ قال عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا أو راح فقيل له إنك حلفت أن لا تدخل شهرا فقال إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوما .

(٢) ترك فراغ بعد كلمة علم ولم تكتب علوم هذه السورة وهذا ليس بنقص في المخطوط بل إن الشعراني قد تركها هكذا كما ذكر الناسخ حيث قال في الهامش ما نصه (هذه بياضة في النسخة التي في خزينة المؤلف والتي في الكتبخانة الميرية كذلك) قلت ويبدو أنه أراد أن يكتبها في النهاية ولكنه نسي أو تركها لأمر ما والله أعلم .

(٣) سورة السجدة آية ٨ وسورة المرسلات آية ٢٠ .

علامات من أسعده الله فى الحياة الدنيا ومن أشقاه ومنه يعلم ما هى الدنيا فى نفسها وما حياتها وما زينتها ؟ ومنها علم حضرة الفناء والبقاء والتمييز بينهما ومعرفة من يقبل الفناء من العالم ومن يقبل البقاء ومنها علم حضرة الإحاطة بما لا يتناهى وما لا يتناهى هل يوصف بأنه محاط به أم لا ؟ لأنه يستحيل دخوله فى الوجود ومنها علم حضرات الجن وبيان تكليف الحق تعلى إياهم بالشرائع المنزلة من عنده وهل هو تكليف ألزمهم به تعالى ابتداء أو ألزموه أنفسهم فألزمهم الحق به كالنذر؟ ومنها علم الفرق بين حضرات الفاعلين والمفعولين ومنها علم حضرة من يقبل الإعانة فى الفعل ممن لا يقبل ومنها علم حضرة الاستحقاق ومنها علم ما لا ينفع العلم به ومنها علم حضرة الغرائب ولماذا تقبل النفوس العلم الغريب ونقبل عليه أكثر من غيره ومنها علم حضرات الإعراض وهل يصح الإعراض عن العلم مع بقائه علما فى المعرض عنه... أو يقدح عنه شبهة فيه فلا يعرض عنه حتى يزول عنه إن علم وهو من أخفى العلوم ومنها علم حضرة الحجب التى تحول بين عين البصيرة وما ينبغى لها أن تدركه لولا هذه الحجب ومنها علم حضرة الحلم وهى واسعة فى حق الجناب الإلهى ومنه يعلم الفرق بين الاسم الحليم وبين العفو والغفور والرحيم وهل الغفور والرحيم برزخ بين الحليم والعفو أم لا ومنها علم حضرة المقادير ومنها يعلم يقينا أن الأمور لا تتعدى مقاديرها عند الله تعالى ومنها علم حضرة الاستثناء ومنه يعلم السبب الذى أغفل الأكابر عن الاستثناء الإلهى فى أفعالهم كقصة موسى وسليمان عليهما السلام ومنها علم حضرة رد ما ينبغى لما ينبغى وهو من أفضل العلوم لأنه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض عليه فى ذلك ومنها علم حضرة ما يحمد ويذم ومنه تعلم الأسباب التى يحمد بها نفسه وينكرها ويذمها من غيره ولأى شىء كان ذلك كذلك ومنها علم حضرة الوقفة وحال الواقفين بين العالمين ومنها علم حضرات الأسباب ومنه يعلم أن الله تعالى ما أوجد شيئا إلا عن سبب فمن دفع الأسباب فقد جهل ومن زعم أنه رفعها فما رفعها إلا بها إذ لا يصح رفع ما أقره الله تعالى وما يعطيه حال الوجود ومنه يعلم الفرق بين الأسباب المعتادة التى يجوز دفعها وبين

الأسباب المعقولة التى لا يمكن دفعها .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الواقعة

علم حضرة الاختلاط ومنه يعلم حال من اختلط على عباد الله ما له عند الله ومنها علم حضرة إقامة الأدلة واتخاذ الشبه أدلة وما الذى أعماهم عن كونها شبها؟ومنها علم حضرة الإهمال وبيا من يهمل يوم القيامة من عباد الله ممن لا يهمل ومنها علم الخواص ومنها علم الحجب المتصلة بالمحجوب ومنه يعلم أن القرب المفرط حجاب مثل البعد المفرط ومنها علم حضرة مجالسة العبد ربه عز وجل إذا ذكر ربه وانقسام أهل الذكر إلى من يعلم أنه جليس الحق فى حين ذكره الحق وإلى من لا يعلم ذلك ويعلم أسباب جهله بمجالسة ربه فإنهم اختلفوا فى ذلك هل جهله بمجالسته لكونه لا يعلم ربه فلا يميزه أو لكونه لا يعلم أن ربه ذكره لصمم قام به أو غشاوة على بصره ومن هذا يعلم الذاكر متى يذكره ربه ومنه يعلم الفرق بين مجالسة الحق فى الخلوة والجلوة وهل الصورة فى ذلك واحدة أم تتنوع بحسب المجالس؟ ومنه يعلم ما يتحدث به جليس الحق مع الحق وفى أى صورة يكون ذلك وهل كل مشاهدة تعطى البهت أو لا يكون البهت إلا فى بعض المشاهدات؟ مع العلم بأن المتجلى هو الله تعالى ومنها علم حضرات الإجابة وأن كل داع لله تعالى لا يشقى كائنا من كان من غير استثناء وأن الشقاء لمن شقى بعدم الإجابة عارض والمآل إلى الإجابة الأبدية ومنها علم حضرة الخوف ومنه يعلم حكم من خاف غير الله بتخويف الله فإنه لا يخاف الله تعالى لعبثه وإنما يخاف لما يكون منه فمتعلق الخوفين مختلف وهو مقام عزيز لكونه إنما خاف بالله ومن كان هذا حاله فهو الموحد لأنه لا يرى غير الله فكيف يخاف غير الله لقول الله تعالى: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[1] ومنها علم حضرة

---

(١) سورة آل عمران آية : ١٧٥ .

الأمان الإلهى ومن طلب الأمان من الله تعالى بالغير هل هو مصيب صاحب علم أو مخطئ صاحب جهل؟ وهل عدم الأمان لما قام بك من الخوف ولما يكن من الحق تعالى؟ ومنها حضرة علم تأثير العادات فى الأكابر من أهل الشهود ولماذا ترجع مع علمهم بأن الله على كل شيء قدير؟ وما مشهودهم؟ هل هو فعال لما يريد وهم جاهلون بما فى إرادة الحق لهم فيكون تأثير العادات فيهم بواسطة حالهم فى هذا المقام التى تعطيه الإرادة الإلهية أم تأثير العادات فيهم بغير ذلك ؟ ومنها علم حضرات النسب وهل الأمور كلها بالنسبة إلى الله تعالى على السواء أم لا؟ فإن لم يكن على السواء فما السبب الذى أخرجها عن أن تكون على السواء؟ ومنها علم حضرة الابتداء ومنها يعلم أن كل عين فى عينها ليس لها مثل سبق ومنه علم حضرة الفرد الأول الذى هو أول الأفراد .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الحديد

علم الكلام وحقيقته ومنه يعلم قوله تعالى لزكريا عليه الصلاة والسلام حين سأل أن يجعل له آية على وجود يحيى ﴿ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا ﴾(١) فاستثنى وما استثنى إلا الكلام والأمر موجود من الإشارة والرمز كما هو موجود من نظم الحروف فى النطق ومنها علم حضرة النيابات العشر عن الله تعالى ونيابة الحق تعالى عن عبيده وما هو الأتم من ذلك ؟ وهو علم شريف ومنها علم حضرة مناسبة العالم كله ومنه يعلم أن كله جنس واحد وأنه ما ثَم إلا حق وأحق وكامل وأكمل ومنها علم حضرات التزكية وبيان حكم من رأى لنفسه قدرا هل ذلك نقص أو كمال ؟ ومنه يعلم أن كل من أتى بما يدل على تعظيم نفسه من الأكابر إنما هو شفقة على الغير لئلا يتعرضوا لمحاربة الله تعالى إذا آذوهم وهل يؤثر مثل ذلك فى مقام الرضا أم لا يؤثر فيه ؟ ومن هو أعلى

---

(١) سورة آل عمران آية : ٤١ .

الرجلين من يحتج عن نفسه أم من لا يحتج ويكون مع الناس على نفسه؟ ومتى يصلح أن يكون هذا الحكم للإنسان؟ ومتى لا يصلح؟ والظن بالأكابر كلهم أنهم ما كبروا أنفسهم قط إلا لمصالح الناس كما قال صلى الله عليه وآله وسلم (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة)[١] . فإنه صلى الله عليه وآله وسلم إنما قصد بذلك إعلام الناس أمته أنه أول من يفتح باب الشفاعة فيأتون أولاً ولا يذهبون إلى نبي بعد نبى كغيرهم من الأمم ومنها علم حضرة الضيق والحرج ولم قال تعالى ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾[٢] . ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾[٣] . ولم يقل فارض يعنى بقضائنا وعلمنا بحالك ولا تلتفت لما يقول المشركون فيك فإنه ظاهر المطابقة للكلام وفى ذلك عتاب لطيف فافهم ومنها علم حضرة مواطن البيان حتى يرجع الناس إلى الحق وهل ذلك منافع لهم أم لا ؟ ومنها علم حضرة الصفات الواجبة لله والمستحيلة ومنها علم النصرة ومنه يعلم حكم من يبتغى نصرة من خذله الله تعالى عنده ومنها علم حضرة الشرف ومن يزيد شرفا بتشريف من ينسب إليه ومنها علم حضرة الهدى ومن هو الهادى ومن هو المهدى ومنها علم حضرة النبوة العامة والنبوة الخاصة وما يبقى منها وما يزول ومنها علم حضرة إلحاق الأولياء بالأنبياء فى الإرث لهم من بعض الوجوه وهل يكون للولى غير النبى مقام فى الولاية لا يكون للأنبياء ذوق فيها أم لا؟ ومنها علم حضرات النعم الظاهرة والباطنة وما محل التنعم بهما من الإنسان ومنها علم حضرة مقامات المقربين عند الله تعالى ومعرفة ما به يعرفون والله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾[١] . فجعل معرفة ذلك إليه ونفى ركوننا إلى شىء من علمنا بنفوسنا وبغيرنا يعنى أن أكرمكم عند الله أتقاكم عنده ومنها علم حضرة المنازل وهل يلحق المتشبه بالمشبه ؟وأى المنزلتين أفضل؟ ومنها علم حضرة التساوى ومن تحقق به علم تساوى الدنيا والآخرة من وجوه وتفاضلهما من وجوه أخرى فإن ميزان أحوال الآخرة على ميزان أحوال الدنيا سواء لكن

---

(١) رواه مسلم وأبو داود والترمذى بهذا اللفظ الذى أورده المؤلف .

(٢) سورة الحجر آية ٩٨ .

(٣) سورة الحجر آية ٩٧ .

الدنيا محل الحجاب والآخرة لا حجاب فيها

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله تعال أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة المجادلة

علم ما ينبغي أن يكون عليه صاحب جنة الأعمال وما يكون عليه صاحب جنة الميراث وما يكون عليه صاحب جنة الاختصاص ومنها علم حضرة أسباب اختلاف أحوال الخلق فى الاستدعاء إلى الله تعالى يوم القيامة للفصل والقضاء ومنها علم حضرة أسباب اختصاص عالم الأمر بالأمر وعالم الإنسان والجن بالنهى والأمر معا ومنها علم حضرة العلوم التى لا تدرك إلا بالحوالة ومنها علم حضرة مواضع الجزاء وما هو الجزاء؟ ومنها علم حضرة صفات الطريق إلى الجنة ومن يسلك إليها ومن يتخلف ومنها علم حضرة الأهوال وبيان ماهو أعظمها عند الله تعالى ومنه تعلم الأسباب التى جرأت الإنسان على ارتكاب الأهوال وقد خلقه الله ضعيفا فقيرا إلى كل شيء ومنها علم حضرة الانقلاب ومنها ينقلب الولى عدوا لمن كان له وليا ومنها علم حضرة العلوم الضرورية والنظرية والبديهية ومنها علم حضرة الأسباب التى من علمها استراح دنيا وأخرى ومنها علم حضرة الغيرة الإلهية ومنها علم حضرة الأسباب ومنه يعلم ما للاسباب فى المسببات من الأحكام وتفصيل الأسباب وهل العالم كله أسباب بعضه لبعض أم لا؟ فإن من الأسباب ما يكون عدم وهو سبب مثل النسب وتعقلات المعانى الموجبة أحكامها بتعلقها ومنها علم حضرة الأحكام الثابتة لله تعالى شرعا وعقلا ومنها علم حضرة الفوايد ومنه تعلم فائدة الأخبار فى الخبر المعقول وما الأخبار التى تفيد علما من التى تفيد ظنا أو غلبة ظن من الأخبار التى تقدح فى الأدلة النظرية لقدحها فى العلم؟

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الحشر

علم حقوق العيال ومنه يعلم معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (الخلق عيال الله)(١) وهل هذا معنى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾(٢) أم لا؟ وفيما ذا يكون الفقر مع كونهم موجودين وعلمهم من الحق أنهم لا يعدمون بعد وجودهم وإنما هو تقلب أحوال عليهم فمن حال تزول وحال تأتى والزايل يعطى زواله حكما والآتى يعطى إثباته حكما والمحكوم عليه بالحكمين واحد العين كالقائم يقعد فالقعود آت والقيام زايل الحكم زوال القيام كونه ليس بقائم وهو حكم عين القعود ويزيده القعود أحكاما لم يفهم من زوال القيام أنه صار إليها وهى أنه ليس بمضطجع ولا براكع ولا بساجد ولا بمنبطح ومنها علم حضرة كل استفهام فى العالم ومنها علم حضرة الإدراك ولماذا يرجع ما يدركه البصر من تحول العين الواحدة فى الصور فى نظر الناظر وهل هى فى نفسها على ما يدركها البصر أو هى على ما هى عليه فى نفسها لم تنقلب عينها وهذا راجع إلى ما يرى من الأعيان ويحكم عليها بأنها أعيان هل تكثرت بأعراض أو بجواهر فى الصور تختلف فى النظر دائما كل منظور إليه بالبصر من الأجسام جسم فالجسمية حكم عام ونرى فيها صورا مختلفة منها ما يكون سريع الزوال ومنها ما يبطئ فى النظر والجسم جسم لم يتبدل وليس الموصوف بما ظهر إلا الجسم وكذلك الصور الروحانية والتجلى الإلهى وهو علم عزيز لمن تحقق به ومنها علم حضرة شروط النيابة وما على النائب من الشروط التى يشرطها عليه من استخلفه مع علمه بأنه مقهور فى إقامته نائبا ومنه يعلم تعرض النائب لمن استخلفه بأخذ الرشوة ويعلم ما يجوز أخذه من الرشا وما لا يجوز

---

(١) رواه الطبرانى فى المعجم الأوسط برقم ٥٥٤١ والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ١٩١/٨ بلفظ عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخلق كلهم عيال الله فأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عمير وهو أبو هرون القرشى متروك .

(٢) سورة فاطر آية : ١٥.

ومنها علم حضرة الإجابة فى كل ما يسأل العبد فيه من وجوه المصالح ومنها علم حـضـرات الطعن ومنهـا يعلم أن فى الطعـن على المسـتخـدمين تسـفيـه من استخدمهم وهو علم خطر جدا ولذلك نهى الشرع عن الطعن على الملوك والخلفاء وأمر الرعية بالدعاء لهم بالإصلاح [١]. ومنها علم حضرة تعداد النعم من المنعم على المنعم عليه وهل ذلك مما يقدح فى النعمة أو هو تعريف ليعلم العبد قدر ذلك فيشكر عليه أو هو عقوبة لأمر وقع منهم أو يسوغ فيه مجموع هذه الأمور كلها ومنها علم حضرة الرفق فى التعليم خاصة ومعرفة مواطن الرفق فى جميع العالم ومواطن الإغلاظ ومنها علم حضرات الرجوع ومنه يعلم من أين جاء هذا العالم وإلى أين يرجع وهل ثم رجوع على الحقيقة أم لا؟ أو هو سلوك أبدا لا رجوع فيه قدما وهل الرجوع للمعقول والمحسوس فى العالم أمر نسبى أم لا ؟ وإذا كان نسبيا فلأية نسبة إلهية يرجع وهل يصح أن يوصف الحق بالرجوع كما وصفنا أم لا ؟ فإن الحقائق تأبى ان يكون ثم رجوع ومنها علم حضرة الفروق ومنه يعلم الفرق بين وصف النفوس الناطقة بالعقول والنهى والأحلام والألباب ونحوها من الألقاب ولماذا ترجع هذه الأوصاف؟ ومنها علم حضرة العلل ومنه يعلم حكمة أمر الشارع صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الساحر [٢]. ولماذا سمى الساحر كافرا ومنها علم حضرة درجات البلاء ولم كان أهل الله تعالى فى الدنيا أشد بلاء من سواهم [٣]. ولماذا يرجع اقتضاء ذلك فى حقهم دون غيرهم من المؤمنين.

---

(١) روى الديلمى فى فردوس الأخبار برقم ٧٢٩٢ عن أبى أمامة أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا الأئمة فإنهم نقمة وادعوا لهم بالصلاح فإن صلاحهم صلاح لكم قال الألبانى ضعيف .

(٢) قال الترمذى برقم ١٤٦٠ عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حد الساحر حصول بالسيف قال أبو عيسى هذا حديث لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه وإسماعيل بن مسلم المكى يضعف فى الحديث وإسماعيل بن مسلم العبدى البصرى قال وكيع هو ثقة ويروى عن الحسن أيضا والصحيح عن جندب موقوف والعمل على هذا ثم بعض أهل العلم من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم وهو قول مالك بن أنس وقال الشافعى إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل فى سحره ما يبلغ به الكفر فإذا عمل عملا دون الكفر فلم نر عليه قتلا .

(٢) روى الحاكم فى مستدركه برقم ١٢٠ والترمذى فى سننه برقم ٢٣٩٨ بلفظ عن مصعب بن =

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله تعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الممتحنـــة

علم حـضـرة إقـامـة الأدلة لمن لا يعلم أن ذلك دليل وهو يعلم أنه عـالم بهذه الصفة وهل هو عينه مقصود بذلك أو غيره فيكون ناقلا فينتفع به ويقبله من يصل إليه من هذا الذى يعلم أن ذلك دليل وهذا من معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (رب حامل فقه ليس بفقيه)(١). فإذا حمله ونقله إلى فقيه قبله ذلك الفقيه واستفاد به علما لم يكن عنده والناقل لا علم له بشىء من ذلك ومنها علم حضرة صفات الجبلة الإنسانية ومنه يعلم سبب كون النفوس مجبولة على حب المال لا سيما الذهب والفضة مع كون المال لا ينتفع لعينه وإنما ينتفع به الإنسان إذا أخرجه عنه وهو علم شريف ومنها علم حضرة الغيرة الإلهية وبه يعلم من زاحمه تعالى من العبيد فى الاسم الخاص الذى به شرفه وغير الخاص ومنها علم حضرة السائلين والمجيبين ومتى يتعين إجابة السائل فيما سئل إذا سأل ومن سأل

= سعد عن أبيه قال قلت يا رسول الله أى الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فيبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان فى دينه رقة ابتلى على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الأرض ما عليه خطيئة قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وفى الباب عن أبى هريرة وأخت حذيفة بن اليمان أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم سئل أى الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل .

(١) رواه الإمام أحمد فى مسنده برقم ٢١٦٣٠ فى حديث طويل نصه عن عبد الرحمن بن أبان ابن عثمان عن أبيه أن زيد بن ثابت خرج إلى مروان نحوا من نصف النهار فقلنا ما بعث إليه الساعة إلا لشىء سأله عنه فقمت إليه فقال أجل سألنا عن أشياء سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فإنه رب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم أبدا إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من وراءهم وقال من كان همه الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه وأتته الدنيا وهى راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له وسألنا عن الصلاة الوسطى وهى الظهر قال الألبانى صحيح .

بالحال هل يتعين إجابته بالحال فيكون الجواب مطابقا للسؤال أم لا ومنها علم حضرة التواضع ومنه يعلم حكمة وضع من ارتفع بنفسه وانحطاط من تطاول فوق قدره ويعلم أن شهود المتواضع تواضعه تكبر لأنه أثبت لنفسه مقاما عاليا ثم تواضع منه لأخيه ومنها علم حضرات المواعظ ومنه يعلم أن الموعظة تفيد ولو كفر بها المتعظ فإن لها أثرا فى الباطن عند السامع وإن لم يظهر ذلك فإنه يحس به من نفسه ومنها علم حضرة الكذب الجائز ومن كذب صادقا حقا وهو عنده كذب ثم أسفرت العاقبة أنه صدق فى نفس الأمر ولكن لا علم له بذلك ومنها علم حضرة الأوقات وآدابها وما يعامل به عقلا وشرعا عند السليم الفكر ومنها علم حضرة تعيين مكارم الأخلاق ومنها علم ما لا يعلم أنه لا يعلم وعلم ما يعلم أنه يعلم ومنها علم إحالة العارف ما يعرفه على من هو دونه ومنه يعلم ما بقى من الوقت لقيام الساعة ومنها علم حضرة ما ينزل من العلم على قلوب العلماء من حضرة الربوبية وحضرة الرحمانية دون غيرهما من الحضرات الإلهية ومنها حضرة الأسرار التى لا تذاع ومنها علم الرؤيا والمبشرات.

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الصف

علم حضرة الصور التى يستخدم فيها الدليل العقلي والتى لا يستعمل ومنها علم حضرات الحدود الإلهية الموضوعة فى العالم دنيا وأخرى ومنها علم حضرة التوحيد الإلهى وعدة أماكن حضراته فى القرآن ستة وستون حضرة ومنها علم حضرات ما يعلل من الأحكام وما لا يعلل ومنها علم حضرات الأسباب التى تتخذ عدة للشدائد وغيرها على أن ما ثم غير سبب يدفع به ومنها علم حضرة الأصل الذى منه أو به ظهرت الأكوان وأعيان العالم ومنها علم حضرات الانتقال من حال إلى حال وما أصل ذلك ومنها علم حضرات التثبت فى الأمور ومعرفة أسبابه وما ينتج ذلك لصاحبه ومنها علم حضرة الزيادة ومنه

يعلم أن زيادة الآخرة من منذ شرع النقص فى الدنيا ومنها علم حضرة عنايات الحق تعالى بعبده فى حال لا يتصف فيه العقل بالعقل ولا بالوجود وممن تحقق بذلك (أبو يزيد البسطامى) رضى الله تعالى عنه .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى اعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الجمعة

علم حضرة الصنايع العلمية ومنه يعلم أن لذلك ثلاث طرق فطرية وروية وتعليم فالبفطرة فى الحيوان وبالتعليم فى ضعيف العقل وبالروية فى قوى العقل ومنها علم حضرة أصناف المتقدمين ومنها علم حضرة البلاء وحضرة الابتلاء ومنها علم حضرة القرين الصالح وهل الصالح فيه بالجعل أو بحكم الأصالة ومنها علم الجزاء الوفاق المناسب بالاتفاق .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة (المنافقون)

علم حضرة الندم وأحواله ومتى يتعين وقته ومنها علم حضرة التبديل والتحويل فى الصور مع بقاء العين وهل ينتقل الاسم بانتقلا الحال أم لا ؟ ومنها علم حضرة الترتيب الشامل لترتيب الكتب الإلهية مع أن الكلام واحد فى نفسه ومنه يعلم كيف ينسب للمتأخر التقدم على من هو متأخر عنه ومنها علم حضرات العبادة وما تعطيه من العلوم ومنها علم حضرة عموم رحمة المخلوقات وهى من أخفى العلوم وأسناها[١] . ومنها علم حضرة التساوى بين المخلوقات ومنه يعلم ما تميز به كل واحد عن صاحبه ومنها علم حضرات التنزيه وبيان مكان الحق

---

(١) أحسنها وأفضلها .

تعالى من الخلق والخلق من الحق ومنها علم حضرات الدعاء المطلق والدعاء المقيد وما ينبغى أن يقال لكل مدعو ويعامل به ومنها علم حضرات الحركات وأسبابها ونتائجها وهو من أشرف العلوم .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة التغابن

علم حضرة المنازل ومنه يعلم منزلة من يتكلم بالعلم ولا يعلم أنه علم ومنها علم تعيين مراتب الحيرة والمتحيرين وهل الحيرة تعطى سعادة على الإطلاق أو شقاوه أو فيها تفصيل ؟ ومنه علم حضرة أسباب الاحتراق الذى يجده أصحاب الحيرة فى بطنهم فى حال حيرتهم ومنها علم حضرة الأدلة التى رتبها الله تعالى للعقلاء أصحاب النظر والاستبصار ومنها علم حضرات الاستفادة وهل يمكن أن يمر على القائل للعلوم زمان لا يستفيد فيه علما أم لا ؟ ومنها علم حضرة الرتب الإلهية وهل هى تحجب عن الله أو تدل عليه وما صفة من تحجبه وصفة من تكون دلالة على خالقها .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الطلاق

علم حضرة البدأة ومنه يعلم أن الله تعالى ما أوجد واحدا قط وإنما أوجد اثنين فصاعدا معا من غير تقدم فى الوجود ولا تأخر وهو علم عزيز قل من يعرفه ومنها علم حضرات التعلق ومنه علم تعلق الأسماء الإلهية بالكائنات ومنها علم حضرات السعى وإلى أين يجىء سعى الآخرة ومن أين جاءت الآخرة وما هذه الحركة المنسوبة إليها ومنها علم حضرة معقول الدنيا والآخرة ومنها علم حضرة الجهل ومنه يعلم جهل من أعرض عن الله وكيف هو مع قوله ﴿ فَأَيْنَمَا

تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾(١). وكيف يشقى من أقبل على وجه الله الذى هو أكرم الأكرمين لمن ورد عليه وما حكم من لم يقصد الإقبال على وجه الله وهو فى نفس الأمر مقبل على وجه الله معرض عن وجه الله؟ ومتى يطلق على الإنسان الإقبال على الله بكل وجه ومنها علم حضرة الرجوع ومنه يعلم أنه لا يرجع إلى الإنسان إلا ما يخرج منه ومنها علم حضرة أصحاب الرتب الرفيعة ومن يكون مع الله تعالى على آخر قدم ما يصنع ولا يكون ذلك إلا فى حضرة التكليف إذ لا آخر إلا فيه ومنها علم حضرة الربح والخسران وما يقعا فيه وهل ثم موطن للإنسان يكون فيه لا دنيا ولا آخرة أم لا ؟ وأعنى بالآخرة الدار الآخرة التى جاءت بها الشرائع عن الله تعالى ومنها علم حضرة الفصل بالشهود والكشف بالحكم ومنها علم حضرات الإرادة والمشيئة والهمة والعزم والقصد والنية والفرق بينهما ومنها علم الحضرة التى يقع التساوى فيها بين الأشقياء والسعداء فى الدنيا وما لا يقع ومنها علم حضرة الميل إلى الحق والميل إلى الأكوان وما يحمد من ذلك وما يذم ومنها علم حضرات المنافع ومنه يعلم أنه ما من موجود فى العالم إلا وفيه منافع ومنها علم حضرات العدم وظهور المعدوم فى صورة الموجود وتمييزه فى الوجود من الموجود الحقيقى ومنها علم حضرة الملل والنحل .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة التحريم

علم الأمور التى لا ينتفع بها إلا بعد زوال إزالة ما ينتفع به منها ومنها علم حضرة آداب السائلين ومنها علم حضرة القبول والرد ومن تحقق به علم من يقبله الحق تعالى من أعمال عباده وما لا يقبل مع كون ذلك ليس بمحرم ولا مذموم ومنها علم حضرة العظمة الإلهية ومنه يعلم الفرق بينه وبين الكبرياء ومنها علم حضرات الصرف ومنه يعرف صفة من ينوب الحق تعالى عنه فى

---

(١) اسورة البقرة آية ١١٥ .

صرف ما يسوءه مع وجود ما يسوءه ومنها علم حضرة عواقب الأسماء الحسنى ومنها علم حضرة العمارة والخراب ومعرفة أحكامها فى الدنيا والآخرة ومنها علم حضرة العرض ومنه يعرف حكم عرض الفتن على القلوب وحكم من أشربها من غيره ومنها علم حضرة الإيمان والعلم ومعرفة الفرق بينهما ومعرفة ما بين العالم والمؤمن من المراتب ومنها علم حضرة تتبع الحق تعالى مراضى عباده الذين يتبعون مراضيه جزاءً وفاقا ومنها علم حضرة التأخير للبيان مع التمكن من استعجال إيضاحه لأمر يراه العالم مع الحاجة إليه ومنها علم حضرة صفات من يطلبه الفقر الإلهى ومنها علم حضرات التداخل ومنه تداخل عالم الغيب فى الشهادة وعالم الشهادة فى الغيب.

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الملك

علم حضرات الاستدراج والمكر ومنها علم حضرة الغايات وما العلة فى عدم ظهور العمل فى كل علم غايته العمل؟ ومنها علم حضرة العلوم التى استمد منها علماء الهيئة ومنه يعلم أن السماء كالخيمة لا كالكرة المجوفة ومنه يعلم أن هيئة السموات وجميع الأفلاك على خلاف ما هو مذكور فى كتب علماء الهيئة فإنهم فى جميع ما قالوه على ظن لا على كشف بخلاف أهل الله فإن قلوبهم كالمرآة لصفائها فتحكى جميع ما فى العلويات لارتسامه فى قلوبهم ومنه يعلم سير الكواكب وهل يرجع سيرها لأنفسها أو لفلك دائر بها ومنها علم حضرات الأمور التى يؤثر العلم بها فى نفس العالم بها والتى لا تؤثر ومنها علم حضرات الآباء والأبناء فى المعانى وغيرها ومنها علم حضرة التعلق بالأسباب وترك التعلق بها ومنها حضرة الأسباب الموجبة لبقاء المؤمن فى النعيم فى دار النعيم ومنها علم حضرة ما تستحقه المواطن من الأمور التى يكون بها السعادة للإنسان وقد تظهر فى موضع آخر ولا تعطى سعادة ومنها علم حضرة ما يظهر

من الزيادة إذا أضيف الفعل إلى المخلوق بوجه شرعى يوجب ذلك أو كرم خلق عقلى ومنها علم حضرات الملاء والخلاء وما يخص كلاهما من الأحكام والصفات ومنها علم حضرات التعدى للحدود وهل الحد داخل فى المحدود فلا يكون تعديا أو لا فيكون تعديا ؟ وإذا دخل كيف صورة دخوله؟ وما الفرق بين قوله : ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ (١) وقوله ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ (٢)؟ وهذا حد وهذا حد بكلمة معينة تقتضى فى الواحد خروج الحد من المحدود وفى الآخر دخول الحد فى المحدود .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة (القلم)

علم حضرة العهود والأمانات ومنها علم حضرة توقف الأسباب على مسبباتها وهل ذلك توقف ذاتى أم اختيارى من الله تعالى ؟ ومنها علم حضرة الاستحالات من حال إلى حال وهل تتبع الأعيان تلك الأحوال فتستحيل من عين إلى عين أم العين الواحدة والاستحالات تقع فى الأحوال؟ ومذاهب الناس فى ذلك مختلفة فأين الحق منها؟ ومنها علم حضرة وجود الأعلى من الأدنى كوجود علمنا بالله عز وجل عن وجود علمنا بأنفسنا ومنها علم حضرة التوحيد الخاص وما هو التوحيد المطلوب فى العالم؟ ومنها علم حضرة التقوى العامة ومعرفة ما به يتقى كل شىء فإنه ما كان واق من شىء يكون واقيا من شىء آخر وما الأمر الجامع لكل وقاية؟ ومنها علم حضرة فوائد الأمثال مع الاكتفاء بالأول منها ومنها علم حضرات الحجب الحائلة بين الناس وبين العلم بالأشياء ومنها علم حضرات من اتخذ الجهل علما وهل يجد صاحب هذه الحال فى نفسه القطع به أو تكون نفسه مزلزلة فى ذلك حتى إذا حقق النظر فى نفسه وجد الفرق

---

(١) سورة المائدة آية : ٦ .

(٢) سورة البقرة آية ١٨٧ .

بين ما يوافق العلم من ذلك وبين ما لا يوافقه ومنها علم حضرات التأييد وهل هو عناية أو إقامة حجة أو فى موضع عناية ؟ وفى موضع إقامة حجة بالنظر إلى حال شخصين ومنها علم من يأتى حضرات المحاسن وهو لا يقطع بثمرتها وهل ذلك راجع إلى علمه بجهل من أحسن إليه بمرتبة الإحسان أو هو راجع إلى نفسه بكونه لا يعلم أنه فى حق الإحسان فيه؟ ومنها علم حضرة الحكمة فى أسرار العذاب والأضرار على المضرورين من أصحاب الإلهام وهل ذلك على جهة الرحمة لهم أم لا .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الحاقة

علم حضرة استعمال الأمور فى غير ما وضعت له وفيما وضعت له وهل إذا كان للأمر وجوه كثيرة متضادة هل يخرج عن حكم ما وضع له كالمرض له وجه إلى الصبر ووجه إلى الضجر أم لا يخرج ؟ ومنها علم حضرات الصدق وهل يصح أن يكون الصادق كذابا ؟ ومنها علم حضرة الاستعاذة ومعرفة جميع ما يستعاذ به ومنه وفى أى موضع يذم ومنها علم حضرة ما ينفع من الاعتراف مما لا ينفع ومنها علم حضرة شرف الخطاب ووجود الالتذاذ به وإن كان حكمه مكروها للنفوس ومنها علم حضرات الشك وحكمة وجوده فى العالم ومنها علم حضرة نجاة المجتهدين اخطأوا أم أصابوا بعد توفية ما آتاهم الله من ذلك قال الله تعالى : ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾[1] . ومنها علم حضرة منزلة الاسم الله من الله وأين هى منزلة غيره من الصفات المنسوبة إليه؟ وكم ترجمها إلى الموجودات ؟ ومنها علم حضرات الفروض المنزلة وأين هى من الفروض المستنبطة التى لم تنزل؟ ومنها علم حضرة الأدلة والبراهين العقلية التى لم تحكم على موجودها بما يستحقه وتصديقه إياها سبحانه فيما حكمت به عليه

---

(١) سورة البقرة اية : ٢٨٦

ومنها علم حضرة الحدود وللظاهر حدود كما للباطن حدود لكنه فى الباطن حد واحد لا حدود ومنها علم حضرة اجتماع المثلين من الحكم النفسي ومنها علم حضرة ضرب الامثال وهو علم لا يشم له رائحة من تقيد بذكره ومنها علم حضرة ألتربيع من حيث الشهود ومنها علم حضرات الدقائق التى تغيب عن فهم أكثر العارفين ومنها علم حضرة من اتخذ الله دليلا فى كل موطن متخذه وما دعواه التى أوجبت له ذلك ومنها علم حضرة الآداب الإلهية ومعرفة المواطن التى ينبغى أن تستعمل فيها وأكثر ما يظهر ذلك فى باب الإيمان بالله تعالى.

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة المعارج

علم حضرات الأمور التى يكرهها الطبع ويحمدها الحق ومنها علم حضرة تصريف الحكمة الإلهية فى النوع الإنسانى وسائر المخلوقات ومنها علم حضرة الأمور التى ينبغى أن يكون العاقل عليها حين يرى فى الوجود ما يقضى له العقل بالوقوف عنده ومنها علم حضرة مؤاخاة الصفات وما تنتجه المثلية الإلهية فى الكون ومنها علم حضرة الزمن المحسوس والمعنوى وما يقع فيه الاشتراك وما لا يقع ومنها علم حضرات الكلام ومنه يعرف أن الوجود كله ناطق يتكلم ومنها علم حضرة ألفة النسب وهل بين المناسبتين افتراق معنوى أم لا ؟ ومنها علم التصرف فى الخلاء وهل يصح التصرف فى الملاء أم لا ومنها علم التحيات الموجودة فى العالم دنيا واخرى ومعرفة الحكمة فيها ومنها علم حضرات المبصرات وهل للبصر أثر فى المبصر أم لا؟ ومنها علم حضرة الاستعدادات وعلامات من يقبل التعليم ممن لا يقبل ومنها علم حضرة النيابات خصوصا نيابة هاء الهوية عن هاءِ التنبيه وكم لها من المراتب فى العلم الإلهى ومنها علم حضرات النكاح الذى يُذهب الفقر ومنها علم حضرات الاسترقاق

الكونى والتخلص منه عسر ومنها علم حضرة مقامات أهل الله عز وجل ومنها علم حضرات الآثار العلوية ومنها علم حضرة الحيوان ومنها علم حضرات من علم إلحاق الأجانب بأهل الرحم ومنها علم حضرات من لم ير غير نفسه فى شهوده ومعرفة ما يعامل به نفسه حينئذ ومنها علم حضرة الأمور التى يعطيك علمها العلم بكل شيء وهو خاص بالخليفة فى العالم لا غير.

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة نوح عليه الصلاة والسلام

علم الخبر وحضرة الاختبار ومنها علم حضرة ما يتميز به الحق من الباطل والحدود التى تفصل بين الأشياء ومنها علم حضرة عبيد الكنايات وعبيد الأسماء وما بينهما من المراتب فى الرفعة والشرف ومن أشد وصلة فى العبودية هل هم عبيد الكناية أو عبيد الأسماء؟ ومنها علم حضرة ما يتعلق بالعالم من وجوب الطاعة ومنها علم حضرة التنزيه ولماذا يرجع هل لإثبات أو عدم ؟ ومنها علم حضرة الأسباب التى أوجبت إيجاد الشريك فى العالم مع أن كل مولود يولد على الفطرة كما ورد فى الصحيح(١). ومنه يعرف من أين جاء كفر الأول الذى ليس له أبوان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه وهل ينزل العقل هنا من حيث فكره منزلة الأبوين فى كون هذا الشخص قد أخرجه نظره من فطرته إلى إثبات الشرك؟ ومنها علم حضرة اتساع الضيق وضيق الواسع ومنه يعلم سبب ضيق النار على أهلها مع ما فيها من السعة ومنها علم حضرة دخول جميع الممكنات فى الوجود من حيث أنواعها وأجناسها .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه برقم ٢٦٥٨ والبخارى فى صحيحه برقم ١٣١٩ بلفظ عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء.

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الجن

علم حضرة الخلق الجديد الذى بعض الناس فى لبس من صورته ومنها علم حضرة العالم بعضه ببعض وهل هو من باب الرحمة بالعالم أو من باب الشقاء؟ ومنها علم حضرة الموانع التى منعت من قبول ماجاء من عند الله مع تشوق النفوس إلى رؤية الغريب إذا ورد والقبول عليه فإن رحمة الشريعة لا يدركها إلا العلماء خاصة ومنها علم حضرة منع المنع ومنها علم حضرة ما يراه الإنسان شيئا وليس بشىء وهو شىء لأنه يراه شيئا كالسراب يزاه الرائى ماء ومنها علم حضرات الغمام وحكمة إثبات الحق تعالى فيه يوم القيامة أو الملائكة أو الحق تعالى مع الملائكة وهل هو مشتق من الغم أم لا؟ ومنها علم حضرة أوقات انفراد الحق تعالى بالملك فى ذلك اليوم مع أنه لم يزل منفردا به ومنها علم حضرات الظلم التى أتت به الشرائع وعلم أثره فى الكون ومنه علم الظلمة الذى يعطيه العقل ومنه علم الظلم المحمود للنفس بإكراهها على عمل طاعة الله تعالى طلبا لمرضاته فى سائر الأحوال وهو علم شريف ومنها علم حضرة التجاء الدعاة إلى الله تعالى إذا لم تسمع دعوتهم سواء كانوا رسلا أو أتباعا لهم ومنها علم حضرة خلق الله تعالى لكل شىء ضد أو اختصاص أحد الضدين بالحب الإلهى والآخر بالبغض الإلهى مع أن الصدور من عين واحدة ومنها علم حضرة نزول الأحكام ومنه يعرف أنها تحدث بحدوث النوازل وأن الشرع ما انقطع ولا ينقطع إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ومنها علم حضرة المضاهاة الإلهية الأكوان وهل ذلك لعلو قدر الأكوان أو لأمر آخر مثل قوله تعالى ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً ﴾(١).

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

---

(١) سورة الفرقان آية : ٣٣.

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة المزمل

علم حضرات من يمشي على بطنه من الأناسي وفي أي صورة يحشر من هذا مشيه ومنها علم حضرة من حبس نفسه من الأدنى مع معرفته بالأعلى والأعلى يدعوه إليه والأدنى لا يدعوه إليه ومن دعاه إلى الأدنى حتى حبسه عليه ومنها علم حضرة شهود الكيفيات ومن الموصوف بالكيفية ومنها علم حضرة الظهور والخفاء والراحة ومنها علم حضرات الأنفاس الظاهرة في العالم بالرحمة وما سبب ذلك؟ وسبب عموم دخول الخلق في هذه الأنفاس ومنها علم حضرة ما يريد الحق تعالى ظهوره ويريد الإنسان المخالف ستره ومنها علم حضرةالامتزاج الذى لا يمكن فيه تفصيل ومنها علم حضرات من هو لله ومن هو على الله ومنها علم حضرة حصول الطريق إلى الله تعالى بالنية وإن لم تكن مشروعة ومنه يعلم أنها نافعة للعبد بكل وجه فإنه ما قصد إلا الله وعموم التجلى الإلهى معلوم فللعبد المشيئة في ذلك ومنها علم حضرة ما يختص به الاسم الرحمن دون غيره من الأسماء الإلهية ومنها علم حضرة الشيء الذى ليس بشيء ومنها علم حضرة التؤدة والسكون وأين يحمدان ومنها علم حضرة صفات السعداء عقلا لا شرعا ومنها علم حضرة ما يقبل التبديل من الصفات مما لا يقبل .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة المدثر

علم حضرة صفات العلماء المحفوظين من العلماء بالله تعالى لا بأحكامه ومنها علم نتائج الذكرى للمؤمنين ومنها علم الطلب ومن طلب الإمارة فأعين عليها ما حكمه مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم:(لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسئلة وكلت إليها) [١] ومنها علم حضرة تفاضل الرجال وهل

---

(١) روى ابن حبان في صحيحه برقم ٤٤٧٩ قال عن عبد الرحمن بن سمرة القرشي قال =

المنزه عن طلب الأعراض أعلى منزلة أم طلب الأعراض؟ ومنها علم حضرة بدء الرسالة فى العالم وما سببه وهل فى العالم من خرج عن التكليف أم لا ؟ ومنها علم حضرة الصفات التى يتميز بها العالى من الأسفل وهل هو بنفسه أو بأمر نسب؟ وما الأشرف منهما؟ ومنها علم حضرة اختلاف الآيات لاختلاف الأعصار والأحوال وأين ذلك فى العلم الإلهى ؟ ومنها علم حضرة دخول الواسع فى الضيق من غير أن يتسع الضيق أو يضيق الواسع ومنها مسائل ذى النون[١]. التى تحيلها العقول ومنها علم الفرقان بين الذكور والإناث ومنها علم حضرة من يصح عليه الأخوة ممن لا يصح ومراتب الأخوة ومنها علم حضرة الموازنات الإلهية والموضوعة ومنها علم حضرة الأسباب التى تقوم بالإنسان حتى يعمى قلبه عن طريق الحق مع علمه بالإمكان وهو من أعجب الأشياء مثل قول من قال ﴿ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[٢]. مع علمهم بأن ذلك ممكن ولم يوفقهم الله تعالى أن يقولوا اللهم تب علينا وأسعدنا ومنها علم حضرة مراتب الوحى الإلهى فى الإنسان.

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة القيامة

علم الدلالات التى لا يمكن ردها ومنها علم حضرة الفرقان بين النظم والمنظوم والنثر والمنثور ويسمى أيضا علم المقيد والمطلق ومنها علم حضرة الانقلاب من حال إلى حال ومنها علم حضرة تنزل الأرواح النارية ومن أين

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت بها وإن أوتيتها عن غير مسألة أعنت عليها وإذا آليت على يمين ورأيت غيرها خيرا منها فأت الذى هو خير وكفر عن يمينك وهو حديث صحيح .

(١) يعنى ذا النون المصرى .

(٢) سورة الأنفال آية : ٣٢ .

تنزل وعلى من تنزل وأين محلها؟ وما ينبغى أن ينسب إليها ومنها علم حضرات الرسوم الطامة ومراتبها وحصرها فى الحقائق التى انحصرت فيها ومنها علم حضرة الضيق والحرج ومن رد عليه أمره ولم يقبل منه وكاد أن يقتل نفسه من الضيق والحرج ما سببه وهل ذلك لكمال الإنسان أم لا ؟ فإن الله تعالى قد وصف نفسه بالغضب والانتقام والإنسان لما لم يتمكن له فى قوته أن يجد على من يرسل غضبه بالانتقام منه أراد أن يرسله على نفسه فيقتل نفسه فهو ناقص كامل ولذلك أعطاه الله تعالى الصبر على تحمل الأذى ليقاوم به ما يجده الطبع من الغيظ على من يرد كلمته وأمره ويريد مقاومته ومنها علم حضرة الأمزجة وما يناسبها ومنها علم حضرات تنبيه العالم على اكتساب معالى الأمور بإظهار أسبابها لمن يعرفها .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الإنسان

علم الجدل كالجدل مع العلم من المجادل أنه مبطل وأن خصمه على الحق فلماذا يبقى على جداله ومنها علم حضرة تأثير الكون فى الكون وهل يفتقر إلى الأمر الإلهى الخاص أو إلى العلم ومنه ما يكون عن علم ومنه ما يكون عن الأمر الإلهى والخلق فى ذلك على مراتب ومنها علم حضرة الحروف ومنها علم حضرة البشائر الإلهية ومنها علم حضرة التلقى الروحانى من الملقى الذى هو الحق لا الملك ومنها علم حضرة ما يكون فى الله تعالى لمن مشى فى حق أخيه ومنه يعلم أن الحق تعالى هو الذى يتولى ذلك بنفسه ومنها علم حضرات الأمان الإلهى الذى لا يعلمه إلا العالمون بالله تعالى ومنها علم حضرات الأسباب الحاجبة للقلوب عن العلم بالشىء مع وجود البيان.

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة المرسلات

علم العناية الإلهية بوهب العلم وعلم ما يحصل من العلوم من طريق الإرث ومنه يعلم ان العلوم المكتسبة بالتقوى من علوم الكسب لا الوهب ومنها علم حضرات مراتب الحيوانات وهل الإنسان ملحق بالحيوان أو هو نوع خاص وبماذا يختص عن الحيوان ومعلوم أن كل حيوان ناطق بلسان فصيح قال تعالى : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾[1]. ومنه يعلم التوحيد الخاص بالبهائم ومنها علم حضرات النصائح لدفع الضرر والتوقى ومنها علم حضرة الجواز ومنه يعلم جواز الكذب على كل ناطق مع العلم بأنه صادق ما عدا الثقلين[2]. فإنهما قد يكذبان فى كثير مما يخبرون به ومنها علم حضرة المشاورة وإنما تشرع للأنبياء فهما لم يوح إليهم فيه شيء وللأولياء فيما لم يعرفهم الحق تعالى الحكم الصواب فيه ومنها علم حضرات الهدايا الإلهية والكونية ومنه يعلم أن الهدية تورث المحبة والأمر فى ذلك خطر فى حق من أمرنا الله بمعاداته فإن أمر العطاء له أثر عظيم فى النفوس فكيف يصح للإنسان أن يقبل الإحسان ممن أمره الله تعالى بمعاداته من غير أن يؤثر ذلك العطاء فينا محبة له هذا هو الخروج عن حكم الطبع ومنها علم حضرة الموازنة بين مراتب المحسنين .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

---

(١) سورة : الإسراء آية : ٤٤ .

(٢) الثقلان هما الإنس والجن .

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة النبأ

علم حضرة الخواص والظهور به فى موطن القربة إلى الله تعالى ومنها علم حضرات الاعتراف كاعتراف المتعلم بين يدى معلمه بالجهل وبين يدى غيره بالعلم ومنها علم حضرة الحيل والمكر والكيد وما يذم من ذلك وما يحمد ومنها علم حضرات الثناء المطلق والمقيد وهل ثم ثناء مطلق أو لا يصح ذلك بالحال؟ وإن أطلقه اللفظ ومنها علم حضرة منازل الأرض ومنزلتها وما زينت به ومنها علم حضرة سعة الرحمة الإلهية ومن هذا يعلم سبب إجابة دعاء الكافر والمشرك [1]. ويعلم متى يصح للمشرك أن يوحد ربه ومنه علم سبب من ينادى ولا يجاب ومنها علم حضرات الحشر وهل يعم كل ميت أو لا يحشر إلا بعض الأموات؟

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة النازعات

علم حضرة الناقور الذى هو الصُور وما حقيقته التى وسعت كون السموات والأرض فيه ؟ ومنها علم حضرات الجزاء الذى هو أفضل من عمله والعمل الذى هو أفضل من جزائه وهو علم شريف ومنها علم حضرات عبادة الاسم الرب وأنه لا تصح عبادته إلا بإضافته إلى كون ما .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

---

(١) روى الإمام أحمد فى مسنده برقم ١٢٥٧١ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرا فإنه ليس دونها حجاب .

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة عبس

علم ما تعطى الروية من علم ما كان يعلم ومنها علم حضرة الإنكار من جميع المؤمنين ومنها علم حضرة القيامه وعرصاتها[١]. ومنها علم حضرات المعجزات ومنها علم حضرات الطمس .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة التكوير

علم الغضب وحضراته وأنه لا يقع إلا ممن لا يعطى الأمور حقها فى حدودها ومنها علم حضرة الرحمة بالضعفاء والخلق كلهم ضعفاء بالأصالة فالرحمة تشملهم ومنها علم حضرة ورث الكون للأسماء الإلهية ومنها علم حضرة إلحاق المنفعل بالفاعل من حيث ما ينفعل عنه منفعل آخر حتى ينتهى الأمر إلى منفعل آخر لا ينفعل عنه منفعل كما ينتهى الأمر من الطرق الأخرى إلى فاعل لا يكون منفعلا عن فاعل وهو الحق تبارك وتعالى ومنها علم الآثار وما يعطى العالم بها من العلوم ومن هنا أخذ السامرى القبضة من أثر جبريل فلولا علمه بما تعطيه الآثار ما فعل ومن هذا الباب الذين يقصون[٢] الأثر فى طلب الشىء ومن هذا العلم يعرف أقدام السعداء من أقدام الأشقياء إذا رأى صاحب هذا العلم وطأتهم[٣] . فى الأرض وإن لم ير أشخاصهم فإذا رأى أثر أقدامهم حكم عليهم بما يظهر له .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

---

(١) العرصات جمع عرصة وقيل هى كل موضع واسع لا بناء فيه لسان العرب ج١/١٩٧

(٢) يتتبعون .

(٣) الوطأة موضع القدم وهى أيضا كالضغطة والوطأة الأخذة الشديدة لسان العرب ج١/١٩٧

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الانفطار

علم حضرة التعريض والتورية ومنها علم حضرة حكم الأحوال على الرجال الكاملين فضلا عن غيرهم بل هى حاكمة على كل شىء ومن هذه الحضرة رضا الله تعالى على المطيع وغضبه على من شاء من العصاة ومنها علم حضرات الضرر ومن أين يضر الشخص من يشبه فى الصفة إذا تعدى وهو ضد للذى ماثله بالجسد الذى ركبه الله تعالى عليه ويظهر لك ذلك فى الحيوانات كثيرا ومنها علم حضرات سفر الخواطر وهو من أسنى العلوم ومنها علم حضرة الفقر وحضرة الغنى ومنه يعلم أن الفقير لا ينبغى له أن يكون له إلى الله تعالى حاجة معينة ولا ترجيح أمر على آخر إلا بحكم التبع لما ورد فى الشرع فهو يرد الأمركله لله تعالى اختيارا لا اضطرارا .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة المطففين

علم حضرة معرفة الأقدار ومنه يعرف مقدار النساء ومنزلتهن فى الوجود ولهذا حُبِّبْنَ إلى رسول[1] الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو من علوم الاختصاص ومنها علم حضرة وجدان الحق فى عين الخلائق كما يوجد فى عين الاتفاق لمن عقل ومنها علم حضرة الافتقار ومنه يعلم افتقار الأعلى إلى الدانى وحاجته إليه وهو من أصعب العلوم لدقة ميزانه وما كل أحد يقدر يزن بهذا الميزان ومنه توقف إعطاء الوسيلة[2] لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على

---

(١) يشير إلى حديث : حبب إلى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة ، رواه الطبرانى فى الكبير والنسائى والحاكم فى المستدرك.

(٢) يشير إلى حديث رواه مسلم فى صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، فى باب الأذان.

دعاء أمته وسؤالهم ربهم أن يعطيها لنبيهم صلى الله عليه وآله وسلم غيرة إلهية أن يستغنى عبد من العبيد ولو علت رتبته ومنها علم حضرة الغيب الإضافى ومنه يعلم أن ما ثم لنا غيب مطلق أبدا ومنها علم حضرات الطلب ومنه يعلم حكمة من طلب شيئا فلما أعطيه رده ولم يقبله ومنها علم حضرة التتابع ومنه يعلم أنه لا يتبع الشخص إلا من له الحكم فيه ولا يحكم فيه إلا من له التعشق به ويسمى هذا باتباع الاختيار لا اتباع الجبر فإن اتباع الجبر قد لا يكون له حكم ما ذكرناه وإن كان العاشق مجبوراً للعشق القائم به ولكن الفرق ظاهر بين الحركتين.

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الانشقاق

علم حضرة التقدير الذى لم يقع ولو وقع ماذا ينتج من الأمور وهل عدم وقوعه من باب الرحمة بالعالم أم لا ومنها علم حضرة الأسرار الخفية عن العالم ومنها علم حضرة الملاحم ومنها علم حضرة المسابقة ومنه يعلم سبب مسابقة العبد ربه عز وجل في نحو حديث (بادرني عبدى)[١]. وهو نحو قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا ﴾[٢]. وهو علم شريف ومنها علم حضرةالذين جهلوا مراتب العالم وما حكمهم فى الجهل إذا كانت عند الله علما .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) سورة العنكبوت آية : ٤ .

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة البروج

علم أعمار المخلوقات وممن تحقق به شيخنا الشيخ على الخواص البرلسى رحمه الله فكانِ يعلم ما بقى من عمر كل مخلوق إذا سئل عنه!![1].
ومن هذا العلم يعلم أن المراد بالعمر هو بقاء ذلك الشيء إلى زمان فساد صورته التى بزوالها يزول عنه الاسم الذى كان يستحقه جمادا كان أو نباتا أو حيوانا ومنها علم حضرة الأخذ الإلهى بالأسباب الكونية ومنه يعلم أن كل مأخوذ به جند من جنود الله تعالى ومنها علم حضرات الآيات ومنه يعلم أن العالم كله آيات بعضه لبعض ومنها علم حضرات السوء الذى يرجع على مِن نواه بأخيه ومنها علم حضرة الدار الآخرة والزمان الآخر ولماذا يرجع؟ وما ثم هناك شمس تطلع ولا ليل يقبل ومنها علم حضرة النهايات ومنه يعلم أن منتهى الطرق كلها إلى الله تعالى وأنها وإن اختلفت موصلة إليه من حيث العبد فإنه تعالى لا يتحيز لكنِ منها ما حمده الله تعالى ومنها ما ذمه بلسان الشريعة : ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾[2]ومن تحقق بهذا العلم علم حضرة الأنبياء وحضرة إبليس وميز بينهما.

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الطارق

علم مقاومة الأعداء ومقاومة الأهواء بالأهواء فإن العقول إن لم تدفع الهوى بالهوى لم تحصل على المقصود وما اعتادت النفوس إلا الأخذ من هواها فإذا كان العقل عالما بالسياسة حاذقا فى إنشاء الصور أنشأ للنفس صورة مطلوبة فى عين هواها فقبلته قبول عشق فظفر بها ومنها علم حضرة أحدية العلم ومنه يعلم أن ما نسب إليه من الكثرة ليس لعينه وإنما ذلك لتعلقاته ومنها علمِ حضرة الأجل المسمّى عند الله تعالى فى قوله تعالى ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [1].

---

(١) هذا من باب ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء .

(٢) سورة الشورى آية : ٥٣ .

فلابد لكل شيء من غاية والأشياء لا يتناهى وجودها ولا تنتهى غايتها لكون الحق تعالى لم يزل يجدد فى كل حين أشياء وكل شيء له غاية تلك الغاية هى أجله المسمى فعلم أنه ليس الأجل إلا أحوال الأعيان والأعيان غايتها عين لا غاية ومنها علم حضرة اختلاف المكلفين فى أحوالهم ومنه يعلم أن الله تعالى لا يخاطب كل صنف إلا من حيث هو ذلك الصنف عليه لا يزيد على ذلك ومنها علم حضرات البدء والإعادة وهو عند المحققين كله بدء ولا إعادة فيه .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الأعلى

علم حضرات التنزيل ومنه يعلم أن للحق تعالى أن يتنزل فى الخطاب إلى فهم المخاطب وأنه حق وإن تناقض الأمر وتقابل فثم عين واحدة تجمعه كالسواد والبياض ضدان متقابلان يجمعهما اللون ومنها علم حضرة الحكم ومنه يعلم أن حكم كلمات الله حكم خلق الله فى حضرة التشبيه لا يعطى العقل غير ذلك ومنها علم حضرة تكوين الأعمال الكونية وإقامتها صورا ومنها علم حضرة فضل أسباب الدنيا على أسباب الآخرة ومنها علم حضرة ما يعود إلى الإنسان من عمله ومنها علم حضرات القياس الإلهى .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الغاشية

علم حضرات الأدلة والآيات والفرق بينهما ومنه يعلم أن صاحب الآية هو الأولى بنسبة الحكمة إليه وبالاسم الحكيم من صاحب الدليل فإن الآية لا تقبل الشبهة ولا تكون إلا لأهل الكشف والشهود وليس الدليل كذلك ومنها علم حضرات الاختراع الدائم ولا يكون فى الأمثال إلا فيما يتميز بعضها على بعض ذلك

القدرهو حكم الاختراع فيها وما وقع فيه الاشتراك فليس بمخترع ومنها علم حضرة الأسباب التى لأجلها لم يرفع العالم بما علمه رأسا من تحققه أن ذلك الوضع له يضره ومنها علم حضرات الجنات ودرجاتها وهل يميزها عن بعضها بعضا تمييز حالات من جنة واحدة أو تمييز بمساحات ؟ فإن كان ذلك فكل اسم جاء للجنات تستحقه كل جنة فلا تشك فى كل جنة أنها جنة مأوى وجنة عدن وجنة خلد وجنة نعيم وجنة فردوس فهى واحدة العين وهذه الأحكام كلها لها .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الفجر

علم حضرة الخلود والتأبيد والتسرمد وعدم الخروج ومن تحقق به علم الفرق بين هذه الأمور ومنها علم حضرات الوعد والوعيد ومعرفة الفرق بينهما ولماذا قيل الوعيد المشيئة دون الوعد وكلاهما إخبار إلهى وأين وجه الحكمة فى ذلك ومنها علم حضرة كيفية السموات والأرض وهل السماء شبه الكرة أو شبه الخيمة ؟ وهل هى كرة فى خيمة أو خيمة فى كرة فتدور الأرض لدورانها أم لا ؟ وهل السماء ساكنة أو متحركة ؟ فإن الشهود يعطى جميع ما ذكرناه وما بقى إلا علم ماهو الأمر عليه فى نفسه من غير نظر إلى شهود وهل الأمر كما يقضى به شهود كل شاهد؟ وهو علم نفيس .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة البلد

علم حضرة الألوهية ومنه يعلم حكمة من اتخذ الأوثان آلهة من غير دعوى منها بل هى ليست راضية بما نسب إليها كعيسى عليه الصلاة والسلام

فإنه عاجز عن إزالة ما ادُعِىَ فيه وهو مظلوم حقيقة حيث سلب عنه هذا المدعى ما يستحقه من العبودية وظلمه ولذلك يقع الانتقام من الحق تعالى للخلق لا لنفسه لأنه لو انتقم لنفسه لذهب العالم فى لمح البصر فإذن اتخاذ الشريك من جملة مظالم العباد وهو علم دقيق ومنها علم حضرة الإلحاق للأمور المشاركة بعضها ببعض ومنه يصح إلحاق من ليس نبى شرْع بالأنبياء لكن فى رتبة العلم بالله لا فى رتبة التشريع ومنها علم حضرة الوصايا والآداب الإلهية النبوية سواء كان طريق علمها الوحى أو الإلهام ومنها علم حضرة الأوليات ومنه يعلم أن من العلم الأخذ بالأول حتى فى الخواطر ومنها علم حضرة ما يدخل تحت القدرة الحادثة مما لا يدخل .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الشمس

علم حضرة الصوت والحرف والإفهام والكلام والفرق بين هذه الأمور ومنها علم حضرات النعم الجلية والخفية والعامة والمقصودة ومنها علم حضرة نجاة كل ناظر استند إلى اسم إلهى ومنها علم حضرة الرجوع إلى الله تعالى عن كشف وعن غير كشف ومعرفة الفرق بين الرجوعين ومنها علم حضرة التقدم والتأخر ومنها علم حضرة الجهل الذى لا يضر وتمييزه عما يضر ومنها علم حضرة الأوقات التى يتعين فيها الثناء الجميل وعلى ماذا تتعين والأحوال كلها تطلبه والأزمان.

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة والليل

علم حضرة الكميات ومنه يعلم أن حكم الكثير حكم الواحد عند الواحد ومنها علم حضرة النكاح وأن التناكح يكون للتناسل ولغير التناسل ومعرفة الأعلى منهما ومنها علم حضرة ما يشترك فيه الحق والباطل ولا يكون ذلك إلا فى حضرة الخيال ومنها علم حضرة ما هو علم وليس بعلم ومنها علم حضرة خرق العوائد فى العوائد فإن الناس لا يشهدون صاحب هذا المقام إلا آخذا من الأسباب فلا يفرقون بينهم وبينه فهو وحده يعرف كيف أخذ وليس هذا المقام الشريف إلا (للملامتية)[1]. وهم أعلى الطوائف فإنهم فى خرق العوائد فى عين العوائد وبينهم فى المقام ما بين المحجوب والمشاهد ولكن لا يشعرون .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

مما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة والضحى

علم الإشارات والخطاب ومنها علم حضرة الدخل بالشبه على أصحاب الأدلة ومنها علم حضرة الاسم الذى توجه على الخلق بالإيجاد والتقرير ومعرفة ما بين الإيجاد والتقرير من مدد الزمان ومنها علم حضرة ترتيب الموجودات ومنه يعلم من يصح له التقيد بها وهل ذلك التقيد يكون اختيارا أو اضطرارا؟ ومنها علم حضرات التوجه وهل إذا توجه الحق على إيجاد أمر مًا هل فى ذلك إعراض عن أمر آخر أم لا ؟ ومنها علم حضرة الأسباب التى يستند إليها الفكر فى حكمه وهل له سلطان إلهى يعضده حتى يستمسك بذلك أهل الأفكار ولو لم يشعروا به أم لا ؟ ومنها علم حضرات نزول الأمر الإلهى ورجوعه إلى ما منه

---

(١) الملامتية هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما فى بواطنهم أثر ألبته وهم أعلى الطائفة وتلامذتهم يتقلبون فى أطوار الرجولية وقيل الملامتى هو الذى لا يظهر خيرا ولا يضمر شرا وإنما هو مخلص مقيم فى أوطان نفسه ينظر كتاب الكلمات التى تداولها الصوفيه للشيخ محيى الدين بن عربى ص ٤٤ نشر جوامع الكلم .

نزل وكم مدة ذلك فى الزمان؟ ومنها علم حضرة الارتباط كارتباط المسبب بالسبب وهل وقع فعل ذلك من الله تعالى من غير هذا السبب المعين أو من غير سبب أصلا؟ وحضرته واسعة ومنها يعلم أيضا ارتباط العلم والرحمة والعزة مع ما بين العزة والرحمة من التنافر .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة ألم نشرح (الشرح)

علم حضرة الأعلى فى الأنزل والمكاشف لهذا العلم قليل ومنها علم حضرة الأحسن فى عالم الأمر والخلق وبما هو كان أحسن وما ثم فى خلق الله قبيح ولا مفاضلة فى الحسن ومنها علم حضرة المنازل فى المشيئات ومنه يعلم منزلة النشأة الإنسانية ومنها علم تفضيلها على غيرها من النشئات والعناية بها مع كونها خلقت لشقاء ولسعادة وكان الأمر يقتضى أن لا شقاء لما ظهر من العناية لها ومنها علم حضرة التوالد فى جميع العالم من المعانى ومنها علم حضرة المساكن وما قدم منها وما أخر وما تبدل منها وما لا يتبدل ومنها علم حضرة الاختلاف وهل اختلاف نشأة الإنسان فى الدارين من حيث صورته الظاهرة والباطنة أو من حيث الجهتان وهل ذلك من حيث روحه الأصلية أو أن لتلك النشأة روح آخر يخلقه الله تعالى لها بحسب استعدادها وكيف هو الأمر فى نفسه إذا وردت الإعادة؟ وما حقيقتها؟ وفيم يكون؟ وهو علم غريب ومنها علم حضرة اللقاء ومنه يعلم أن العبد لا يلقى الله تعالى إلا بالموت وهل هذا اللقاء لقاء خاص أو ما ثم لقاء أصلا إلا بالموت؟

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة والتين

علم التحديد الإلهى فى الآخرة مع كونها دار كشف للحقائق عند الناس ومنها علم حضرات الرد ومنه يعلم أن من رده الله تعالى إلى مشاهدة حقيقته سعد فى الدارين ومنها علم حضرة الميل وشدة حب الإنسان بالطبع أن يكون قائما مع مشاهدة ذله وافتقاره وما الذى يدعوه إلى ذلك؟ ومنها علم اختلاف قيام الناس من قبورهم وأن من الناس من يقوم عبدا ومنهم من يقوم سيدا والذى يقوم منهم سيدا قسمان قسم يقوم سيداً بالحجاب وقسم يقوم سيداً بكشف صحيح ومنه علم حضرة العلم الذى لا يعرف إلا هناك ومنها علم مشاحة الألفاظ كأدنى الدنى وأدنى الدنو ونحو ذلك ومنها علم حضرة اختلاف أهل الاستحقاق مع وجود الاستحقاق ومنها علم حضرات الأولوية وبماذا يقع الحكم يوم القيامة وبماذا يفصل الحق بين العباد هل بنفسه أو بنائبه وهو علم شريف ومنها علم حضرات الأستار ومنها علم حضرة ما ينفع من الخطاب ومنها علم حضرة الفتح الإلهى وهو علم دقيق ومنها علم صدور الأينيات ومنه يعلم من أين صدور الأمر والنهى وجميع الأحكام والنواميس والوضعية والإلهية ومنها علم حضرة التنبيه على حقائق الأمور بالصريح تارة وبالإيماء أخرى وبالتضمين تارة ومنها علم حضرة حصر ما فى الوجود ومنه يعلم أن ما فى الوجود إلا ثلاثة أناسى الإنسان الأول وإنسان العالم والإنسان الأدنى فالزم ما هو الأتم من هذه الثلاثة تسعد.

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة العلق

علم حضرة ما لا يعلم إلا بالإيمان فقط وهو عزيز ومنها علم حضرة الموازنة ومنها علم حضرة ما يؤثره القصد فى الأمور ومما لا يقصد ومنها علم الالتحام ومنها علم الدواوين الإلهية والكتاب والعمال والمتصرفين ومنها علم حضرة الشروط والشهادات والقضايا المبثوثة فى العالم ومنها علم حضرة محاسبة صاحب الديوان للعمال ومنها علم حضرة الحركة والسكون ومنها علم حضرة الإطلاق الذى لا تقييد فيه فإذا علمه من علمه تقيد به ومنها علم حضرة الميل والاعتدال وبأيهما يقع التكوين ومنها علم حضرة الخواص فى الأشياء الذى هوالطبيعة المجهولة .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة القدر

علم حضرات الإمهال ومن يتولى ذلك من الاسماء مع قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾(١). ومنها علم حضرة المحاربة الإلهية ومنها علم حضرة المنع الإلهى وهو يناقض الجود المطلق وهل اقتضاه من اقتضاه لذاته أو لأمر آخر؟ ومنها علم حضرة العصمة لجميع الرسل ومنها علم حضرة تنوع العالم ومن أين قبله وهو ما صدر إلا ممن لا يقبل التنوع كما اقتضاه الدليل العقلى ومنها علم حضرة علوم الأنبياء التى لا يشاركهم فيها أحد من الأولياء ومنها علم حكمة التقديم للزمان والتأخير ومنها علم القبول الخفى والرد الخفى ومنها علم التدبير ومنه يعلم تدبير الروح الواحدة نفوسا كثيرة ومنه يعلم كيفية نشأة الدار الآخرة

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

---

(١) سورة الفرقان آية : ٧٧.

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة البينة (لم يكن)

علم العقوبات ومنه يعلم لماذا شددت العقوبة على المقرب صاحب الرتبة العليا ولم تحميه رتبته عن العقوبة؟ وما الفرق بين العقوبة والعذاب والألم والآلام؟ ومنها علم حضرة النزاع والمخالفة اللتين جبلت النفوس عليهما ومنها علم حضرة طهارة النفوس وهل طهارتها ذاتية أو مكتسبة؟ ومنها علم فضل حضرة الشهادة وما يحمد من الشرك وما يذم ومنها علم حضرة مراتب المؤمن من غير المؤمن مع الاشتراك فى الإنسانية ولوازمها وحدودها والذى وقع به التمييز موجود فى كل إنسان لأنه محقق فى نفس الأمر فنسبته إلى كل إنسان نسبة واحدة فلماذا خصص به المؤمن من غيره ومنها علم حضرة مراعاة الأكوان من الأكابر دون الحق وهل ذلك من الرحمة بهم أو هو من جود الطبع؟

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الزلزلة

علم مراتب الواجبات الإلهية ومنها علم حضرة الانتساب إلى الله تعالى وما ينبغى أن ينسب إلى الله وبماذا يقع النسب إلى الله تعالى الزائد على العبودية ومنها علم حضرة النزول الإلهى كنزول الحق تعالى للعالم فى صفاتهم أو عروج العالم إلى الله تعالى بصفاته وهو علم فى غاية الغموض فإن أكثر العلماء بالله تعالى يقولون إن الحق تعالى نزل إلى نعوت عباده والحقائق تأبى ذلك وكذلك الكشف ومنها علم حضرة الأنوار النبوية المقتبسة من السبحات الإلهية الوجهية ومنها علم النقض والإبرام ولماذا الإبرام؟ ومنها علم حضرة قرب النفوس وبعدها من الحضرة الإلهية ومنها علم حضرة التحجير على الأكابر من العلماء بالله تعالى وشهودهم لا يقضى به .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة العاديات

علم الآداب الإلهية ولماذا حجب الله تعالى عن عباده أكثر المعارف وهل المعارف هى العلوم أو تختلف حقائقها كما اختلفت أسماؤها ؟ ومنها علم حضرة النفوس والأرواح وهل حضرتهما واحدة أو يفترقان ومنها علم حضرة السبب الذي لأجله ظهر الإسلام فى كل ملة حتى فى الملائكة قال تعالى : ﴿ سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾(١) . ومنها علم حضرة الصبور وهل للاسم الحكيم قيد حكم أم لا ؟ ومنها علم حضرة أسباب الأذى من بعض العالم لبعض وهل يرتفع من العالم حتى لا يبقى له حكم أم لا ؟ ومنها علم حضرة فضل بعض الحيوان على الإنسان وهل ذلك عام فى جميع الوجوه أو يفضل عليه فى شيء ويفضل هو على غيره فى شيء آخر ؟ وما العلة فى ذلك؟

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة القارعة

علم ثناء الحق تعالى على نفسه بخلقه وهو المثنى على نفسه بغناه عن خلقه فأى الثناءين أتم وأحق؟ وما هو الحق من هذين الثناءين؟ وما هو الحقيقة منهما أو كلاهما حقيقتان بحقين؟ أو هما حقان ولهما حقيقتان؟ ومنها علم حضرة العلم والحكمة والخبرة والفرق بينهما ومنها علم حضرة تقاسيم العالم ومنها علم حضرة النيابة فى الأجوبة عن الله تعالى ولا يكون ذلك إلا لرسول أو نبى أو وارث عن سماع لخطاب إلهى لاعن تجلٍّ ولا عن خطاب دالٍّ ومنها علم حضرات تمييز علم الله عن علم الخلق ومنها علم حضرة الودائع ومن أين أودع الله تعالى علمه فى خلقه من العوالم ؟ وهل أودعه فى واحد أو فيما زاد على واحد ؟

---

(١) سورة الرعد آية : ٢٤.

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة التكاثر

علم الحضرة التي تميز فيها القبضتان في عالم الشهادة وبماذا يتميزان به في عالم الغيب ومنها علم حضرة الدلالة على العلماء وأصحاب الأخبار الإلهية ليعرفهم فيتلقى العبد منهم ما يأتون به عن الله تعالى فيساويهم في العلم لأن رؤيتنا لله تعالى مثلا بعلم العلماء بالله أتم من رؤيتنا بعلمنا قبل أن تستفيده منهم ومنها علم إحاطة الاعتبار بالجهات ومنه يعلم أن علم الاعتبار لا يخص حالا من حال ولا جهة من جهة بل هو عام وهو علم عظيم يعطي الدلالة لمن رجع إلى الله بالعبودية ومنها علم حضرة الأمر والنهي الإلهي من حيث المشاهدة في العبادة وأعمال الخير ومنها علم حضرة إرسال النعم الخارقة وما يحجب العبد منها وما لا يحجب ومنها علم قوى المسخرات في التسخير وإلى أين ينتهي قواهم فيما سخروا فيه ومنها علم حضرات الموت المجهول في الميت وبماذا يعرف كما وقع لبعضهم أنه مات فنظر إليه الغاسل فرآه يضحك فتحير ولم يدر أحي هو أم ميت ؟ وهو في نفس الأمر ميت ومنها علم حضرة آثار العلوم التي في العالم ومن ادعى العلم ولم يؤثر فيه ماهو عالم به فما حكمه؟ وهو علم مشكل يورث الإشكال فيه الحس فإنه ما رأينا عاقلا يرمي نفسه في النار مع علمه بأنها تحرقه إلا طائفتين الواحدة من يتخذها قربانا فيلقي نفسه فيها طلبا للإحراق قربة إليها أو من يعلم أنها لا تحرقه فعلمنا بهذا أن العلم له أثر في العالم ومنها علم حضرة آيات النعم وعلى ماذا تدل وماحقها على من يراها آية .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سـورة العصـــر

علم حضرة الأدنى والأعلى وما السبب الموجب للطالب فى طلبه الأدنى وتركه الأعلى مع علمه بمرتبة كل واحد منهما ومنها علم حضرة القرب والبعد الكيانى والإلهى وما فى حضرتهما من الآيات الدالة على الله تعالى ومنها علم حضرة موافقة الظن العلم وبماذا يعلم صاحب الظن أنه علم لا ظن وقد كان يعتقد أن ذلك ظن ومنها علم حضرة أحوال الرتب الاختصاصية وبمن يلحقون من الأصناف وما ينظر إليهم من الأسماء ومنها علم حضرات الحوالة الإلهية ومنها علم حضرة الملأ الأعلى ومنه يعلم أن اختلاف الأحوال عليهم إنما هو لاختلاف الواردات فى مقامهم المعلوم ومنها علم حضرة كل مالا ينسب إلى الله أعنى لا يوصف به وهل هو أمر عدمى أو وجودى؟ ومنها علم من أين يشك العالم وهو ليس بشاك ولماذا يظهر بصورة الشاك ؟ ومنها علم حضرات ما يسأل العبد عنه فى قبره من الأعمال وما لا يسأل .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سـورة الهُمَـزة

علم حضرة الجمع وفى ماذا يجمع الله عباده عند الفصل بينهم ومنه يعلم أنهم فى هذه الحضرة مفصلون ومنها علم حضرة الدعوى وأن كل من ادعى أمراً طولب بالدليل على ما ادعاه ومنها علم حضرة الحجاج ومنها علم حضرة التبرى بين الأرواح ومنها علم حضرة القول عند رؤية الدلالات ومنها علم حضرات المعاد وإلحاق الأشياء بأجناسها ومنها علم حضرة الحضور ومنها يعلم من تحقق بها ما يقول وما يقال له هناك وما لا يقول وما لا يقال له هناك ومنها علم حضرة رد الأمور كلها إلى الله تعالى خيرها وشرها مع أن الشر ليس إلى الله ومنها علم حضرات الإدراك الإلهى ومنها علم حضرة الموانع ومنه يعلم مـا

يمنع الاحتلام بالرؤية وهو علم شريف ومنها علم ثناء السماء والأرض والملائكة على الله دون سائر الخلق ومعرفة ما يثنون به على ربهم فإنه لكل عالم ثناء خاص لا يكون لغيره قال تعالى : ﴿ تسبح له السموات السبع والأرض ﴾[١] ثم قال ﴿ ومن فيهن ﴾[٢] . فجمع السموات والأرض جمع من يعقل وأعطى الواردات ثناء ملائكة الستور - عليهم السلام - سبحان من أظهر الجميل وأخفى القبيح ومنها علم التشبيه وعلم الكنايات ومعرفة ما فى العالم الروحانى من القوى ومنها علم حضرة الرسائل المبثوثة فى العالم وأن كل من يمشى فى العالم لا يمشى إلا رسولا برسالة حتى الدودة فى حركتها هى فى رسالة تسعى لها لمن عقل ذلك وهو علم شريف .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الفيل

علم حضرة آثار القدرة وتمييزها عن سائر النسب ومنها علم حضرة الأنواء[٣](وقال أبو هريرة مطرنا بنوء الفتح)[٤]ومنها علم حضرة الأبواب

---

(١) سورة الإسراء : ٤٤

(٢) سورة الإسراء : ٤٤

(٣) الأنواء ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فى ازمنة السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف يسقط منها فى كل ثلاث عشرة ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجرويطلع آخر يقابله فى المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمى وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة وكانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لابد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح فينسبون كل غيب يكون عند ذلك إلى ذلك النجم فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك ، والأنواء واحدها نوء قال وإنما سمى نوءا لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءا أى نهض وطلع لسان العرب ج١/١٧٦ .

(٤) روى الإمام مالك فى الموطأ برقم ٤٥٣ قال إنه بلغه أن أبا هريرة كان يقول إذا أصبح وقد مطر الناس مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو هذه الآية : ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده ﴾ .

ومراتبها ومنها علم حضرة المنع ومنه يعلم أن المنع الإلهى عطاء لمنع تعقله ومنها علم حضرة التحديد الإلهى وتنزيل الخطاب الإلهى على قدر التواطؤ ومنها علم حضرة الإنباء الإلهى فى طلب الشكر من عباده ومنها علم حضرة رد الخلق إلى الله تعالى ومنها علم حضرة المواعدة على الإطلاق ومنها علم حضرة التمييز بين الأعداء الظاهرين بصورة الولاء بين الأولياء ومنها علم حضرات المجازاة ومنه يعرف ميزان مجازاة العبد بالعداوة والولى بالولاية فيما بين العالم وأنه من اتخذ العدو وليا والولى عدوا فهو مخلط لا حقيقة عنده ومنها علم حضرة الدعوة ومنها يعلم أن كل داع إنما يدعو إلى نفسه وإن دعى إلى الله ولغير نفسه فإنما يدعو من حيث نفسه وذلك انه يطلب بذلك الدعاء الأنس بأشكاله فى المرتبة .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة قريش

علم حضرة ترتيب الثواب على الأعمال ومنها علم حضرة تمييز الأجور فإن منها العظيم والكريم والكبير وهى مراتب فى الأجور ولابد أن يعرف أصحابها وأعمالها التى توجبها ومنه علم الإجراء المطلق الذى لا يتقيد وهل هو مقيد فى نفس الأمر أم لا ؟ فإن الاجور أربعة كما أن نشأة الإنسان أربعة فكل واحد أجر *على صفة مخصوصة فينسب كل أجر إلى ما يناسبه ومنها علم حضرة ما وراء* الستور ومنها علم حضرة القبيح التى تحسنه المشاهدة وهو سر عجيب ومنها علم الحث على استقلال الإنسان بنفسه وبما هو الأهم ومنها علم حضرة الظهور والخفاء ومنها علم حضرة الحاملات من القوى العلوية والسفلية ومنها علم حضرة تفاضل الصفات فى الموصوفين من شديد وأشد ومنها علم الحضرة الجامعة للمنافع الإنسانية وهى حضرة النعم للداخل والقاطن والمتحرك والساكن ومنها علم حضرة التسخير والمسخرات وهل كل مسخر له أجل ينتهى إليه بتسخيره أم لا ؟ أم بعضه له أجل وبعضه لا أجل له ؟ ومنها علم حضرات الأمثال نحو

قولهم (عند جهينة الخبر اليقين)[١] . وقولهم على الخبير سقطت ولم يقولوا عند جهينة العلم اليقين ولا قالوا على العليم سقطت ومنها علم حضرة ظهور الحق وسريانه فى الموجودات.

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الماعون

علم الانفراد ومنه يعلم أن كل مكلف منفرد بنفسه ومنها علم حضرة القوائل وفيمن يؤثر الداعى وفيمن لا يؤثر ومنها علم حضرة ما يكون من العلوم والأحوال لأهل القبور فى قبورهم وما هى القبور حقيقة ومنها علم الأعراض كلها وهل هى نسب عدمية أم أمور وجودية لها أعيان؟ ومنها علم حضرة ما يحصل لأهل العناية من العزة والحجاب ومنها علم حضرة مراتب أتباع الأنبياء فى أنواع مخصوصة ومنها علم حضرة المزيد ومنها علم حضرة التمنى ومنها علم حضرة سريان الحكمة الإلهية فى مراتب الوجود على ما هى عليه ومنها حضرة السبق الإلهى بالرحمة العامة ومنها علم حضرة رحمة السيادة وأين ينادى بها ولمن ينادى بها وبماذا يستحقها؟ وما حكمة النداء المرخم ، والترخيم التسهيل ؟ ولهذا يوصف به الحسان فيقال فى المرأة الحسناء رخيمة الدلال أى سهلة .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

---

(١)ذكر السيوطى فى الجامع الصغير حديث جهينة فقال آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين وعزاه للخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد وقال ورواه مالك عن ابن عمر وهوضعيف .

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الكوثر

علم جمع الحكم لا جمع كل شىء فإن الحكم ليس لها عين إلا فى الترتيب خاصة معنى وحسا ومنها علم حضرة الرسالة على اختلاف أنواعها لاختلاف المرسل إليه فإن الأنبياء رسل والملائكة رسل والبشر رسل وتختلف الرسالة باختلاف الأحوال وكل ذلك شرائع موصلة إلى الله تعالى وإلى السعادة الدائمة التى لا اعوجاج فيها ولا ينبغى لأنها كلها نزلت من عرش الرحمة مرتدية بالعزة فلا يؤثر فيها شىء يخرج أممها عن حكمها فما من أمة إلا والرحمة تلحقها كما تلحقها الشريعة التِي خوطبت بها ومنها علم حضرة وضع الشرائع فى العالم فى دار الدنيا ولِم لَم توضع فى الآخرة؟ ومنه يعلم حكمة توقيت ما وضع منها فى الدار الآخرة أولا كالتحجير على آدم عليه الصلاة والسلام فى قرب الشجرة وأخرى لدعاء الحق تعالى عباده إلى السجود يوم القيامة وبهذا الحكم الشرعى يرجح ميزان أهل الأعراف فيثقل ميزانهم بهذه السجدة فينصرفون إلى الجنة بعد ما كان منزلهم فى سور الأعراف ليس لهم ما يدخلهم النار ولا ما يدخلهم الجنة ومنها علم حضرة قوة المؤمن وأنها تعدل من قوى الكافرين قوى كثيرين ولهذا شرع للمؤمنين أن لا يفروا من لقاء عدوهم ومنها علم حضرة حكمة وجود الغفلة فى العالم وأنها رحمة لهذه الأمة وكذلك الخطأ ومنها علم حضرة الحق المضاف إلى الخلق وغير المضاف ومنها علم حضرة تقييد المعانى ووجود آثار أحكامها فيمن قامت به وإلى اين ينتهى حد التقييد منها فى نشأة الإنسان وحده .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة (الكافرون)

علم الأسباب التى لأجلها ترفع الوجوه والأبصار إلى جهة الفوق يوم القيامة وفى الدنيا وهل الرفع عن جذب من خلق أم عن اختيار؟ ومنها علم حضرةالقضاء والقدر وأن الإنسان بينهما لا يقدر يتعداهما فهومجبور فى عين اختياره فالاختيار مصاحب له لا أنه له فافهم وهل القضاء والقدر صفات للإنسان كلها أو ليس لها منه إلا جهتان جهة الهدى والهادى وهما السائق والشهيد؟ وما الذى أعمى الناس اليوم عن شهود هذين وفى الآخرة يرونهما ولماذا اختص بالخلف والأمام دون سائر الجهات والشيطان له مسالك الأربع جهات وهل ملكا الخلف والإمام لهما الإشراف على اليمين والشمال بحكم اليدين اللتين لهما ولو كان لهما اليمين والشمال لتعطلت اليد الواحدة من كل واحدة منها فى حق من التزماه فلابد أن يكون لهما الخلف والأمام ومنها علم حضرات موت الكفار فى الدنيا وما معنى إحياء الموات ومن يميت الخلق كلهم هل الله بلا سبب أو الملك ؟ وما هو ذلك الملك ؟ هل هو بعض الأخلاط التى قام بها الجسد الحيواني؟ فإن الأخلاط أيضا من ملائكة الله أو هو ملك من ملائكة السموات ومنها علم حضرة الأحوال التى يؤول إليها الجسم بعد الموت وحضرة الروح بعد الموت ومن يبعث فى نفخة البعث منهما وهل تتعين النشأة بالعرض أو بالصورة ومنها علم حضرة آثار الأكوان وما الحضرة التى يمسك فيها إلى وقت الحشر فيوقف أصحابها عليها ؟ وهى آثار المكلفين التى صدرت عنها فى زمان تكليفهم لا فى غير زمان التكليف مثل النائم والمغلوب على عقله والشخص الذى لم يبلغ

---

(١) روى الحاكم فى مستدركه برقم ٩٤٩ قال عن ابن عباس قال مر على بن أبى طالب بمجنونة بنى فلان وقد زنت وأمر عمر بن الخطاب برجمها فردها على وقال لعمر يا أمير المؤمنين أترجم هذه قال نعم قال أوما تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رفع القلم عن ثلاث عن المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يحتلم قال صدقت فخلى عنها هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

الحلم [١]. فلهذا قلنا زمان التكليف ولم نقل دار التكليف ومنها علم حضرة تتابع الرسل فى الأمة الواحدة قبلنا بخلاف هذه الأمة المحمدية فإنها ما اختلفت عليها الرسل بل إن ظهر فيها من كان رسولا التحق بها وقام بشرعها وجرت عليه أحكام شرع محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومنها علم حضرة النصائح ومنه يعلم كون هذه النشأة الإنسانية جبلت على البخل والكرم لها بحكم العرض ما هو لها ذاتى ؟ وإذا كانت بهذه المثابة فمن أين صح لها الأجر الكريم ؟ وليس لها بينها وبين الكرم نسبة ذاتية والكرم الآخر ذاتى والعظمة له ذاتية وللأجر العظيم قوم مخصصون وللأجر الكريم قوم مخصصون ومنها علم اختلاف أسباب البواعث على الأعمال فى الثقلين ومنها علم حضرة التسليم والتفويض إلى الله تعالى ومنها علم حضرة فوائد التمنى وصفة القائم به ومنها علم حضرة الملك ومنه يعلم أنه إذا كان العالم كله ملكا لله تعالى فلمن ينازع تعالى حتى وصف نفسه بأن له جنودا فى السماء والأرض ..

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة النصر

علم ما يصح أن يضاف إلى الله تعالى مما هو منعوت بالوحدة وما سبب تكثر هذه الوحدة ؟ وما أثرها فى العالم؟ ومنها علم حضرة الكشف الصورى ومنها علم حضرة عدم القبول مع ظهور الدليل والعلم به أنه دليل وما سبب من جهل أنه دليل ؟ وهل لكل معلوم دليل أم هو لبعض المعلومات ومنها علم حضرة الرجعة وعدم رجوع ما خرج مما يرجع ومنها علم حضرة الاجتماع التى يجتمع فيها عالم الدنيا من مكلف وغير مكلف وهل يبعث كل حيوان من نبات وحجر ليقوم به المطالبة والحجة من الله تعالى على المكلفين أو يبعثون لأنفسهم بما لهم فى ذلك من الخير المعلوم عند الله تعالى ومنه يعلم ما يؤول إليه بعد البعث ومنها علم حضرة ما اختزن الله تعالى لنا فى عالم السماء والأرض

من المنافع ومنها علم الشكر الواجب وغير الواجب وأيهما أكمل أجرا ومنها علم حضرة الأسباب التى لأجلها خلق الله تعالى من كل شىء زوجين وهل من هذا العلم خلق آدم على الصورة أم لا ؟ ومنها علم حضرة الزمان الذى يفصل اليوم ومنها علم حضرة سكون من لا سكون له وحركة من لا حركة له ومنها علم حضرة مناهل المسافرين وهل يحصون عددا أم لا؟ ومنه يعلم اختلاف الصفات على المسافرين باختلاف طريقهم ومناهلهم ومنه علم جميع طرق المسافرين التى لا وعر فيها ومنه علم الأسباب التى تحول بين بعض المسافرين وبعض ماقصدوه فى سفرهم والفرق بين السفر الاختيارى والسفر الجبرى .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة المسد (تبت)

علم السابق الذى يلحق والسابق الذى لا يلحق كالشخص مع ظله لا يلحق ظله أبدا ويلحقه ظله وغير ذلك من أحوال المسافرين وهو علم شريف ومنها علم حضرة الزمان العام الذى يكون بعد انقضائه القيامة الكبرى ومنه يعلم قيامة الحيوانات والمولدات الصغرى وبيان انقضاء مدتهم والفرق بين النشرين قال صلى الله عليه وآله وسلم من مات فقد قامت قيامته[1] . فحشرهم إلى البرزخ قيامة ومنها علم حضرة صفات من يترجى الرحمة ومن تترجاه الرحمة ومنها علم حضرة الأسباب الموجبة للإعراض عن النظر فى الدلالات العقلية التى جاءت بها الرسل والتى لم تجئ من الآيات المعتادة وهل يختلف مدلولها باختلاف قصد الدال أو قصد الذى يحرك الدال للنظر فى الدليل كالرسول يجىء بالدلالة على صدقه فى كونه رسولا ؟ وتلك الدلالة بعينها تكون دلالة على وجود الخلق وعجز الخلق ومنها علم حضرة التأسى بالله عز وجل فى الذم وهل يذم

---

(١) روى الديلمى فى فردوس الأخبار برقم ١١١٧ عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته فاعبدوا الله كأنكم ترونه واستغفروه كل ساعة .

الإنسان غيره من جهة لسان الحقيقة أو لا يذم لها بلسان الشرع؟ ومنها علم حضرة العواقب ومنه يعلم ما يقبض كل إنسان عليه وهل ذلك يبقى عليه فى البرزخ ويحشر عليه أم يتغير عليه الحال أم يقبض على ما يبدو له عند كشف الغطاء قبل القبض؟ وهل عين القبض عين الكشف للغطاء أم لا ؟ ومنها علم حضرة رد الجواب على المتكلمين وهل يكون الرد جوابا عن سؤال أم لا يتوقف؟ ومنها علم أسباب اختلاف الخلق فى الأقوال حين ينتشرون من قبورهم ومنها علم حضرة الأسباب الموجبة لإسراع الحق تعالى بتولى الرد عن أحبابه وأصفيائه وهل ذلك إسراع بالمقابلة أو ابتداء؟

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الإخلاص

علم حضرة الأعراس الإلهية ومنها علم حضرة الرؤيا ومنه يعلم أن كل راءٍ لا يرى غير صورته ونعته كان الرائى من كان ومنها علم حضرة الأنس ومنه يعلم أن الإنسان لا يأنس إلا بمثله وهى الصورة المستعادة لا بالله لأنه ليس كمثله شيء ومنها علم حضرة الاشتغال وعمن يشتغل وهل ثم شغل يغنى عن سواه بالكلية أم لا؟ ومنها علم حضرة الهيئات والحالات التى تكتسبها النفوس فى الدار الدنيا ومنها علم حضرة ما لكل اسم إلهى من الرحمة وبعض الأسماء الإلهية تعطى بظاهرها ذهاب الرحمة منها ومنها علم حضرة الاستحقاق الذى يستحقه العالم من حيث ما هو عليه من الصفة فهو استحقاق الصفة لا استحقاق الموصوف ومنها علم حكمة تقديم بعض الأسماء على بعض فى الذكر وكيف ظهر المتقدم فى المتأخر ومن أين ظهر؟ ومنها علم حضرة البعد الكونى عن حضرة الرب من إحدى المرتبتين ومنها علم حضرة أسباب التثبط[1]. عن النهوض مع وجود الكشف ومنها علم مضرة الإيهام والإيضاح .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

---

(١) ثبطه على الأمر فتثبط وقفه عليه فتوقف لسان العرب ج٧/٢٦٧ .

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الفلق

علم ما يعطيه الزمان في نشأة الإنسان وفى سائر المعادن والنبات والحيوان ومنها علم اجتماع الكثير من الأيدى والصفات على إيجاد الواحد ومنها علم حضرة تمليك ما ينشئه المنشئ من كونه أنشأه ومنها علم حضرة الرياضة الإلهية والفرق بينها وبين الرياضة الكونية ومنها علم حضرة النعم وما لها فى الدنيا والآخرة ومنها علم حضرة المبدأ والميعاد ومنها علم حضرة التشبيه وعكس التشبيه كما هو الأصل الذى ينفع به التشبيه ومنها علم حضرة التأثير ومنه تأثير اجتماع الأضداد من العلم الإلهى ووجود النار فى الماء والماء فى النار كما ورد متضمنا فى مكنون السنة ومنها علم الحضرة التى أظهرت صفات العالم فى عينه ومنها علم حضرة الملكوت وأين حظه من الملك والجبروت ؟ ومنها علم حمد السراء وتفاصيله وهو علم شريف .

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ومما تنتجه الخلوة المباركة من علوم سورة الناس

علم الشفقة لاسيما على الجنين إذا خرج والرفق به ورحمته كما أشار إليها قوله صلى الله عليه وآله وسلم (ليس منا من لم يرحم صغيرنا)(١) .ومنها علم حضرة اليقين والشك وهل يصح إنصاف صاحب اليقين بالشك فيما هو على يقين فيه أم لا؟ ومنها علم حضرة ما انفرد به الحق تعالى من العلم على عامة عباده لا على خاصتهم ومع ذلك فلم يشعروا ونازعوه فى علمه ومنها علم حضرة حكم الطبع ومنه يعلم أن من فى طبعه أمر مًا لا يزول عن حكم طبعه

---

(١) رواه الحاكم فى مستدركه برقم ٢٠٩ بلفظ عن عبد الله بن عمر ويبلغ به النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ثم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا هذا حديث صحيح على شرط مسلم ورواه الترمذى برقم ١٩١٩ وقال هذا حديث غريب .

وإن عرض له عارض يزيله فليس بدائم الزوال والطبع أغلب ومنها علم تغير الأحوال على الملائكة ومن أين حصل لهم ذلك ومنها علم حضرات العناية وطبقات العالم فيه ومنها علم حضرة الأناة والعجلة ومنها علم حضرة الخصوص والعموم ومنه يعلم حكمة عموم البشارة وخصوص الإنذار.

فهذه أمهات علوم هذه السورة والله سبحانه وتعالى أعلم ..

✿ ✿ ✿

وليكن هذا آخر ما أراد الله تعالى إبرازه من علوم القرآن الكريم والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله وأستغفر الله العظيم من جميع ما نطق به لسانى وانطوى عليه جنانى مما يكرهه ربى واعلموا معاشر الإخوان أنى لم أتميز عليكم بعلم ولا عمل ولا كمال استعداد ولا خلوة ولا كشف ولا غير ذلك وأن هذه الأمور كلها أوصاف عرضية لا تميل إليها نفوس الفقراء لعلمهم بأن ذلك أمر مخلوق مثلهم وهو من بعض أوصافهم المستحقة لذواتهم ولا يليق بعاقل أن يستغل نفسه بما ليس بكبير أمر فى الدنيا ولا فى الآخرة ولعل قول (سبحان الله العظيم) مرة واحدة أرجح فى الميزان من ذكرى لكم جميع هذه العلوم وكتابتها ولم يطالبنا الحق تعالى بأن نطلب منه مقاما أو وصفا مما يدخله إعجاب أو رؤية نفس إنما طالبنا بأداء العبودية التى أوجبها علينا سواء كنا متصفين بذلك أو غير متصفين به وأعلى الخلق من البشر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهم عبيد خلص فكيف بغيرهم من عبيد الله على حرف فينبغى لكل من نور الله بصيرته أن يشكر الله تعالى على كل شىء منعه من علم أو حال أو كشف لئلا تشتغل نفسه بلذة العلم والحال والمقام فيفوته القيام بحقوق ما اتصف به زيادة على ما فاته من القيام بواجب العبودية التى خُلق لها فينادى عليه فى سوق القيامة ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾[1]. هذا نداء على تفريط فى شىء لم

---

(١) سورة الحديد آية : ٢٧ .

يوجبه الله تعالى علينا فكيف بما نحن مكلفون به في كل نفس أجبنا أو أبينا فنعوذ بالله من كل شيء ألفته نفوسنا ومال إليه طبعنا ..

وأسال الله تعالى لنفسي ولإخواني ولمن وجب له عليَّ حق من المسلمين أن يجعلنا ممن استقام وأقام ووفق للتقوى ودام وأن ينور قلوبنا بنور الإيمان والإتقان وأن يخلص نفوسنا من شرك الإشراك ظاهرا وباطنا بنور الإحسان وأن يطلق عقال عقولنا من قيود النقول المبنيةعلى الأوهام وأن يجعلنا ممن عمل لآخرته ودنياه مع مراقبته لله في سره ونجواه وأن لا يفضحنا بظنوننا ودعوانا ولا بما خفي علمه علينا من قبيح زلاتنا وخطرات نجوانا وأن يجعلنا من عباده المسلمين لقضائه المفوضين لحكمه وإمضائه الشاكرين لإنعامه الصابرين على بلائه الناصحين لعباده العمية عيونهم عن عيوب الناس الغافلين عن المفاخر بالمأكل واللباس المتفكرين في مصنوعات الله وآياته الخائفين من تقلبه فيهم بمحوه وإثباته الذين هم على ربهم يتوكلون ولغيره لا يعرفون وعلى صلاتهم يداومون ولنفوسهم قامعين ولعباد الله ينفعون ولعيونهم يسترون ولنقصهم بإذن الله يكملون ومع الفقراء يتواضعون ومع الأغنياء يتأدبون ولقول الحق وحكمه يرجعون آمين اللهم آمين قال ذلك الحقير الفقير إلى الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن على الأنصاري الشعراني قائلا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله بتاريخ سابع جمادى الآخرة سنة ٩٣٢ ثنتين وثلاثين وتسعمائة بمصر المحروسة وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي الطاهر الزكي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم..

تم الكتاب تكاملت ‏‏ نعم السرور لصاحبه

وعفا الإله بفضله ‏‏ ويمنه عن كاتبه

الفهرس

رقم الإيداع

٢٠٠٧/١١٩٢٠

